تاريـخ حي (2)

أحمد حسني

محتويات الكتاب

فتحية

لم أجد عنوان مناسب لهذه القصة سوى "تلك الدنيا ما هي الا غرفة وصالة".. فأينما ذهبت.. وجدت التاريخ يطاردني..

أحب تركيا ومدنها وآثارها وتاريخها.. طبيعة ساحرة وتاريخ مشترك.. طعام شهي لا تسأل ابدا قبل الفتك به ان كانت تلك اللحوم حلال للآكلين او تلكم الدجاجات ذبحت على الشريعة الإسلامية كما هو الحال في بلدان أوروبا.

التاريخ ورايا ورايا.. حتى لما قررت أهلس!!!

سمعت عن فتحية في تركيا.. بلد جديدة على خريطة السياحة.. قريبة من أنطاليا وبتطل على بحر ايجه علطول.. بينها وبين إسطنبول ساعة بالطيارة و8 ساعات ونص بالأوتوبيس.. المشكلة بس ان مطارات المدن التركية بعيد اوى عن وسط البلد.. يعنى كده كده نص اليوم ضايع في المواصلات.

انما ايه يا مون بيه.. حدوته البلد دى..

مش عارف هل المدن الساحلية كلها حلوه كده وللا انا علشان ذكريات اسكندرية عندي كلها حلوه فحببتني في كل ما هو ساحلي؟ الله اعلم..

المهم ان البلد دى جميلة جدا.. صاخبة جدا.. مليانه العاب شواطئ وحركات شقاوة جدا جدا جدا..

بس مش ده اللى خلاني اكتب الكلام ده..

وانا هناك متشعلق في الباراشوت على ارتفاع 2000 متر فوق سطح البحر ومراتي بتصرخ من الرعب وهي قاعدة على الشط.. سيطرت عليا فكرة ان الحبال تتقطع وأسقط كجلمود صخر حطة السيل من عل.. تمنيت بس أقع في المية علشان يبقي في أمل.. فكرة الوقوع فوق الجبال دى مش لطيفة خالص.. خصوصا انى لابس شورت مش بنطلون وممكن اتعور في ركبتي.

طيب نهرب من الفكرة السوده دى ازاى؟

مع حلقات الدخان المتصاعدة من مناخيري – ماهو التدخين فوق مزاج برضه - بدأت استرجع معلوماتي عن فتحية..

فتحية اتبنت على أنقاض مدينة قديمه من العصر الهلنستي اسمها تيليميوس.. فيها معبد الملك امينتاس المقدوني ومسرح ومقابر رومانية منحوتة في الجبل بالإضافة الى قلعة حربية من أثار مملكة ليقيا "من ممالك أرمينيا القديمة" ومتحف يحتوي على كم مهول من لوحات ومشغولات الخزف والفسيفساء.. الكلام ده كله يقول انها مدينة خضعت لحكم اليونان والرومان في يوم ما من أيام الزمان الغابرة.. اختاروا شواطئها الرملية الممتدة على خليج البحر الميت "ده غير بتاع الأردن" انها الأجمل في العالم.. سموه خليج البحر الميت بسبب غرق شاب فيه اثناء السباحة فقررت حبيبته "بيلجه كيز" انها تموت نفسها وراه في نفس المكان.. مش داخلة دماغي الحدوتة دى.. نسوان ايه اللى تموت نفسها ورا رجاله.. ده مش بعيد تكون ورثته واتجوزت بفلوسه.. ما علينا.. المهم ان فتحية دى زى كل مدن تركيا.. تاريخ وجمال وسحر.. طيب.. ايه الجديد بقي؟

الجديد هو الاسم حضرتك..

فتحية ده مش اسم واحده ست.. البلد دى اتسمت على اسم طيار عثماني سورى الأصل اسمه فتحي بك.. تكريما واجلالا لسيرة بطل من أبطال فترة الانهيار العثماني.

ايه ده.. طيار عثماني.. بطل وانهيار.. ده الموضوع كبير بقي!!

اه.. كبير جدا..

الحكاية يا سيدي ان الدولة العثمانية سنة 1913م أيام حكم السلطان محمد رشاد الخامس فتحت خط جوى ما بين إسطنبول والقاهرة مروراً بدمشق.. الدولة كانت منهارة اه.. على اعتاب الدخول في حرب هتقضى عليها تماما مقلناش حاجه.. سلطان ضعيف ومهزوز ميضرش.. انما الكبير كبير برضه.. القيادة العثمانية حبت تثبت ان الورد لو دبل برضه ريحته فيه.. قرر العثمانيون الدخول الى معترك الطيران واستعادة هيبة الدولة بطيارة الماني اسمها معاونت ملية "نصيرة الدين" طولها 7 متر هيركبها 2 مغامرين "اليوزباشي فتحي بك والملازم اول صادق بك" وهيطلعوا في رحلة طويله من إسطنبول وينزلوا في حلب.. وبعدين من حلب الى دمشق.. ومن دمشق الى القاهرة.

وقف الجمع المهيب على رأسه السلطان محمد رشاد شخصيا في وداع الطيارة.. الناس بتكبر وتهلل على منظر النسر الحديدي الضخم المزمجر بعنف وبيطير في الهواء.. الناس في حلب منتظره ومجهزة الطريق الممهد. كل ما يشوفوا حاجه طايره في السماء يهللوا.. لحد ما ظهر النسر الحديدي العثماني وحط على أرض حلب بأمان في 14 يناير سنة 1913م. بعد آذان المغرب بشوية. الكلام ده بيحكيه واحد من المعاصرين اسمه خالد العظم "أصبح رئيس سوريا بعد كده".. قال في مذكراته ان الناس هللت وكبرت لمرآي الطيارة بينما المسطحين أعداء التطور اعتبروا ان العمل ده كفر ومن اعمال الشيطان "ربنا ياخدهم علشان الكوكب ينضف".. الوالي وكبارات رجال الحكومة استقبلوا الطيارين استقبال الفاتحين.. مش كل يوم هيشوفوا حاجه زى دى.. حفله رسمية واستقبال.. وهوب طيران على المحطة التانية..

العزيزة دمشق..

وفى دمشق كان في انتظارهم 100 ألف بنى آدم في مكان ارض المعارض حاليا.. الأطفال كل ما تشوف نسر طاير تقول اهى وصلت.. وبعدين يقعدوا يضحكوا لما يلاقوها مش هي.. لحد ما ظهر نسر كبير بيطلع دخان وصوته مزعج.. هبط بعنف على المدرج الأخضر الغير ممهد.. الناس هجمت على الطيارة ورفعت الطيارين فوق الاكتاف.. النسوان تزغرط والرجالة والمشايخ سجدوا لله رهبة وهيبة وشكرا على سلامة وصول الطيارين.. لولا الحراسة الشديدة كانت الناس فككت الطيارة وخدت منها أجزاء للذكري.. الناس شالت الطيارين على الأكتاف لحد صيوان الوالي.. الطيارين نزلوا ضيوف لمدة يومين على أسرة ساروجة الشامية العريقة.. اعتقد ان من كتر الأكل اللى أكلوه وكرم الضيافة الشامي المشهور معرفوش يركبوا الطيارة تانى.

في اليوم الثالث اجتمع نفس العدد في وداع الطيارين في النص الثاني من الرحلة.. الى القاهرة.. طلعت الطيارة وسط هتافات الناس وتمنياتهم بسلامة الوصول.. لكن للأسف الحلم الجميل لم يكتمل.. قرب بحيرة طبريا الطيارة خرجت عن سيطرة الطيارين.. وقعت الطيارة واتحرقت ومقدروش يميزوا جثث أبطالها الا من الأوراق الرسمية.

السبب العلمي لسقوط الطيارة هو رياح عنيفة كانت اقوى من محركات الطيارة البخارية ذات ال 200 حصان.. السبب الشعبي هو الحسد وعين الانجليز والفرنسيس الوحشة اللى ضربت الطيارة لما شافتها طايره فوق دمشق زى النسور.

الناس عاشت في هم وحزن عظيم جدا على الشباب الشجعان اللى راحوا في غمضة عين وعلى الحلم العثماني اللى انتهي.. شحنوا جثث الطيارين لدمشق بالقطر لجنازة رسمية مهيبة.. صوت ولولة النساء كان مغطي على صوت المؤذنين الباكي.. اتفتحت بيوت دمشق كلها بمسلميها ومسيحييها للعزاء.. كل شارع وحاره من حواري الشام القديمة كان فيها عزاء وبكاء حار.. السلطان صمم على رحلة تانية بعد أسبوع لرد الاعتبار.. رحلة بنفس المواصفات بقيادة الملازم أول نوري بك ان شاء الله تحقق اللى مقدرتش تحققه الطيارة الأولى.. نزلت الطيارة في بساتين المزه في دمشق ولكن محدش كان منتظرها بسبب حالة الحزن على الطيارة الأولي.. ومنها انطلقت الى القاهرة علشان تسقط قرب سواحل يافا.. حظها لم يكن أفضل من سابقتها.. او يمكن في حالة نحس بسبب جهة الوصول.

وطبعا الحدث ده لم يغيب عن شعر شوقي.. اللى قال فيهم رثاء حزين جدا:

يا أيها الشهداء لن ينسى لكم *** فتح أَغر على السماء جميل

هلعت دمشق وأقبلت في أَهلها *** ملهوفة لم تدر كيف تقول

مشت الشجون بها وعم غيطانها *** بين الجداول والعيون ذبول

في كلِ سهل أنه ومناحة *** وبكل حزن رنة وعويل

الملفت بقي والحدث القدري انى زرت سوريا سنة 2007.. كتبت عن الزيارة دى بالتفصيل في كتابي الأول يوميات رحالة 1.. في أثناء زيارة قبر السلطان صلاح الدين الأيوبي.. على يمين القبر قبل الدخول للضريح.. لفت نظري وجود قبر رخامي فخم عليه العلم الأحمر ذو الهلال الأبيض والنجمة البيضاء.. سألت يومها ايه ده.. قالولى طيارين عثمانيين.

لما عرفت قصة فتحية واسمها.. استرجعت الذكريات وفتحت الصور ادور.. لقيت ان الضريح ده مدفون فيه ال 3 طيارين العثمانيين الشجعان أصحاب اول تجربة للطيران بين إسطنبول والقاهرة..

اليوزباشي فتحي بك

الملازم أول صادق بك

الملازم أول نوري بك

أبطال عثمانيين.. دفنوا تكريما لهم بجوار السلطان صلاح الدين.

الله يرحمهم كلهم.

اللى اختشوا ماتوا

يا ترى انهو الأهم.. تموت مستور ولا تعيش مفضوح؟

اول معرفتي بالمثل ده كان من فيلم المشبوه بتاع عادل امام وسعيد صالح.. سعيد صالح زى عوايده كان دوره رمه أوى.. بعد ما عادل امام رشق في السجن.. سعيد صالح حب يغوى مرات اخوه - فتاة الليل التائبة - علشان تشتغل رقاصه.. الولية تعجبت من موقف الأخ أبو قرنين وقالتله صحيح يا بيومي.. اللى اختشوا ماتوا..

ورد سعيد صالح بتناحه وقالها كلام صحيح وله معنى..

وحكالها قصة المثل.

ايه بقي يا اسيادنا يا كرام؟

قاهرة زمان كان قاهرة حلوه معجبانيه.. الناس فيها كانت بتتنمنظر على بعض بالذهب والمجوهرات والقصور والعطور والعربيات والخيل.. الترك "مش الأتراك" لما دخلوا مصر جابولنا معاهم عاداتهم وطباعهم.. وكان من ضمن الطبايع دى.. الحمامات العامة.

في الأول كانت حمامات شعبية لكل الناس.. وحسب حالة البلد الاقتصادية كان السلطان من دول يبنى مسجد ومدرسة وخانقاه ومستشفى.. وحمام.

حسب حالة الحمام وبانية وموقعه.. يكون الزبائن.. من زمان مصر فيها خيار وفاقوس.. يعنى حمام النحاسين مثلا ميدخلوش الأمراء.. بينما حمام القطامية هايتس مقفول على ولاد اللواءات.

الحمام مش زى ما هييجى في دماغك كده.. مش زى "مبولة" رمسيس مثلا.. حاجه مقرفه ريحتها نشادر وكلها عيال شمال.. لا خالص.. حمام زمان كان ساونا وجاكوزي وكريمات وزيوت ومساج وسخن وساقع وحكاوي ورغى وحاجه فل الفل تدخله عرقان.. تخرج منه ولهان حرنان سخنان مستعد تشوط في اى شيء مؤنث.. وبالمثل كانت حمامات الحريم.. يدخلوا فيها الله العالم بالمستخبى.. يخرجوا كلهم هياتم زمنهم.

تدخل الحمام من دول بتراب الفرن.. يستلمك المحميين والحفافين.. في الأول تدعك جسمك بالصابون المغربي الفاخر وحجر الخفاف الطلياني.. بعدين تضرب غطس في حوض الميه السخنة.. تخرج منه ضغطك عالي فتقوم مسلم نفسك للمكبساتية.. تنام على بطنك وتسترخي وهما بيدهنولك جسمك بزيوت وعطاره واي كلام في اى كلام.. مساج بلدى بصوابع زى الكلابشات يعيد توزيع الدم في العروق.. سر غريب في الحمام ده بيحصلك ويخليك تخرج منه أصغر وانشط وعاوز تهد الدنيا.

كان ليا تجربة مع حمام من دول في دمشق.. المساج البلدي ده حاجه تحفة يا جدعان.. انصحكوا بشدة تجربوه.

ما علينا.. خلينا في اللى اختشوا..

الحدوتة دى حصلت أيام واحد من أعظم واعدل سلاطين المماليك الشركس.. اسمه الرسمي سيف الدين ابو النصر اينال بن عبد الله العلائي الظاهرى الناصري.. نعرفه في الكتب باسم اينال الأجرود.. اسمه الأصلي له قصه هنعرفها حالا.

3 القاب في الاسم.. اكيد في سر.

سنة 1381م. السلطان علاء الدين على.. السلطان قبل الأخير من أسرة قلاوون اشترى طفل صغير عمره يا دوب سنه من أبوه في الشام.... فسموه العلائي.

وقعت دولة المماليك البحرية واتسلطن الظاهر سيف الدين برقوق سنة 1382م. الراجل رستق ملكه من هنا وبدأ يدور ويقلب في المماليك القديمة من هنا.. شاف صاحبنا ده وحس انه طفل سابق سنه.. فضمه لمماليكه وبقي اسمه العلائي الظاهري.

مات الظاهر برقوق سنة 1399 وورث الحكم مكانة ابنه.. الأسوأ على الاطلاق الناصر فرج.. فرج أعجب بصاحب الحدوتة فعتقه لوجه الله رغم انه مكانش بيعمل اى شيء لوجه الله.. وضاف صاحبنا لالقابة لقب الناصري.. علشان يبقى لقبه كده..

العلائي الظاهرى الناصري.

طب هو اسمه الأصلي ايه؟؟

اينال بن عبد الله.

وفين عبد الله في الحدوتة؟؟

باع ابنه واختفى.

بدأ نجم اينال يلمع في عصر المظفر أحمد بن المؤيد شيخ.. عرف سكة الأمارة وبقي أمير على 10 مماليك.. لكن أيام الاشرف برسباي – الراجل المجدع اللى حبس الحريم في البيوت- كانت أيام سعده فعلا.. نط من أمير عشرة الى امير 100 ثم الى نائب السلطنة في غزه وبعدين بقي أمير ألف مره واحده.. وبدأ يعرف سكة السياسة في عصر الظاهر جقمق.. كبر واترقى من امير طبلخانة الى خاصكى.. ومن خاصكى الى داوادار.. لحد ما بقي اتابك العسكر كلهم بسم الله ما شاء الله يعنى.. كل ده في عصر الظاهر جقمق.

تدور الأيام وتعدى السنين.. يموت الظاهر جقمق الراجل العادل الطيب ويمسك مكانه ابنه العبيط المنصور عثمان.. معرفش ليه سلاطين المماليك اغلبهم متنصفش في خلفه خالص..

تفتكر مكانوش فاضيين يربوا؟

المماليك اللى شقت طريقها من تحت الصفر.. هي دى اللى بقت سلاطين عظيمه زى ركن الدين بيبرس وسيف الدين قلاوون وسيف الدين برقوق.. بينما العيال اللى ورثت الحكم كانت ولا هباب البرك.. زى بدر الدين سلامش واغلب عيال قلاوون والموكوس دائما.. فرج ابن برقوق.

المهم يا سيدي ان المنصور عثمان ده كان حلنجي وبتاع ال 3 ورقات.. حب ينصب على الناس ويضرب العملة.. حضرته حاول يبيع الميه في حارة السقايين.. بس السقايين بقي هاجوا عليه والشوه من فوق الكرسي بعد 43 يوم عسل بالظبط.. اقصد المماليك طبعا مش السقايين.

في صبيحة يوم جمعه باب قصر الاتابك اينال خبط.. صاحت الجارية بدلع هياتمي مين بالباب.. رد الطارق بصوت ملوش اى لزمه زى صاحبه.. انا القائم بأمر الله ابو البقاء حمزة.

جريت الجارية على مخدع مولاها الاتابك مرتبكه متوترة..

- سيدي يا سيدي.. الحق يا سيدي
- مالك يا بت في ايه.. ما قلنا انا بتاع مراتى زينب بنت خاص وبس.. انجري على جناح الحريم بلا مسخره على الصبح.
- الخليفة العباسي عندنا يا سيدي.
- وده ايه اللى جابه ده.. قوليلة سيدي نايم.. بلاها خوته.. عاوز انام.
- مقدرش يا سيدي.. ده معاك مماليك كتير اوى.. اشرفيه ومؤيديه وسيفيه وناصريه.. كلهم بالسلاح
- انا كده بدأت اتوغوش.. روحي قدميلهم جلاب وكحك وانا نازل فكعبك علطول.
- حاضر يا سيدي

بس المماليك مشربوش الجلاب..

دول كلهم كلوا بقلاوه في قلعة الحكم بعد الصلاة علطول وهما راكعين على ركبهم بيبوسوا الأرض وبيحلفوا يمني الولاء بين رجلين السلطان الجديد..

السلطان الملك سيف الدين ابو النصر اينال بن عبد الله العلائي الظاهرى الناصري.. وزود في الأول لقب الأشرف.

يا صلاة النبي يا صلاة النبي.

جه مصر مملوك عمره سنه.. وبعد 73 سنه شغل بقي سلطان.. كده الواحد ممكن يطمئن.. فاضل حبه حلوين الحمد لله على السبعين.. ممكن وقتها الواحد يبقى أمين شرطه وللا حاجه.

الأشرف أينال كان راجل عادل ومحترم.. محدش اتقتل في عصره من غير محاكمات.. كلمة القانون كانت هي العليا.. مكانش بيثق في المماليك القديمة وبدأ يزود في المماليك الجلبان اللى في اخر أيامه عملوه دوشة بسبب الفلوس المضروبة.. هو كمان كان كبر وعجز وحس بدنو الأجل.. 81 سنه مش شوية برضه.. يا دوب بالإشارة وبكلمتين فتح بقه وقالهم ابني.. ابني.

ابنك مين يا عم اينال؟

الكبير طبعا.. الأمير أحمد.

واتسلطن الأمير أحمد وأخد لقب المؤيد في حياة ابوه اللى مات تانى يوم علطول علشان يقلب فرحة الأبن بالسلطنة الى محزنه.

من ضمن ما بنى الأشرف اينال في شارع من اهم شوارع مصر المحروسة كان الحمام ده.. حمام ولاد الأكابر.. او ولاد الناس زى ما كان المصريين بيسموهم.

فيوم من ذات الأيام كان في فرح كبير أوى لأتابك عسكر السلطان أينال.. النسوان راحت الحمام علشان تتعطر وتتظبط.. موسم شقط العرسان بقي وربنا يعود علينا الأفراح بكل خير.. هوب قامت حريقه جوا الحمام.. هوب الصريخ اشتغل.. هوب كله قالك لما انفد بعمري.

- بس انفد بعمري ازاى.. يا نتاشى.. هنخرج كده ملط يا نسوان؟
- خلاص يختي خليكي جوا.. يا روح ما بعدك روح.

وخرجت النسوان من الحمام عرايا ملط.. الفرجة على المفاتن كانت مجانية.. الناس يومها زأططت اخر زأططه.. الأنذال.. محدش فيهم صحانى ولا ادانى رنة حتى على الموبايل علشان اصور فيديوهات وارفع على اليوتيوب واكتب تحته الفيديوهات "مقاطع مملوكية ساخنه شاهد قبل الحذف".

طب النسوان اللى اتكسفت تخرج حصلها ايه؟؟

ماتت محروقة طبعا.. النار متعرفش المزز.

طب واللى عاشوا؟؟

عاشوا والشارع كله عارف تقاطيع أجسامهم ولا مؤاخذة..

أخص..
يا ترى هتحس بأيه وانت ماشى في شارع كله عارف ان عندك حسنه مثلا في مكان ما المفروض انه خفي في جسمك؟

وصار من الموقف ده مثل على استهجان الحياء وتقرير مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.. كل ما تفتح بقك وتعترض وتقول يا جدعان عيب اختشوا.. تلاقي واحد نذل يقولك يا اخى اللى اختشوا ماتوا.

صحيح والله.. اللى اختشوا ماتوا.. محدش بيطول في الدنيا دى الا اللى قبل يبقي ملط.

ملط من الهدوم..

ملط من الأخلاق..

ملط من المروءة..

ملط من اى حاجه.. على رأى احمد السقا كده في فيلم رخم اسمه حرب اطاليا.. ملط يا بكورتي علشان تعيش.

لما تدخل شارع المعز من الصاغة.. كالعادة هتدخل يمين.. هتعدي على مجموعة قلاوون على شمالك.. بعدها هتلاقى متحف النسيج على يمينك وقصاده مسجد كبير عليه اسم الظاهر سيف الدين برقوق.. كمل مشى لحد قدام.. هيجيلك مسجد الأقمر على يمينك.. كمل مشى شويه كمان.. قبل ما توصل بيت السحيمي بص على شمالك.. هتلاقى محل شيشه وهدايا قديم اوى بتاع واحد اسمه خليل مأمون.. ده أول مصنع شيشه في الشرق الأوسط بالمناسبة.

جمب محل الشيشه علطول أقف شوية وبص على اليافطة الزرقاء.. واقرا الفاتحة للأحرار اللى بيختشوا.

افتكر دايما ان اليافطة دى شاهد على ان اللى اختشي في البلد دى مات محروق.

والملط بقي الكبير.

بلد أفلام

يبدو ان زيارة مقابر شهداء القوات المسلحة دى مش هتعدي على خير أبدا..

في الأساس انا كنت رايح مدفن جمال عبد الناصر ومدفن السادات.. غصب عني لقيت رجلي خدتني من كوبري القبة على صلاح سالم.. الله يرحمهم الاثنين ويرحم كل الأموات.. بالرغم من البلاوي اللى عملوها.. الا انهم في وقت ما كانوا مجاهدين ضد العدو الأقذر على الأطلاق..

العدو الأجنبي.

طيب واللى جاهد ضد العدو الأجنبي.. يصح برضه يموت بالمهانة دى يا سيادة الرئيس الشهيد؟

ينفع بالصدفة كده اعرف ان المشير أحمد بدوي مدفون هنا؟

بذمتك يا ريس لو وقفنا في شارع الترعة في شبرا وسألنا اللى رايح واللى جاى عن صاحب النفق ده.. كام واحد فيهم هيعرف؟

ليه الناس النظيفة في البلد دى بتموت بطريقة مجهولة كده؟

اشمعنى الارذال بس هما اللى بيموتوا بعد شيبه طويلة على سرايرهم وبعد ما يتعالجوا على نفقة الدولة وبعد ما يعينوا عيالهم في النيابة والقضاء ويفتحوا شركات ويكسبوا مليارات ويكرهوا الناس في العسكرية ويسيبوا وراهم الاف الأسئلة عن مصادر ثرواتهم المتلتلة؟

أقنعني يا ريس ان الفريق أحمد بدوي بطل حرب 48 و67.. وقائد الجيش الثالث الميداني في حرب أكتوبر.. الراجل اللى رمي نفسه بشجاعة في نار الثغرة علشان يهز جيش اليهود.. فجأة يموت كده وهو في عز صحته بعد ما قفش معاك وقالك انا مش موافق على ضرب ليبيا يا ريس ولا الجيش هيوافق ورايا.. ماهو أصله مش جيش أمك علشان لما تقفش مع القذافي تقوم تكسرله البلد.. دى بلد عرب ومسلمين برضه.

اديني منطق يا ريس ان الفريق بدوي اول كشف تربح نائب السوء مبارك من تجارة السلاح يقوم فجأة كده يموت موته تافهة زي دى.

والنبى يا رياسه وانت منوفى وعم المنايفه كلهم.. لفلى معاك زغروف حشيش حلو ماركة "غدر الصحاب" علشان أقدر استوعب حادثة الطيارة دي.. لأحسن الموضوع ده محتاج دماغ عالية وخيال ما بعده خيال.. معلش يا ريس.. أصلهم بيقولوا كلام عجيب لما حكيته لأبني أبو 3 سنين.. الواد قالى بابي.. قلتله نعم يا حمزة.. قاللى مامتك حلوه.

قالولنا يا ريس إنك طلبت من الفريق بدوي يروح سيوة علشان يبص بصه كده على الحدود بينا وبين ليبيا لأنك مش مطمئن للقذافي وبالمره يجيبلك برطمان زيتون أخضر وكرتونة بلح.. قام الفريق مكدبش خبر وخد معاه 9 لواءات و4 عمداء علشان يشوف الليلة فيها ايه.. قذافي ايه ده والنبي اللى بيفكر يضربنا.. ده اكيد اتلطش.

بس ازاى يعنى يا ريس الفريق بدوي يركب الطيارة المعفنة دى!!

وازاى يا ريس الفريق بدوي ياخد معاه 13 رتبة كبيره كلهم على نفس الطيارة!! ليه.. مفيش مواصلات تانيه!!

وازاى يا ريس ولامؤاخذة يعني الطيارة بعد ما طلعت يكتشفوا ان ديلها كان مربوط في عمود كهرباء بحبل معدني شديد الصلابة!! تهريج صعايدة ده وللا ايه؟؟

وازاى يا ريس الطيارة تخبط في العمود بعد ما طلعت ب 5 متر.. ويموت كل اللى عليها ما عدا طقم الطيارة وسكرتير الوزير!!

ا هي كانت طيارة ورق!!

والسؤال المهم بقي يا مريسه..

العمود فضل واقف على حيلة ازاى بعد الحادثة دى.. ده كل سنة مع المطر العمدان بتقع لوحدها والكهرباء بتتقطع عن الناس. انتو بتشتغلونا يا ريس.. مش كده؟؟

يا ريس مش كده بقي يا ريس بقي وربنا بقي..

شوية احترام لعقولنا.. اكذبوا علينا مقلناش حاجه.. بس حسسونا ان الكذب مزوق ومحبوك شوية.. طيارة ايه ال "C-180" الخردة اللى هيركبها وزير الدفاع دى.. ليه يا حاج.. ده المقدم من دول بيبقى راكب المدرعة ولا كأنه السلطان بيبرس في زمانه.. قوم وزير الدفاع.. ومعاه 13 قيادة.. يربكوا كلهم في طيارة واحده.. وكمان حالتها تعبانة!!

ايه الفيلم الهندي ده..

وبعدين يا ريس بعد اذنك يعني عاوزين نعرف حصل ايه بعد ما انت زنقت وزير دفاعك كمال حسن على في خانة اليك وسألته على عمولات السلاح اللى مبارك قفشها وهو نائب.. فاكر انت لما ابو كمال شرق ومقدرش يخلص فنجان الشاي من كتر ما كان مرعوب منك بعد ما قرا الملف الطخين اللى بعتهلوك الفريق بدوي عن مبارك وعمايله وبلاويه بداية من تعيين رجالته الهفأ في كل مكان.. وحتى الملايين اللى عماله تنط جوا حسابه من غير حساب؟ ايون.. هو اليوم ده بقي.. حصل في ايه بقي بعد كده؟ مش انت يا ريس اللى قلت يومها بلسانك المنوفي ان مبارك يقعد في بيته ولما تعوزه هتندهله..

امال ايه اللى رجعه تانى بقي؟

طيب يا ريس كبر دماغك.. أنسي الحبه دول..

قولنا وحياة الشهيد عاطف.. المقدم طيار سمير غيث كابتن الطيارة الخردة دى.. ازاى اتساب من غير تحقيق رسمي ولا محاكمه عسكريه وهو واحد من اتنين فلتوا من الحادثة دى.. ازاى يتساب كده علشان يموت بعد سنه كاملة في بيته.. يا سبحان الله.. لما حرامي غسيل نط على البيت وقتله ولامؤاخذة!!

حرامي غسيل يقتل مقدم طيار!!

ليه.. هو الكابتن مكانش بيحضر حصة الألعاب في الكلية وللا ايه!!

وبعدين حرامي ايه ده يا ريس اللى بعد ما قتل المقدم سمير غيث.. يطلع بعد كده على بيت العميد أبو بكر "الناجي الثاني من الحادث وسكرتير الفريق بدوي الله يرحمه" ويروح مناوله عيارين في نافوخه هو راخر ويجيب أجله.

حرامي ميري تخصص رتب كبيرة ده ولا ايه!!

ده لو معور عيلين من المطرية.. هيحتاج يستخبى في الصعيد مش اقل من 3 سنين..

وبعدين من امتى أساسا زيارات وزير الدفاع مش متصوره بالفيديو يا سيادة الريس!! مش دى زيارة رسمية برضه؟

طيب أقولك حاجه بقي يا كبيرنا..

بعد 9 سنين من حادثة المنصة بتاعتك وبعد ما الاسلامبولي ورجالته زعلوك في العرض العسكري.. طلع في المجلس الموقر واحد من صحاب زمان الاحرار بتوع الجيش اسمه علوي حافظ.. كان طيار برضه أيام الملك فاروق بن برقوق.. دخل المجلس كده منفوخ زى الديوك الرومي ومعاه ملف بلاستيك ملوش لون جواه 38 ورقه.. طلع أول ورقة منهم.. لقيناها معلومات مختومة بختم الفريق الشهيد أحمد بدوي عن تجارة السلاح في مصر.. محدش عبره.. طلع الورقة الثانية.. لقينا فيها معلومات عن ضلوع وزير الدفاع وقتها "الفريق يوسف صبري أبو طالب" قبل ما يبقي وزير دفاع ومعاه شوية عيال وسخة كده في الحصول على عمولات وهدايا من شركات السلاح الأمريكاني تحت اسم شركات وهمية مستعارة زى الفوروينجز و"ATSICO" مثلا.

بدأوا يقرقضوا أظافرهم..

وفى الورقة رقم 16 الحاج علوي بيحكي ويقول "أنا أكرر وأصر على الربط بين صفقات السلاح المريبة وبين مصرع صديقي ودفعتي 48 حربية وأخي وزميلي في السلاح المشير أحمد بدوي وأرجو من الحكومة والمجلس الموقر أن يعيدا فتح التحقيق في مقتل أحمد بدوي وزملائه 13 لواء أركان حرب هم قادة حرب أكتوبر".

وفي المجلس حاول كلاب الوطني انهم يستكوا الحاج علوي كتير.. الشاذلي وصفوت الغير شريف هاجوا وقعدوا يشوشوا عليه في الكلام.. عاطف صدقي قعد يقوله عيب يا حافظ.. اختشي يا حافظ.. ورفعت بيه المحجوب قعد يقوله اسكت يا حافظ.. بلاش تطلع الورقة الأخيرة يا حافظ.. دى سمعة بنات يا حافظ..

تحس يا ريس ان بتوع المجلس دول عاملين زى بتوع جروبات الفيس بوك اللى بتقولك بلاش نتكلم في السياسة ولا الدين علشان منزعلش من بعض.. كانوا مستهترين لدرجة ان طلب الاستجواب ده فضل مركون في الدرج سنتين كاملين من سنة 88.. لولا ان الحاج علوي كان رزل.. مكانش حد عبره.. وحتى لما عبروه وعملوا الاستجواب.. واحد من أكبر المتهمين وهو الفريق يوسف صبري أبو طالب.. محضرش من أساسه.

تراه مجلس ابوه..

والحاج حافظ مسمعش الكلام وراح مطلع الورقة الأخيرة بالعند في الكل..

الورقة اللى فيها أدلة من كتب أمريكاني بأقلام كتاب كبار ليهم وزنهم.. اتارى الكتب فيها صور الشيكات اللى قبضها ولاد الجزمة الحرامية وارقامها.. زى كتاب "Man Hunt" مثلا بتاع بيتر ماس.. الراجل كان بيفضح ملاعيب ال "CIA" مع بن لادن في الشرق الأوسط.. راح جاى الكتاب مفرقع في وشنا.. تحس ان اى كلام عن الفساد في اى دوله.. لازم نتلط فيه.

وللا كتاب "The Game Player" بتاع مايلز كوبلند.. يا لهواااى.. ده جايب بلاوى.. ربنا يستر على ولايانا.

يقوم المجلس العره يردم على الكلام بتاع الحاج علوي بقفل الموضوع ويكفي على الخبر ماجور بقرار بمنع النشر وقرار تاني بشطب الأسماء المذكورة كلها من المضبطة وقرار ثالث بالموافق على غلق باب المناقشة في هذا الموضوع يتفضل برفع يده موافقه.. وقرار رابع بتنظيم ماتش كوره بين مصر ونيجيريا في نفس يوم إذاعة جلسة الفضائح.. 5 مارس 1990.. ساعتها مصر كلها كانت فرحانه اننا رايحين كاس العالم أخيرا على ايدين الجوهري.. ومحدش خد باله خالص اننا خسرنا 3 ماتشات في كأس الأمم الأفريقية.. يعنى لا عرفنا من اللى قتل الفريق بدوي.. ولا كسبنا كأس الأمم الأفريقية.. ولا اترحمنا من اللى عمله فينا مجدي عبد الغني بسبب الجون بتاعه في الكأس ده.

ده ايه حرقة الدم دى..

مشكلة بتوع السياسة انهم فاكرين ان التاريخ بيتنسى والظلم بيروح في الوباء.. بيفتكروا ان اللى مات ملوش أهل يسألوا عليه ويفتكروه طالما في أيديهم الاعلام وطالما المنتخب بيقدر يلم الناس حواليه..

الحقيقة ان التاريخ باقي.. كل من أذى البلد دى الناس عمرها ما هتنساه.. كل من سرق قوت الغلابة التاريخ هيلعنه.. كل من ضحك عليهم وعممهم فيوم من الأيام هيحكوا عنه لأولادهم لحد ما الحكاوي تملأ الكون بسيرة الأنذال اللى بيقتلوا رجالتهم لما المصالح تتعارض.

والله يا ريس عاوز اقولك كلمه عيب من 3 حروف بس عامل حساب الحريم اللى هتشوف الكلام ده..

لما تعدى على صحراء المماليك.. أبقي زور مقابر شهداء القوات المسلحة.. امشي فيها للآخر واقف كتير قصاد قبر المشير أحمد بدوي..

انت واقف دلوقتى قصاد واحد من العسكر.. شريف وطاهر اليد والذمة.. وانها لعمرى حاجه شديدة الندرة في هذا البلد المنكوب.

أقف انتباه من حديد.. خلي رجليك مفروده وايدك ورا خط خياطة البنطلون..

شد جسمك وارفع راسك لفوق شوية..

وأقرأ له الفاتحة..

واوعى تديله التحية العسكرية وراسك عريانه لاحسن يدورك مكتب..

بيقولوا الراجل ده في الميري مكانش عنده يامه ارحميني.. وزى ما كان شديد على اليهود.. كان شديد برضه على اللصوص.

بس اللصوص أعمارهم طويله.

الله يرحمه.

حوار مع المشير أحمد بدوي 1

https://www.youtube.com/watch?v=wx-U0P3TCVs
حوار مع المشير أحمد بدوي 2

https://www.youtube.com/watch?v=SDUcUrtj27I
تكريم المشير أحمد بدوي

https://www.youtube.com/watch?v=bAz3gVruC7w

المهم بقي يا اسيادنا.. فوتكوا انا امبارح في الكلام عن نقطه مهمه جدا.

المقدم طيار سمير غيث.. قائد الطائرة المنكوبة دى.. مات ازاى وامتى ومين قتله؟

هتقولي ما انت قلت في وسط الكلام..

أرد اقولك اه.. بس الموضوع مش سطحي اوى كده ويلزمه شوية تفاصيل.

سنة 1990 كان في سيناريست في مصر اسمه بشير الديك.. الراجل ده كان بيقرا الجرائد في يوم فلقي خبر عن هروب مجرم أثناء محاكمته.. ايوه.. انت قريت صح.. هروب مجرم.. من قلب المحكمة.. اثناء محاكمته.

الخبر ملفت وغريب.. بيقولوا في واحد صديق للمتهم قدر انه يهربله مسدس ملفوف في منديل أثناء ترحيل المتهم من قسم الشرطة الى سراي المحكمة.. يعنى المجرم ده وهو بيدخلوه القفص.. كان المسدس عمران في جيبه.. طلقتين في الهواء في قلب المحكمة.. كله خاف على عمره.. راح المجرم مدور الجري خارج المحكمة وقال يا فكيك والكلابشات في ايديه.. علشان يلاقي عربيه منتظراه والمخطط يمشى.

ايه يا عم اللى انت بتقوله ده.. مش ده اللى عمله احمد زكي في فيلم الهروب.. لما كان اسمه منتصر.. مونتصر بتاع الحاچر.. لما كان بينقط هالة صدقي وبيقولها "الرجاصة دى.. وچسمها الملبن.. وعينها اللى تندب فيها رصاصة".

ماهو حضرتك بشير الديك لقط الحادثة دى وراح جاى عامل عليها القصة بتاعة الفيلم كلها مع استخدام الصقر كرمز لتمرد البطل على واقعه.. المجرم الحقيقي في المحكمة تحول الى بطل محبوب في السينما "رغم انه على خطأ برضه".. عاطف الطيب قدر يرسم خطوط الحدوتة كلها مع الموسيقى التصويرية التحفه وغناء راعي الجمال الحزين جدا وصوت الصقر المهيب في الخلفية.. الفيلم اللى اتعمل من 27 سنه لسه عايش معانا لحد النهارده.. ولسه مونتصر فتى أحلام البنات.. رغم موت مونتصر في اخر الفيلم وموت أحمد زكي في 2005 وموت عاطف الطيب في 1995.

ايه يا عم علاقة مونتصر بالمقدم سمير غيث بالفريق أحمد بدوي!!

يا أخي صبراً..

المتهم اللى هرب من المحكمة بعد ضرب النار واللى حضرتك شفته في السينما باسم مونتصر ده.. يبقى في الحقيقة اسمه عاطف زخاري.. لص وهجام وقاتل محترف.. مرتزق يبيع مجهوده ومهارته في القتل لأي حد يدفع.. هرب من تاريخه الإجرامي في مصر وسافر يشارك في الحرب الأهلية في بيروت.. ومنها على العراق لما سمع ان ميليشيات الحرب ضد الإيرانيين بيدفعوا أكتر.. على رأى عسران الضبع في فيلم الهلفوت.. انا خدام اللى يدفع.

وهناك في العراق اتعرف بصديقه اللى هربله المسدس أثناء المحاكمة.. الاتنين كانوا مرتزقة شغلتهم ضرب النار.. الهدف مش مهم.. المهم هو مين اللى هيدفع في مقابل الهدف ده.

عاطف زخاري مطولش كتير بره مصر.. رجع في أوائل الثمانينات علشان يعمل عمليتين مهمين اوى..

الأولى كانت في العجوزة.. توجه حيث يسكن المقدم طيار سمير غيث.. اتهجم عليه وقتله بعيارين في نافوخه.. وخلى الامر يظهر على انه محاولة سرقة تطور الى قتل.. الكلام ده كان في فبراير 1982 يعنى بعد 11 شهر بس من مصرع الفريق بدوي في طيارة الموت اللى كان سايقها المقدم سمير غيث.

بعد كده عاطف زخاري نفذ عملية تانيه في نفس السنة قدر فيها انه يقتل العميد أبو بكر.. مدير مكتب الفريق بدوي السابق.. واحد الناجين من حادث الطائرة اللى كان سايقها مين؟؟ ها؟

المقدم سمير غيث..

طيب حلو..

- هو في كام واحد بقي فلت بعمره من حادثة الطيارة دى؟
- 5 حضرتك.. 4 أفراد هما طقم الطيارة اللى يرأسه المقدم سمير غيث.. والعميد ابو بكر مدير مكتب الفريق الشهيد.
- الله.. يعنى طقم الطيارة اللى بيبقى قاعد قدام نجى وطلع سليم والناس اللى قاعده ورا هي اللى ولعت؟
- اه.. حكمته بقي..
- طب هما خرجوا ازاى ان كان كابينة القيادة بتاعة الطيارة دى بابها بيتفتح من بره بس.. يعنى هما جوا محبوسين زيهم زى الباقي.. يبقى ازاى بقي الطقم كله يطلع سليم كده والباقي يموت محروق؟
- امر الله يا اخى.. انت ايه.. كافر!!
- يعنى الاتنين شهود الحادثة اتقتلوا ورا بعض كده من غير ما نعرف ايه اللى حصل؟؟
- اه يا اخى.. تصدق؟؟
- واللى قتل الاتنين.. هو هو نفس الشخص؟؟
- الاعمار بيد الله يا جدع
- والاتنين اتقتلوا بغرض السرقة؟؟
- اه
- ممكن أقول كلمة عيب؟؟

من حقك والله.. السيناريو أصله مهلهل اوى.. خصوصا لما تعرف ان القاتل – عاطف زخاري – اتقبض عليه بعدما قتل العميد أبو بكر واتقتل هو كمان في سجنه في ظروف مجهولة جدا..

يعنى شهود الحادث اتقتلوا واللى قتلهم اتقتل.. واللى هيتكلم في الموضوع هنسلخ وشه.

القاتل اتقتل علشان تختفي للأبد الحقيقة وراء موت الفريق بدوي.

يا لهوي على الأفلام.. ده ايه ده يا عم!!

نسيت اقولك بقي.. حتة على جمب كده.

- مين اللى هرب المسدس ملفوف في منديل قماش للمجرم عاطف زخاري في المحكمة علشان يعرف يهرب؟
- انت قلت يا عم.. صديقة المرتزق اللى كان معاه في العراق!!
- ايوه.. اسمه ايه بقي؟؟

كان اسمه أحمد حلمى المسيري.. اشتهر في مصر بلقب سفاح المهندسين.. كان اتهجم على الجراح المصري الراحل دكتور أحمد شفيق واحتجزه مع اسرته ليله كامله سنة 1994. بهدف الحصول على بحث جديد كان الدكتور شغال عليه وقتها.. أحمد حلمي اتقبض عليه في نفس السنة وحوكم وأعدم بتهمة القتل العمد.

أحمد حلمي المسيري يبقى السفاح اللى عرفناه في السينما من الفيلم بتاع هاني سلامه لما كان مصاحب نيكول سابا. سيبك انت..

شديدة نيكول برضه.

بلد الأفلام.

داستور يا عرابي

قرأت مره للدكتور أسامة الغزالي حرب مقال في جريدة الأهرام اليومية مقال بنفس العنوان.. أتكلم فيه عن الأصل التاريخي للمقولة وانه بعد بحث طويل في معجم الأمثال الشعبية للعلامة المغفور له أحمد تيمور باشا.. ملقاش أي صل للمثل ده.. ولكن بالمزيد من البحث.. عرف وعرفنا معاه ان تاريخ المثل ده بالتحديد يرجع الى 13 سبتمبر سنة 1882م.

صباحية دخول الإنجليز مصر.

وبقول صباحية لأن قارئي التاريخ عارفين كويس أوى ان الانجليز مقدروش يدخلوا اسكندرية.. فعملوا لفه كبيره وجربوا يدخلوا من قناة السويس.. برضه معرفوش يدخلوا لأن عرابي كان واقف زى الأسد في وشهم.. فلجأوا للحيلة والخسة والخيانة عن طريق الفرنسي دليسبس والمصريين محمد باشا سلطان – رئيس مجلس الأعيان - "أبو هدى شعراوي" والأميرالاي على يوسف "خنفس باشا" والقائمقام عبد الرحمن حسن قائد فرقة السواري وشيوخ العربان اللى تاريخهم مفيهوش ولا صفحه واحده بيضاء زى مسعود الطحاوي ومحمد البقلي.

كل كلب من الكلاب دى كان له دور في الخيانة مختلف ومتكامل مع أدوار باقي الكلاب اللى شبهه.. مش عاوز اخوض في الموضوع ده كتير لأنه قيد الأعداد حاليا من الصديق طه محمود إسماعيل بكل تفاصيله.. يكفينا بس نعرف ان خنفس باشا قام بليل في العتمة ونور الطريق لمعسكر عرابي علشان يدخل الانجليز في عز الضلمه والعساكر نايمه.. حتى انهم ملحقوش يحاربوا وتقوم العساكر مفزوعة على ضرب النار وتفضل تجرى وتتخبط يمين وشمال وهما لابسين ولا مؤاخذة.. اللباس أبو دكه.

دخل الانجليز مصر في عز الضلمه.. وصبح الصباح و"الخليفة" العثماني أعلن كفر عرابي.. ومن وراه شيوخ السبوبة على المآذن اللى دنسوها بأكاذيبهم عن الفلاح الطيب الصادق لا سامحهم الله أبداً.. وقبلهم كلهم طبعا عاهرة النظام التاريخية الأولى.. جريدة الأهرام.. الجريدة اللى حاكمت عرابي وادانته في نص يوم وأطلقت عليه لقب "العاصي عرابي".

صحيح.. عاصي لأنه رفض دخول الأجانب أرضه.. هو الغلطان فعلاً.. ايه اللى وداه هناك.. سبتمبر يعنى موسم المانجا كان خلص.. رايح تعمل ايه يا عرابي!!

شاء الله عزوجل انى أتجوز من الشرقية.. علشان انفذ وصية المزجانجي طلب وأبقى ساكن في حي طنطا وحبيبي ساكن في أبو كبير.. وعلشان انول كل الرضا.. لازم اعدى على هرّية رزنه.. بكسر ال "ه" وتشديد ال "ر" في هريه وكسره ال "ر" منفردة في رزنه.

هرية رزنه تبقى قرية تبع مركز مدينة الزقازيق في محافظة الشرقية.. لو هتروح ههيا "بلد محمد مرسي" او كفر صقر او أبو كبير.. يبقى لازم هتعدي عليها.. 6 كيلو من الزقازيق وتلاقى نفسك في ميدان قذر يتوسطه تمثال مريض جدا ان جاز التعبير للزعيم المناضل المفتري عليه ابن هرية رزنه.. أحمد عرابي.

يا صدمتي في قلبي يانى!!

بقي هو ده مدخل بلد عرابي.. جرى ايه يا جدعان.. هو كان عاصي ومغضوب عليه بجد وللا ايه؟

دايما كانت القهرة والشعور بالقرف يتصاعد في نفسي وانا رايح على بيت المحبوب.. لزومها ايه العكننه دى بس ياربى.. مش كفايه هكع دم قلبي في دستة جاتوه بالشيء الفلاني لزوم زيارة حماتي.. كمان أشوف تمثال الزعيم بالمنظر المزرى ده!!

هو ده خير ما جادت بيه قريحة النحاتين في مصر لتكريم الراجل اللى وقف وقال للخديو توفيق.. حمرا يا تيفا بعد ما تيفا الضعيف قاله أنتم عبيد احساناتنا.. وياللا بقي..

اخدم يالا..

اركع يالا..

أولا.. التمثال نفسه غلط.. الحصان رافع رجل واحده.. جرى العرف ان تماثيل القادة المحاربين على الأحصنة بتبقى كالاتي:

- الحصان رافع رجليه الاتنين الأمامية.. بما معناه ان القائد ده مات في ميدان المعركة.
- الحصان رافع رجل واحده أماميه.. معناه ان القائد ده مات جريح او متأثر بجراحه ولكن مش في الميدان
- الحصان واقف عادى.. معناها ان القائد ده مات بعد ما تقاعد او مات في بيته زى اى حد.

كلنا عارفين أن عرابي مات في بيته بعد ما رجع من المنفى.. يبقى الحصان رافع رجل واحده ليه؟

ما علينا.. دى ملاحظه فرعيه ملهاش لزمه.. خلينا في التمثال الهفأ ده.

ايه بقي يا مصر.. في ايه؟

ما أحنا عندنا تمثال إبراهيم باشا "أبو أصبع" في ميدان العتبة.. تمثال قيمه وسيمه ومنحوت بفن ومزاج.. اشمعنى عرابي يعني؟؟

ما علينا تاني.

نخلينا في الموضوع الأساسي..

في يوم ما قررت انى انزل من الميكروباص في هربه.. الوقت لسه بدري ومفيش ضرر من انى أزور بيت عرابي.. خصوصا انى عرفت حاجه غريبه أوى عن بيت الزعيم الله يرحمه.

نزلت وركبت توك توك.. 10 دقائق ولقيت نفسي في شارع أفقر من الفقر الفقير.. السواق قالي اتفضل يا باشا.. البيت على الشمال اهو.

الساعة 11 صباحا.. البيت مفتوح وفي موظفين حكومة تبع الآثار.. طبعا التصوير ممنوع لسبب ما نجهله ويلزم تصريح من جهة ما منعرفهاش هناخده في يوم مجهول بعد ما ندفع المعلوم.. العادي ان 20 او 30 جنيه ادفنهم في جيوب الموظفين ومش بس هيسمحولى بالتصوير.. لا.. دول ممكن يخلوني ادفن صوره قديمه ليا في وسط مقتنيات بيت عرابي على أساس انى أبقي اخوه الأصغر من امه وكده.. وادخل التاريخ وأبقى الأميرالاي حسنى عرابي انا كمان.. مش بعيد يعملولي تمثال أكبر من تمثال عرابي نفسه.

شيء ما في هيئتهم او طريقة كلامهم.. اهمالهم وجهلهم الواضح بالمكان اللى قايمين على حراسته وصيانته قفلونى منهم حتى انى استخسرت اقولهم صباح الخير.. دخلت اتفرج على البيت المهمل بشده وبعدين ركزت على الهدف اللى انا جاى علشانه مخصوص.
باب البيت..

ركزوا كده في الصورة..

باب البيت عليه شوية رموز كده.. نجمه وخطوط وحروف وهاشتاج.

هو عرابي كان عنده حساب على تويتر وللا عمل هاشتاج سماه #اطردوا_الانجليز مثلا؟

سألت الموظفين عنه.. ايه الرسم ده يا جماعه لو سمحتم؟

وكأني رميت سؤالي في صحراء جرداء لا زرع فيها ولا ماء علشان يردد الصدى صوت سؤالي وهو بيقول..

سمحتم
سمحتم
طظ فيكو.. مش عاوز اعرف منكو حاجه ومش هديكوا حلاوة الزيارة برضه حتى لو قلتولي 500 مره كل سنه وانت طيب يا باشا.
شوية قراءه ودعبسه نعرف بعدهم ان ده حجاب.. طلسم يعنى.

حجاب اسمه "العهود السليمانية السبعة".

حجاب وطلاسم وسحر.. شعوذه يعني.. على باب بيت عرابي.

يا نهار!! معقول عرابي كان له في الهري ده!!!

عرابي نفسه الله أعلم.. انما الواضح أهو ان عرابي نشأ في بيت يؤمن الخزعبلات دى.

طيب حكايته الحجاب ده؟

شوف يا سيدي.. في كتاب سحر منسوب للأمام العلامة جلال الدين السيوطي رحمة الله عليه.. اسمه الرحمة في الطب والحكمة.. حسب فتاوي دور الافتاء في مختلف الدول الإسلامية ان الكتاب ده من كتب الكفر الصريحة المحرم قراءتها.. شأنه في كده شأن كتاب شمس المعارف لأحمد بن على البوني.. وأنكر اهل العلم من الأساس نسب الكتاب ده للعالم الجليل. جاء في الكتاب ده ما دار من حوار اذكره باختصار بين جنيه اسمها التابعة ام الصبيان "عفريته يعنى" وبين نبي الله سليمان عليه السلام:

****

ورد أن جنية عجوز شمطاء تدعي "التابعة" كانت تهدم الدور والقصور وتقلل الرزق بالليل والنهار وتخلف الربا والشرور.. ما أن علم بها نبي الله سليمان حتى أمر بجرها بالسلاسل والأغلال وعذبها عذاباً شديداً.. فلما طلبت الرحمة قال لها: كيف نخفف عنك العذاب والشر كله منك؟

قالت: يا نبي الله.. أنا التابعة التي أخلي الديار.. وأنا معمرة الهناشير والقبور.. وأنا التي مني كل داء ومضرة.. نومي على الصغير فيكون كأن لم يكن.. وعلى الكبير بالأوجاع والأمراض والعلل والبلاء العظيم والفقر.. وأسلط عليه ما لا يقدر عليه.. ونومي على المرأة عند الحيض أو عند الولادة فتعقر ولا يعمر حجرها.. ونومي على التاجر في تجارته بعد الفرح بالربح فيها فيخيب ويخسر.. وأخذت التابعة تعدد ألوانا وأصنافا من العذاب والبلاء التي تمتحن بها عباد الله.. فأمرها نبي الله سليمان بأن تعطيه العهود والمواثيق التي تبطل افاعيلها الشريرة.. فأعطته سبعة عهود من علقها فإنها لا تقربه في نفسه أو أهله أو ماله.. بعد كل عهد منها يقول لها نبي الله سليمان عليه السلام أعطني عهدا وميثاقا فحلفت له على ذلك.

****

اما نص العهود السليمانية فهو كالاتي..

العهد الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

بحق الله الذي لا إله الا هو.. كل شيء هالك الا وجهة.. له الحكم والية ترجعون.. إني لا أقرب ولا ادنوا من علق علية هذا الحجاب.. ولا أضره في اهله ولا في ماله ولا في اولاده.. ولا أضره في لحمة ولا في دمه.. ولا في شعرة ولا في جسمه ولا في بشرة.. والله على ما اقول شهيد.

العهد الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

بحق الله الذي لا إله الا هو.. عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم.. رافع السماء بغير عمد.. وبسط الارض على ماء محبوس.. وبحق نور النور.. ومدبر الامور.. وبحق الرب الذي خلق ادم وحواء.. وسجدت له الملائكة.. إني لا أقرب من علق علية هذا الحجاب.. صغيرا كان ام كبيرا.. رجلا او انثى او فطيما كان او رضيعا.. والله على ما اقول شهيد.

العهد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

بحق الله الذي لا إله الا هو.. العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون.. إني لا أقرب ولا ادنوا من علق علية هذا الحجاب.. ولا ادخل له بيتا لا هو ولا أولاده ما دامت السماوات والارض بحق الله القاهر عبادة.. وهو الحي الذي لا يموت.. وبالاسم الذي خرج به يونس من بطن الحوت.. إني لا أقرب من علق علية هذا الحجاب.. والله على ما اقول وكيل

العهد الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

بحق الله الذي لا إله الا هو.......الخالق البارئ المصور.. له الاسماء الحسنى.. يسبح له ما في السماوات والارض.. وهو العزيز الحكيم شديد العقاب.. إني لا أقرب من علق علية هذا الحجاب.. ولا اتعرض له ان كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى.. ولا أقرب حيوانه والله على ما اقول وكيل.

العهد الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

بحق الله الذي لا إله الا هو الكبير المتعال ذو الجلال والاكرام لا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير.. إني لا أقرب من علق علية هذا الحجاب.. ولا ادخل له بيتا ما دام معه هذا الكتاب.. والله على ما اقول وكيل.

العهد السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

بحق الله الذي لا أله الا هو العزيز العظيم الاعظم الكبير الاكبر.. الذي خلق السماوات والارض هو الرحمن الرحيم.. إني لا أقرب من علق علية هذا الحجاب.. صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى.. والله على ما اقول شهيد.

العهد السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

بحق الله الذي لا أله الا هو الأول والاخر الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.. إني لا أقرب كل من علق علية هذا الحجاب وهذه الأسماء.. وعهدا على كل عهد أعطيته.. والله على ما اقول وكيل.

وحق هذه العهود السبعة السليمانية باني لا أقرب حامل هذا الحجاب ولا أصدع ولدا لا في اكل ولا شرب ولا في بعد ولا في قرب ولا في ليل ولا في نهار ولا عشي ولا في ابكار ولا عند موقد نار ولا في خراب ولافي عمار ولا في سواحل ولا في نهر ولا في جبال ولا في ابحار ولا في ابار ولافي بستان ولا في حمام ولا في يقظة ولا في منام ولا في قعود ولا في تنور ولا في القبور.

قال لها نبي الله سليمان بن دواد عليهما السلام في كلام عظيم لا يدركه الا مؤمن ومؤمنة.. ربطت يدك اليمنى إلى رجلك اليسرى ويدك اليسرى إلى رجلك اليمنى واخذت عليك ألف عهد وعلى كل ألف عهد عقدة وعلى كل عقدة خاتم وعلى كل خاتم ألف ألف ملك وعلى كل ملك اسم من أسماء الله الحسنى يدفعون الأذى عن حامل هذه العهود السليمانية. مادام الله يعبد.. والحج يقصد والماء يورد والحجر جلمد والغراب أسود والخلق يصلون على محمد وال محمد.

****

أي كلام في أي كلام.. حاجه ميصدقهاش نص عاقل ولا مجنون.. لكن للأسف كان سلو ايامهم في القرن ال 19 كده.. الجهل كان سيد أسياد الموقف خصوصا في أرياف مصر المحروسة.

هيطلع حد يقولك بكل قوة وحماس.. اخرس يا كافر يا عدو الله.. السحر موجود في القرآن.

تروح عامل ايه يا معلم؟؟

بمنتهي الهدوء والثقة.. تقوله انت صح يا معلم.. انت صح.

بالأذن بقي علشان أقوم الحق الأسياد قبل ما ينصرفوا.. عندي جلسة تحضير روح دى ستيفانو.. هجيبه يلعب مع الزمالك علشان يبطل أفعال الولية خديجة المغربية زى ما أكد وذكر مولانا الأمام مرتضى بن منصور.

داستور يا أسيادي.. داستور يا مباركين.

حييييييييييييييييي.

قطع ايدك يابا

بس يا سيدي.. وعرفنا ان الصالح طلائع صاحب المسجد اللى قصاد باب زويلة كان اونطجى وبتاع التلات ورقات.. لا جاب رأس الحسين على مصر ولا يعرف من أمور السياسة الا "الدهلكه" زى ما قال المؤرخ العظيم محمود بن عبد العزيز المقريزي في كتابه الأثير السلوك في دهبزة الملوك.

طيب.. امال الجامع الثاني الكبير اللى قصاد الصالح طلائع ده حكايته ايه؟؟

قصدك جامع المؤيد شيخ؟؟

شوف يا سيدى

عارف ايه اللى حصل في أواخر القرن ال 14.. تحديدا سنة 1382 من بعد ميلاد السيد المسيح؟

نزل من على كرسي السلطنة في مصر سلطان مملوك اسمه الصالح زين الدين حاجى وطلع مكانه سلطان مملوك تانى اسمه الظاهر سيف الدين برقوق.. الموضوع مش سهل كده علشان نقول نزل مملوك من على العرش وطلع مكانه مملوك تانى.. الصالح زين الدين حاجى كان آخر سلاطين دولة المماليك البحرية.. دولة الحروب والفتونة والمجدعة والفلوس والدم.. بينما الظاهر سيف الدين برقوق كان أول سلاطين المماليك الشركس "المماليك البرجية" دولة المؤامرات والخيانات والدسائس والجهل والخرافات وعجب العجاب كله.. الدولة اللى استمرت في مصر لحد ما دخل ولاد عثمان بالسيف والمدافع علشان يجيبوا عاليها واطيها ويقلبوها من سلطنة لها هيبه وشنه ورنة الى مجرد أياله "ولاية" في دولة الملك الجديد.

الظاهر برقوق كان من السلاطين الشداد في الحروب.. داهيه وابن لذينا.. حريف في أمور السلاح والسيوف والرماح.. صحته حلوه ونفسه طويل.. مشهودله بالكفاءة من أيام ما كان امير عشره "جونيور" ميسواش مليم.. محب للفقراء وعنده رحمه وعدل.. صايع سياسيا وقلبه مليان رحمه بالفقراء.. لولا بس انه كان بيحب الغلمان كنت قلت بملء الفم انه سلطان عشرة على عشرة.

سموه برقوق لأن عينيه كان فيها شوية جحوظ كده وشبه البرقوقة فعلا.. له انتصارات كتير.. وعلشان كان راجل حقاني ويعرف ربنا.. عينوه في الوصاية على وريث السلطنة "الصالح زين الدين حاجى" اللى مسك العرش مكان أخوه علاء الدين على وهو يا دوب عيل ابن 11 سنه.

هل برقوق هيصون العهد ويحافظ على العرش للوريث لحد ما يكبر؟

ده كلام.. ميبقاش مملوك طبعا.

المتوقع حصل.. طمع برقوق في الكرسي فراح عامل شوية قلق على كام معركة خايبة خسرهم كلهم ضد السلطان المتسلطن على السلطنة.. ويتحبس اللى كان نفسه يبقى سلطان.. وهوب هوب المجلس العسكري يقلب الليلة كلها علشان المحبوس يخرج من الحبس ويبقى سلطان والسلطان اللى على الكرسي يركب المرجيحة.. ويزقها أمراء المماليك زقه عافية.. فتطير المرجيحة بالصالح زين الدين حاجى الى غير عوده ويتسلطن السلطان برقوق على كرسي السلطنة معلنا نفسه السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انس بن عبد الله الشركسي اللى وصفه بعض المؤرخين - زى ابن العماد العكري مثلا- في كتاب شذرات الذهب في اخبار من ذهب بأنه " كان أعظم ملوك الشراكسة بلا منازع.. بل المتعصب يقول إنه أعظم ملوك الترك قاطبة".. وييجى بعد كده الصييت أحمد ابن عدوية الرماح ويغنيله:
سبع سلاطين استسلطناهم من عند المستسلطنين
تقدر يا مسلطن يا مستسلطن تستسلطن لنا.. سبع سلاطين
زى ما استسلطناهم من عند المستسلطنين
بس يا سيدي.. وراحت دولة المماليك البحرية.. وجت دولة مماليك الشركس.
::::::::::::::::::::::

برقوق أول لما مسك عمل شوية شغل حلوين في البلد.. في الوقت ده كانت في عركه كبيره اوى دايره بين تيمور لنك بتاع المغول وبايزيد الأول بتاع العثمانيين.. ساحة الحرب كانت حوالين الشام.. اللى هي أساسا جزء من السلطنة المصرية.. قوم الاتنين علشان يأمنوا ظهورهم.. كانوا بيحفوا علشان ينولوا الرضا من مين؟؟
برقوق
صح كده.. نتخيل بقي حال البلد أيام برقوق كان عامل ازاى وهو بيقبض من هنا بالدولار المغولي ويقبض من هنا بالليرة التركي..

أحلى شغل بالصلاة على النبي.. تلاقيه كان بيدعي ان الحرب دى تفضل دايره الى مالا نهاية.
الجماعة الشركس دول فيهم خصلة مميزه أوى.. يحنوا لبعض ويتلموا حوالين بعض ويساعدوا بعض ويرقوا بعض.. مهما الزمن طال بيهم واتغربوا وافترقوا في الأرض.. تلاقيهم ملمومين حوالين بعض زى اليهود بالظبط.. عندهم أحساس بالخوف وترقب الغدر من الناس.. شايفين الكراهية في العيون اللى بتشكرهم دايما.. وعاملين حسابهم على يوم الكرسي او الدنيا هتتقلب بيهم..
علشان كده برقوق من قبل ما يتسلطن.. كان بيشترى مماليك بالهبل.. بس مش أي مماليك.. دول لازم يكونوا شركس أصليين من بلاده.. اهاليهم معروفه او لا.. مخطوفين ولالا متباعين.. مش مهم.. المهم ان برقوق وصل عدد مماليك الشركس في أواخر أيام المماليك البحرية الى 5000 مملوك مقاتل ومتدرب على أعلى مستوى.
رقم يخض فعلا..
يمكن علشان كده لما الأمور ضعفت في أيام المنصور علاء الدين على.. برقوق ملقاش مشكله في السيطرة على الوريث زين الدين حاجى.. مفيش في كتب التاريخ أي شيء يشير الى معارك دامية او حروب عظيمه علشان ينتقل الحكم من هنا لهنا.. مش زى اللى حصل مثلا بين الغوري وطومان باى وسليم الأول بعد الكلام ده ب 130 سنه.
في يوم من ذات الأيام قبل ما برقوق يبقى سلطان "كان لسه اتابك العسكر" كان قاعد بيفطر في ساحة التدريب مع مماليكه..
دخل عليه خاصكى الساحة وقاله بصوت جهوري:
- النخاس محمود اليازدى طالب الأذن بلقاء الأمير
- خليه يدخل لما نشوف مجايبة السودة
ويدخل تاجر العبيد وهو بيتكعبل في عبايته الواسعة.. مش قادر يخبى نظرة الطمع في عينه ولا اللهفة الواضحة في كلماته اللى بتسابق بعضها علشان تغرى الاتابك بما تحتويه جعبته من بضاعة جديده من اللى بيحبها.. شوية عبيد شركس انما ايه.. بكرتونة المصنع.
ينقي الأمير ويختار.. ده رفيع اوى.. ده وحش اوى.. ده هفأ اوى.. لا لا استني.. الواد ده شكله كويس وشرس..
- خد هنا.. ياض سنك أد ايه؟
- 12 سنه يا أمير
- اسمك ايه.. وبلدكوا فين
- انا جيت من الشام يا مولاي.. اللى يؤمر بيه مولاى هيكون أسمى
- خلاص.. طالما انت جاى من عند الجعر محمود اليازدى.. يبقى من النهارده انت اسمك المحمودي.
- أمر مولاي.. ان شاء الله انول شرف خدمتكم.
- تعجبني
وزادوا مماليك الأمير برقوق مملوك.. مملوك اسمه المحمودي..
هو ده بطل الحدوتة المره دى.
::::::::::::::::::::::::
تلف الأيام بسرعه ويركب الأمير برقوق على كرسي السلطنة.. قدر بذكاء انه يتخلص من كل منافسينة قبل ما يطلع الكرسي فعلا.. علشان كده أول ما حلفوله يمين الولاء كسلطان.. بدأ بسهولة إجراءات تدعيم أركان دولته عن طريق تعيين رجالته في الأماكن الحساسة علشان يمسك بطن ومصارين الدولة كويس.. اللى هو مصطلح الدولة العميقة يعنى.
المملوك المحمودي اللى بنحكي عنه كان ذكي ونبيه ومتميز اوى في تمارين الفروسية واللعب بالسلاح.. كسب ثقة برقوق بسرعه للدرجة اللى خلت برقوق يرقيه من مجرد حارس الى رئيس الحرس السلطاني.. وفى نفس السنة عمله أمير للحج.. وده كان منصب شرفي مهم أوى.. قوافل الحجاج كانت بتتعرض دايما للنهب من قبائل الاعراب.. أمير الحج كان مسئوليته تأمين القافلة في رحلة الذهاب والعودة.. الشخص المختار كأمير للقافلة دى لازم يكون عفي وصحته حلوه وله باع طويل في الحرب.
تمام زى المملوك المحمودي كده اللى راح ورجع بالقافلة واثبت كفاءه عالية وإخلاص للسلطان.. حتى ان السلطان اتكيف منه اوى.. فراح معينه نائب له في الشام.. كل ده وهو عمره 30 سنه بس.
في الوقت ده حصل شوية قلق كده في حلب.. واحد من الأمراء المغضوب عليهم اسمه "منطاش" اتفق مع أمير حلب "يلبغا الناصري" وقرروا يعملوا الدنيئة مع السلطان برقوق.. قدروا يهزموا جيوشه في الشام واتحركوا بالفعل على مصر علشان ينهزم السلطان برقوق في الأول ويتحبس في قلعة الكرك في الأردن ويطيح منطاش وصحابه في البلد.. رجعوا الصالح حاجى تانى وعملوه سلطان أي كلام.. وبعدها بدأوا حملة تصفية رجالة برقوق وعلى رأسهم طبعا دراعة اليمين.. المملوك المحمودي.
المحمودي كان حظه حلو.. خدوه زى ما هو ورموه في سجن سيء السمعة اسمه سجن شمائل.. السجن ده كان هو والمقبرة واحد.. مفيهوش زنازين ولا عنابر.. كل مسجون بيبقى مرمى في حفره غويطه بيصب فيها الصرف الصحي.. متسلسل من ايديه

ورجليه في الحيطة وهو واقف وكأنه مصلوب.. بس بدل ما يدقوا مسامير في أيده كعادة الصلب.. كانوا بيشدوا دراعه بالسلاسل على الحيط علطول الى مستوى اعلى من مستوى كتفه.. ويفضل السجين من دول واقف غصب عنه على حيله طول النهار.. وعلى مغيب الشمس يرخوا السلاسل شويه علشان السجين يعرف ينام.. ينام وسط برك الصرف الصحي اللى ماليه الحفرة.
مكانه كان فين بقي سجن شمائل ده؟؟
كان موجود في منطقه اسمها قيسارية "سوق" سنقر الأشقر.. دى على شمال باب زويلة علطول ولها قصة طويلة أكيد هنحكيها بعدين.
فضل اد ايه المحمودي في سجن شمائل ده؟؟
سنه كامله.. 12 شهر بالتمام والكمال قضاهم المحمودي قايم بالنهار مربوط بالسلاسل في الحيط.. ونايم بليل وسط الصرف.. نهاره بيقضيه يهرش في جتته من أثر قرص البراغيث والحشرات اللى اكيد لقت في جو التلوث ده بيئه خصبه جدا للعيشة المرتاحة.. وليله كله عياط وتضرع لله عزوجل انه يفك محنته.. الأنسان في الغالب بيبقي قريب اوى من الله عزوجل وهو في مصيبة وكالعادة ينساه اول ما المصيبة تتفك.
في واحدة من الليالي الطويله بلا نهاية.. يبدو ان قرص القمل كان تاريخي في اليوم ده.. المحمودي صعبت عليه نفسه اوى.. بعد العز والمنجهه والحرب والأمارة.. يترمى الرمية دى..
حكمتك يا ربى.. ندر عليا لو خرجت من هنا.. ههد مقبرة الشمائل دى واعمل مكانها مسجد يحكوا ويتحاكوا عنه.. لا له مثيل في الشرق ولا الغرب.. المكان الموبوء اللى الانسان بيمتهن فيه ده بأذنك يا ربى هخليه مكان يذكر فيه اسمك انت لوحدك.. هخلى الناس كلها تيجى هنا وتقول يارب.. تذبح وتزكى.. تصلى وتدعى.. مش هيبقى في مكان لدموع مظلوم ولا قهر مهزوم.. مش هيبقى في مجال لتجبر حارس ولا افتراء على أسير.. مش هيبقى في الا سبحان ربى العظيم. سبحان ربى العظيم.. بس أخرج من هنا يا واسع الرحمة والكرم.. أنقذني بعطفك واغمرني يرحمتك يا مالك الملك والملكوت وانا أعيش عمري كله ليك انت لوحدك.. انت الباقي والوارث.. انت الحقيقة الواحده في دنيا كلها زيف ومؤامرات.. ارحمنى لو بريق الدنيا أخد عقلي.. انا عبدك وندمان وراجي عطفك ورضاك.. ندر عليا ان فكيت أزمتي.. ليترفع اسمك وذكرك من المكان ده طول ما انا حي وبعد ما اموت كمان.
أفلح ان صدق يا جناب الأمير سابقاً.. الأسير حالياً.
موضة الأيام دى كانت الطاعون.. كل سنه بسبب جفاف الأنهار او هجوم جحافل الجراد كان ييجى طاعون يحصد عشرات الالاف ويمشي.. الطب كان عاجز عن توفير أدوية.. السلاطين كانت منصرفة عن أحوال البلاد بتأمين حياتهم هما شخصياً.. الناس زى البهائم مكانش لهم هم الا توفير اللقمة واحيينى النهارده وموتنى بكره.
الطاعون ضرب الشام.. حصل قلق وفوضى كبيرة اوى استغلهم السلطان المحبوس سيف الدين برقوق علشان يهرب ويبدأ مرحلة الانتقام.. بدأ يجمع مماليكه ورجالته من كل مكان.. اتفق حتى مع العربان اللى ملهمش كلمه ولا عهد.. أسرف جدا في وعوده لكل اللى هيساعدوه.. الهدف غالى والمراد صعب.. يلزمنا رجاله عفيه علشان نحط على العيال اللى قاعده تهبل في مصر دى.
- جاهزين يا رجاله؟ "بصوت منصور الحفني"
- جاهزين يا كابير
وهجم سيف الدين برقوق على مصر هجمة إنك ميت وانهم ميتون.. الصالح حاجى قالك ده شكله بيتكلم جد.. مبدهاش بقي يابا العمر مش بعزقه وانا لوحدي خصوصا ان الأمير منطاش قرا الليلة كلها من بدري وخد ديله في سنانه وقال يا فكيك على الشام عملا بالمبدأ القائل "الجري نص الجدعنة".. بس هو جود شويه وبقي الجري هو كل الجدعنة.
المحمودي في "حفرته" ميعرفش غير ان ديك ام البراغيث دى بهدلت جتته والدنيا برد رصاص.. فبراير جاى السنة دى سانن سنانه اوى.. لكنه تفاءل خير لما سمع دوشه واصوات زغاريد جايه من فوق.. في ناس كتير بتجري وصوت حديد بيتكسر.
يكونش اللى فبالك صح يابو المحاميد!!
كريم يارب.. يا خبر النهارده بفلوس.. في نص فبراير 1390م بقي ببلاش.. دخل الظاهر برقوق على القلعة دخلة معلمين.. المره دى دخل بغشم وغباوة والدم كان للركب.. كل اللى خانوه ملحقوش ينطقوا الشهادة.. في عالم اثار ومستشرق إنجليزي اسمه ستانلي لين بول عامل كتاب روعه عن الفترة دى اسمه تاريخ مصر في العصور الوسطى.. حكى فيه عن كم مهول من الرؤوس اللى اتعلقت لوحدها كده على باب زويلة.. رؤوس أعداء برقوق طبعا.
مين فلت من الليلة دى والدنيا ضحكتله وبقت بمبي؟؟

- قلنا ان برقوق هرب من سجنه ولم رجالته واتفق مع طوب الأرض علشان يرجع مصر تانى ويركب كرسي السلطنة.
- اه صح.. وقفنا عند الجدع المرمى في الحفرة ده وهو بيعيط من قرص البراغيث
- عفارم يا رجاله.. ده كان المملوك المحمودي.. دراع السلطان برقوق اليمين.. نكمل بقي.
برقوق كسب الهجمة وبدأ يخرج كل رجالته من السجون.. خصوصا سجن وللا مقبرة شمائل ده.. المحابيس خرجوا من هنا وجريوا على الحمامات من هنا علشان يزيلوا اثار البراغيث ومية الصرف والجرب اللى سرح في جتتهم بسبب الحبسة الطويله.. الدنيا زهزهت من تانى مع المحبوسين ومن ضمنهم طبعا بطل الحدوتة.. المملوك الأمير المحمودي الشركسي.
طيب.. جميل.. وبعدين؟
الظاهر برقوق عمل في مصر شغل كويس.. رفع ضرائب كتير عن الناس.. عمل مستشفيات بكميات كبيره.. مدارس فخمه لتعليم القران.. بنى أسواق علشان يفتح أبواب رزق للناس.. فكر بعمق في المعمار وبدأ يعمل جسور تربط الجزر المختلفة في القاهرة ببعضها علشان يسهل حركة المواصلات وينشط التجارة.. زى مثلا جسر أروى اللى كان رابط بين جزيرة أروى "الزمالك" وجزيرة الروضة.. واللى أبدع في بناؤه واحد من أخلص اتباعه "الصديق الصدوق للمملوك المحمودي" الأمير جهاركس الخليلي.. الرجل اللى بيكره الشيعة الفاطميين كراهية العمي حتى انه بنى على أنقاض مقابرهم الملوكية سوق كبير أوى اتعرف باسمه لحد النهارده.. رحناه كلنا في رحلات المدرسة واحنا صغيرين ورحناه تانى واحنا كبار علشان نشيش على قهوة المعلم فهمي الفيشاوي..
خمنوا كده يبقى ايه؟
يبقي خان الخليلي.
الناس حبت الظاهر برقوق جدا لرحمته وعطفه على الفقراء.. مصر عاشت فترة حلوه جدا في ولايته التانية خصوصا لما طقش في تيمور لنك وقتل رسله "وبرضه علقهم على باب زويلة" وخلاه يرجع جرى على بلدهم وقفاه يقمر عيش.. يبدو كده ان القدر شايل لمصر حاجه حلوه أخيرا.
::::::::::::::::::::::::
- استني يا عم.. انت هتاكلنا في الكلام
- خير.. في ايه؟
- جهاركس الخليلي ده حكايته ايه!!
- حكايته حكاية ورواية.. نخلص من دى.. ونخش على دى.
- طيب ماشي.. متنساش المنشن وحياة ابوك يا شيخ
- يا عم قول يارب
- عارفها.. دى بتاعة مصطفى كامل.
- اسفخص على اللى يقعد معاكو.
::::::::::::::::::::::::
9 سنين سعادة عاشتهم مصر في حكم الظاهر برقوق الى ان جاء العام 1399م بمفاجأة سيئة للمصريين.
مات السلطان سيف الدين برقوق بعد رحلة مرض قصيره.. الناس اترحمت عليه وافتكرته بالخير.. هو كان طماع شويه ولسانه طويل حبتين وشكاك الى ابعد الحدود وبيدي المناصب للموظفين بالفلوس "براطيل يعنى".. بس كان رجل خير وعمل كتير لمصر والمصريين.
مثلا ابن حجر العسقلاني "أمير المؤمنين في الحديث والقطب الشافعي المشهور" قال عنه في كتابه انباء الغمر بأبناء العمر في وصف احداث سنة 779:
" وفي هذه السنة تزايد الرخاء بمصر حتى بيع بدرهم واحد أربعة وعشرون رغيفا باردا والقنطار الجبن الجاموسي بثلاثين درهما وبيع بدرهم أربعون حبة من البيض"
وقال تانى في وصف أحداث سنة 796 هـ قبل وفاة برقوق ب 4 سنين:
"وفى هذه السنة كان في القاهرة من الرخص ما ضرب به المثل.. حتى ان عنوانه ان البطيخ العبدلاوى ابيع كل قنطار بدرهم.. وقس على ذلك"
طيب.. الأسعار دى غاليه وللا رخيصة.. قيمة الدرهم ده تطلع اد ايه بالظبط؟
نشوف الحسبة دى.. مصدرها كتاب المكاييل والموازين الشرعية للدكتور على جمعه وكتاب الميزان في الأقيسة والأوزان لعلى باشا مبارك.. وعلشان قيمة الفلوس النقدية بتتغير.. هنحسب بالوزن.. الحنفية أيديهم كانت فرطه شوية في الحساب.. علشان كده هناخد برأي جمهور العلماء.
الدرهم يساوي 7 اعشار وزن الدينار والاتنين من الذهب عيار 24.

الدينار يوزن 4.25 جرام.. يعنى الدرهم يساوى 2.9 جرام ذهب.
يعنى في أيام الظاهر برقوق كانت ال 40 بيضه ب 2.9 جرام ذهب.
جرام الدهب "24" حاليا ب 740 جنيه تقريبا.. يعنى ال 40 بيضه كانوا ب 2146 جنيه بأسعار الأيام دى.
قنطار البطيخ "143 كيلو" بما يساوى 2146 جنيه بأسعار أيامنا برضه.
طيب ما الدنيا غاليه اهى.. مش كده؟
لا مش كده.. هنا في معلومة مهمه جدا ناقصه.. الكلام عن الأسعار من غير ربطه المباشر بمستوى الدخل والأجور يبقى كلام عبيط زى كلام بتوع الحكومة عندنا كده لما بيتكلموا في الفلوس.. تحس ان الدنيا ورديه وبعد ما يخلصوا كلام تنزل تدفع نص مرتبك في شوية بقالة.
الكلام عن الأسعار لازم يبقي معاه في نفس الجملة ونفس السطر كلام عن الأجور.
الأجور كانت كام طيب؟
كمثال.. طائفة البغالة والحمارين "اللى هما العربجية" كانوا بياخدوا في النقلة او التوصيلة ربع درهم.. الحداد كان بياخد في مصنعية السيف درهمين.. مهر العروسة من المستوى المتوسط كان في حدود 500 درهم.
الحداد كان يقدر يعمل في اليوم من 10 الى 15 سيف.. لو قلنا 10 سيوف يوميا.. يعنى 20 درهم في اليوم.. يصرف درهم ويحوش درهم.. يعنى 10 دراهم في اليوم متشالين.. يعنى 300 درهم في الشهر.
يعنى شغل شهرين يجيب لحداد ارزقي شغال بيومه مهر بنت لواء ويخليه يعمل فرح في طبلخانة الفورسيزونز.
أجرة شغل سيف واحد لحداد كان يقدر يشترى بيها 286 كيلو بطيخ أو 80 بيضه.. العربجي بتمن توصيله واحده كان يقدر يشترى 10 بيضات.. تجهيز جيش قنصوه الغوري كلفه 50 ألف درهم "145 كيلو دهب" ودول سعرهم دلوقتى في حدود 110 مليون جنيه.. 110 مليون جنيه علشان تجهز جيش قوامه 40 ألف عسكري بالأسلحة بتاعة زمان اعتقد مبلغ مقبول.. يبقى كده الحسبة منطقيه.
ده حال الناس عموما في سنين الظاهر برقوق.. ما بالنا بقي بالسلطان سيف الدين برقوق مثلا اللى لما مات ساب 2 مليون و400 ألف دينار دهب غير العقارات والأراضي واكتر من 12 ألف راس من مواشى وخيل؟ وهكذا.
وضحت الفكرة؟
مش بس على مستوى الاقتصاد.. الظاهر برقوق كان مجنون بالمعمار وساب فعلا تحف قيمة جدا.. زى المدرسة الظاهرية في شارع بين القصرين اللى أشرف على بناها برضه الأمير جهاركس أحمد جهاركس وشركته المقاولين المماليك.
الفالح في حاجه.. فالح في كل حاجه على فكره.
:::::::::::::::::::::::
- لحظه يا برنس.. مش بين القصرين ده بتاع بضاعة.. أتلفها الهوى
- ايوه هو.. لو تقصد الفيلم طبعا.
- طب المزه زبيدة العالمة.. مين اللى علقها في الاخر.. الظاهر برقوق وللا يحيى شاهين.. أصلها كانت ايه يا جدع.. مانجاااايه.
- غور ياض ينعل .....
:::::::::::::::::::::::
المدرسة الظاهرية حدوته لوحدها.. المهندس بتاعها كان اسمه شهاب الدين أحمد بن الطولوني "كالعادة حدوته هو كمان" تخيلوا ان التحفه دى كلها خلصت في أقل من سنتين.. علشان كده كانت مكافأته كبيره اوى.. برقوق من شدة إعجابه بعبقرية المهندس منحه لقب معلم المعلمين وأتجوز بنته علشان تبقى اول سلطانه مصرية لمصر أيام المماليك.. وطبعا زاط في الليلة دى شوية شعراء كده من نوعية الشعراء البكرية "المنحدرين من سلاسة المملوك مصطفى ابن بكري بردى" واحد منهم اسمه ابن العطار مثلا قال:
قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة *** فاقت على إرم في سرعة العمل
يكفي الخليل بأن جاءت لخدمته *** شم الجبال لها تمشى على عجل
لما مات السلطان الظاهر سيف الدين برقوق جه من بعده ابنه فرج.. اللى بقي اسمه الناصر فرج.. واحد تاني من الشعراء العكاشيه "سلالة المملوك توفيق ابن عكاشة العبيط التركماني" عمل قصيد متعرفش ان كانت رثاء وللا تطبيل.. شويه يعيط وشويه ينافق.. قال فيها
مضى الظاهر السلطان أكرم مالك *** الى ربه يرقى الى الخلد في الدرج
وقالوا ستأتى شدة بعد موته *** فأكذبهم ربى وما جاء سوى فرج

فرج ده طبعا المقصود بيه فرج بن برقوق.. يا اخى ينعل أبو المطبلاتيه في كل زمان ومكان.. مماليك ان كانوا او تركمان.. انس عاشوا او جان.. في صحراء او حتى في أصغر بستان.
طيب.. المملوك المحمودي بقي.. موقفه ايه من برقوق الأبن؟
الأول.. برقوق الابن ده ظروفه كانت ايه؟
::::::::::::::::::::::
شوفوا كده الظاهر سيف الدين برقوق كان ايه.. واعكسوا الايه تماما.. يطلعلكوا الناصر فرج بن برقوق.
ركب فرج ابن برقوق الكرسي وسنه 11 سنه تحت وصاية الأمير ايتمش البجاسى "حدوته راخر" أول ما تم 12 سنه قدروا مماليكه يقنعوا قضاة المذاهب الشرعية انه كده بقي راشد.. ويفتى القضاة لا فض فوهم ان العيل ده كده خلاص بلغ مبلغ الرجال.. فلا داعي للوصاية عليه من الأمير ايتمش.. ويجود فرج في الليلة دى بأنه لا داعي للوصاية ولا داعي الأمير أيتمش نفسه.. فيبعته على الشام علشان تطير هناك رقبته برومانسية وشاعريه.
معلومة صغيرة كده على الهامش..
فرج بن برقوق امه كانت يونانية اسمها خوند شيرين.. بعكس سلاطين الشركس كلهم فرج بن برقوق الوحيد اللى مكانش بيثق في بنى جنسه من الشركس.. علشان كده رقى مماليك كتير اوى يونان "روم يعنى" وفضلهم على مماليك أبوه الشركس.
نقدر نتخيل ايه اللى حصل؟
طبعا حزب مماليك السلطان العيل طقش مع مماليك الحزب الوطني القديم.. الطقش ده كانت نتيجته مذابح دموية مهولة كان بيتسلى فيها فرج بذبح المعارضين ورميهم من فوق اسوار القلعة.. حتى انه في ليله واحده دبح 100 مملوك ورماهم لوكشه واحده كده من فوق سور القلعة.
يهدك ربنا راجل.
المثل بتاع يخلق من ظهر المعلم مبلم ده ينطبق حرفيا على الناصر فرج بالظبط.. بخلاف انه كان دموي مجنون مصاب بالبارنويا.. كان هفأ وضعيف وجبان ومتحجر القلب وقاسى جدا.. لا يجيد في الدنيا الا فنون القتل والغدر.. منغمس في كل أنواع الموبقات بلا حدود.. ضحل الفكر وانفعالي الى اقصى حد.. فاشل سياسيا واجتماعيا ودينيا.. تركيزه كله كان منصب في حياته كلها على حاجتين..
الخمور.. والهوب هوب.
المقريزي مثلا قال عن أيامه الطين ان أسعار العنب فيها وصلت لمستويات قياسيه.. لأن البيه أحتكر زراعات العنب علشان يصنع منقوع البراطيش اللى بيشربه ليل ونهار وعمال على بطال ده.. بنى جامع ازاى ده.. الله اعلم.
مصر والشام كانوا في أسوأ حالاتهم في أيام هذا الفرج.. معرفش الحقيقة اسم فرج ده جاله من أنهي مصيبه.. هو أساسا اتولد يوم ما ابوه اتقبض عليه واتحبس في الكرك.. حتى ان ابوه اتشائم منه واعتبره نحس وسماه ملفاك.. ودي كلمه تركي معناها "النحس"..
يعنى اسمه الحقيقي.. النحس بن سيف الدين برقوق.. فرج ده يطلع ايه بقي؟؟
في أيام فرج مثلا هجم تيمور لنك على الشام.. وكرر نفس المأساة اللى عملها سلفه هولاكو في بغداد.. قتل وذبح وسرق واستباح اعراض.. 20 ألف روح فطسوا في دخلته دمشق بس.. عمل كل البلاوي اللى ممكن تتعمل في البلد دى حتى بعد ما أهلها اخدوا منه الأمان علشان يسلموا.
سبحان الله.. تيمور لنك اللى سيف الدين برقوق قتل الرسل بتاعته علشان لغة الخطاب مكانتش اد كده.. جاب جيوشه ودخل على الشام دخله بلدى وقال لفرج بن برقوق.. أمك خوند شيرين في العش وللا طارت!!
كل ده حصل وفرج غرقان في الهوب هوب والعابه مع امراء المماليك.. يضرب إسفين هنا.. يقتل ده.. يحبس ده.. يوقع ده في ده ويقعد يتفرج.. رغم انه كبر وبقي عنده 24 سنه.. يعنى راجل ملو هدومه.. الا ان تصرفاته كانت لا ترق لمستوى حتى حد عبيط.
بايزيد الأول صعبان عليه بلاد المسلمين.. بعتله مرسال علشان يتحدوا سوا قصاد المتوحش المغولي اللى ميعرفش ربنا ده.. يا فرج يا خويا حط ايدك في ايدى وتعالى نعلم على العيال دى.. دى عيال صوت ومنظر على الفاضي وربنا.. ياما رقعناهم علق قبل كده وخليناهم يقولوا جااااى.. لكن فرج كان في دنيا تانيه خالص.. حتى مكلفش خاطره يرد عليه.. زى ما يكون بيقوله نفض لنفسك يا نجم.
تانى بقي.. المملوك المحمودي.. موقفه ايه من الليلة دى؟
الصراحة الراجل كان ذكي.. فضل لابد تماما في الذرة ولعب على كل الحبال علشان يحتفظ برقبته زى ماهي.. فضل متمسك بإخلاصه لذكرى السلطان سيف الدين برقوق.. انا لا تبع الأهلي ولا الزمالك يا رجاله.. انا مع المنتخب.
فرج مبسوط بيه.. والمحمودي مبسوط بفرج.
الأمور بتدهور زيادة في الشام.. تيمور لنك هجم على دمشق.. الناس وقفت فوشه زى الأسود.. مقدرش يدخل الا بالخديعة بعد

ما اتفقوا على الصلح اللى كان مهندسينه عالم الاجتماع المشهور ابن خلدون والقاضي ابن مفلح تلميذ الأمام ابن تيميه.. دخل تيمور من هنا وسرق فلوس من الناس بالهبل من هنا.. ولما شاف اد ايه الدولة منهارة وضعيفة.. راح جاى لاحس كلامه واشتغل دبح وتقطيع في دمشق.. 20 يوم بلياليهم المغول بيقتلوا الناس في دمشق.. استفتحوا بالقاضي ابن مفلح نفسه وبعده حبسوا الأمير المحمودي وانطلقوا بعد ما اصابهم سعار الدم يقتلوا ويحرقوا كل شيء حي خصوصا ان الشام بالذات تحملهم ذكريات اليمه جدا.. ما بين شقحب وعين جالوت.. في علامات على قفاهم صعب اوى يتناسوها مهما طال الزمن.
كانت كارثه ما زالت حتى اليوم مضرب للأمثال على الضعف والخذلان والهزيمة.
كل ده وفرج مش مركز الا في جودة أنواع الهوب هوب المصنعة من عنب زمام البحيرة.. ده كمان بلغ بيه الضعف والوقاحة انه خضع لكل شروط تيمور لنك بخصوص إطلاق سراح أسرى المغول بدون اى مقابل وزود عليهم كمان من عنده تعهد بالدعاء لتيمور لنك على منابر المساجد في صلاة الجمعة.. بس هو ميعصبش نفسه ولا يكلف نفسه ييجى مصر.
تيمور لنك خليفة المسلمين.. والله عال.. اشمعنى هو يعنى.
بسبب الانهيار في الشام.. بدأت ثورات ضد فرج بن برقوق نفسه.. كعادته بدل ما يحل المشكلة.. بدأ يوقع الناس في بعض.. عرف ان المحمودي قدر يهرب من السجن ومش راضي عن سلوكه وبدأ يتفق مع أمراء الشام ومصر على حركه مش تمام ضده..
راح جاى قابض عليه ورماه في السجن تانى.
سجن شمائل.
يا نهار اسوح.. سجن شمائل!! تاني!!
هنرجع تاني لأيام البراغيث والحفر المقرفة والسلاسل والبلاء الأزرق.. يا وقعتك المهببه يا محمودي.
مصيبة ايه دى بس.
(يتبع)

السلطان.. حريم السلطان (5/3)
فرج بن برقوق.. المجنون
==================
::
تحذير
الحلقة دى +18.. محتوى غير مناسب لمن هم دون 18 سنه.
::
الجزء (1)
https://www.facebook.com/ahosni77/posts/10155753436760630
الجزء (2)
https://www.facebook.com/ahosni77/posts/10155756640040630
حواديت #مفتاح_سر_التاريخ كلها هنا
/https://www.facebook.com/events/125795991527635
:::::::::::::::::::::::
- وقفنا فين امبارح يا زغللة؟
- العيل فرج بن برقوق صابته البارانويا ودخل في طور الهرتله
اه.. فرج اتجنن تماما.. بدأ يعدم في كل اللى حواليه بمجرد الشك.. حتى انه في مره كان بيلعب مع مماليكه في الميه.. قربعوا لحد ما بقوا طينه.. واحد منهم بيهرج معاه تهريج صعايدة فغطس دماغه بغباوة في الميه لحد ما فرج قطع النفس.. الاهبل سكران ومش عارف هو بيعمل ايه.. الميه فوقت فرج اللى خرج من الميه وراح جايب رقبة الأمير اللى كان بيلعب معاه.. ورجع كمل شرب تانى ولا كأن حاجه حصلت ولا كأنه قتل فرخه..
مكانش مهتم تماما خصوصا ان المملوك اللى اتقتل ده كان شركسي وهو بيكره الشركس.
تحسه كده عمل زى احمد حلمى في فيلم كده رضا.. بعد ما دبحه بصله بقرف وقاله ليه كده يا عصام..
فصلتلى دماغ البراطيش يا أخي.. لزومه ايه بقي تهريج البوابين.. اديك مت اهو.. كان زمانك عايش وبتشرب معانا.. متبقاش تنرفزني تانى يا عصام يا أخي.
محراك الشر في حياة فرج بن برقوق كان وزيره القاضي ابن غراب.. الراجل ده كان راكب دماغه تماما وعمال يسممها من ناحية كل اللى حواليه وخصوصا الشركس.
في يوم صحيت القاهرة على فاجعه من فواجع فرج.. ايه يا جدعان.. خير يارب؟؟
فرج قرر هدم التحفه الفنية اللى اسمها مدرسة السلطان شعبان المجاورة لأسوار القلعة بالظبط.
ليه يا عم!!
ال ايه المدرسة مبنيه على ارض اعلى من القلعة وهيبقي سهل يصطادوه منها لو تمردوا عليه!!!
فيوم تاني في نفس السنة 1405م أقنع ابن غراب فرج انه لازم يهرب علشان مماليك ابوه الشركس اللى هو سهران يقطع فيهم كل يوم دول جايين على القلعة دلوقتى وهيحطوا عليه.
يعمل ايه فرج؟
راح مدور الجري واستخبى في بيت صديق السوء ابن غراب.
طيب قعد اد ايه مستخبى هناك؟؟
شهرين و10 أيام.
طيب والبلد والحكم والسلطنة؟؟

طظ.
الأمراء طبعا مسألوش فيه.. كما هي العادة راحوا جايبين عيل صغير تانى – اخوه عبد العزيز بن برقوق – وراحوا مسميينه المنصور.. قعدوه على الكرسي وعملوا نفس الفيلم الاولانى.. عهد وحلفان وقسم بالولاء وبوس الأرض بين ايدين السلطان.. وهما خارجين من عنده بعد الحلفان كانوا متفقين على خطة عزله.. ثم تعيين وصى على السلطان هو الأمير بيبرس الاتابك.. اللى كان متفق هو كمان مع القاضي ابن غراب على تقسيم السلطنة.. ده يحكم وده يقبض.. بينما العبيط فرج مستخبى عند ابن غراب اللى مفهمة انه صاحبه الانتيم وخافيه عن عيون السفاحين بينما هو في الأساس مخطط كل ده علشان يقفش فلوس البلد من ناحية ومن ناحية تانيه يخلي معارضين فرج يظهروا ويحشوا رقابيهم مره واحده بدل التنقيط بتاع كل يوم ده.
وهوب.. يظهر فرج بن برقوق تانى ويقولهم بصوت رفاعي الدسوقي في اعلان اتصالات:
"اييييه.. انتو فاكرين مش هتشوفونى تانى.. انا صحيت"
اتارى الفترة دى فرج بن برقوق كان بيتفق فيها مع أقوى الامراء – الأمير يشبك الشعباني – على السيناريو الجديد.. يظهر فرج ويقبض على الكل بما فيهم اخواته عبد العزيز وإبراهيم.. بعدين يبعتهم على سجن إسكندرية.. وسبحان الله يموتوا هناك بالصدفة.. الاتنين.. في يوم واحد بالسم.. وطبعا فرج برئ من كل ده لأنه حنين وقلبه قلب خسايه.
سجن إسكندرية في الوقت ده بالنسبة للمماليك كان زى البدلة الحمراء كده.. اى حد يروح هناك معناها انه هيركب المرجيحة خلاص.. نادر اوى ان حد يروح هناك ويرجع سليم.
::::::::::::::::::::::::
جنون فرج بالدم وصل لمرحلة غير مسبوقة.. سمع ان طليقته خوند بنت صُرُق عامله جو مع واحد من أمراء المماليك البلاصيه "فرقة مماليك كانت عايشه في بلد في الصعيد اسمها بلاص".. اتجنن واتشال واتحط.. بعتلها فيوم علشان تجيله القلعة.. الولية افتكرت انه عاوز يرجعها.. راحت متزينه ومتحنيه وسهرت ليلتين في الحمام علشان تبقى زى المرمر.. لبست الحته اللى على الحبل وراحت تبوس الأرض بين رجليه.. هو شافها من هنا واتجنن.. راح مطلع المنجاة بتاعته.. ودي تبقى سلاح أطول من الخنجر وأقصر من السيف اللى هو دلوقتى بيتقال عليه سافوريا.. وجرى وراها في القلعة وهو بيصرخ:
"يا قحبة.. مراكيب الملوك تركبها البلاصيه؟"
والبت تجري وتصرخ وهو وراها زى المجنون ومحدش عنده الجرأة يحوش عنها والا يحصلها في مصيرها المحتوم.. كل ما يقفشها يقطع من لحمها حته.. لحد ما دم البت غرق القاعة راح جاى ماسكها من شعرها وجز رقبتها كلها وحطها في كيس قماش.. بعد كده بعت للأمير اللى شك فيه.. الأمير حضر ووطى يبوس الأرض بين رجلين السلطان.. رفع راسه لقى فرج ماسك راس الولية طليقته من شعرها.. الراجل ملحقش يقوله برئ يا مولاى.. فرج راح جازز رقبته هو كمان.. بعد كده اخد الراسين دفنهم مع بعض علشان يكملوا في القبر قصة العشق الممنوع دى ويخلفوا رؤوس مملوكي حلوه كده صغيره.. ورمى جثثهم للأسود.
يا ابن المجنونة!!
بس عفارم عليك يا فرج.. اى حد يقتل مراته او طليقته يبقى جدع علطول.
بعد كده مصر هديت على فرج بس الشام لسه.. سافر فرج للشام علشان يخمد واحده من الثورات اللى قامت ضده.. اخر مره كان بايت في قلعة دمشق ومش واخد خوانة.. محوط نفسه بشوية مزز تحل من على حبل المشنقة وقصادهم ازايز الهوب هوب المعتادة.. اذ فجأة دخل عليه 4 مماليك عينيهم بتقول كل حاجه.. ده لو سلمنا يعنى انه مخدش باله من الخناجر المسنونة ماركة انى راحلة اللى انصالها بتلمع تحت أضواء المشاعل.

المماليك دى عدت من الحراس ازاى؟
الله اعلم.
نهاية زى الزفت.. هيقاوم ازاى وهو سكران وسلاحه بعيد وقاعد بلبوص وسط المزز.. مخدش في ايد العيال غلوه وهوب كان الخنجر المتين راشق في قلبه لحد المقبض.. بعدها خنقوه بخيط حرير وعلشان يتأكدوا تماما انه مات ولزوم الفاينال تاتش راحوا دابحينه من الودن للودن بمنتهى الشاعرية والرومانسية.. بعدها رموه من فوق اسوار قلعة دمشق عارى الجسد تماما.. علشان في الفجر يتعرف على جثته واحد من العوام ويوارى سوأته التراب في هدوء من غير جنازة ولا غسل حتى.
سبحانك يارب.. فرج بنى لنفسه مسجد كبير في صحراء المماليك "مقابر الغفير حاليا" علشان يندفن فيه.. يشاء ربنا انه يندفن في مكان مجهول محدش يعرفه ويفضل المسجد فاضي ومهجور لحد النهارده.
وينزل الستار على كده معلنا انتهاء عصر البرقوقيين في السياسة والحكم المصري.
أبو التوريث على اللى بدعه.. الجدع ده مكانش له فيها خالص.
طيب والمحمودي بقي.. موقفه ايه؟
بعض الخبثاء من المؤرخين بيقولوا ان حفلة الدم دى كانت برعاية المملوك الأمير المحمودي وأن العيال الأربعة دول كانوا من مماليكه وهو اللى سلطهم علشان يقتلوا فرج لأنه كان متفق مع الخليفة العباسي المستعين بالله أبو الفضل.. نقتل فرج وانت تمسك مكانه يابو الأفضال.. المستعين بالله مسك الحكم فعلا لمدة شهرين.. لكن مفيش دليل على ان الأمير المحمودي له يد في قتل الناصر فرج.. تخمينات لا أكثر خصوصا انه كان مسجون وقت قتل الناصر فرج.. ومفيش اى وسيلة اتصال بينه وبين أي حد.
::::::::::::::::::::::
لحظه كده..
- بتقول ان مسك الحكم في مصر خليفة عباسي لمدة شهرين؟
- اه.. واحد اسمه المستعين بالله أبو الفضل
- يعنى حكم فعلا؟
- ايوه.. حكم وكان له الأمر والنهى كمان.
- طيب ليه مأحياش دولة الخلافة العباسية.. الناس في مصر زهقت من المماليك وقرفهم وكانوا بيحبوا ال البيت.. يعنى الراجل ده كانت فرصته حلوه أوى ينضف البلد.. ليه بقي مكملش
- مش كل من حكم قادر فعلا على الحكم.. ومش كل عباسي ينفع يبقى خليفه.. في وجود أمراء المماليك اللى هما كانوا الحاكم الفعلي للبلد.. يبدو ظهور اى حد من بيت العباس كوميدي مضحك.. خصوصا انه معندوش اى خبره حربيه ولا معاه جيش ولا حتى فلوس.. حتى لو قعد على الكرسي فعليا مش منظر زى اللى سبقوه.
- طيب والمحمودي عمل ايه؟
- عمل الصح.. بعد ما خرجوه من السجن.. فضل ساكت لحد ما الفتن هديت.. امراء المماليك الكبار دبحوا بعض على خير والحمد لله ومفضلش في البلد غيره.. بهدوء كده ومن غير قلق راح للخليفة العباسي المستعين بالله وقاله خد يا معلم.. ده مفتاح فيلتي في العجمي.. مفروشه ومتشطبة سوبر لوكس.. هتلاقي هناك حتتين طراي من بلاد القوقاز وبلاي ستيشن نازل عليها فيفا 1412.. روح هناك وجهز القعدة واستناني اجيلك لو سمعتلك صوت.. ولو جيتلك.. انت عارف بقي.
الجدع العباسي قال بينه وبين نفسه انا مالي يا عم ومال الليلة دى.. عبوكوا كلكلوا.. إسكندرية زى الفل.. انا اروح هناك اقضى العيشة انتخه الصبح على البحر وبليل أبقي انزل محطة الرمل اتعشى عند مطعم الفلاح بن

أينال الشركسي.. شوية كبده مملوكي من اللى وصى عليهم الظاهر برقوق بنفسه.. خليكوا يا عم انتوا هنا اياكش تولع بيكو.
باقي أمراء المماليك وأهل القضاء والاكابر في مصر اجتمعوا ودعموا موقف الأمير المحمودي.. بعضهم كمان جود من عنده وقاله يا مولانا بعزلك للعباسي انت مؤيد من الله.. ويكتب لك النصر.
ومن هنا أصبح لقبة الرسمي.. السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري.
سادس سلاطين الشركس في مصر والرابع والثلاثين في قائمة حكام الترك الأجانب للمحروسة.
الكلام ده كان سنة 1412م. القرن الخامس عشر داخل على مصر سخن اوى يا جدعان.
- السلطان المؤيد شيخ بقي سنه كان اد ايه وقت الكلام ده؟
- 44 سنه بالتمام والكمال.
::::::::::::::::::::::
طيب..
دخلنا القرن ال 15؟
مسك مصر سلطان محبوب ذو دين وعدالة؟
أمراء المماليك اتهدوا شويه؟
اه.. كل ده حصل.. بس لازم نبص بنظره اجماليه كده على الموقف علشان نعرف الدنيا شكلها عامل ازاى.
تيمور لنك رقع العثمانيين علقة موت في معركة انقره سنة 1402م. اخد بايزيد الأول اسير في قفص ولف بيه البلد كلها.. الراجل متحملش الأسر ومات بحسرته.
الشام أغلبها مستقر في ايد التتار.. تيمور لنك بيحكم امبراطورية مهولة تشمل اسيا الصغرى كلها وأغلب مدن الشام والعراق كلها والجزيرة العربية كلها واسيا كلها ما عدا الهند.
مصر بتحاول تتعافي من فرج وايامه.. دولة السلطان المؤيد شيخ تشمل مصر والسودان والحبشة وليبيا وأجزاء من الشام والشريط الساحلي في الجزيرة العربية "المقدسات" واليمن.
طيب.. المؤيد شيخ أول ما مسك الحكم عمل ايه؟
فاكرين لما اتحبس في سجن شمائل وقام في عز الليل يعيط ويدعي ربنا يفك أسره وندر لله انه لو خرج من هنا هيحول السجن الكئيب ده الى مكان يذكر فيه اسم الله تعالى؟
اهو المؤيد كان فاكر القسم بتاعه.. وبدأ فوراً في الوفاء بالنذر.. يعنى.. كنوع من أنواع شكر المولي عزوجل على نعمته.
عصر المؤيد شيخ كان عصر هادي الى حد ما.. نقدر نختصره في 3 قصص مهمه جدا.
- المسجد
- أزمة العيش
- ابنه إبراهيم
المسجد ما زال موجود لحد النهارده في مكانه في شارع المعز.. لازق علطول في باب زويلة.. تحفه من تحف المعمار المملوكي المتعددة اللى ما زالت موجودة في مصر تشهد على عظمة فن المعمار في العصر المضطرب ده.. قبة المسجد الداخلية ارتفاعها تقريبا 40 متر.. كم الرخام الموجود فيه يوحى بأن الأحوال الاقتصادية لمصر وقتها كانت في السماء وده مش حقيقي.. البناء نفسه حاجه عظمه.. كمان المسجد كان فيه مكتبه ضخمة أشرف عليها السلطان بنفسه وجمع فيها نفائس الكتب في مختلف العلوم.. الناس كانت بتهادي مكتبة المسجد بأرقام خرافية من الكتب.. زى قاضي القضاة ناصر الدين البارزي اللى وهب للمكتبة 500 مجلد قيمتهم ألف دينار من جيبه الخاص.

السلطان المؤيد كان من المهتمين جدا بفنون العمارة.. علشان المسجد ده مخصوص اشترى الأرض المقام عليها سجن شمائل كلها ومعاها قيسارية الأمير سنقر الأشقر وبعض الأملاك المجاورة.. جاب واحد من أبرع مهندسين العصر ده اسمه محمد بن القزاز وكلفه بعملية البناء.. أنفق أموال كتير على بناء المسجد.. الحقيقة ان الأموال دى مكانتش بتاعته ولا كان يمتلكها.. الرخام مثلا كان بياخده قسر وغصب من بيوت أمراء المماليك.. علشان كده لو ركزنا في قطع الرخام هتلاقى تنوع كبير أوى في الألوان ونوعية الرخام نفسه.. الباب الخشب الرئيسي الضخم والفخم المطعم بالنحاس الأصفر والذهب والفضة.. أخده زى ما هو كده من مسجد السلطان حسن الموجود في الدرب الأحمر.. علشان كده وانت داخل المسجد هتلاقى اسم السلطان حسن على الباب.. شيء مثير للدهشة فعلا.. ايه اللى جاب السلطان حسن للمؤيد شيخ وهما أساسا بينهم 50 سنه؟

السلطان المؤيد كمان بني منارة في الجامع الأزهر وجدد مسجد المقياس في الروضة وجدد الخانقاه الخروبية في الجيزة وبنى مساجد وأسبلة في مصر والشام.. لكن للأسف مفضلش حاجه من الروائع دى الا بقايا سبيل ومصلى في قلعة الجبل والمستشفى المؤيدي في شارع سكة الكومي "الخليفة" ومسجد المؤيد شيخ اللى بنحكي عنه ده.

يوم افتتاح المسجد نزل السلطان المؤيد إلى صحن المسجد وعمل احتفاليه كبيره جمع فيه الأمراء.. الهدايا كانت بتتوزع بالهبل.. ذبائح بلا نهاية لإطعام الفقراء.. حلقات ذكر واحتفالات في المسجد.. الاف بتزاحم بعضها في المسجد الجديد اللى اتبنى مكان اوسخ سجون دولة المماليك.. الجامع مش كله كامل اه.. مش مشكله.. الجزء اللى خلص يصلح لإقامة طلبة العلم على المذاهب الأربعة – كل واحد في ايوانه – زى ما جرت العادة وقتها.. الجزء الناقص ده كمله مسئول المشروع المهندس محمد بن القزاز بعد وفاة السلطان.

تيجوا نشغل ماكينة الخيال ونشوف الصحافة قالت ايه عن المسجد ده وقتها؟

"السلطان المؤيد يوفى بالنذر ويبني تحفه معمارية محل سجن شمائل" – المملوك إبراهيم بن نافع الخاصكي

"سجن الأمس مسجد اليوم.. وتعلو مصر" – المملوك اسامه بن سرايا العمرى

"خبراء البناء من كل أنحاء العالم يقفون مذهولين أمام المعجزة المصرية" – المملوك ممتاز بن القط الاستادار

"بمسجد المؤيد شيخ.. بقينا اد الدنيا" – المملوك بلحه بن نخله الدوادار

"احباط محاولة تفجير مسجد المؤيد شيخ دبرها أفراد جماعة الأخوان المماليك" – المملوك عمرو الدين بن اديب المعرض

"قناة الجزيرة المغولية تسخر من البناء وتفشل في إجابة سؤال عن مساحتها مقارنة بميضأة المسجد" – المملوك البكري

ومش بعيد كمان نلاقى صحفي مملوك من السلالة الروزاليوسفيه كاتب مكتوب اسمه "طشة الملوخية" يتساءل فيها عن وقت نوم السلطان مع الشغل ده كله.

اعلام قذر من يومه.. خلينا في التاريخ أحسن.

المسجد نفسه تعرض لكوارث.. كتر خير الدنيا أن حالته دلوقتى كده.. عندك مثلا في أيام الحكم العثماني "فترة ولاية عمر باشا السلحدار سنة 1664م." اعتصم في المسجد ده ناس من طائفة الزرب.. متعرفش بقي كانوا عايزين ايه بالظبط.. المهم ان عمر باشا استشار أهل العلم وقتها في شأن ضرب المسجد بالمدافع.. الناس طبعا عندها مرونة عالية جدا.. قالوله اضرب المسجد بس بشرط تصلح اللى هيفسد فيه.. وتحمل المسجد ضربات 12 مدفع والحمد لله موقعش.

تحفه معمارية يا ناس.. تنضرب بالمدافع!!! ايه الناس دى.

وانا هناك اتعرفت على موظفة هيئة الاثار.. أول مره أشوف موظفة آثار مصرية عارفه هي بتشتغل فين وفاهمه ايه اللى مفروض تعمله.. والأجمل انها بتعرف تقرأ وتكتب.. دى حاجه معجزه.
سألتها.. ليه المسجد حالته في الضياع كده؟؟ ازاى يعنى أبقي واقف في حضرة مسجد من أعظم الاثار الاسلامية واسمع صوت قميء بيقول "خش على المستورد.. خش على الفانلة واللباس.. لباس يلبس فريد شوقي"
فانلة ايه اللى هدخل عليها دى كانت مراتى تقطعني.. وبعدين مالي انا بمقاس لباس فريد شوقي وللا رشدي أباظة حتى.. دى حاجه تخص حريمهم بس.
ضحكت الست بغلب وقالتلي:
- يا بيه قلبك أبيض.. السنة اللى فاتت اتقدمت بمشروع انشاء سور حديد حوالين المسجد علشان بس نحمي المبنى من الواغش.. المبنى بس مش المنطقة.. تعرف حضرتك حصل ايه؟
- اكيد المسئولين طنشوا.. ماهو ده من صميم شغلهم
- ياريت.. المحل اللى في الوش هناك ده قالي ان السور ده هيقطع عيشه.. وهددني انه هيرمى على وشى مية نار
- نعم!! مية نار!! ليه.. هي سايبه؟؟
- لا طبعا مش سايبه.. هي ممسوكه كويس بس ممسوكه علينا مش لينا.. السؤال المهم هو ازاى الراجل ده عرف انى قدمت مشروع للهيئة.
- ايوه صح.. عرف ازاى؟
- الأمين وهو بياخد منه "الفرده" بلغه وحذره.
- الأمين.. ااااه.. مش ده ابن هارون الرشيد.
أمين ولد أبو جميل وللا أمين ولد الطحاااااان؟
خلينا في الجامع أحسن..
(يتبع)

السلطان.. حريم السلطان (5/4)
سلطان قوى وآراء متضاربة
=====================
الجزء 1
https://www.facebook.com/ahosni77/posts/10155753436760630
الجزء 2
https://www.facebook.com/ahosni77/posts/10155756640040630
الجزء 3

https://www.facebook.com/ahosni77/posts/10155759171140630
حواديت #مفتاح_سر_التاريخ كلها هنا

/https://www.facebook.com/events/125795991527635
:::::::::::::::::::::::
- مصر انت يا حسني تحدفنا على ام السياسة.. مش هتهدى الا لما تروح معتقل شمائل
- ما خلاص بقي.. قلنا ان السجن ده اتهد والسلطان المؤيد شيخ بنى مكانه جامع كبير
- ولا تصدق.. مصر ولادة يا معلم.. إذا انهدم فيها سجن.. اتبنى مكانه ألف سجن
- ما شاء الله والله أكبر اللهم لا حسد.. نخلينا أحسن في حواديت زمان.
:::::::::::::::::::::::
تعرفوا المقريزي قال ايه عن مسجد المؤيد شيخ؟؟
قال في خططه:
"هو الجامع لمحاسن البنيان الشاهد بفخامة اركانه وضخامة بنيانه.. إن منشئه سيد ملوك الزمان.. يحتقر النظار له عند مشاهدته عرش بلقيس وايوان كسرى انو شروان، ويستصغر من تأمل بديع أسطوانة الخورنق وقصر غمدان".
بس يبدو ان المقريزي كان من دراويش السلطان المؤيد شيخ لأن في مؤرخين تانيين رأيهم في الراجل ده مش كده.
وطالما وصلنا لكلام المؤرخين.. يبقى نشوف قالوا عنه ايه.. وهو ده اللى بسميه دايما تعدد المصادر.
جاك دنيس دولابورت – ده كان مترجم ومؤرخ فرنساوي- قال عنه في موسوعة وصف مصر:
"إن العدالة والانسانية هما الاسس التي استند عليها حكم الملك المؤيد الشيخ فقد كان عصره من أعظم العصور التي مرت بها مصر من حيث الاستقرار والرفاهية"
بدر الدين العيني -ده كان مؤرخ معاصر برضه وذو مكانه خاصه عند المؤيد شيخ- قال عنه:
"أنه مؤيد بفتح الياء وكان مؤيد بكسر الياء.. لأنه كان مؤيدا لدينه وشريعته.. كان يباشر الأحكام بنفسه. وينزل الناس منازلهم".
المقريزي - وده كان راجل معاصر - قال عنه في السلوك لمعرفة دول الملوك:
" انه كان ملكا شجاعا مهابا مقداما عارفا بالحروب جوادا محبا لأهل العلم مبجلا للشرع مذعنا له وكان موسيقاراً بارعا وخطيبا بسيط الملبس والمعيشة يختلط بالشعب كأنه منهم.. متواضعا جدا وكان يعيش حياة بسيطة"
وقال عنه تاني:
"إن وجود المؤيد في الشام لمواجهة حركات التمرد سبب انتشار فساد الأمراء وموظفي الدولة في مصر وانتشرت الرشاوى وعم الفساد الإداري والظلم"
ابن تغرى بردى وصفه بالبخل لكنه رجع تاني وقال عنه في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:
"انه اشتغل بالعلم وقدر العلماء وأنه كان ملكاً مهيباً ماجداً أديباً جواداً عالي الهمة.. جليل القدر يملأ العين.. ويرجف القلب.. وكان المؤيد ملك قوي فسيطر علي ارض الشام والعراق وارض الحجاز واجزاء من اليمن واجزاء من ليبيا والسودان وكان خليفة المسلمين"
ابن اياس الحنفي قال عنه:
"كان والى القاهرة يهجم على الناس في بيوتهم ومعه المرخمون فيقلع رخام الناس طوعا او كرها وخرب دورا كثيرة.. كما امتدت يد العبث لمسجد السلطان حسن فخلع بابه وجعله بابًا لمسجده.. وتم بناء المسجد بعد

أربع سنوات عانى فيها المصريون الويلات وكعادة المصريين سخروا من المؤيد ومسجده فأسموه المسجد الحرام ورفضوا الصلاة فيه".
شايفين تضارب أراء الناس؟؟
طيب نفهم من كده ايه؟
ليه المقريزي رفعه السماء بينما ابن اياس وابن تغري مش حابين الراجل؟
طيب ممكن نتخيل مع بعض ان السلطان المؤيد شيخ لما قرر يستولي على الرخام من بيوت الأمراء.. يكون ابن اياس الحنفي وابن تغرى بردى من الناس اللى بيوتهم اتلطت في الليلة دى؟
ماهو ابن تغرى كان أبوه أمير من بتوع الملايين.. وكذلك ابن أياس.. كان عاطل لكتابة التاريخ وأهله هما اللى بيصرفوا عليه.. والمؤيد شيخ كانت ايده تقيله اوى على الأغنياء.
منطقي؟؟
الخلاصة ان السلطان المؤيد شيخ كان مملوك زى ما الكتاب بيقول.. جمع المتناقضات بشكل يثير التساؤل.. كريم مع الفقراء بخيل مع الأمراء.. مهذب يقدر أهل العلم.. بتاع مصلحته لما الأمور تحكم.. ذكي في دهاء ومقاتل في شراسه.. متدين ومقدر لأوامر الشرع.. لكنه يختلف عن سابقيه من المماليك في كونه مش دموي. مملوك ومش دموي!!! دى معجزه.
طيب.. ده المسجد والمعمار.. ايه بقي حكاية ازمة العيش دى؟
المؤيد شيخ صعب عليه وجود الشام مره في ايد المغول ومره في ايد العثمانيين ومره في ايد التركمان.. علشان كده عمل أكتر من حمله على الشام علشان يخلصها من كل القلق ده وبالمره يخلص على بقايا الشيعة مدبرين القلاقل دوما.. هو بنفسه خرج مرتين علشان الحرب قدر فيهم انه يخمد فتنة الأمير نوروز "صديق الأمس في صراعه مع الأمير منطاش" في دمشق وقدر كمان يسترجع طرسوس والقدس من العثمانيين.
لكن خروج السلطان من مصر معداش من غير تمن.
الخروج كان بيدي فرصة كبيرة للمادة الخام للقلق والخيانة – قبائل الاعراب – علشان يقطعوا طرق التجارة بين الصعيد والقاهرة.. في الوقت ده الصعيد كان الممول الأساسي لوجه بحري في كل ما يتعلق بالأمن الغذائي وخصوصا القمح.. لما انقطعت خطوط التجارة.. سعر القمح على جدا وأصبح اندر وأغلى سلعه موجودة في القاهرة.. وتحول الناس الى السرقة والنهب علشان يوفروا دقيق الخبيز.. بيحكي ابن اياس ان سعر القمح تضاعف 100 مره حتى تعذر على الناس توفيره.
تحس كده من بين السطور ان اكيد المؤيد شيخ كان متجوز أم ابن اياس بالعافية.
طيب يعمل ايه المؤيد شيخ؟
اضطر يرجع بنفسه على مصر ويأجل شويه موضوع الحملات التأديبية للانفصاليين بتوع الشام دول.. خاض بنفسه حروب كتير ضد العربان لحد ما قدر يهزمهم تماما ويفرق شملهم في الصحاري.. وتنتظم تانى خطوط التجارة ويرجع القمح لمعدلاته الطبيعية.. كل ده من غير ما يفرض على الناس دينار ضرائب زيادة.. علشان كده الناس حبوه.
وزى ما كان خروج السلطان تمنه غالى.. رجوعه برضه كان تمنه غالى اوى.
حملات الشام لازم تستمر لزوم استقرار الدولة.. مصر لازم يكون فيها حاكم لأن الأمور على صفيح ساخن.. مش هيقدر يبعت حد من امراؤه لأنهم عارفهم.. رمم ويموتوا على القرش وبتوع مصلحتهم.
- طيب تبعت مين يا أبو النصر؟
- مفيش غير إبراهيم ابنه.. شاب ذكي ومحارب عشريني قوى.. الامراء بتحبه ومش هيقلبوا عليه وقت الجد.. كمان كده كده هو بيتجهز علشان يمسك مكان أبوه بعد عمر طويل.. يبقى الحملة دى ما هي الا تدريب عملي

لسلطان المستقبل على كيفية إدارة أمور السلطنة.
تبدو الأمور منطقية.. مش كده؟
وفعلا.. اتحرك الأمير إبراهيم بن المؤيد شيخ المحمودي الشركسي على رأس الجيش في اتجاه الشام.. الأمير الصغير اثبت كفاءه وجداره وقدر يتوغل بالجيش لحد قيسارية وقونية ورجع معاه أسري بالمئات علشان يفرح قلب أبوه اللى فعلا فرح واستقرت نفسه باستمرار اسمه في الملك حتى بعد ما يموت.. ابنه اهو.. شاب زى الورد.. من فرحته بيه جوزه بنت سلطان سابق.. هو اى نعم كان سلطان رمه وابن ستين في سبعين.. بس اهو.. اسمها بنت سلطان.. يعنى يقدر كده يغازلها يوم خميس وللا حاجه ويقولها يا بنت السلطان.. حتى على المملوك.. الميه في ايديكى.. وانا لابس لكلوك.
طيب مين بقي يبقى حما الصارمي إبراهيم بن المؤيد؟
شوفوا.. خدوها قاعده كده.. طالما قلت سلطان ابن ستين ف سبعين.. يبقى فرج بن برقوق علطول.
عارفين لو قلت بنى ادم رمه وحقير؟؟
يبقى فرج بن برقوق برضه.
وسبحان الله.. يقال ان البت كانت زى الوردة.. ازاى الجعر ده يخلف دى.. وازاى أساسا الجعر ده يخلفه الراجل الجدع سيف الدين برقوق؟
الله اعلم.. يظهر ان امه خوند شيرين اتوحمت فيه على برميل زباله.. اللى يهمنا هنا ان السلطان المؤيد بيفرش السكه لابنه علشان يمسكه مكانه.. جوازه ملوكي.. تربية حسنه.. دين واخلاق ومهارات عسكريه.. يعنى مش فاضل اى حاجه.
وتقدرون.. وتضحك الأقدار
الأمير إبراهيم رجع من حملة الشام ومعاه طابور طويل من الأسري.. غنائم وفلوس بالهبل.. خزينة الدولة هتنتعش.. يعنى مباني زيادة وتجاره زيادة.. يعنى ضرائب أقل على الناس.. يعني الناس هتهتف وتدعي للسلطان بطول العمر.
بايضالك في القفص يا مولانا المؤيد.. يا بخت من كان له وريث زى ده.
ستوب هنا..
قبل ما الخيال يشطح بيك لأي حاجه حلوه.. أفتكر دايما ان احنا بنتكلم عن مصر.
مش بس في التاريخ على فكرة.. في كل مناحي وأمور الحياة عموما.. إذا حصلك أي موقف كويس في مصر اسعدك او خلاك متفائل ولو لوهلة من الزمن.. اعمل زى جدتك كده لما كانت بتضحك كتير وفى الاخر تقول "خير اللهم اجعله خير".. متفتكرش انها كانت كئيبة أو مأفوره.. دى ست ناصحه وواعيه.. في مصر لا مجال الا للكوارث والمصائب.. بالك انت لو ربنا نزل علينا سيول وأمطار من الذهب الخالص؟؟ برضه مفيش فايده.. هتلاقى ناس ماتت بسبب كثرتها.
عارف لو ابنك جاب مجموع كبير ودخل كلية الطب؟؟
هيتخرج بعد 7 سنين معجنه علشان يشتغل في الحكومة وياخد بدل عدوى 19 جنيه بحالهم ويصرفهم على المزاج علشان ينحرف ومستقبله يضيع وبدل ما يبقى دكتور.. يبقى تاجر كيوف زى البهظ بيه كده.
يا جدع ده الانجليز جم عندنا اسياد العالم.. خرجوا وهما مديونين لطوب الأرض.
الانبياء نفسهم مسلموش من اذى البلد دى.. واحد اتسجن ظلم والتاني هرب من الخوف رغم قوته البدنية الهائلة.
حتى لما اتذكرت في القران.. اتذكرت بالفول والعدس والبصل.. يعنى مش بحتة لحمه موزه مثلا ولا ديك رومي.. لا.. بقوليات وانتفاخ ووجع قولون.

وطن اتعجن بالنحس واتعجنا معاه فيه حتى اننا مش قادرين نرميه من قلوبنا.
ما علينا..
فيوم استقبال الأمير إبراهيم.. السكك مفروشه بالورد والزينة.. الناس واقفه على الصفين في انتظار البطل الجديد بتحييه بلقبه.. عاش الصارمي عاش الصارمي.. الغجر عاملين حلقات وبيحتفلوا بألعابهم المثيرة للناس.. راقصي التنورة شغالين لف حوالين نفسهم الله ينور.. التكبيرات في مآذن المساجد والذبائح في الشوارع بلا نهاية.. هذا يوم من أيام السعد "القليلة جدا" في السلطنة المصرية المنكوبة جدا.
في بلكونة القلعة واقف السلطان المؤيد شيخ والسعادة بتخر من وشه.. شايفين الواد الحليوه اللى على الحصان الأشهب ده يا أمير منك ليه؟؟ اهو ده يبقي أبني.. رغم ان امه رخمه وطلعت ميتين أمي بعشرتها النكد.. الا انى قدرت اربى الواد كويس.. شايفينه رافع راسه ازاى.. الفخر ده ورثه منى.. طالعلى.. اينى حبيبي حتة من قلبي.
على يمينة كان واقف الشيطان بذات نفسه.. هو هو نفس الشيطان الموجود في كل قصور الحكم.. شخص قميء بذيء سخيف ملوش اى لزوم ولا أي عازه اسمه داوادار السلطنة.. كاتم أسرار السلطان ومستشاره.. رئيس الديوان الملكي أو رئيس ديوان رئيس الجمهورية بلغتنا الحديثة.. الجسد الذي يسكنه الشيطان دوما علشان يوصل لأي ملك او صاحب قرار.
من الآخر.. زكريا عزمي.
صعود نجم الأمير إبراهيم المحبوب من الناس معناه التخلص من جوقة الفساد المحيطة بالسلطان.. الطبالين والهتيفة في الغالب بيكونوا مظبطين الموجه على ملك او سلطان معين.. لما يموت بيفشلوا في التطبيل للي بعده.. علشان كده بنلاقي كل ملك او سلطان معاه فرقته الخاصة من المطبلاتيه السلطاني..
طبعا القاعدة دى سقطت في العصر الحديث نتيجة تطور وسائل التعريض والتطبيل.. وأصبح الصحفي من دول قادر يتعامل مع عشرتاشر مليار حاكم ورا بعض كلهم اسياده ولهم فضل عليه.. ونفس الكلام اللى بيتقال هنا يتقال هناك مع شوية ذواق.
الأمير إبراهيم ده خطر على الناس دى.. مشروع سلطان صالح منتصر وهو لسه أخضر مستواش.. امال لو دخل في معترك السياسة هيعمل فينا ايه.. اكيد هينفخنا.. يبقى لازم نتغدى بيه قبل ما يتعشى بينا.
انا واقف وشايف كل ده ومش قادر افتح بقي.. اتفاقي مع العفريت اللى حضرته ونقلني من ايامى لأيام السلطان المؤيد كان انى متدخلش اطلاقا ولا اغير اى حدث من احداث التاريخ.. اتفرج من سكات وبس علشان ارجع تانى وأقدر احكى للناس اللى شفته.
شايف بعيني اهو الملعون الداوادار وهو بيميل على ودن السلطان وبيخ فيها اللى اشد من السم الهارى.. المنظر مش محتاج ذكاء.. ان كان عندك حاجه مهمه مفيدة.. تقولها ليه في السر يا ابليس.. قربت شويه كده علشان اسمع.. ياريتنى ما سمعت كلام العفريت وكنت غزيت البني ادم ده في نن عينه من جوا.
- مبروك علينا عودة الأمير الصارمي يا مولاى السلطان
- الله يبارك فيك.. هو ابنكم ومن تربيتكم الحسنة
- صحيح.. راجل من ضهر راجل.. ولد ابن حلال ومجدع صحيح.. واحد غيرة كان طمع في الشام وملكها لوحده.. لكن إبراهيم ميعملهاش لأنه ولد متربي وعنده دين وبيحب ابوه ويقدره.
- اه.. ولدى.. ولدى ورب الكعبة
- متعكم ومتعه الله بالصحة حتى تبلغون الخمسين بعد المائة.. فتكون الخاقان سلطان الأرض
- شكرك يا عزيزي الداوادار.. ربنا يقدرنا على خدمة مصر وأهلها
- وأهل مصر بيحبوك يا مولاي.. من حبهم فيك بينادوا الأمير الصارمي بمولانا السلطان.. الفرحة اكلت

عقولهم ومبقوش قادرين يفرقوا بين السلطان وابن السلطان.
- تقصد ايه يا داوادار؟؟
- ولا حاجه يا مولاي.. ولا حاجه.. استأذن جلالتكم علشان الحق اجهز لاستقبال السلطان.. يوه.. يقطعني.. قصدى ابن السلطان.
ومشى الداوادار بعد ما أتأكد ان السم اتزرع في عقل السلطان تماما.. عيون السلطان الحائرة المكسورة تقول انه اتهبل وبلع السم وبدأ يشك في ابنه.. صنيعة ابليس قدم السبت وفتح الطريق قصاد ابليس علشان يكمل الاحد والاتنين والثلاثاء.. والأربعاء كانت الخطة اختمرت في ذهن السلطان.. والخميس كانت دعوته لأبنه إبراهيم في قلعة الجبل.
والشيطان قاعد بيتفرج وياكل فيشار وشوكولاتة ريتر سبورت بالبندق.. الحقيقة ان قراءة التاريخ وصلتني الى قناعة كاملة ان ملوش لزوم نستعيذ من الشيطان خالص لأنه مش موجود عندنا.. ملوش سوق ولا شغل الا لو حب ياخد كورس مثلا او يتعلم تكنيك جديد في اغواء البشر.. ابتلانا ربنا ببعض الناس تفوقت على الشيطان تماما في المهارات القذرة.. هو يعنى ابليس كان عمل ايه.. رفض يسجد؟؟
طب ده احنا عندنا ناس رفضت تسجد وحرمت السجود وهدمت المساجد وهتكت اعراض العذارى وشككت الاب في ابنه والراجل في مراته واكلوا مال اليتامى وسيلوا دم الأبرياء حتى ان الشيطان نفسه يقولهم حرام عليكم اتقوا الله مش كده.. شيطان مين ده اللى نستعيذ منه ونلعنه.. احنا المفروض نستعيذ بالله من البشر دى.
(يتبع)

السلطان.. حريم السلطان(5/5) نهاية سوداء
==================
:::::::::::::::::::::::
ملحوظه مهمه: الصوره المرفقه من المسلسل التركى حريم السلطان.. هى هى نفس قصة السلطان المؤيد شيخ.. علشان كده اخترت العنوان يبقى بالشكل الحالى.. الموضوع ملوش علاقه بالستات.. الصوره للتوضيح ليس الا.
:::::::::::::::::::::::
قفلنا حكاية امبارح على ايه؟
اه.. ابليس مشى من قصاد السلطان المؤيد شيخ بعد ما بخ السم في ودانه.. السلطان استقر على فعل ما هنعرفه حالا.
غصب عنى مقدرتش احتفظ بكلمتي للعفريت اللى نقلني للماضي بخصوص عدم التدخل في الأحداث.. انا بشر برضه.. مقدرتش امسك نفسي من انى اتف على الدوادار والسلطان.. كان نفسي اغزهم بالمنجاة في مناطق

حساسة من اجسامهم.. بس اهو.. محدش يقدر يغير التاريخ.
:::::::::::::::::::::::
الأبن مستبشر خير من دعوة أبوه.. يا تري هيكافئه بأية علشان حملة الشام؟؟
دى فيها مش اقل من بى ام على الزيرو.. مش خسارة فيه والنعمة.. هو السلطان يعنى عنده كام إبراهيم؟
لبس إبراهيم الحته اللى على الحبل.. هذب لحيته البسيطة وتعطر.. جهز كلام كتير هيقوله لأبوه عن الشام وأهلها وفرص جديدة لحملات هناك علشان نستعيد كل الأراضي اللى أخدها التركمان في هوجة الطاعون.. فرصه كويسة نتحرك دلوقتى والوقت صيف قبل ما يدخل شتاء الشمال الجليدي.
دخل الأبن مجلس أبوه وركع على رجله.. باس الأرض بين رجلين السلطان كما جرت العادة.. ضربت الأبواق والنفر احتفالا بزيارة الأمير للأب السلطان.. كل الناس فرحانه ومزأططه ما عدا واحد.
عارفين مين هو؟؟
مشروع قاتل.. ومش أي قاتل ..
بدأ الحديث بين الأب والأبن.. كلام متفرق من هنا واخبار الجيش من هناك.. كام جاريه دخلوا علشان يزغللوا عيون الحرس ورجال الحكم والسلطان وأبنه.. جميلة حياة المماليك في القصور دى.. أكل ومزز بالهبل.. طبعا العفريت اللى انا متفق معاه كان محرج عليا ابص يمين او شمال.. هو عارف ان مراتى ايديها تقيله ومش بتهزر في الحاجات دى.
السلطان بيرحب بأبنه بزيادة.. بيأكله بأيده.. الأبن بياكل ويبوس أيد ابوه.. مين في الدنيا يتخيل ان ايد الأب اللى بتطعم وتحمي تكون هي السم اللى بيهلك ويقتل؟ الواحد بيآمن أساسا لما يسمع كلمة عابرة من حد كبير بيقوله انا زى ابوك.
أبني بيجري على الباب اول ما ادخل ويقول بفرح طفولي وكلمات تحمل كل معاني الاطمئنان.. بابا جه.
بقي انا ممكن اتخيل ان ابويا يسمني أو انا اسم أبني؟
لو كان في موتي رضا وسعادة لأبويا.. هاكل السم من ايده وانا مبسوط.. بس السؤال هو ليه يابا كده.. ده انا ابنك.
ايه نوع الخلاف اللى يمنع وجودي ووجودك في الدنيا سوا.. وازاى أساسا إذا كان وجودك هو سبب وجودي ووجودي هو سبب خلودك؟
انا اللى هكمل رحلتك في الدنيا وهشيل اسمك.. انا اللى لو عملت اى حاجه حلوه لازم هينكروا فضلى ويقولوا هذا الشبل من ذاك الأسد.
بص فوشى يا ابويا.. مش دى عينيك؟؟ مش ده شعرك المكلكع؟ مش دى نظرتك وانت مركز؟؟
هو انا يعنى بشخر وانا نايم لمين.. مش دى عوايدك؟
بذمتك مش انا باكل قلب العيش وارمى وشه تمام زى ما انت بتعمل؟
مش عينى زايغه وبصباص وعلقت جاريتين ومراتى قفشتني تمام زى ما أمى قفشتك ولمت عليك الجيران في بولاق أيام الشقاوة؟
أامرني يابا وانا انفذ.. أتمنى عليا وانا كلى تحت امرك.. لو عصيتك أبقي عاقبني.. احبسني وعلقني لو حبيت.. انما تديني الأمان يابا وبعدين تغدر بيا؟
فرقت ايه انا كده عن الاغراب؟
هان عليك شقاك وتربيتك؟ مصعبش عليك عمرك اللى راح علشان تعمل منى راجل تفخر بيه؟

ليه يا أبويا.. ده انا كلى منك حتى لو اجتمع سكان الكون كله وقالولك حاجه تانيه. السلطان المؤيد مش قادر يسمع ولا يشوف.. اتعمي وانطرش واتجنن.. مش قادر يشوف الا مشهد واحد بس.. ابنه قاعد مكانه والناس بتهتفله وهو محبوس وللا منسي.
كل ما يشوف المشهد ده يتهبل.. ويقوم على طبق البقلاوة المليان علشان يناول ابنه منه.. وكأنه بيأكد على مصيبته.
::::::::::::::::::::::::

-خد دى من ايدى يا ابراهيم يا أبني.. دى حلوة بزيادة.
-طالما من أيدك يبقى لازم تكون حلوة يا والدي.. ايه دى؟؟
-دى بقلاوة بالقرفة.. عمايل اختك ستيتة.. بتتعلم فينا الطبيخ بدل ما تتفضح مع جوزها
-تسلم ايديها وايدك يا والدي.. ولو ان لمسة ايدك على البقلاوة حطت فيها البركة.. ايدك ابوسها يا والدي
-كل يا أبني.. كل البقلاوة كلها.. متسيبش ولا حته.
-أمرك يا أبويا مطاع.
ويرتفع صوت الموسيقي مع ميل الأجسام المرمرية للجواري وغناء المغنواتى..
يا رايحين لحلب
حبي معاكم راح يا لالالالي
السلطان شارد الذهن.. مهموم وتايه.. واقف من بعيد ابليس الداوادار بيتأكد ان خطته ماشيه كويس.. بيطمئن على مستقبله في قصر الحكم ويطمئن كمان ان السم الموجود في البقلاوة دخل في جسم الأمير الشاب القوي.. العطار قاله ان معيار نص معلقه كفاية.. يبقي مفيش ضرر نحط 5 معالق كامله.. خلى العملية تخلص بسرعه خصوصا ان السم ملوش طعم.. والمغنواتى بيغنى..
يا مدوقينا لعنبكم
العنب تفاح يا لالالالي
مرت ساعة من الزمن والأب بيطعم ابنه السم بأيده.. وقف الرقص والمغنى واستعد الأمير للانصراف.. ملامحه مش ولابد ووشه مصفر زى ما يكون سهران بقاله فتره.. قام وقف علشان يمشى مقدرش يقف على حيله.. وقع من طوله على المخدات جمب ابوه اللى قام يشوف الواد ماله في ايه.. وشه المخطوف وحبات اللؤلؤ المتفصده على جبهته كانت في عيون ابوه ولا كأنها ألف ملاك بيلعنه ويوريله نهايته السوداء.
-مالك يا إبراهيم.. حاسس بأيه؟
-شوية دوخه يا والدي.. متقلقش.. هكون كويس.
-يظهر علشان تقلت في السكر.. متقلقش.. انا هبعت اجيب الطبيب.
-مفيش داعي.. شوية ألم وهيروحوا لحالهم.
بس ملامح الأمير كانت عكس كلامه خالص.. السم بدأ يسرى في الأمعاء.. القيء المستمر مع التقلصات الرهيبة على الوش المذهول تقول بكل وضوح ان الولد بيعاني من حالة تسمم.
-أبويا.. الحقنى.. مصاريني بتتقطططططع
-أجمد يا ولد.. أجمد.. قلتلك متخافش
-أبو..يا.. وا.. وا..لدى.. انا بمووووت.. بموت.. ارج.. ارج... ارجوك الحقنى
-متخافش يا أبراهيم.. كلنا لها يا ابني.

- -ابويا. انا.. انا.. اووووع.. بطني.. اووووع.. الحق...نى.. ها.. ها.. هاموت.. هامو.. اووووع.
والمغنواتي بيصرخ..
يا مين يجيبلي حبيبي
والفؤاد يرتاح يا لالالالي
ويخر جسد الأمير على الأرض.. بالظبط تحت رجلين أبوه.. يخرج القيء الأصفر من بقه يسابق غازات بطنه.. أصوات مزعجه من معدته ماشيه مع تشنجات وتقلصات عنيقه على وشه.. شفايفه المبيضة المشدودة تحسسك انه عطشان من قديم الأزل.
وأبوه واقف يتفرج عليه.. أبوه اللى أكله السم بأيده.
وانا واقف في الركن شايف السلطان المفزوع في جنون.. مش عارف اشمت فيه ولا أحزن على الأمير المسكين.. راحت الفكرة الشيطانية وحضرت سكرات الموت للأمير الشاب البريء.. مهما كانت درجة غلظة قلب الأنسان.. يظل الموت له حرمه وهيبة خاصه تخر قصادها جباه الجبابرة.. يقال ان شجر الدر وقت ما انفرد مماليكها بالسلطان أيبك علشان يقتلوه.. استعطفها وطلب الرحمة.. وهي رغم قلبها الحجر مالت ورقت وكانت فعلا هتعفو عنه.. بس ولاد الجزمة اللى قافشينه خافوا لو سابوه هو ينفخهم بعد كده وكملوا اللي كانوا بيعملوه الله لا يحكم علينا بحاجه شبهه ابدا.
السلطان أصابه هلع وجنون مؤقت.. احتضن جثمان ابنه وهو بيعيط ويصرخ:
-أبني.. ولدى.. ابراهيم.. رد على ابوك يا أبني
- ....
-ابراهيم.. ابراهيييييييييم
- ....
-ابنااااااااااااااااااااى
مش عارف السلطان كان متوقع ايه مثلا.. ابنه هيفتح عينه ويقوله انا ممتش يابا ودي الكاميرا الخفية؟ انت مأكله بأيدك كميات زيادة كمان علشان تضمن ان السم داخل داخل وان الموت حاصل حاصل.. لما الولد غاب عن الوعي.. افتكرت بقي انه ابنك وإنك بقالك عشرين سنه بتربية وترعاه علشان يوم يكمل فيه ما بدأت.. ولما اليوم قرب.. تروح حضرتك بمنتهي الغباوة قاتله؟؟؟
الأب اتجنن.. بيصرخ في كل اللي حواليه ويطلب حضور الأطباء وتجهيز العقاقير والأدوية.. الأمير إبراهيم مش لازم يموت.. يتخبط الكل في بعض والقصر ينقلب الى خلية نحل.. يتنقل جسد الأمير الى جناح خاص تحت اشراف طبي.. 5 أيام كامله بيحاولوا ينقذوا الأبن.. لكن في النهاية رفضت روحه الاستمرار في جسد متواجد في الوسط القذر ده.. ما صدقت جالها الإشارة الإلهية وطلعت تجرى على رب العالمين.. ما عند الله اكيد أفضل من شوية الخونة المتآمرين دول.
حلال عليك البلد والمسجد والقاهرة والقصر يا جناب السلطان المؤيد.. ألبسهم يا نجم.. انا طالعه عند ربنا وهحكيله كل حاجه.. ان كان الكرسي المسموم ده دام لقلاوون ولا بيبرس وهما أعظم منك.. يبقي هيدوم ليك وانت اقل منهم.. استمتع بهتاف ودعاء الناس ليك على المنابر.. بس متنساش تجهز نفسك علشان هتحصلني قريب.
وعند الله تجتمع الخصوم.
::::::::::::::::::::::

وصل خبر موت الأمير إبراهيم من هنا ووقع السلطان المؤيد مشلول من هنا.. كبر 20 سنه مره واحده.. موت الأمير كان النهاية الفعلية للسلطان المؤيد.. بتحكي كتب التاريخ انه كان كالميت الحي.. بياكل بس علشان يفضل يتنفس.. شارد الذهن معتل الصحة.. بيخطرف بأى كلام في اى وقت.. دايما باصص للسماء زى ما يكون بيطلب الرحمة.

السلطان المؤيد أمر بدفن أبنه في ساحة مسجده الفخم.. ولكن مش في مقام مخصوص او حجره مغلقه زى ما جرت العادة في دفن أمراء المماليك.. ده أمر انه يدفن بعد المدخل علطول.. علشان الداخل والخارج من المسجد يقرأ الفاتحة للفقيد وهو نفسه يتعظ مع كل دخله وخرجه من المسجد.. يفكر الناس بأبنه إبراهيم ويفكر نفسه بمصيبته اللى عملها وهو في كامل قواه العقلية الشروريه.

خرجت الجنازة من القلعة ومشيت لحد مسجد المؤيد الفخيم.. اجتمع الناس كلها بالالاف حوالين المسجد متعرفش مين بيطبل ومين جاى يمسح جوخ.. كتير من اللى جايين حزانى على الأمير المحبوب فعلا.. بعض الحضور جايين علشان يطمئنوا على مواقعهم ومصالحهم في دائرة الحكم.. المهم ان اليوم ده كان زحمه جدا والناس خارج المسجد اضعاف العدد الموجودة في داخله.

ارتفع صوت أمام المسجد بالقراءة وبالدعاء للمتوفى.. في مقدمة الصفوف قاعد السلطان المؤيد مشلول ضعيف فاقد الحيلة والناس مش عارفه جراله ايه.. كله متخيل انه بيعاني من مصيبة فقد الأبن الشاب ومحدش يعرف ان عذاب الضمير أشد وانكي.. الأمام حب يعزيه بزيادة فذكره بقصة رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام..

قول ورايا يا مولايا السلطان ..

"إن العين لدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون."

بفراقك يا إبراهيم.. الرسالة دى كانت في الجون.

ينهار السلطان في نوبة بكاء عنيفة.. يبدو الأمام زى ما يكون بيحط ملح على جراحه المفتوحة.. مقدرش يقوم من مجلسه بعد ما تمكن منه الشلل تماما.. شالوه زى ما هو على القلعة علشان يقضى 7 شهور في هذيان ومرض يموت بعدهم السلطان المؤيد شيخ في 14 يناير 1421م .ويندفن بناء على طلبه في مسجده.. جمب ابنه علطول.

ابنه اللى قتله بأيده.

بعد المؤيد شيخ مسك الحكم ابنه أحمد.. كان عيل صغير عنده سنتين يعنى يادوب لسه بياكل سيريلاك مملوكي.. سموه الملك المظفر شهاب الدين أبو السعادات.. نسبة الى امه "سعادات" تولى الوصاية عليه الأمير أبو الفتح ططر الظاهري.. وده كان من كبار مماليك الظاهر برقوق زيه زى السلطان المؤيد.. ما هو واضح من اسمه كده.

::::::::::::::::::::::

استأذنكم نعيد نفس الفيلم تانى.

سلطان طفل.. وصى قوى عليه يتجوز امه "سعادات" ارملة السلطان المؤيد ويتسمى الوصى سلطان فى نفس يوم الزواج وتانى يوم يطلقها "مش عارف اساسا هو اتجوزها فى ايه وطلقها ليه.. جايز لقاها مش بنت مثلا؟" الام تخطط للأنتقام.. يموت السلطان ططر.. ييجى سلطان هفأ ويمشي سلطان مقتول لحد ما وقفت البلد شوية حلوين عند الأشرف برسباي "كاره النساء" لشان تاخد نفسها من المرجيحة دى.

بتخيل نفسي السلطان الأحمد بن حسنى برقوق الأشرفى.. لو ملكت حكم مصر والشام مثلا.. وكبر أبنى الأمير

المكسراتى حمزه أبو الام حمزات.. نسبه لامه ام حمزة برضه.. وقرر فيوم انه يخلعنى من الحكم.. هل ممكن اقتله؟

مش لاقى منطق الصراحة.. ماهو كده كده أبني وهيورثني فيوم من الأيام.. لو استعجل شويه وورثني بالحياة.. مش أزمه ولا مشكله يعنى.. خليه ياخد فرصته.

السلطان المغولي شاه جهان عمل كده لما ابنه القوى اورانكزيب عزله عن الحكم.. فضل في قصره يراقب ويتفرج.. لا قتل ابنه ولا نيله.. مش عارف انا السلطان المؤيد كسب ايه من قتله لأبنه علشان مجرد شكوك؟ خلينا نتفق ان القوى لازم يحكم.. لو قدر الابن القوى يزيح ابوه.. خلاص.. ايه المشكله.. ماهو الاب او الحاكم لو قوى كفايه "بالقانون او بالجيش" مكانش حد قدر يشيله من مكانه. مش كده؟؟
سليمان القانوني كسب أيه من قتله لأبنه البكر الأمير مصطفي.. وريث السلطنة وحبيب الجيش والشعب غير انه خسر الوريث وقهر قلبه هو وبدأ مرحلة الانحدار لسلطنه عظيمه جدا؟
الحافظ لدين الله الفاطمي كسب ايه من عداوته مع ابنه الا انه اجبر على قتل ابنه في الاخر؟ لا كسب رضا المؤيدين بقتل ابنه ولا ارضى المعارضين لما عرفوا انه هفأ.
السلطانة كوسيم وقفت ضد ابنها مراد الرابع "اللى قتل اخواته الثلاثة علشان الكرسي" علشان تحافظ على حياة الأمير اللى فاضل.. الأمير إبراهيم.. وبعد ما وصلته للسلطة.. وصلته للإعدام علشان هددها بالنفي.. وتعيش حياتها موصومه بأنها الأم اللى شنقت ابنها.
ايه الناس دى!!
الحمد لله ان الواحد مش سلطان.. كفايه عليا العيال وامهم.
)تمت(

يا بتاع القطط.. يا مخربش

ينسب الى حبيب جبرائيل انطون.. الملقب بالسكاكينى نسبة الى مهنة اهله فى تجارة الاسلحه و السكاكين الحربيه .. رجل اعمال مصرى من أصل سورى .. ولد فى عام 1841م و توفى عام 1923م .. هاجر الى مصر عندما كان فى السادسة عشره .. عمل فى بداية حياته كموظف بسيط فى شركه قناه السويس بمرتب 4 فرنكات فرنسيه.
اثناء حفر قناة السويس .. انتشرت الفئران بشكل مزعج ..حيث استهلكت طعام و مؤنه 20 الف عامل .. و افسدت العديد من الاحبال و الات الحفر لدرجة ان دليسبس قرر وقف العمل بالحفر الى اجل غير مسمى و حتى الوصول الى حل نهائى لتلك المعضله .. حتى كان اقتراح حبيب باشا بشراء العديد من القطط و تجويعها بشكل وحشى .. حتى اذا تمكن منها الجوع تماما .. اطلقوها فى منطقة القناه .. فتصير سلاحاً بيولوجياً طبيعياً ضد الفئران .. كان ثمن القطه الواحده فى حدود 20 مليماً (نكله مصريه واحده) و نجحت الفكره ليحوز حبيب باشا على ثقة و اعجاب دليسبس .. تم القضاء على الفئران بالفعل و لكن سوء التعامل مع جثث و رمم الفئران بعد ذلك ادى الى انتشار الطاعون بشكل وبائى هلك بسببه اكتر من 60 الف عامل.
*** سؤال ***

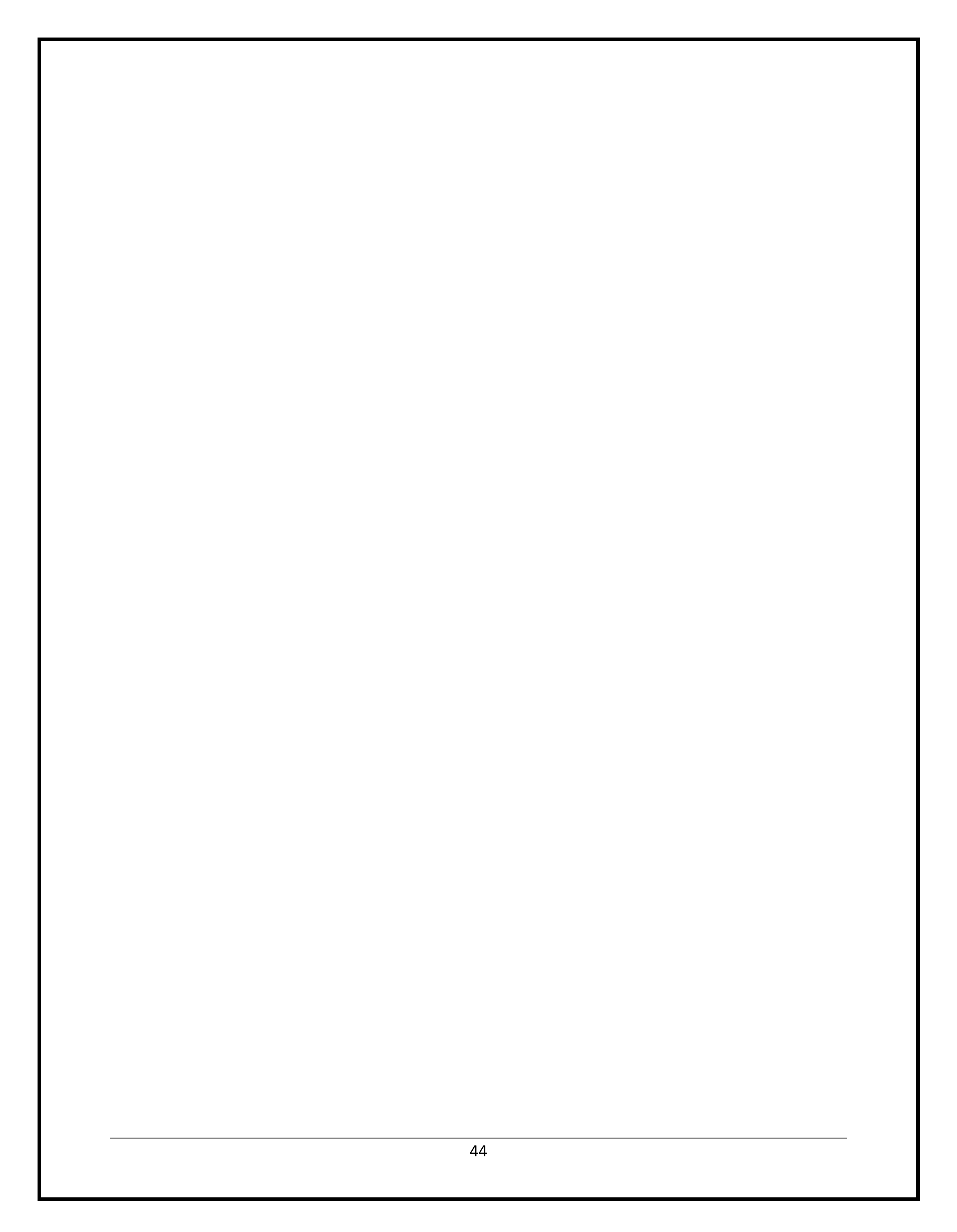
هل كان السبب فى هلاك العمال هو فكرة حبيب باشا نفسه .. ام سوء تطبيق الفكره من العاملين فى أرض المشروع ؟؟
قرر دليسبس بعدها تعيين حبيب باشا فى وظيفة رئيس ورش تجفيف المستنقعات والبرك فى القاهره بعد ذلك .. ليتكشف من دهاليز القانون و الفرمانات امام ناظريه الكثير.
علم حبيب باشا ان هناك فرمان اصدره الباب العالي ينص على أنه يجوز إعطاء البرك والمستنقعات المملوكة للدولة إلى من يتعهد بردمها و تحويلها الى ارض سكنيه .. فصوب حبيب السكاكينى ناظريه الى بركة ماء كانت تسمى بركة "قراجا التركمانى" نسبة للأمير المملوك زين الدين قراجا التركمانى .. كانت تقع بين حى الحسينيه و حى الخندق (الدمرداش حاليا) تحدث عنها المقريزى فى تأريخه و قال ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون وهب الامير المملوك تلك المنطقه عام 717هـ (السلوك لمعرفة دول الملوك .. (527/2)
حصل حبيب السكاكينى على تلك البركه و الارض المحيطه بها بالمزاد فى عام 1880م (هناك اخبار ان المزاد لم يكن شريفاً) .. قام بعده بتجفيف البركه و اعادة تخطيط المنطقه عن طريق رصف الشوارع المحيطه بها .. ليبنى فى وسطها قصرا منيفا على الطراز الايطالى الفاخر .. يشع منه 8 شوارع رئيسيه .. و تعرف المنطقه حتى اليوم بأسم السكاكينى .. الا انه حدث نزاع بينه وبين الحكومة بسبب عدم وجود التراخيص اللازمة من مصلحة التنظيم .. و حركت الحكومه قضيه ضد حبيب باشا الا انه تم الصلح بعد عدة شروط تقضى بتنازل سكاكيني للحكومة عن الثمانى شوارع التي انشأها على ان تدفع نظارة العموم للسكاكيني باشا مبلغا وقدره 1200 جنيه وذلك تعويضا عن أعمال الردم والتمهيد للشوارع واعتبار الشوارع المتنازل عنها من السكاكينى باشا من المنافع العامة والتابعة لمصلحة طرق القاهرة .
مساحة القصر فى حدود 2700 متر مربع تقريبا .. مكون من خمسة طوابق بالاضافه الى البدروم .. يحتوى على 50 غرفه و400 شباك وباب و300 تمثال .. يحيط بالقصر سور حديدى وحديقه صغيره .. فى المدخل الرئيسى يوجد تمثالان لاسدين من المرمر .. الباب الرئيسى للدخول مصنوع من الخشب المزين بالحديد المشغول يؤدى الى صاله مستطيله مفتوحه على عدة غرف مزينه بالزخارف والرسومات سواءا على الحوائط او الأسقف.
اعمال بناء القصر و نشاط حبيب باشا فى اعمال المقاولات و الأسلحه وصلت الى الخديو اسماعيل .. الذى امر ان يقوم بأعمال المقاولات فى الاوبرا الخديويه تحت قياده المعمارى الايطالى .. Pietro Avoscani
كان حبيب باشا صاحب عقليه فذه فى ادارة العمل.. حيث ابتكر نظاماً للعمل بالورديات (8 ساعات لكل ورديه) بواقع 3 ورديات فى اليوم ..و كان حلاً سحرياً اعانه على افتتاح دار الاوبرا المصريه فى موعدها المقرر .. 29 نوفمبر 1866م.. الامر الذى ادخل السرور على قلب الخديو اسماعيل .. فوجه الدعوه الى حبيب باشا لحضور العرض الاول فى دار الاوبرا الخديويه المصريه .. و كان العرض لأوبرا ريجوليتو فى حضور الامبراطوره الفرنسيه اوجينى.
بتأثير رضا الخديو اسماعيل الشديد عنه .. يدعوه السلطان عبدالحميد الثانى للاصطياف مع أسرته علي ضفاف البوسفور و الاقامه فى ضيافة السلطان بقصر ضولما بخشا .. كما يمنحه لقب بك ثم لقب باشا .. كما منحه بابا روما اللقب البابوي "كونت" نظرا لجهوده فى خدمه طائفه الروم الكاثوليك فى مصر وبناءه دار لايتام ابناء تلك الطائفه وشراءه قصر "لينو دى بيفور" فى الفجاله واهداؤه للطائفه كمقر كما بنى مقابر للجاليه موجوده حاليا فى مصر القديمه حيث يرقد فيه جثمانه حتى اليوم.
تزوج حبيب باشا من سيدة سورية تسمى هنريت وأنجبا ولد وحيد اسموه هنرى .. حصل على الدكتوراة فى الحقوق من جامعة باريس سنة 1915م و لا توجد اى اخبار عن عودته الى مصر بعدها.
عاش حبيب باشا فى القصر وحيدا بعد وفاة زوجته حتى وفاته سنة 1923م ..و ظل القصر مملوكا لورثته حتى يوليو 1952م .. حتى وهب أحد احفاده حصته فى القصر الى وزاره الصحه و تنازلت باقى الاسره عن القصر للحكومه المصريه .. اشك فى تلك المعلومه بقوه .. يهدينى تفكيرى الى انه تم نزع ملكيه القصر قسراً من تلك الاسره .. حاله حال الاراضى الزراعيه و باقى ممتلكات 300 اسره اقطاعيه حددها رجال الجيش.
حالة القصر الآن .. كحالة مصر كلها .. منهار.

*** سؤال ***

هل تربح حبيب باشا السكاكينى من وظيفته كرئيس ورش تجفيف المستنقعات والبرك فى القاهره .. ليحصل بدون وجه حق على قطعة الارض التى بنى عليها القصر ؟؟

*** سؤال آخر ***

هل هناك صلة قرابه بين حبيب باشا السكاكينى .. و رجال المقاولات فى مصر فى ايامنا الحاليه .. ام ان هذا البلد حلت عليه لعنة الطبقيه و الاقطاعيين و الحكام الظلمه منذ فجر تاريخه ؟؟
الصمت افضل.



الناصر "شاهين" الدين

فيلم حلو و جميل .. بيلعب على وتر حساس .. الدين لله و الوطن للجميع .. جيوش العرب اللى كسحت جيوش اوروبا .. الشاب العربى اللى علق ناديه لطفى قائدة الهوسبيتاليين .. روح التسامح و الاخوه و الموده بين المسلمين و المسيحيين فى الجيش العربى الى درجة تعليق القتال علشان عيد الميلاد المجيد .. ريتشارد قلب الاسد .. الفارس الجسور و العدو الشهم النبيل .. و طبعا طبعا طبعا .. ست الكل بلا منازع .. فرجينيا جميلة الجميلات.
الفيلم ده و معاه فيلم تانى (عنتره بن شداد) كانوا بيتعرضوا فى التليفزيون المصرى يوم 4 مايو من كل سنه .. فيلم عنتره وقت العصر و فيلم الناصر صلاح الدين بليل .. فى السهره.
حد يعرف او يخمن ليه ؟؟
كان عيد ميلاد القائد الطيار الملهم أبو عيلاء.. بس كده.
الفيلم سينمائيا جميل جدا ..
- 9000 جنيه ...اعلى اجر لمخرج وقتها ... يوسف شاهين طبعا
- 200 الف جنيه ... اكبر ميزانية انتاج من اسيا داغر ... الست فلست بعدها لأن الفيلم فشل فى السينما
- الوان طبيعيه و سينما سكوب .. تكنولوجيات جديده يعنى
- عمل جماعى اشترك فيه اكبر نجوم مصر وقتها.
- فى مشهد عبقرى .. زكى طليمات بيلعب فى دماغ حمدى غيث علشان يرفض الدعوه للذهاب الى بيت المقدس حاجاً .. ظل زكى طليمات منعكس على رقعة الشطرنج باللون الاحمر
طيب و هو فى ظل احمر ؟؟ المفروض ان الظلال سوداء
المخرج هنا عاوز يقولك ان ده شيطان يعنى .. اللون الاحمر يرمز دايما الى الدم و الشيطان و الوحشيه بمقاييس الامكانيات المتاحه فى العصر ده .. المشهد ده يعتبر تكنولوجيا متقدمه جدا.
بالرغم اللغه العربيه الكوميديه فى الفيلم .. لا هى فصحى ولا هى عاميه .. انما عموما اداء حمدى غيث كممثل غطى على كل شيء .. انا نفسى كنت متأكد ان ريتشارد الحقيقى لا يختلف كثير عن حمدى غيث و لما شفت صورة ريتشارد الحقيقى اتصدمت ..
كمان انا حبيت ريتشارد فى الفيلم اكتر من احمد مظهر بكتير.يبدو اقوى شخصيه و جسدا و تكوينا .. ريتشارد يبدو ملك ذو هيبه .. خصوصا لما جمع الامراء و كان سكران و قالهم هل سمعتم من قبل عن احد خدع ريتشارد؟ .. كله قفل بقه و محدش نطق ..
كمان بحبه جدا لما قالهم ما دمت اقودكم فى المعركه .. بلا شريك . و اتك كده على كلمة بلا شريك دى .. علشان يعنى يورينا انه فتوة اوروبا تماً.
طيب .. انا زعلان ليه بقى؟؟
تاريخيا .. الفيلم ده يعتبر كارثه .. اخطاء بالجمله .. جيل كامل "و انا منهم" اتربى و كبر على معلومات غلط 100% .. منها الخطأ الصريح و منها الغير منطقى .. شخصيات ظلمت و شخصيات وجدت من العدم ... احداث مخالفه للتاريخ تماما.
فى الاول احب اوضح .. انا فقط مهتم بالتاريخ.. مش ضد الفيلم و السينما.. انا بس عاوز أقول ان التاريخ في الكتب .. لفت نظرى شوية حاجات مش منطقيه .. مع القراءه و السفر .. الحاجات الغير منطقيه زادت .. قررت انى افضفض .. لعل و عسى صوتى يوصل للمرحوم صلاح الدين .. و يقوله احنا اسفين يا صلاح.
بدأ الموضوع معايا من زياره للمتحف البريطانى .. شفت فيها اثار الفرسان فى العصر ده .. التساؤلات المنطقيه كترت .. فقررت اقرا و ادور .. لحد ما وصلت للنتيجه المعروضه امام حضراتكم دلوقتى.
حد هيقولى ده فيلم .. سينما .. دراما يعنى ..
مفيش اى مشكله اطلاقا .. انا ما زلت اعشق الفيلم ده و بشوفه باستمرار .. لكن كل المطلوب اننا نشوف الفيلم و نعرف ان الحقيقه فى الكتب مش فى السينما.
كمان انا مش بلعب على نقطة الاتجار الرخيص بالمشاعر الدينيه .. من نوع يوسف شاهين المخرج الصليبى النصرانى اللى عمل و هبب و سوى .. ابدا .. انا بحب يوسف شاهين جدا .. و مقتنع تماما انه من انجب و ابرع من انتجت السينما المصريه .. كمان التساؤل بالنسبه لباقى افلام العك التاريخى .. هل يا ترى مخرجيها مش مسلمين ؟؟
بالطبع لا ..
اذن الموضوع زى ما وضحت .. فضفضه .. نعرف مع بعض .. كفايه ان لحد النهارده فى ناس متعرفش ان انتونى كوين يختلف تماما عن عمر المختار و ان المسيح مش هو روبرت بويل و ان ويليام والاس شخص و ميل جيبسون شخص تانى خالص.

بسم الله..
::::::::::::::::::::
اولا : صلاح الدين قائد عربى
==================
معلومه كفته تماما .. الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُويني التكريتي ... مولود فى تكريت (العراق) من بيت كردى هو بيت نجم الدين ايوب .. و نسب الايوبيين يعود الى أيوب بن شاذي بن مروان من أهل مدينة دوين في أرمينيا.. يعنى الراجل كردى من أصل ارمنى ... مش عربى.
السلطان صلاح الدين كان مسلم سنى .. يحارب من اجل الاسلام و ليس من اجل العروبه .. ايامها مكانش فى حاجه اسمها الدين لله و الوطن للجميع .. كمان صلاح الدين اشتهر بمواقف متشدده جدا ضد الشيعه فى مصر .. ذهبت بعض المصادر الى انها مذابح .. يبقى منين بقى فيلم الدين لله و الوطن للمنايفه اللى ظهر ده ؟؟
كمان مصطلح القوميه العربيه ده ظهر بعد سقوط الحكم العثماني في إسطنبول.. الناس كانت ساكته على العثمانيين من باب انهم مسلمين يعنى زينا.. قبل كده لم يكن هناك وجود لأى نعره قوميه اطلاقا.. الكلام كان الإسلام وبس.
اغلب الظن ان فيلم "الناصر" كان معمول "لناصر" علشان "يناصر" قضية "ناصر" بتاعة العروبه اللى لبسنا بيها كلنا فى الحيط.
رحم الله الجميع اصابوا او اخطأوا.
المصدر : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية - سيرة صلاح الدين الايوبى
::::::::::::::::::::::::
ثانيا : عيسى العوام مسيحى
=================
معلومه تانيه كفته ..عيسى العوام كان جاسوس مسلم ماهر جدا فى السباحه من ابرع جواسيس صلاح الدين .. ورد ذكره فى كتاب القاضي بهاء الدين بن شداد في 6 سطور بالظبط .. قال عنه انه كان بيدخل و يخرج من عكا ايام الحصار بمهاره شديده وكان اذا رجع البلد يسبقه منادى يدور فى البلد و يقول عيسى العوام رجع .. عيسى العوام رجع.
فى احد المهام كان فى البحر و رابط حوالين وسطه 3 اكياس فيها الف دينار دهب لمصروفات الجيش و رسايل للقاده من اهل عكا .. البحر هاج عليه فغرق .. المنادى اتأخر فى الاعلام عن وصوله .. فتشائم الناس .. بعدها بيومين البحر لفظ جثته على الشاطى شأنه شأن اى غريق.
يعنى عيسى العوام مات قبل المعركه الفاصله .. يبقى قابل لويزا فين بقى ؟؟؟ ده اذا سلمنا ان قائدة اشرس كتيبه فى الجيش كان واحده ست .. و ست ايه .. مانجايه.
يعنى لا فى لويزا اين انت .. و لا لويزا ادينه قبله فى الخباثه.
المصدر : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية - سيرة صلاح الدين الايوبى .
::::::::::::::::::::::::
ثالثا : اورشليم
=========
العرب فى الوقت ده عمرهم ما قالوا عن بيت المقدس اورشليم و لا حتى القدس .. اورشليم هى اسم انثى باللغه الاراميه (لغة المسيح عيسى الاصليه) كانت زوجه لواحد من ابناء سيدنا يعقوب اسمها اهوليبا .. هاجرت من مصر و استقرت فى المكان ده و عرفت بأسم اورشليم ..
مش متأكد من الجزء الاخير ده الحقيقه .. انما متأكد منه هو ان اسم اورشليم باللغه الاراميه القديمه يعنى مدينة السلام.
القدس بالانجليزي "جيروسيلم .. بالعبري "يروشالايم" .. اليهود العرب بيكتبوها أورشليم .. اصلها الارامى اور سالم.
طيب ..
سلام تعنى شالوم
مدينه تعنى عير
يبقى مدينة السلام معناها ايه ؟؟
عير شالوم .. صح كده .. الاكيد كمان ان العرب عمرهم ما قالوا عنها اورشليم .. انما كان اسمها دائما الارض المقدسه او بيت المقدس.
المصدر : معجم المعانى
::::::::::::::::::::::::

رابعا : والى عكا
==========
الراجل ده مظلوم اوى يا جدعان.
الثابت تاريخيا ان والى عكا كان بطل .. فضل يقاوم الاسطول الصليبى 20 شهر .. و اخر معاركه معاهم قتل منهم 600 و اسر 270 ... و لم يقبل بتسليم المدينه الا بعد اتفاق مع قادة الاسطول يضمن الحفاظ على حياة اهل عكا .. و اول ما دخلو البلد هو اول واحد رموه من فوق السور و قتلوا اكتر من 2000 اعزل من اهل عكا.
يعنى تحول من بطل الى خائن .. و من شجاع الى خادم يصب الخمور الى ملوك اوروبا و من محارب يدافع عن ارضه الى مرتشى جبان يبيع اهله فى مقابل وعود زائفه
و كل ده ليه ؟؟
علشان خاطر فرجينيا .. جمبلة الجميلات الغير موجوده الا فى خيالنا احنا بس.
مصدر (1) : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية - سيرة صلاح الدين الايوبى
مصدر (2) : الوطن العربي والغزو الصليبي - خاشع المعاضيدي (الطبعه الاولى - صفحة 123).
::::::::::::::::::::::::
خامسا : لويزا و فرجينيا
===============
فرقة فرسان ماطله .. او فرقة القديس يوحنا .. او فرقة الاسبتاريه .. اسامى مختلفه لفرقه شديدة الشراسه و الاجرام من فرق الجيش الصليبى .. كونها الايطاليين فى البدايه فى جزيرة مالطه .. خرجت من رحم الجماعه الام و هى فرقة فرسان المعبد ذات السمعه السيئه .. هى ليست احد فروعها .. انما لولا فرسان المعبد .. ما كانت فرقة فرسان مالطه.
طيب .. الاسم العجيب ده .. الهوسبيتاليين .. جه منين ؟؟
فى بداية تشكيل الفرقه دى .. كان الهدف منها حماية المرضى و الجرحى فى مستشفى القديس يوحنا القريب من بيت لحم فى فلسطين .. علشان كده اخدت اسم فرقة القديس يوحنا .. او فرقة فرسان المستشفى .. "Hospitaliers" .. و بقدرة قادر .. الترجمه قلبتها هوسبيتاليين.
طيب .. فرقة فرسان المعبد .. "Knights Templars" .. ليه مقلناش عليهم التيمبليين و نقول كمان لندنيين و باريسيين و برلينيين ؟؟
عموما .. انا ممكن اسامح يوسف شاهين مخصوص علشان خاطر لويزا دى ... مانجايه يا جدعان والنعمه .. مفيهاش غلطه ..
طبعا انا بتكلم عن ناديه لطفى .. المشكله بقى ان لم يرد ذكر الاسماء دى اطلاقا فى اى مصدر عربى او اجنبى .. حتى فى المتحف البريطانى نفسه (اقدم و اهم متاحف العالم) .. اعنى لويزا دى لويزينيون قائدة الهوسبيتاليين طبعا .. اسم دى لويزينيون ده بتاع واحد تانى خالص هنتكلم عنه فى النقطه الجايه.
الثابت كمان ان فرقة فرسان مالطه كانت اشرس و اقوى فرقه فى الجيوش الصليبيه كلها و كانت بتتعرض لاختبارات الحرق الجزئى بالنار لاثبات قوة التحمل و الولاء .. كمان السيوف الاوروبيه وقتها كان وزن الواحد فيهم فى حدود 8 كيلو و طوله 120 سنتى زى ما هو معروض فى المتحف البريطانى و لبسهم كان دورع حديد .. يعنى علشان تشيل سيف و تلبس درع من دول .. محتاجلك 3 شهور فى الجيم علشان تعمل فورمة الحرب.
يبقى ازاى الكتكوته دى تقدر تشيل سيف زى ده و تلبس حديد و كمان تحارب و تبقى قائدة اشرس الفرق المحاربه ؟؟؟
كمان فرقة الفرسان دى كانت من الشراسه و الهمجيه انها لو شافت واحده زى ناديه لطفى كده على بعد كيلو .. ممكن ياكلوها .. مش يخلوها القائد بتاعهم.
بقى انت هترمى القطه دى .. وسط عساكر جيش ؟؟
حد يقول يا ناس اننا ممكن مثلا نعمل صافيناز قائدة فرقة ال 777 او ال 999 ؟؟
كلام مش راكب على بعضه خالص.
طبعا هى طالعه فى الفيلم بتستحمى و اتكسفت من عيسى العوام .. قالتله غمى عنيك يا سافل .. و هو راح مديها ضهره علشان عيب .. راحت جايه راشقه السهم فكتفه .. و قالتله المره الجايه السهم يصيب قلبك .. و راح الجدع مفرفر فى ايديها.
معاه حق طبعا .. انا نفسى كنت بتفرج و ماسك ورده و مشغل جمبى فاتت جمبنا لعبد الحليم.. بس الكلام ده يبقى منطقى لو حصل مثلا فى فرايدايز او تيفولى هيليوبوليس .. انما فى حطين .. و الحرب شغاله .. اعتقد صعب .. كتير عليا كده الصراحه.
اما عن فرجينيا .. ففى كل كتب التاريخ و المصادر اللى قريتها .. لم يذكر اى واحده بالمواصفات دى خالص .. زوجات رينو هنتكلم عنهم .. لم يكن فيهم اى واحده اسمها فرجينيا ولا صاروخيه زى ما شفنا كده.

يعنى فرجينيا طلعت وهم يا جدعان .. يا خساره .. ده انا كنت بحبها اوى .. خصوصا بعد ما زرعت اسافين و و قعت الدنيا فى بعضها بأسلوب لولا صدقى و ميمى شكيب و عشمت الكل بالقرب و اللقاء بينما هى مربطه مع كونراد دى مونفران .. ابن المحظوظه.
مصدر (1) The Leper King and His Heirs – الملك المجذوم و ورثته.
بلدوين الرابع و الصليبيين فى مملكة القدس – الصادر من جامعة كمبريدج "انجلترا" – برنارد هاميلتون 1 يناير 2000
مصدر (2) : الحروب الصليبيه كما رأها العرب – امين معلوف.
::::::::::::::::::::::
سادسا : رينو السفاح
============
هذا رجل مثير للجدل و القلق.
رينو دى شاتيون .. او ما ننطقه بالعربى أرناط .. مجرم طريد من اوروبا .. سافر للقدس سنة 1147 و حط قدراته فى خدمة الملك بولدوين الثالث .. اللى استخدمه فى حماية كونستانزا اميرة انطاكيه .. الست جوزها مات سنة 1149 .. راحت متجوزه رينو سنة 1153 .. الست مضيعتش وقت .. و من هنا بقى رينو امير انطاكيه.
استمرت حملات رينو الهمجيه ضد قوافل الحجاج و قطعان المواشى .. و حاول اكتر من مره السيطره على المدينه و مكه و نبش قبر الرسول .. لكنه فشل .. فى احد هجماته على قطعان المواشى فى سهول حلب وقع فى فخ نصبه ليه الامير الزنكى مجد الدين ابن الدايه .. اتسجن 16 سنه فى حلب .. خرج بعدهم لقى مراته ماتت بعد ما سلمت ملك انطاكيه الى بيهموند التالت .. ابن جوزها الاولانى.
رجع صاحبنا على القدس .. سلم نفسه للملك بولدوين الرابع .. وقتها كانت ستيفانى ارملة اوتر جوردون (امير الكرك) موجوده و شغاله .. اتجوزها رينو و من هنا بقى امير الكرك.
اتجوز مرتين .. كل جوازه بممكله .. ابن المحظوظه .. ناس ليها جوازات بممالك و ناس ليها جوازات و بامبرز .. ربنا يجعل كلامنا خفيف.
رينو دى شاتيون و صاحبه الانتيم جى دى لويزينيون وقعوا اسرى القائد حسام الدين الصارم التكريتى .. حسام الدين سلمهم لصلاح الدين .. صلاح الدين عمل خيمه كبيره لأسرى الحرب من الامراء .. و اخد الاتنين دول تحديدا علشان يعمل معاهم الصح.
امر صلاح الدين بشراب ساقع .. ذكرت بعض المصادر انه مشروب الجلاب .. اعطى منه لجى دى لويزينيون بس .. الراجل عزم على صاحبه .. صلاح الدين اتنرفز .. و راح مطير رقبة رينو و بعتها لخيمة الامراء الاسرى .. و قالله وقتها قبل ما يقتله "ها انا انتصر لمحمد" لأن رينو لما هجم على قافلة الحجاج قاللهم "اطلبوا النجده من محمد" بس بلفظ سافل.
يعنى رينو لم يتحدى صلاح الدين .. و لا صلاح الدين قال اعطوه سيفا .. و يقتله عبد فقير بأذن الله .. بالمنطق كده .. رينو لم يكن من شباب مصر الجديده بتاعة اوروبا .. ده كان مقاتل شرس شديد .. احتمال من اتنين .. يا صلاح الدين هيقتله يا هو هيقتل صلاح الدين.
بالذمه فى قائد جيش .. فى حرب .. يخاطر باحتمال مقتله و انهيار الجيش و معنوياته علشان واحد استفزه ؟؟
مصدر (1) : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية - سيرة صلاح الدين الايوبى
مصدر (2) : الحروب الصليبيه كما رأها العرب – امين معلوف.
::::::::::::::::::::::
سابعا : ريتشارد قلب الاسد .. الملك الكيوت
==========================
من الفيلم .. انا حبيت ريتشارد الصراحه اكتر من احمد مظهر .. و زعلت اوى انه مشى من عندنا .. ياريته كان قعد طالما هو راجل مجدع كده و يصون العيش و الملح كده.
ريتشارد السينمائى زعل اوى من عمر الحريرى و قاله فلتطارد اللعنه من لطخ الرايه المقدسه بالدم الحرام .. ده علشان 70 اسير اعزل اتقتلوا بالغلط .. الله ... ده على اساس ان ريتشارد كان جاى عندنا يعمل شوبنج لان كارفور انجلترا مش بيعمل خصومات.
بقى هو جاى اساسا ارض مش ارضه .. علشان يسرق خيراتها و كنوزها .. و اول دخوله فيها قتل اكتر من 2000 اسير اعزل .. و كمان غدر بالوالى اللى عمل معاه اتفاقية تسليم المدينه "عكا" فى مقابل حفظ الارواح .. و فى الاخر يزعل على 70 واحد ماتوا بالغلط ؟؟
طب و ال 2000 واحد دول .. عادى كده ؟؟
ده ريتشارد السينمائى .. ريتشارد الحقيقى بقى كان ملك شجاع و جسور احمر الشعر قوى البنيه و طويل بشكل ملحوظ .. بيصطاد

الاسود بايده من غير سلاح .. وضيع النفس لا يلتزم باخلاق ... شديد النهم فى الاكل و الشراسه .. عاشق لمنظر الدم المسال .. لايتورع عن اى خطيئه فى الدنيا طالما ترضى طموحه و تحقق اهدافه .. منها انه قتل البابا نفسه فى حادثه مشبوهه لأنه اعترض على سلوك ريتشارد المشين.
قريت فى مجله معروضه فى المتحف البريطانى بحث فى اصول انساب الملوك الانجليز و سيرهم الذاتيه لمؤرخ مشهور اسمه جون هارفى "1948" بيقول ان ريتشارد كان عربيد السلوك الجنسى .. احم .. مش كويس يعنى .. مش عاتق .. رجاله و ستات .. و ذكر تحديدا انه اعترف و تاب عن السلوك ده مرتين .. بينما الدكتور جون جيلينجهام اصدر بحث مفصل اخر فى سنة 2001 فى جامعة اكسفور ذكر فيه ان ريتشارد كان طبيعى تماما .. ما بين هذا و ذاك .. يظل ريتشارد انسان قذر و سافل.
الكلام ده طبعا قبل ما ييجى عندنا .. لما جه عندنا بقى .. عمل ايه ؟؟
ريتشارد قتل الاسرى وقت دخوله عكا بعد ما امن الناس و الوالى على حياتهم .. خاف ان اكتر من 2000 اسير اعزل من السلاح يعوقوا حركته فقتلهم .. بالاضافه الى انه فى انتصاراته على صلاح الدين لم يكن شريف ولا نزيه .. الذبح كان سلوكه المفضل.
كمان فى حادثه غريبه جدا يلزم التنويه عنها توضح اد ايه ريتشارد كان حيوان فى صورة انسان.
ريتشارد كان بياكل خنازير دايما على الفطار .. الخنازير خلصت .. و الخنزير عموما حيوان ملوش مجال فى المنطه العربيه .. الطباخ بتاعه احتار يتصرف ازاى .. فدبح اسير عربى و طبخه لريتشارد .. رتشارد لاحظ ان اللحمه مختلفه عن كل يوم .. سأل الطباخ و الطباخ اعترف .. فريتشارد ضحك و عجبته الفكره و امره ان لحمته اليوميه الاساسنيه تبقى من لحوم الاسرى العرب.
مصدر (1): Richard I-The English Monarchs - جون جيلينجهام – جامعة ييل 2002
مصدر (2) : الحروب الصليبيه كما رآها العرب – امين معلوف.
::::::::::::::::::::::::
ثامنا : اللعنه على الابراج
================
الفيلم صور الابراج كسلاح من اختراع الصليبيين .. ده غير صحيح .. الابراج الحربيه و المقاليع من اختراع القاده العرب فى الاندلس .. الكلام ده موجود بالصور فى بيبليوتيكا ناسيونال فى مدريد "المكتبه الرسميه".. موجود كتب كبيره اوى و قديمه جدا .. ورقها اصفر و فيها صور من الابراج اللى استخدمها العرب للهجوم على قلاع الاسبان و البرتغاليين فى ايبيريا (اسبانيا و البرتغال)..
::::::::::::::::::::::::
تاسعا : السائل الفاتك بالابراج
=================
انتبه يا رجل .. اتريد حرقنا ؟؟
اليوم يومك يا دمشقى
انا قلت الدمشقى هيتجوز بقى و الناس بتشجعه علشان نضرب نار و كده.
الاول .. مين هو الدمشقى اللى عمل السائل الفاتك بالابراج .. صدق الله وعده ؟؟
أبو الفضل جعفر بن علي الدمشقي .. عالم فى الاقتصاد و التجاره .. اهم انجازاته كان كتاب الاشاره الى محاسن التجاره صدر سنة 1175 .. وجدت اثار من الكتاب ده فى المكتبه الخديويه فى مصر.
فى افلام يوسف شاهين فقط .. يتحول عالم الاقتصاد الى عالم كيمياء و يتحول المسلم الى مسيحى و البطل الى خائن.
و لقد كان انا من اكل الجبنه ايها الصليبيون الخونه.
هل مقبول مثلا انى اعمل فيلم .. اطلع فيه نجيب ساويرس عالم ذره ؟؟ او مجدى يعقوب شيف فى الهيلتون و احمد زويل اعمله لواء فى الشرطه ؟؟
مش راكبه برضه فى عقلى المتواضع.
ازاى راجل بتاع اقتصاد يخترع السائل الفاتك بالابراج صدق الله وعده ؟؟؟
فى مسألة السائل ده .. في مقولتين ..
المقوله الاولى : السائل ده اسمه الزاج الاخضر او حمض الكبريتيك المركز او بالبلدى مية النار .. ذكره جابر بن حيان مكتشفه الاصلى و قال عنه ... انه زيت يحرق من دون نار.
المقوله الثانيه : ان السائل ده اسمه النار الاغريقيه .. و ده كان معروف فى اوروبا لان البيزنطيين استخدموه فى الدفاع عن القسطنطينيه .. سائل يحترق مخلفا نار لا تطفأ الا بالرمل او بالمعاجله عن طريق الخل .. نار بتلزق .. حاجه كده زى النابالم بس بدائيه شويه .. ذهب بعض الكيميائيين الى تفسير تكوينه الغريب بوجود معادن زى الصوديوم و المغنيسوم بنسب معينه .. الله اعلم .. لا اعرف عن الكيمياء الا ما ذكره محمود عبد العزيز من انها السبب فى اننا اتمنجهنا و اكلنا الباكالاه "و المصحف ما دقته

لحد النهارده"
المهم فى الليله دى كلها .. ان الدمشقى مكانش بتاع كيمياء .. بالمناسبه .. كتب الدمشقى فى الاقتصاد ما زالت موجوده للتداول.
::::::::::::::::::::::::

عاشرا : السهم العربى المسموم
==================

"و بسهم عربى ... احبيك"
و راحت بصاله بصه كلها حنيه بقميص النوم البمبى المسخسخ .. و قالتله مات الملك ريتشارد .. فهو سخن و قاللها عاش الملك جون.
الحقيقه .. انا لو مكانه .. كنت كتبتلها كل اللى حيلتى بعد م افوق من حالة الاغماء اللى هتحصللى .. كمان كنت هاخد سيفى و اروح اعلم على العيال دى كلها .. هقتل صلاح الدين و حسام الدين و بهاء الدين و عز الدين و يوسف شاهين و اسيا و عبد الناصر نفسه لو لزم الامر .. و اجيبلها مفاتيح اورشليم ليها لوحدها فى ميداليه دهب عليها قلوب و دباديب و حاجات كده.
ليلى فوزى يا ناس .. حتة سكر متغرقه عسل و كراميل و شوكولاته و متمرمغه فى مكسرات مختلفه .. الواحد ممكن يغمى عليا لو وقف قصادها كده من بعيد .. ما بالك بقى بزكى طليمات اللى فضل ماسك نفسه قصادها طول الفيلم وهو عضمه كبيره ؟؟
طيب ده الفيلم ... الحقيقه بقى موضوع تانى خالص ... ريتشارد لا انضرب بسهم عربى ولا افرنجى و لا اساسا كان له تابع اسمه ارثر الامين ولا ارثر الخاين... ريتشارد مكانش بيثق فى اى احد و لا كمان قبل دعوة صلاح الدين بالدخول كحاج .. بالعكس .. رفض و قتل رسوله و حارب المسلمين بعدها حرب عنيفه .. انجرح فيها جرح جامد فشحنوه على اوروبا يتعالج و فى الطريق اسره احد ملوك اوروبا .. يقال فى بعض المصادر انه ليوبولد ملك النمسا .. انتقاما من مقتل كونراد دى مونفران .. هو كان فاكر ان ريتشارد له يد فى قتله .. كونراد دى مونفران اللى هو محمود المليجى فى الفيلم .. الوحيد اللى كان مظبط مع ليلى فوزى .. فى الحقيقه كان ملك صور .. ملك النمسا انتقم لصديقه بخطف ريتشارد و طلب فديه كبيره من اخوه جون ..و استغل اخوه جون الفرصه و اشعل ضده ثوره مات فيها ريتشارد متأثر بجراحه و بسهم من طفل صغير.
و نعم الاخ يا حاج جون.
مصدر (1) : Richard I-The English Monarchs - جون جيلينجهام– جامعة ييل 2002.
::::::::::::::::::::::::

احد عشر : القائد هيكارى
===============

حسين رياض دمه كان تقيل اوى فى الفيلم .. خصوصا لما رمى السيف لاحمد لوكسر "رينو" و قاله خش .. خش على صلاح الدين يعنى .. فارس لفارس و الخيمه واسعه.
القائد عيسى الهيكارى .. الشيخ الجليل و استاذ علم الحديث .. الصديق الشخصى لاسد الدين شيركوه .. وقع فى الاسر بعد هزيمة الرمله .. و بدأ صلاح الدين مفاوضاته مع بلدوين الرابع بطلب الافراج عنه .. بلدوين طلب 1000 دينار ذهب .. مبلغ ضخم جدا .. لضخم من امكانيات بيت المال .. صلاح الدين دفع باقى المبلغ من جيبه الخاص لاهمية القائد و مكانته المعنويه و الروحيه فى ارشاد العساكر للطريق السليم و تحفيز الهمم.
شايفين رجال الدين لما بيكونوا صالحين بيعملوا ايه ؟؟
نحاول كده نربط و نقارن موقف و مكانة القائد الشيخ عيسى الهيكارى و مكانة و منزلة الشيخ العز بن عبد السلام فى عين جالوت .. و نقارنها مع مشايخنا حاليا.
ربنا يهديهم و يهدينا لطريق الخير
المصدر : صلاح الدين... البطل المغوار... والشاب المنتظر – الشيخ رجب ديب – الفصل الرابع عشر
========

مصادر عامه
========

- الكامل فى التاريخ – ابن الاثير – الجزء العاشر احداث 588 هـ - صفحات 218 الى 228
- البدايه و النهايه – ابن كثير – الجزء الثامن – احداث 587 هـ - صفحات 466 الى 472
- قصة الحروب الصليبيه من البدايه الى عهد نور الدين زنكى – راغب السرجانى.
- الدوله الزنكيه - على محمد الصلابى
- صلاح الدين الايوبى – على محمد الصلابى

.
.
بس للأمانه .. انا بحب الفيلم ده جدا .. لو كنت ممثل .. كنت هعمل دور من اتنين .. يا اما ريتشارد علشان ابقى شرير و الناس تعرفنى وتحبنى وابقى جوز ليلى طاهر .. يا اما ارثر الامين و طظ فى الرقابه .. دى ليلى فوزى يا ناس. نهاركو زى الفل 😃😃

وا سيناماتاه

بعد نشر مقالى السابق عن الفيلم الخالد الناصر صلاح الدين .. نالنى من سهام التقريع و الاذى و المهانه ما طال امى و ابويا شخصياً بالفاظ غير لائقه بالمره .. وكأنى غلطت فى البخارى .. لا و الله .. بل كأنى اعتقلت البخارى نفسه و بلغت عنه امن الدوله.
بعض الناس تعاملت مع المقال بأسلوب "اقتلوا حامل الرساله" .. حامل الرساله لا يفقه شيء عن محتوياتها المنافيه للأداب .. هو فقط يحملها .. مش مشكله .. نقتله و نستمتع بكل قاذورات الرساله و كاتبها.
سابوا الفيلم بكل ما فيه ما بلاوى و اخطاء .. و مسكوا فى اسئلتى المنطقيه البريئه جدا .. رغم تأكيدى فى بداية المقال على حبى للمخرج و العمل نفسه.
احباط كبير جدا .. لدرجة انى فكرت الغى الفكره كلها .. اللى عايز يقرا يقرا .. و اللى مش عاوز .. هو حر .. هو انا يعنى حسنى عبد الرحمن الجبرتى ؟؟
لكن تواصل معايا بعض الاخوه من اصحاب الاخلاق النظيفه و الالسنه المنقوعه فى السكر و مية الورد .. و الهمونى الكثير من الصبر و الامل .. مصرنا ان شاء الله بخير .. حتى و ان طفا على السطح بعض الشوائب.
زى ما بقول دايما .. انا مش باحث تاريخى .. انا فقط قريت كلام مختلف عن اللى شفته .. ان اصبت فلله الفضل و المنه و له الحمد و الشكر .. و ان اخطأت فاتوقع التصويب لا التقريع متشفعا بما فى نيتى من تصحيح الاخطاء التاريخيه. تمام كده ..؟
استعنا على الشقى بالله .. اعتذر عن طول الموضوع .. لكن التفاصيل مهمه .. اخر المقال موجود كل المصادر .. كلها متاحه فى مكتبة جروب سطور للمراجعه و الاطلاع.
::
الحلقه التانيه فى كشف المستور من الاخطاء التاريخيه فى الدراما المصريه .. بأكد تانى .. الرساله دى للجمهور مش لصناع الفيلم .. الحقيقه فى الكتب .. ما تراه امامك على الشاشه ما هو الا اكشن اغلبه محصلش.
معادى النهارده مع الفيلم الخالد .. وا أسلاماه
يا دين النبى .. أحمد مظهر برضه
طب و النعمه مش مقصوده .. هو الراجل علشان كان حريف فى ركوب الخيل فكانوا بيجيبوه فى كل الافلام اللى فيها خناقات على مستوى عالى و كده.

أحمد مظهر .. انا كنت ولا زلت بحبه جدا .. بحس انه ابن ناس كده و جنتل .. كان ظابط جيش .. رئيس اتحاد الفروسيه فى يوم من الايام .. راجل زى الفل.
الفيلم بقى .. لا .. مش هتفق معاه.
الفيلم عن قصة وا أسلاماه للأديب الكبير على احمد باكثير.
الفيلم غير الروايه .. و الروايه غير الواقع .. و الواقع اسود و مهبب على اجيال بتتربى على افكار مش صحيحه .. و هتكبر على اكاذيب .. و تنقل الاكاذيب بمنتهى الحماس لجيل تانى و تالت و رابع.
اللى مش مصدقنى .. عندى صوره لأنتونى كوين .. الناس بتتداولها على اساس انها صورة عمر المختار .. اكتر من مليون شخص مقتنعين بالكلام ده.
و ملايين تانيين مقتنعين ان سلامه مشى فى السوق يقول انتى فين يا جهاد .. وير ار يو ماى دارلنج.
::
وا اسلاماه اتصور سنة 1961 ...انتاج مصرى ايطالى مشترك ... المخرجين طلاينه "اندرو مارتون" مع مساعد مصرى .. القصه لعلى أحمد باكثير .. الحوار ليوسف السباعى .. الجيش ساعد الانتاج بكتيبة عساكر ..لزوم الاكشن و الحرب و كده.
لكن للأسف .. مجموعه ارزقيه اجتمعوا على تاريخنا و اغتصبوه سينمائيا بمنتهى القسوه... فحملت رؤوسنا سفاحا بافكار خربانه من افلام مزيفه للتاريخ و مشوهه للابطال اللى معادش حيلتنا غير سيرتهم نتفشخر بيها قصاد دول العالم .. كبرنا على افكار اونطه ... ابطال مجاهدين افتكرناهم بتوع ستات و خلفاء عظام انجازاتهم اندفنت بكلمات الراقصات و ارباب كئوس الخمر.
كل ده علشان الحبكه و شباك التذاكر و التطبيل للى قاعد على الكرسي .. الشيء لزوم الشيء ... علشان يطلعوا الفلوس من جيوبنا ... لازم شوية اكشن ... قصة حب ... مشاهد خارجه و الفاظ ... رقص و عرى و مسخره .. كل حاجه الا التاريخ الحقيقى... اصل ملوش زباين.
::
بدأ الفيلم بمشهد السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه و هو بيموت و بيوصى ابنته و ابن اخته الامير محمود بالجهاد و بيسلمهم لخادم اسمه سلامه.
.
اول القصيده عك
==========
الامير قطز و الاميره جهاد اتخطفوا من عساكر التتار و اتباعوا فى سوق العبيد .. يعنى مكانش فى سلامه و لا العلامه اللى بالنار على كتف جهاد و جو الدراما الرخيص ده.
.
ثانيا : اركع يا اقطاى
===========
قالك بقى ان تحيه كاريوكا .. شجر الدر يعنى .. وقفت كده بعظمه و خيلاء .. و راحت بصاله بصه حريمى جباره .. و قالتله اركع يا اقطاى .. اخشع ياض لاشقك.
و اقطاى اتاخد من المفاجأه .. ازاى و هو فتوة المماليك البحريه يتعلم عليه كده من حرمه .. فقفش بقى و اتضايق .. قامت هى رفضت الجواز منه .. ماهو كده معناها ان هو سى السيد .. و هى قويه و مفتريه و فيمينيست و عايزه راجل تمشيه على مزاجها.
ده الفيلم .. الواقع بقى حاجه تانيه خالص.
الامير فارس الدين اقطاى الجمدار القائد العام للجيوش المصريه بعد مقتل الامير فخر الدين يوسف اتابك الجيش فى معركة المنصوره ضد الحمله الصليبيه السابعه بقيادة لويس التاسع.
اقطاى دافع عن المنصوره مع قائد قواته المقاتل القبجاق "كازاخستان حاليا" الفذ الشرس بيبرس البندقدارى.
بعد وفاة الملك الصالح نجم الدين ايوب .. عرض الامير عز الدين ايبك و الأمير فارس الدين اقطاى الزواج على الملكه شجر الدر عن طريق ارسال مندوبين عنهم .. لا يصح طبعا رفض طلب ليهم فى مواجهتهم و هم من هم.
قطز اتكلم عن لسان عز الدين ايبك و بيبرس اتكلم عن لسان فارس الدين اقطاى .. قطز لبس ثوب العاشق و بيبرس لبس ثوب المقاتل .. الستات هما الستات .. شجر الدر اختارت ايبك و نفضت لأقطاى.
و تلاقيها قفشت الهدايا من الاتنين .. من زمان يا جدعان و الشبكه مبترجعش 😃:-D .. ياللا .. هتروح من ربنا فين.
يعنى اقطاى اساسا مراحش القصر علشان يركع وللا يرفض .. تلاقيه بس كان بيقفلها تحت الشباك و هى تشغله اغانى تامر الأغا حسنى او عمرو الدين دياب اتابك المغنواتيه فى مصر المملوكيه.

فضل فارس الدين اقطاى فى خدمة المملكه المصريه بأخلاص بعد وصول ايبك للحكم .. مش كده و بس .. لا .. ده كمان اخمد محاوله للأنقلاب حاول يعملها الناصر يوسف "حاكم دمشق" فى الشام.
و لكن اقطاى مقدرش ينسى ان كان بينه و بين العرش خطوه .. فقرر السعى من تانى عن طريق تقوية نفوذه فى الشام و الاسكندريه و الصعيد و ضمهم الى اقطاعاته .. و بالتالى زاد نفوذ المماليك البحريه فى الدوله ..
ايبك قلق من محاولات اقطاى المستمره لمحاصرته .. فقرر قطع رأس الثعبان اللى بدأ فعلا يطوق جسد القاهره.
ايبك حط خطه لقتل فارس الدين اقطاى.
ايه بقى الخطه دى ؟؟

ثالثا : قطز هو اللى قتل اقطاى
=================
ايبك اتفق مع قطز .. مملوكه الاول و بعض المماليك التانيين اللى بيدينوله بالولاء "المماليك المعزيه" على قتل اقطاى .. طبيعى يا جدعان .. ما هو اقطاى مكانش سهل علشان يأجروله واحد يجيب رقبته .. ده كان قائد الجيش .. فى ايام كانت فيها الحروب اساسها القوه البدنيه.
يعنى اقطاى دخل الجيش علشان كان شديد مش علشان ابوه كان لواء .. و مش بس دخل الجيش .. ده كان قائد الجيوش كلها .. يعنى صحه و طول بعرض و قوه تهد جبل.
فكانت الخطه كالاتى .. اقطاى ييجى القلعه للتباحث حول كيفية سد خرم الاوزون "اى كلام يعنى" .. و هو خارج من القلعه فى ظلام الليل .. حد يديله بالخنجر فى جنبه .. مش علشان يقتله طبعا .. اقطاى مش هيموت من طعنة خنجر .. طعنة الخنجر بس تهد حيله شويه.. تهد قواه .. علشان لما يطلعله قطز .. مياخدش فى ايده كتير و يبقى قتله سهل .. و مع ذلك اقطاى مكانش بالسهوله دى و كاد ان يقتل قطز .. لكن قطز هو كمان مكانش هفأ و قدر يخلص فى الليله.
كانت شديده اوى الناس دى.
يعنى ببساطه .. قطز هو اللى قتل اقطاى .. بالاتفاق مع السلطان عز الدين ايبك .. و بعدها رموا راسه للماليك البحريه "رجالة اقطاى" اللى كانت واقفه حوالين القلعه .. وروهم العين الحمرا يعنى .. قام المماليك دول عرفوا ان ملهمش لقمة عيش فى البلد دى .. فقالوا يا فكيك .. منهم اللى راح على سوريا و منهم اللى راح الكرك .. من ضمن المماليك اللى هربت .. بيبرس البندقدارى و قلاوون الالفى .. و الاتنين رجعو مصر بعد ما ايبك اتقتل ..و الاتنين بقوا سلاطين على مصر .. ماهى كانت ميغه بقى.. قلاوون الالفى "اسم الالفى على اساس انه كان مملوك اشتروه بألف دينار" اسس اسره استمرت في الحكم اكتر من 100 سنه .. و مازالت مدرسته قائمه فى شارع المعز بالقاهره.
ملحوظه سريعه كده.
هو مين فخر الدين اقطاى ده ؟؟ اللى نعرفه اسمه فارس الدين اقطاى .. جابوا فخر الدين دى منين ؟؟ تكونش المماليك كانت بتدلع فارس و تقوله يا فخر ؟؟ زى ما بنقول لمصطفى يا درش او لمحمود يابو حنفى ؟؟
جايز.
.
رابعا : شجر الدر ماتت غرقانه فى البيسين
=======================
حد يقدر ينسى المشهد العظيم ده ؟؟
بتكلم جد فعلا .. مشهد عظيم جدا .. لسببين :-
اولا .. صوت الطاووس المرعب بعد ما الحريم خلصوا على بعض .. فعلا ما زلت لحد النهارده بتقبض لما

بسمع صوته .. مكنتش اتخيل ابدا ان الكائن الجميل بشده ده يطلع منه الكآبه دى كلها.
ثانيا .. اتنين ستات بيقطعوا بعض .. فى ايه فى الدنيا اجمل من كده .. كل ما اشوف ستات بتتخانق و تشد شعر بعض .. بموت من السعاده .. علطول اقول اللهم اضرب الظالمين بالظالمين .. ولا تخرجهم منها ابدا .. لا سالمين ولا حتى متعورين 😃:-D
فى الفيلم ..زوجة ايبك الاولى الست ام على (المنصور) دفعت رشوه لفريد شوقى علشان يسيبها تقتل ضرتها شجر الدر .. و فريد شوقى عمل فيها مرشد من بتوع الحكومه و حب يقبض من شجر الدر و ينصب على الوليه التانيه .. شجر الدر حلقتله .. فراح جاى ملبسها فى الحيطه و دخل عليها ام على و راح جاى قافل عليهم الباب من بره بالترباس .. و ام على راحت جايباها من شعرها فى مشهد يطرب له القلب و دفست راسها فى الميه زى كفار قريش .. صحيح يا ولاد .. الضره مره و لو كانت جره.
ده الفيلم .. الحقيقه بقى موضوع تانى خالص.
ايبك كان وعد شجر الدر باشراكها فى الحكم .. طبعا الكلام ده فى الخطوبه .. بعد الجواز لحس كلامه و ركنها على الرف تماما .. رجاله تكسف .. مش كده و بس .. ابن اللذينا كان عاوز يتجوز التالته كمان .. صحته مساعداه بقى .. بنت الامير بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل.
شجر الدر ست مش سهله .. وجهتله دعوه باسلوب انا اسفه يا بيبى مش هزعلك تانى .. الجدع صدق و راحلها القلعه و مستحمى و متظبط .. قامت هى اللى ظبتطه مع حراسها و قتلوه .. و اعلنت انه مات موتة ربنا .. مماليكه طبعا مدخلش عليهم الكلام ده ..قبضوا عليها و سلموها الى غريمتها الاشهر .. ام على زوجة ايبك الاولى .. الست مكدبتش خبر و أمرت جواريها بقتلها بمنتهى المهانه .. الضرب بالقباقيب على راسها حتى الموت .. و بعدين رموها جثتها من على اسوار القلعه و فضلت 3 ايام من غير دفن.
الحريم لما بتقدر على بعض مبتخليش الصراحه .. احسن .. طالما الخناقه حريمى .. يبقى طوبه على طوبه و خلى العاركه منصوبه. 😃:-D.
و ابتهاجا بقتل شجر الدر .. ام على وزعت على الناس اطباق لبن بفتافيت العيش المحمص و السكر و المكسرات و الزبيب.. و سموا الطبق ده على اسمها ... ام على 😃:-D.
يقال ان قطع الزبيب دى كانت قطع من صدر شجر الدر اللى قطعته ام على.
.
خامسا : المنصور .. ابويا ابويا
=================
فاكرين العيل العبيط اللى صدق ان احمد مظهر بلع حصانه و قعد يصرخ و يدبدب فى الارض و يقول ابويا ابويا؟؟
ارموا بقى الواد ده من دماغكو خالص .. ابن ايبك كان اسمه نور الدين على .. تولى الحكم بعد مقتل ابوه و كان سنه 15 سنه .. و بقى اسمه الملك المنصور .. مكانش عبيط ولا اهبل و لا اى حاجه من اللى قالتهم تحيه كاريوكا دى .. دى غيرة نسوان مش اكتر علشان الواد يبقى ابن ضرتها.
بعد مقتل ايبك .. المماليك اللى كانت هربت للشام رجعت مصر تانى علشان تلحق اى حاجه من طبق الفته .. فوجئوا ان سلطان مصر طفل سنه 15 سنه .. ملوش فى اى حاجه فى الدنيا الا تربية الحمام و صراع الديوك "الهندى" و الجرى بالحمير فى القلعه.
اتفقوا مع الملك المغيث ملك الكرك "الايوبى" و حاولوا يعملوا قلق و ياخدوا السلطنه .. لكن قطز وقفلهم زى الاسد .. بيرد جميل اميره السابق ايبك فى ابنه المنصور .. مش كده و بس .. لا .. قطز كمان قدر يأسر المملوك قلاوون الالفى.

يعنى المنصور مكانش اهبل يا جدعان .. هو بس كان طفل ملوش فى صراع العروش و الحرب و الكلام ده.
.
سادسا : و نكلم مين لما نحب نكلم الشعب المصرى
===============================
ان ان ااااااان
أحمد مظهر : تقدر تتكلم معايا
رسول التتار : لكن انت مين ؟؟
احمد مظهر : واحد من الناس
لمؤاخذه .. الجمله الاخيره دى فلتت .. واحد من الناس ده بتاع كريم عبد العزيز .. فى الفيلم بتاعنا قاله انه واحد من شعب مصر .. اللهم صلى على النبى .. واحد من الشعب و طلع اتكلم كده.
رسل التتار ابلغوا احمد مظهر بمطالبم .. دهب و عبيد و قطعه من ارض مصر .. احمد مظهر اتعصب .. اتنرفز .. و راح مقطع الرساله و زعق فى الجدع بتاع التتار
"كتبغااااا ... لو تجرأ تترى واحد و حط رجله على ارض مصر .. هيكون التمن .. حياته" ... كااااااااااااااات.
نقف هنا بقى.
ايه بقى الكلام ده ؟؟؟
حطوا الفيلم على جمب شويه .. و نشوف ايه اللى حصل فى الحقيقه.
هولاكو وصل بغداد فعلا و جاب رقبة اخر خلفاء بنى العباس المستعصم بالله و عملوا البلاوى المشهوره فى بغداد .. انهارت الخلافه العباسيه .. وقتها كان الناصر يوسف اخر ملوك بنى ايوب فى الشام و الملك المغيث ملك على الكرك فى فلسطين و المنصور ملك على مصر.
الناصر يوسف قالك يا عم الجماعه التتار دول شداد اوى انا مش ادهم .. راح باعت ابنه العزيز الى هولاكو و معاه كبشة هدايا زى الفل و طلب منه مساعدته فى الاستيلاء على مصر و عنيا ليك يا عم الحاج .. قعدنى انت بس على العرش و انا هشوفك.
هولاكو ادرك ان قصاده ملك مهزوم نفسيا .. فطلب منه 20 الف فارس علشان يساعدوه فى الاستيلاء على مصر و تبقى السلطنه من نصيب الناصر يوسف و هو بس هياخد حسنته .. كام مزه من مزز مصر و شوية دهب و عبيد و يرجع تانى بلدهم.
خطه سياسيه من داهيه اسمه هولاكو .. هيحارب اهل مصر بأهل الشام و عساكره هو تفضل سليمه .. ايا كان اللى هيكسب فيهم هيبقى مرهق من الحرب .. مش هياخد فى ايده غلوه .. و يبقي كسب الشام و مصر بأقل خساره ممكنه.
الناصر يوسف "العبيط فعلا" صدق الكلام ده .. الاخبار وصلت للمماليك الموجودين فى الكرك .. اللى كانوا هربوا بعد مقتل فارس الدين اقطاى .. المماليك ثاروا من خيانة الناصر يوسف.
عملوا ايه بقى الشجعان دول ؟؟
جريوا على الملك المغيث ملك الكرك و طلبوا منه مساعدتهم فى الاستيلاء على مصر قبل ما الناصر يوسف ياخدها!!
يا ولاد الجزمه !!! بقى بدل ما تتحدوا كلكوا ضد التتار .. بتتخانقوا على كرسى عرش مصر؟؟
ده على اساس انها انهار تفيض لبن و عسل .. دى زحمه و مقرفه و الدائرى فيها علطول مقفول و الاخوان و الجيش مقطعين بعض فيها.
و فعلا .. الملك المغيث بعت قوات الى مصر و لكنها انهزمت .. و اتأسر قلاوون الألفى و الباقى هربوا تانى على

الكرك .. الملك المغيث حب يعمل اى مكسب يبرر الضرايب اللى فرضها على الناس فهجم على الناصر يوسف فى دمشق و لكنه فشل برضه ..
فى الاخر عملوا صلح .. بمقتضى الصلح ده الملك المغيث سلم المماليك اللى اتسببوا فى الفتنه دى كلها للناصر يوسف فى دمشق تسليم اهالى .. و طبعا الناصر يوسف عمل معاهم الجلاشه.
اما قطز ..فرجع الى قلعة الجبل و اعدم المماليك اللى ساعدت الملك المغيث ..
البلد فيها قلق و التتار على الابواب .. و المنصور يسبح فى مية البطيخ..
يعمل ايه قطز؟
استصدر فتوى من الشيخ الجليل العز بن عبد السلام بخلع المنصور .. و اخد موافقة الامراء على توليه السلطه لمواجهة التتار على ان يتركها بعد الحرب .. و فعلا خلعه و حبسه هو و اخوه و امه "ام على اللى أمرت بقتل شجر الدر" لأنها كانت راكبه على دماغ الواد فى الحكم .. و بعد كده نفاهم الى دمياط .. و بعد كده راحوا شمالا عبر المتوسط الى الارضى البيزنطيه.
دكتور جمال الدين الشيال فى كتابه تاريخ مصر الاسلاميه "طبعة دار المعارف سنة 1966"بيقول ان المنصور عاش هناك و تنصر و اصبح اسمه ميخائيل ابن ايبك و اكد الكلام ده شمس الدين الذهبى فى سير اعلام النبلاء (مجلد 23 - صفحة 200). بينما ابن اياس فى كتابه "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" قال انه فضل عايش فى برج السلسله فى دمياط لحد ما مات سنة 700 هجريه (مجلد 1 - صفحة 78).
يعنى لما رسل التتار وصلوا الى ارض مصر .. قطز فعلا كان فى الحكم .. مش بس كده .. قطز اتصرف صح تماما .. قطع رقبة الرسل دى و علق جثثهم على ابواب زويله لزوم الروح المعنويه للجيش و جمع الامراء و بناء على فتوى القوى فى الحق الشيخ العز بن عبد السلام استولى على اموالهم لزوم بناء و تسليح الجيش .. تأميم يعنى.
يعنى الفيلم بتاع كلنا معاك .. كلنا معاك .. و يحيا السلطان .. و الاستفتاء اللى حصل و الحركه اللى عملها رشدى اباظه دى ايه .. اونطا ؟؟
اه يا معلم .. ولاااااا حصل منها اى بتنجان فى الحقيقه.
و بعدين رشدى اباظه اساسا راجل بتاع نسوان .. ماله هو و مال العرش و الحكم و الليله دى؟؟
كمان فى حاجه مهمه جدا.
كتبغا كان قائد جيوش التتار .. حاجه زى سامى عنان كده .. مش عسكرى مراسله .. عمل بلاوى فى جيش المسلمين فى المعركه .. لحد ما قتله امير اسمه جمال الدين آقوش الشمسي يوم 25 رمضان فى عين جالوت.
و بعدين التتار ملقوش رسل يبعتوها غير العيال الجعانه دى ؟؟؟ العيال كانت واقفه هتقع من طولها من الجوع .. بقى ده شكل مقاتلين ده!!
خد عندك يا سيدى .. ده جزء من نص رسالة هولاكو الحقيقيه الى قطز .. اقروا كده و شوفوا اللى يقول الكلام ده يبقى شكله عامل ازاى و قارنوهم بالهياكل العظميه اللى ظهرت فى الفيلم .. الرساله كامله ذكرها المقريزى فى كتابه "السلوك لمعرفة دول الملوك"
::
يعلم الملك المظفر قطز .. وسائر أمراء دولته وأهل مملكته بالديار المصرية وما حولها من الأعمال .. أنا نحن جند الله في أرضه ..خلقنا من سخطه .. وسلطنا على من حل به غضبه. فلكم بجميع البلاد معتبر .. وعن عزمنا مزدجر .. فاتعظوا بغيركم وأسلموا لنا أمركم ..قبل أن ينكشف الغطاء .. فتندموا ويعود عليكم الخطأ .. فنحن ما نرحم من بكى .. ولا نرقّ لمن اشتكى .. وقد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد ..وطهرنا الأرض من الفساد .. وقتلنا معظم العباد .. فعليكم بالهرب .. وعلينا بالطلب .. فأي أرض تأويكم .. وأي طريق تنجيكم .. وأي بلاد

تحميكم؟
فما لكم من سيوفنا خلاص .. ولا من مهابتنا مناص .. فخيولنا سوابق .. وسهامنا خوارق .. وسيوفنا صواعق .. وقلوبنا كالجبال .. وعددنا كالرمال ..فالحصون لدينا لا تمنع .. والعساكر لقتالنا لا تنفع .. ومطركم علينا لايُسمع فإنكم أكلتم الحرام .. ولا تعفون عند كلام .. وخنتم العهود والأيمان ..وفشا فيكم العقوق والعصيان .. فأبشروا بالمذلة والهوان.
::
يا خبر اسود على الكلام .. انا خفت و انا قاعد مكانى.
.
سابعا : اتفوو ... لو شفتوه فى الحرب اقتلوه
==========================
مين بلطاى ده يا جدعان ؟؟
فى الفيلم هو اللى قتل اقطاى .. و هو اللى قبض فلوس من ام على علشان تخلص على شجر الدر .. وكان جاسوس للتتار علشان ياخد العرش.
و النعمه الجدع ده ملوش ذكر فى اى كتاب من كتب التاريخ .. ولا حتى مجلات ميكى .. فريد شوقى فى الفيلم قتل اقطاى .. اللى هو محمود المليجى .. ده غالبا كان تار تاريخى بايت بينهم من افلام قبل كده.. هما علطول كده ناقر و نقير .. انما فى الخقيقه .. بلطاى ده اساسا مكانش له اى وجود.
و بعدين حرص الشخصيه الخياليه دى "بلطاى" على قتل جهاد علشان يبقى هو الحاكم الشرعى ...بأمارة ايه و لا مؤاخذه ... اذا كان التتار هياخدوا البلد باللى فيها .. يبقى شرعية ايه و بتاع ايه.
شوية منطق يا ناس.
.
ثامنا : الله احد .. الله الصمد
=================
لا يخلو الفيلم من الكوميديا الحقيقه .. احمد مظهر شاف 5 عساكر لابسين لبس فرسان المعبد ... فطلع يتفق معاهم وقتى كده انهم يشتركوا معاه فى حربه مع التتار .. فالراجل المسكين يا عينى قالله ان دول اللى فضلو من معركة المنصوره و مش هيقدر يخاطر بيهم .. عدد برضه يا جدعان.
دى الكفته .. قصدى ده الفيلم ...
الحقيقه بقى ان معركة المنصوره ... اخر معارك الحمله الصليبيه السابعه .. انتهت فى مايو سنة 1250 م بهزيمة جيوش لويس فى فارسكور "دمياط" و لويس التاسع اتقفش فى منية عبد الله .. اللى هى دلوقتى ميت الخولى عبد الله "مركز الزرقا - دمياط" ..و اتعلق من كعوبه فى دار القاضى ابراهيم ابن لقمان فى المنصوره.
بينما عين جالوت حصلت سنة 1260 م ... يعنى وقت الحرب مع التتار لويس كان دفع الفديه و رجع عكا و منها الى فرنسا علشان الامراء هناك يظبطوه على كل التكايف اللى اتصرفت على حمله مجابتش همها .. كمان بقايا الصليبيين فى الشام حاولوا يتفقوا مع التتار ضد المسلمين .. بس التتار نفضولهم ... على اساس انهم كفاءه كفايه.
يبقى مين اللى كانوا فوق الجبل دول و قالوله "الله .. بتاع مين ؟؟" و احمد مظهر اتضايق جدا .. ده على اساس ان مصر وقتها مكانتش تعرف ان فى ديانه اسمها المسيحيه!!!
الانبهار يقتلنى ببطء.
.

تاسعا : الى الجهاااااااااد
===============
لبنى عبد العزيز .. فتاة الجامعه الامريكيه المثاليه .. اسمر يا اسمرانى .. تطلع فوق الزلطه الكبيره دى ..
فوسط التراب و العفار و تمسك عصاية مقشه و تصرخ بصوت مش ماشى مع الصوره خالص و تقول .. واااا
اسلاماه .. الى الجهاااااااااد .. وااا اسلاماه !!
كده برضه يا مخرجين ؟؟
لما القطه دى تنزل الحرب .. امال هياتم تعملوا بيها ايه ؟؟
و يسمع النداء ده راجل ميت و راشق فى فضهره خازوق .. فيصحى و يجيب عسكرى تترى من فوق حصانه و يموته بطوبه فنافوخه.
دى لو كانت عاركه فى خماره بلدى .. كانت بقت اسخن من كده.
الاميره جلنار حب الرمان - و ده اسمها الحقيقى - بنت السلطان جلال الدين خوارزم شاه .. استشهدت فى اول المعركه خالص لما التتار كانوا ضاغطين على جيش المسلمين .. قطز شالها على دراعه و قالها "وا حبيبتاه .. وا زوجتاه" .. هى عرفت انها بتموت .. فقالتله "بل قل وا أسلاماه .. الى النصر يا سلطان المسلمين .. ها قد سبقتك الى الجنه" .. و فاضت روحها شهيده بين ذراعى زوجها.
الملك المظفر اغمض عينيها و رمى خوذته فى الارض و فك سرج الحصان و خلع درعه و انطلق زى السهم فى قلب جيش التتار صارخا .. وا محمداه .. وا أسلاماه.
فعلا وا أسلاماه .. التتار كانوا اكبر نكبه فى التاريخ على الاسلام .. طبعا مقارنة بحالنا دلوقتى .. احنا اسوأ من التتار على الاسلام نفسه و على البشريه كلها.. ربنا يفكها من عنده.
عسكريا .. نحلل الجزئيه دى .. لما قائد الجيش يخلع درعه و خوذته و يفك سرج حصانه .. معناها انه خلاص .. مش باقى على اى شيء .. ايده مش هتبقى مشغوله الا بالقتل و بس .. و لما ينفذ لوحده فى قلب جيش التتار ..تبقى دى رساله الى كل من خلفه . اعمل زيه او هتموت .. يا اما مهزوم بسيوف الاعداء لو مليكك اتقتل .. او متحاكم من مليكك على جبنك لو جيشك انتصر.
نفس الحركه تقريبا عملها الفريق الشهيد عبد المنعم رياض فى حرب الاستنزاف .. التواجد فى الخطوط الاماميه مع العساكر.
و معنويا .. لما يكون الملك و قائد الجيش مستبيع .. ده معناه ان التتار كان بينهم و بين النصر تكه .. و ده فعلا حقيقى ..خطة الهجوم كانت عباره عن تقسيم الجيش 3 اقسام .. قلب و ميمنه و ميسره .. القلب يتظاهر بالهزيمه فيتراجع .. يروح التتار يهجموا فيطبق عليهم الميمنه و الميسره "بقيادة بيبرس من غزه" .. كماشه يعنى ... اللى حصل بقى ان القلب فعلا انهزم فى الاول .. و حصل ارتباك فى الميمنه و الميسره الى ان انقذهم السلطان بصراخه .. وا أسلاماه.
كده يبقى المشهد مقبول.
.
عاشرا : يا بخته ... مش هيكمل حياته اعمى
==========================
كل اللى فات ده كوم .. و سلامه ده كوم تانى لوحده.
اساسا اساسا .. انا مبحبش حسين رياض .. و شايف انه ممثل سقيل جدا و اوفر على الاخر .. كفايه مشهده الكوميدى فى رد قلبى "تحيا الثوره .. انا بتكلم يا على".. لما بشوف فيلم فيه حسين رياض .. بكتئب .. يمكن الجدع ده كان من اسباب انى قررت احط على الفيلم ده.

بما ان فريد شوقى جاى فى السيناريو بالعافيه .. يبقى لازم حسين رياض كمان ييجى محبه و اخوه .. و اهو كله بيرزق.
الحقيقه بقى .. لا فيها سلامه .. و لا فيها انتى فين يا جهاد .. و لا انا هنا يا سلامه .. ولا حتى انجى بتاعة لازم تدفعلى اكتر .. لازم تدفعلى اكتر.. و شغل العبط ده كله.
انا حاسس انى عاوز اعمل زيه .. بس انا همشى فى الشوارع اقول انتى فين يا انشراح.
ملك مصر .. الملك المظفر سيف الدين قطز .. كان بيستعين بالشيخ العز بن عبد السلام "اللى هو عباس فارس فى الفيلم".. الرجل القوى .. و ده درس لمشايخ السلطان عن اهمية دور رجال الدين فى اسداء النصح للحكام .. لما رجل الدين بيصلح .. و يفضل بعيد عن العاب السياسه.. يقدر يكون حر فى قراره و فتواه .. لا يخضع الا لله عزوجل.
بالمناسبه .. بعد مقتل قطز .. الشيخ العز بن عبد السلام رفض الاعتراف "منفردا" بولاية بيبرس لانه مملوك .. و خرج من القاهره غاضب .. الناس خرجت وراه .. و اضطر بيبرس انه يتباع و يعتق علشان يبقى حر و تجوز له الولايه.
طيب ما كان قتله و خلصنا ؟؟
و هو كان يقدر ؟ ده كان اهل مصر فرتكوه.. الشيخ العز بن عبد السلام كان رجل علم و دنيا و دين .. يمكن اهم عند المصريين من السلطان نفسه.
نحسبه عند الله من المقربين ولا نزكى على الله احداً

.
أحد عشر : الاسامى بقى
================
قطز : طول الفيلم بيندهو بأسم محمود .. هو فعلا اسمه الحقيقى محمود ابن ممدود ...بس الاسم ده متعرفش الا لما اتقتل على ايد صديقه الاثير بيبرس البندقدارى .. و بيبرس اكتشف من مذكراته اصله و نسبه و انه كان ناوى يسيبله السلطنه بالفعل حسب الاتفاق المبرم بينهم وقت تولى قطز العرش.
جلنار : طول الفيلم بيندهوها برضه بأسم جهاد ... الحقيقه غير كده ... هى استخدمت اسم جلنار حب الرمان من اول ما اتباعت فى سوق الجوارى و متعرفش اسمها ولا نسبها الا لما استشهدت.
شجر الدر : شجر مش شجرة .. هى عصمة الدين و الدنيا ام خليل الحاكميه المستعصميه .. اعتقها الصالح نجم الدين ايوب و تزوجها .. تولت عرش مصر لمدة 80 يوم حتى استدعاء ابنه توران شاه.
اقطاى : هو فارس الدين اقطاى .. مش فخر الدين.

أكاذيب الملكية السبعة

فى البدايه .. اعتقد انه يتوجب على توضيح حقيقة انتمائى السياسى .. للأمانة ليس الأ .. شخصياً .. اعشق التاريخ و الغوص فيه بحياديه .. لا املك سلطة الحكم على أى طرف .. كلهم موتى بين يدى خالقهم لا تجوز عليهم الا الرحمه .. كلهم حاولوا .. منهم من اصاب .. و منهم من أخطأ. لست من مؤيدى الملكيه .. و لكنى أراها شرعيه.. لست من مؤيدى انقلابات جنرالات الجيش .. اختلف مع الدراويش و تجار الدين فى السياسه و اكره المتسلطين على رقاب البشر تحت اى مبرر .. اكره الحاكم عندما يتعمد اثارة خوفى اما بالعذاب فى الدار الآخره او بعدواً مجاوراً طحن عظامى بالأمس فى منافسة رياضيه ..
أرى ان رأسى برأس الحاكم .. بل أنا افضل منه .. فأنا لا اكذب بينما أهل السياسه فى مستنقع الكذب يغرقون .. انا اطول منه عمراً اختصاراً .. كلهم فى نظرى لصوص ينحدرون من أرحام العاهرات.

:::

المتابع لأحوال مصر منذ أيام نشأة الدوله الحديثه على يد محمد على باشا الكبير – او كما سوق لهذا المصطلح صاحبه- سنة 1805م سيلاحظ انهياراً منظماً بدأ منذ العام 1840م .. او تحديداً بعد خسارة محمد على لحروبه فى أوروبا و تشكيل الحلف الانجليزى-الروسى-الفرنسى لانقاذ الرجل العثمانى المريض من بين انياب أسد هصور افترسهم بالفعل و لم يتبق على وراثته للعرش العثمانى الا النذر اليسير.. لم يتشكل هذا الحلف بالطبع من اجل الحق و الفضيله .. بل كانت العيون تشخص و تتجه الى وراثة طبيعيه دون صراعات للدوله العثمانيه التى كانت فى مراحل الاحتضار بالفعل .. كانت أوروبا متخوفه من ظهور دولة فتية جديده تعيد ما بدأه معهم ابطال آل عثمان فى القرون الوسطى .. شبح سليمان القانونى ما زال يقض مضاجعهم .. لذلك .. لا ينبغى السماح لهؤلاء الذين يتجهون الى المشرق فى صلواتهم بالتجمع مرة أخرى تحت اى رايه. سنجد عصر الخديو اسماعيل اقل فى انجازاته من عصر جده محمد على .. و عصر توفيق اسوأ من عصر اسماعيل .. و عصر فاروق انحدرت الدوله الى ما هو اسوأ مما كانت عليه فى ايام الخديو سعيد .. حتى كان الانقلاب الميمون فى الثالث و العشرين من يوليو عام 1952م .. فأصبحت مصر كانها رفعت بذراع مفتوله من مصارع قوى مصر الى عنان السماء و هوت على حين غره الى اسفل سافلين .. لينقصم ظهرها و تنسحق عظامها و تتحول الى شبه دوله .. شبه حياه .. شبه اخلاقيات انهارت بالفعل .. بالاضافه الى التسول العلنى و القروض الغير منتهيه. سوء الأحوال فى الفتره الأخيره .. تحديدا من بداية الألفيه و حتى ايامنا الحاليه .. دفع البعض للترحم على أيام الملكيه و الملك المخلوع فاروق الأول .. انتشرت حملة قويه من حملات الحنين الى الماضى "نوستالجيا" .. حملات تمجد الحياة الدستوريه و الوضع الأقتصادى للدوله المصريه و مقارنه – غير عادله – بين أحوال مصر فى أيام الملك فاروق و أحوالها أيام ما تلاه من الملوك المقنعه .. مقارنات بين سعر الدولار و قت ان كان يساوى 20 قرشاً مصريا و بين سعره الحالى بعد ان اصبح يساوى 11 جنيها مصرياً بالتمام و الكمال.
كانت البدايه الصريحه عن طريق مسلسل رمضانى من تأليف الدكتوره لميس جابر نقلاً عن كتاب الباحثه التاريخيه .. دكتوره لطيفه محمد سالم .. الأستاذ بكلية الآداب جامعة بنها .. هكذا قالت مؤلفة المسلسل الذى حمل أسم فاروق .. ان مصدرها الأساسى فى التأريخ كان كتاب دكتوره لطيفه المسمى بفاروق من الميلاد الى الرحيل .. بينما الكتاب و محتواه و صفحاته التى قاربت على ال 1000 صفحه .. بعيد الى حد كبير عن المسلسل.
بمراجعة الكتاب .. و عدة مصادر أخرى .. سنجد عدة فروق أساسية و جوهريه بين التاريخ الحقيقى و رؤية الطبيبه لميس جابر و من رافقها من حملة لواء الملكيه الشهيده على مذابح الأنقلاب.
فهل كان صحيحاً ان أحوال مصر كانت أفضل أيام الملك فاروق ؟
رصدت سبعة أكاذيب ... اعتقد انها تغرس خنجر الحقيقه كاملا حتى المقبض فى قلب تلك الأوهام حتى نفذ نصل الصدمه من ظهر الجسد الكاذب للأشاعات.

:::

الكذبه الأولى : الملك رفض مقاومة عسكر الأنقلاب.

==

ليس صحيحا على الإطلاق أن الملك رفض مقاومة الثوار وأنه قدم مصلحة مصر على مصلحته الشخصية .. الحق انه لم يكن يكترث .. الحق انه لم يقدر الأمر حق قدره رغم توافر المعلومات عن حركة وشيكة فى الجيش .. و الحق انه لم يجد الوقت الكافى للتصرف .. و الحق ان الجيش و ضباطه كانوا متحفزين للملك المهمل و وزير حربيته خصوصا بعد الغاء نتائج انتخابات مجلس ادارة نادى الضباط.
بالعودة إلى مذكرات أحمد مرتضى المراغي .. آخر وزراء الداخلية في العهد الملكي سنجد القصة كالآتى:
كان الانجليز يعلمون بواسطة قلم مخابراتهم الكثير عن حركة الضباط الاحرار ويعلمون أسماء مقاتليهم فى منطقة قناة السويس . وكان من زعماء تنظيم الكتائب فى منطقة قناة السويس وجية أباظة وعبد اللطيف واكد .. وفى اصطدام بين دورية بريطانية ودورية من الكتائب أسر البريطانيون ضابطاً مصرياً وأخذوه الى المخابرات لتستجوبه .. ودخل الضابط المصرى غرفة ضابط المخابرات البريطانى الذى بادره بالسؤال عن اسمه :
الضابط المصرى : اسمى محمود .
ضابط المخابرات : وما صناعتك ؟
الضابط المصرى : طالب فى الجامعة .
ضابط المخابرات ضاحكاً بسخرية : ان اسمك هو عصمت وصناعتك ضابط فى الجيش المصرى . أرأيت أننا نعرف كل شىء عنكم ؟ والآن قل لى لماذا تقاتلونا ؟
الضابط المصرى : لانكم تحتلون بلادنا ولا تريدون ان تذهبوا .

ضابط المخابرات : ولكن قبل أن ترحلونا .. أليس بكم أن ترحلوا الملك فاروق .. نحن نعلم أنكم تنظمون حركة ضده .. فلماذا لا تعجلوا بالخلاص منه ؟ اذهب الى وجية أباظة و عبد اللطيف واكد وقل لهما هذا الكلام .
فهل أراد الانجليز أن يطلقوا بهذه الرسالة الضوء الأخضر لحركة الضباط الاحرار للقيام بحركتهم بغير خشية أو رهبة من أن يقاومها الجيش الانجليزى ، كما حدث فى حركة عرابى ضد الخديوى توفيق .
لقد أراد الملك فاروق فعلا أن يستعين بالانجليز فى اليوم التالى لقيام الثورة . فأرسل مبعوثاً الى السفارة البريطانية قابل فيها الوزير المفوض مستر كرسويل الذى كان قائماً بأعمال السفير .
قال المبعوث : أنا موفد من الملك فاروق برسالة اليك .
المستر كرسويل (بسخرية) : وما هى الرسالة ؟
المبعوث : إنه يود معرفة ما اذا كنتم تستطيعون مساعدته ؟
المستر كرسويل . وهل تظم أننا نساعد مجنوناً ملعوناً .
وترك الانجليز فاروق لقدره .
المصادر ..
- غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصري – أحمد مرتضى المراغى
- شاهد على حكم فاروق – أحمد مرتضى المراغى
::
الكذبه الثانيه : منجم السكرى
=====================
الأشاعه تقول ان الملك فاروق أمر باغلاق منجم السكري ليبقي حق الأجيال القادمة فى ثروات مصر.. حيث ان مصر فى تلك الأيام تملك ما يكفيها بالفعل!!
يبدو الأمر عسير على التصديق .. خاصةً أن "أخبار اليوم" قد نشرت في 23 فبراير 1947 في صفحتها الأولى أن هيئة الجيولوجيا ستعيد فتح مناجم الصحراء الشرقية بعد رخص ثمن استخراجه بعد أن كان طن التراب يعطي 4 جرامات ذهب فقط !! لا شأن إذن للأجيال الجديدة ولا القديمة بالأمر ..التصريح في أخبار اليوم كان على لسان أشهر علماء الجيولوجيا في مصر وقتها .. الراحل الكبير الدكتور رشدي سعيد ومعه المهندس إبراهيم كامل رئيس شركة النصر للفوسفات فى تلك الأيام.
::
الكذبه الثالثه : مصر عاصمة النظافه
==========================
مصر النظيفة .. مصر الموضه .. مصر المنظمه ..مصر التى كانت تنزل فى اسواقها الموضه من قبل بيوت أزياء باريس .. هى مصر جاردن سيتى و الزمالك و الحلميه فقط .. هى مصر زكى بيه الدسوقى فى فيلم عمارة يعقوبيان .. هى مصر الايموبيليا و شارع شريف .. اما القرى و النجوع و مدن الأقاليم .. فحدث ولا حرج عن الجهل والفقر والبلهارسيا التى اصابت 45% من ابناء هذا الشعب والحفاء والأمية التى تجاوزت ال 90 % من الشعب المصري.
في العام 1941م .. اعتزم الملك فاروق الأول لله التصدي لمشكلة الحفاء التي يعاني منها الملايين من أبناء الشعب المصري، سواء كانوا من أهل القرى والأرياف أو المدن .. فوجه ناظر خاصتة خطاب الى رئيس مجلس الوزراء جاء فيه:
" لما كان كثير من أهل القرى والمدن يمشون لرقة حالهم حفاة الأقدام، وفي ذلك ما فيه من مضار صحية وأدبية رأي مولاي أعزه الله وأعز به البلاد أن يكون عيد ميلاده السعيد هذا العام ذا أثر كبير في القضاء على هذه الحال بالتيسير على أمثال هؤلاء لتحتذوا أحذية كل وما يناسبه...
وقد تفضل جلالته فأمرني أن أبعث إلي دولتكم بمبلغ 2000 جنيه لهذا الغرض رجاء اتخاذ ما ترون من تدابير لتحقيق هذه الرغبة السامية وتنفيذها بأسرع ما يستطاع..
ولا ريب أن تسابق الموسرين من المصريين وغيرهم من مختلفي الهيئات في البذل لتعضيد هذا المشروع كفيل بدوام تمتع هؤلاء بذاك المظهر الحسن العديد من المزايا المحمود الأثر في الحياة المصرية صحيا وأدبيا..
وإني إذ أتشرف بإرسال أذن صرف رقم 905597 بالمنحة المتقدم ذكرها .. أرجو يا صاحب الدولة التفضل بقبول فائق احترامي
تحريرا في 6 فبراير سنة 1941"
البحث كاملاً على موقع محيط
...http://www.moheet.com/.../%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B
::
الكذبه الرابعه : التقدم الاقتصادى
=======================
وهم التقدم الاقتصادي الذي كانت تعيشه مصر .. حتى أنها أقرضت بريطانيا ما يعادل 25 مليار جنيه استرليني بأسعار هذه الأيام..
القصة بالأدلة عند المؤرخين .. مثل الانجليزى مارك كيرتز.. أن بريطانيا أجبرت مصر على تقديم خدمات لها في الحرب العالمية ولم تسدد بريطانيا بالبلطجة شيئا منها .. إذ كيف يسدد البلد المحتل للبلد الذي يحتله .. وتم تسجيل الديون عاما بعد عام دون أن تجرؤ حكومات الملك ولا الملك نفسه بالمطالبة بها.
هل سدد الانجليز فاتورة قناة السويس .. دنشواى .. القمح ؟؟

القصه فى مجملها دليل على مدى ضياع الكرامة الوطنية وليست دليلا على التقدم الاقتصادي .. المبلغ لم يمنح لبريطانيا من فائض الانتاج .. بل سرقته بريطانيا قسراً من اقوات المصريين ليزدادوا فقراً على فقرهم.

::

الكذبه الخامسه : الحياه السياسيه القويه.

====================================

لنعد معا على اصابع اليدين عدد الوزارات المصريه فى الفتره من 1937 الى 1952.. فى خلال 15 سنه .. كم يكون العدد المنطقى للوزارات فى بلد مستقل ؟؟

الطبيعى .. او المتوسط .. وزاره كل 4 سنوات ..بما يعنى 4 وزارات .. او 6 على الأكثر .. حتى يمكننا القول انها فترة استقرا و ديمقراطيه .. دعنا نتخيل انها كانت فتره قلقه مضطربه.

اليس كذلك ؟؟

التاريخ يخبرنا عن 15 وزارة .. لم يعمر بعضها اكثر من 3 أشهر .. تقال بعدهم الوزاره و يأتى الملك بمن يحمل له لواء الولاء و الطاعه.

يكفي النظر إلى شروط الترشح لمجلسي النواب أو الشيوخ لتدرك أن هذه المجالس لا علاقة لها بالشعب المصري وأنها فصلت خصيصاً على مقاس طبقة معينة .. فلم تكن أغلبية الشعب تملك شروط الترشيح من ضرورة امتلاك أراض كبيرة أو أرصدة في البنوك وغيرها فضلا عن تلاعب القصر بالحكومات والأحزاب وجميعها لم يحقق لمصر الجلاء الأجنبي أصلا .. و هى القضيه التى كان يلعب بها المرشحون فى فترة الانتخابات.

القارىء فى كتاب البحث عن الذات للرئيس الراحل محمد أنور السادات يتوقف طويلا عند الفقره التى استعرض فيها السادات لقائه و ابيه بأبراهيم باشا خيرى و ذلك من أجل طلب "واسطه" من الباشا حتى يستطيع الفتى أنور الألتحاق بالكليه الحربيه.

و الثابت ايضاً ان الدفعه التى قامت بالانقلاب على الملك .. هى الدفعه الوحيده التى التحق بعض افرادها بالجيش دون أن تنطبق عليهم الشروط .. فلا هم من ابناء الاعيان .. و لا يملكون اطياناً و لا عقارات .. فكانت النتيجه الطبيعيه .. ملكوا السلاح .. فانقلبوا على الملك.

المصدر :

- تاريخ الوزارات المصريه - يونان لبيب رزق

::

الكذبه السادسه : عصر السلام

=======================

مركز التأريخ العسكري التابع للقوات المسلحة تحدث عن نصف مليون شهيد مصري فى الفتره بين 1914 الى 1944م .. حيث قال إن الرقم من الممكن أن يتضاعف .. فى الواقع هو رقم يرصد شهداء مصر ممن أرسلوا إلى الحربين العالميتين واستشهدوا في أوروبا ودفنوا هناك .. و يعد ذلك الرقم كبيراً جدا قياسا لعدد السكان وقتها .. اذا علمنا ان مصر فى عام 1955 كان تعداد سكانها 18 مليون .. إذا من الممكن ان يساوي رقم الشهداء بأرقام اليوم 7 ملايين مصري!

اى انه فى عصر الاستقرار و السلام .. خسرت مصر ما يقرب من 3% من سكانها فى حربين لا علاقة لنا بهما من قريب او من بعيد.

رقم مرعب..

مصر اشتركت – مرغمه - فى حربين عالميين .. قال عن أولاهما الشيخ محمد مصطفى المراغى .. شيخ الأزهر .. هى حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل .. و اسفرت الثانيه عن الغام مزروعة فى الاراضى المصريه تقتل العشرات كل عام .. المنطق يقول ان الدول التى زرعت تلك الالغام مجبره على ازالتها و دفع تعويضات مناسبه للحكومه المصريه و اهالى المصابين عن اثار انفجار تلك الالغام .. ما يحدث فى الواقع .. ان تلك الدول .. ترفض حتى ان تطلع مصر عىل نسخة من خرائط تلك الالغام.. حتى اليوم.

::

الكذبه السابعه : المعونه المصريه لبلجيكا.

==================================

الاشاعه تقول .. أن مصر أرسلت منحة لبلجيكا تبلغ 500 الف فرنك سويسرى لانقاذ الشعب البلجيكى من الجوع و الفقر.

الموضوع على موقع اللطائف المصوره

http://www.allataif.com/20.../.../Egypt-aid-to-Belgium-1918.html

القصة الحقيقيه تقول ان بلجيكا دفعت ثمن رغبة ألمانيا في احتلال فرنسا .. إذ كانت بلجيكا هى المعبر الى فرنسا في موقعة "لييج" الشهيره .. وكان التعويض الرمزي لبلجيكا من الدول الخاضعة لعدو ألمانيا الأول وهي بريطانيا .. فأرسلت تلك الدول أموالا رمزية .. بلغت نصيب مصر منها نصف مليون فرنك سويسري.

هل وضح الأمر ؟؟

المانيا تضرب فرنسا عن طريق بلجيكا .. فيتم تعويض بلجيكا من دول تخضع لسلطة عدو المانيا ..

وكأن ام زوجتك شتمت جارة عمتها التى تعيش فى الأسكندريه .. فوجب على ابيك تعويض محافظ اسيوط عن اضرار سيول الشتاء فى سيناء.

::

و رغم كل تلك المثالب .. فأنى لا أتفق مع ما فعلته طغمة الضباط الأشرار – هكذا اسماهم زعيمهم الصورى بعد ان حبسوه – يبقى الأنقلاب أنقلاباً .. مشئوماً مكروها مغتصبا لحق لا يجوز له ..

تخبرنا كتب التاريخ عن ويلات تعانيها الشعوب اذا ما ترك العسكريون ساحات القتال الى ساحات السياسه .. اتفق فى هذا الرأى تماما مع رأى المشير الراحل .. محمد عبد الغنى الجمسى عندما قال ..

"إن الرجل العسكري لا يصلح للعمل السياسي قط، وإن سبب هزيمتنا عام 1967 هو اشتغال وانشغال رجال الجيش بالألاعيب في ميدان السياسة؛ فلم يجدوا ما يقدمونه في ميدان المعركة"
كان شعار الانقلاب الأول انه أرفع رأسك يا أخى ..
الآن .. بعد مضى ما يقرب من 60 عاماً على تلك المطالب برفع الرؤوس .. أرى ان الرؤوس انحنت بالفعل اكثر و اكثر بفعل الجوع و العوز و الحاجه .. و ارى ان احفاد الاقطاعيين الذين صادر الأنقلاب املاكهم .. اصبحوا من اصحاب المليارات مرة أخرى .. و انقرضت الطبقه المتوسطه .. و زاد الجميع فقراً.
او كما قالت الراقصه .. تحيه كاريوكا .. و كانت ذات نشاط سياسى واضح و شخصيه قويه..
قبل الثوره كان عندنا فاروق .. بعد الثوره بقى عندنا فواريق.
رحم الله الجميع .. ان أصابوا أو اخطأوا.
و لك الله يا مصر

الست عصمت

عصمت حسن محسن حسن الإسكندراني .. المولوده لاسره ارستقراطيه فى عام 1898م .. رحلت عن دنيانا فى العام 1973م .. ابوها كان حسن محسن باشا من كبار رجال السياسه فى الدولة المصريه و عضو البرلمان المصرى عند دائرة محرم بك .. و امها عزيزة هانم ابنة الأمير حسن ابن خديو مصر إسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد على باشا .. و شقيقة الجنرال عزيز باشا حسن احد قادة الجيش المصري الذين اشتركوا في حرب البلقان عام 1912م.
كانت أديبة و رحالة مصريه من اصل شركسى عاشت اغلب فترات حياتها فى مدينة الإسكندرية حيث عشقت البحر و البحريه منذ نعومة اظفارها فسكنت الى جوار قاعدة رأس التين البحريه تكتب و تؤرخ لتاريخ مجيد شهدته المدينه المناضله فى نهضة الاسطول البحرى المصرى أيام محمد على باشا .. اشترك جدها الأكبر في حرب القرم ضد روسيا عام 1854م محارباً الى جوار العثمانيين بأمر من خديو مصر عباس حلمى الأول ..
حيث كان جنرالاً بحرياً يقود أسطولا مصريا قوامه 12 سفينه مقاتله و ما يقرب من 6800 جندى مقاتل ابلى بهم حسناً فى مواجهة الروس و وضع الاسطول المصرى على قدم المساواه مع كبرى الاساطيل المحاربه آنذاك .. و بسبب ذلك التاريخ المجيد .. نشأت السيده عصمت محبة للبحرية وللأسفار حيث قامت برحلات متتابعة في خلال 18 عاماً استقرت بعدها مدة من الزمن في باريس.
لقبت ببنت بطوطة وبأم البحرية المصريه .. كتبت مقالات كثيرة بتوقيع مستعار في مجلة الثقافة المصريه بالقاهرة فى الفتره بين عامى 1946 و1947 ونشرت من تأليفها عدة كتب و مقالات باللغات الفرنسيه و التركيه و الانجليزيه و الروسيه بالاضافه الى اللغه العربيه .. لها عدة كتب بالفرنسيه تؤرخ فيها لتاريخ البحريه المصريه .. قبل وفاتها أوصت بكل ما تملك من مواد تاريخيه و وثائق عن البحريه الى الكليه البحرية .. كما أهدت إلى الأسطول المصري السفينة الحربية "مصر" التي شاركت عام 1948م في حرب تحرير فلسطين.
اصل و نسب ارستقراطى مشرف يدفع للتساؤل..
من هو هذا الجد الذى اورث حفيدته كل هذا الحب و العشق للقوات البحريه المصريه "الذكوريه" عادة ؟؟
::
أمير البحار (الريس زكريا)
===============
عصمت الإسكندراني هى حفيدة الفريق أمير البحار .. حسن باشا الاسكندرانى .. الذى ولد فى انجاسيا "اماسيا حاليا" على مقربه من البحر الأسود باسم زكريا حسن .. زار ابوه مصر عام 1800م فى طريقه للحج و بغرض الحاق ولده بالأزهر الشريف للدراسه .. و تشاء الاقدار ان يتوفى الاب فى الرحله الى مكه و يكفل الصغير اليتيم زكريا واحد من أصدقاء والده المماليك السلحداريه "صانعى الأسلحه" كان يعمل فى خدمة الباشا محمد على .. اشترك زكريا مع كافلة الجديد فى تلك المهنه حتى عرض يوما ما صنع على محمد على باشا الذى اعجب بمهارته و جراته و قوته البدنيه .. و قرر الحاقه بالديوان .. فقرر زكريا استخدام اسم والده "حسن" مع لقبه الجديد "الاسكندرانى" .. و عند بداية تكوين الجيش المصرى .. اشترك حسن باشا فى سلاح المشاه .. حتى قرر محمد على استغلال نبوغه و الحاقه بعد ذلك بالبعثه التعليميه الأولى التى ارسلها الى اوروبا سنة 1826م ليكون احد الطلبه النوابغ فيها حيث درس علوم الملاحه البحريه و الفنون الحربيه فى فرنسا ثم عاد الى مصر ليكمل مهمه كبيره بدأها محمد على باشا.. الا و هى المشاركه فى تأسيس و انشاء اسطول مصرى بحرى قوى يرفع العلم المصرى فى المتوسط ..و نجح حسن باشا بالفعل فى بناء قاعدة ابو ورده"رأس التين" البحريه و انشاء العديد من ترسانات البحر و احواض اصلاح و صيانة السفن فى الاسكندريه .. كما قاد البارجه الحربيه"أحسانيه" و اشترك بها فى معركة نافارين البحرية سنة 1827م تحت قيادة محرم بك للأسطول المصرى انذاك.. حيث واجه حسن باشا مقاتلاً الى جوار الاسطول العثمانى الحلف الفرنسى الانجليزى الروسى الذى بدأ بإرسال أسطول بحري يوم 20 أكتوبر الى اليونان لاستنزاف قوات إبراهيم باشا المرابضه فى المتوسط لاخماد ثورة اليونانيين ضد الحكم العثمانى .. حاول الادميرال الانجليزى ادوارد كودرينكتن استدراج قوات ابراهيم باشا فى معارك جانبيه دون الدخول فى مواجهه مباشره .. حيث كان الأنجليز وقتها – صدق او لا تصدق – يحسبون الف حساب لقوة الاسطول المصرى .. و إجباره على إخلاء جزيرة بيلوبونيز اليونانيه .. و بالرغم من خسارة الاسطول العثمانى (و المصرى و الجزائرى بالتبعيه) لتلك الحرب .. الا ان معركة نافارين تعتبر واحدة من المعارك البحرية التي غيرت مجرى التاريخ وغيرت مواقع الكثير من القوى المعروفة آنذاك و وضعت اسم الصاغ المصرى "آنذاك" حسن باشا الاسكندرانى الى جوار كبار القاده البحريين فى التاريخ.
توفى الفريق حسن باشا الاسكندرانى فى عام 1854م اثناء حرب القرم .. لدى توجهه الى اسطنبول لصيانة بعض السفن .. حيث اصطدمت سفينته "مفتاح جهاد" و سفينة رفيق دربه محمود شنن باشا "البحيره" بصخور البحر الاسود .. وكما ترافقا فى الشباب معاً فى رحلة العلم و العمل رحلا عن الحياه غرقى معاً ايضا .. وكما ولد حسن باشا فى البحر الأسود يشاء الله ان يموت ايضا فى البحر الأسود .. لتخلد الاسكندريه بعد ذلك اسم واحد من ابنائها الابطال باطلاق اسمه على واحد من اهم الشوارع فى حى محرم بك .. كما اقاموا له تمثالاً فى حديقة الخالدين على شاطىء الميناء الشرقى .. ما زالت الحديقه و التمثال متواجدين .. لا مجال للحديث عن حالتهم حاليا حفاظاً على مستوى ضغط الدم للقارىء.
::
على الهامش ..
كلما ابحرت فى التاريخ المصرى الحديث بحثا عن نقاط مضيئه .. وجدت قاسماً مشتركاً هو محمد على باشا الكبير..
ماذا فعل باقى حكام مصر من بعد هذا الرجل "باستثناء الخديو اسماعيل" لصالح بلداً يحكمونه كان يوما فى مصاف الدول العظمى ؟؟
::
تلقت عصمت الإسكندراني علومها فى مدينة الاسكندريه ..و تعلقت منذ صباها بالبحر والسفن والأسفار وبمجد جدها أمير البحار وبتاريخ البحرية المصرية ومواقعها الحربية و أمجاد العرب في المتوسط .. كما سافرت إلى سوريا ولبنان وتونس والجزائر والمغرب والأندلس .. درست

المساجد والقلاع والآثار القديمة كما ترددت على متاحف ومكتبات فرنسا وبلجيكا وسويسرا وغيرها حيث قضت 18 عامًا في رحلاتها الاستكشافية والدراسية .. و فى سفرياتها الدائمه كان يطيب لها مشاركة الملاحين والبحارة حياتهم الخشنة في البحر ولم تستهوها بواخر الترف ورحلات البذخ.
استقرت عصمت بعد ذلك في باريس للبحث وكتابة التاريخ العربي .. ونشرت بالفعل مقالاتها في الصحف الفرنسية عن التاريخ العربي و الاسلامى وأمجاده .. كما تعرفت على المستشرق الفرنسي الشهير كريستيان شيرفيس الباحث في المخطوطات العربية و صاحب الكتاب الأشهر "نابليون و الاسلام" .. و الذي لاحظ شغفها بالآثار والرحلات ففتح لها مكتبته على مصراعيها تستقى منها ما تشاء من مراجع و مخطوطات نادره وأشار عليها أن تكتب تاريخ بلادها بعدة لغات.. كما اطلق عليها لقب "بنت بطوطه" .. و هو اللقب الذى رافقها حتى وفاتها.
اثناء وجودها فى باريس .. أعلنت جريدة ماتان الفرنسية عن مسابقة ثقافيه للكتابه التاريخيه عن أشهر المعارك الحربية الفاصلة.. تقدمت عصمت للمسابقة وكتبت عن أكثر من موقعة حربية خلدت التاريخ العسكرى المشرف الاسلام و المسلمين مثل حطين وعين جالوت وموقعة شريش (وادى لكه) التي أعلنت فتح المسلمين للأندلس لعدة قرون .. و فازت بالجائزه الأولى وكانت قيمتها 500 فرنك فرنسى.
عادت عصمت فى اربعينات القرن المنصرم إلى مصر و بدأت الكتابه في الصحف والمجلات العربية ..و مع بداية حرب فلسطين بدأ دورها النضالى فى الظهور .. حيث كانت تشحذ الهمم وتنادي إلى ضرورة مناصرة الشعب الفلسطينى والوقوف إلى جانبه ضد الصهيونية العالمية .. وقامت بالتبرع بسفينة حربية كاملة مجهزه على نفقتها الخاصة "السفينه مصر" و أهدتها إلى القوات البحرية المصريه .. كما أهدت منزلها الواقع في منطقة رأس التين "المنزل الذى اهداه محمد على باشا الى جدها حسن باشا الاسكندرانى" إلى القوات البحرية ليكون ناديًا بحريًا ووهبت جميع ممتلكاتها من عقارات وأراض زراعية وما لديها من اموال في وصيتها بعد وفاتها للكلية البحرية المصريه .. تأثراً بتاريخ جدها المجيد و مساهمةً منها للنهوض بالأسطول المصرى ليقف على قدم المساواه مع أكبر أساطيل العالم.
::
من كتبها التاريخيه ..
-أحاديث تاريخية .. نشر سنة 1940م
-من تاريخ هارون الرشيد والبرامكة .. نشر سنة 1943م
-فينيقيا .. نشر سنة 1945م
-صفحات من تاريخ البحرية المصرية .. نشر سنة 1947م
-معركة نفارين .. نشر فى 23-يوليو-1960م
-بطولة قرصان .. نشر سنة 1952م
ولها كتابان آخران لم يحالفهما الحظ للنشر .. هما "مذكرات تكميلية" و "سيف الدولة."
::
لم تكن عصمت الاسكندرانى مجرد كاتبه و مؤرخه و اديبه .. بل ساهمت ايضاً منذ إنشاء الكلية البحرية فى تشجيع الشبان المصريين المثقفين على الإلتحاق بالكليه ليكونوا ضباطا فى أسطول مصر الذى تعتز به كل الإعتزاز لما أحرزه جدها أمير البحار من إنتصارات تاريخيه عظيمه .. و زودت مكتبة الكلية بكثير من المؤلفات و الكتب العلمية القيمة فى علوم البحار .. و لها الكثير من المؤلفات عن تاريخ البحرية المصرية و المواقع البحرية التى إنتصرت فيها مصر بإسطولها القديم .. و قد وضعت هذه المؤلفات بأكثر من لغة كما أنشأت مكتبة قيمة أخرى لضباط القوات البحرية و تعتبر هى الأكبر من نوعها.
لم تكتف عصمت بالمشاركه المعنويه و الماده التاريخيه فقط .. بل كانت ترعى شئون الطلبة و تعتبر نفسها أم لكل البحريين المصريين .. كما كانت تساهم فى تسديد مصروفات الدراسه للطلبة المعسرين .. كما خصصت بعض الجوائز و المكافآت السخية لأوائل الضباط الخريجين كل عام .. و إشتركت فعليا فى إنشاء المتحف البحرى و قامت بتزويده بكثير من النماذج البحرية و الوثائق التاريخية و اللوحات الزيتية لأهم المعارك التى خاضها الإسطول المصرى.
و نتيجه لافضالها الجمه على البحريه المصريه .. في عام 1955م قرر الرئيس جمال عبد الناصر منحها وسام الكمال الذهبي .. و اصبح لقبها الرسمى .. أم البحرية المصرية .. و للأسف لم يسلم الوسام من ايادى اللصوص الذين سرقوه من بيتها بعد ان رأوا فيه مجرد قطعه ذهبيه .. فأهدى إليها الرئيس عبد الناصر وسامًا آخر فى الاحتفال بيوم البحرية المصريه و إنشاء المتحف البحري بالإسكندرية في 29 أغسطس عام 1960م .. و في يوم 21 مارس من كل عام "يوم الأم" كان يزورها في منزلها كبار ضباط السلاح البحري وطلاب الكلية البحرية ويقدمون إليها باقات الورود و الهدايا الرمزيه .. و هى تقص على مسامعهم الأمجاد العربية في البحار وكيف كان الأسطول المصري عام 1840م ثالث أقوى أساطيل العالم بفضل جنوده الشجعان.
عاشت عصمت الإسكندراني ايامها الأخيره في عزبتها الخاصة بشبراخيت "بحيره" حتى رحلت إلى الرفيق الأعلى فى هدوء تام فى نوفمبر من العام 1973م .. و بعد ان شاهدت و سمعت اخباراً جيده عن اقتحام القوات المصريه لخط بارليف.
::
الكلمات التاليه كتبتها عصمت الاسكندرانى فى مقدمة كتابها معركة نفارين .. الذى نشر فى عام 1960م.
"تحتاج البلاد إلى جنود، وإلى جنود قبل كل شيء، جنود يُطيعون ليستطيعوا أن يقودوا، ويقودون ليستطيعوا أن يَخدموا، ويخدمُون ليموتوا فى الخدمة التى يؤمرون بها، فيا شباب اليوم كيفما تكن مراكزكم، سواء أكنتم فلاحين في الحقول، أم عمالًا في المدن، أم طلبة في المدارس والجامعات، تعلموا أن تخدموا في الجيش جنبًا إلى جنب في ظل المساواة، فخورين بأنكم جنود تتعلمون السلاح، إن أجمل تراث لذريتكم هو أن تسقطوا كما سقط أسلافكم في ميادين الشرف بالبر أو البحر، في سبيل عظمة الوطن، وإذا كان بينكم أنتم المغمورون في الجماهير من لا يزال متعينًا عليهم أن يدعوا إلى الخدمة في البحار، ويشعرون بأن يد القدر تدفع بهم إلى المحيط حينما يخدمون البحرية العربية، بحريتنا، فليخرج

هؤلاء من صفوفكم، وليأتوا إليّ لكي أسمعهم قصة معركة نفارين."

::

عصمت الأسكندرانى .. انسانه مصرية المولد و الهوى .. حملت فى قلبها تاريخا مشرفاً و حبا لهذا الوطن عبرت عنه بكل ما ملكت من علم و مال.

عصمت الأسكندرانى "مواطنه مصريه شريفه" بحق .. رحمة الله عليها.

سؤال ختامى (للعلم و ليس الاستنكار) ..

اين الكتب و المخطوطات التى تبرعت بهم السيده عصمت لمكتبة البحريه ؟؟

::

المصادر

-الاعلام .. خير الدين الزركلى

-الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم .. عمر طوسون

-تاريخ البعثات المصريه الى اوروبا .. عبد الحكيم عبد الغنى قاسم

-الجيش المصري البري والبحري.. الأمير عمر طوسون

-البحرية المصرية من محمد علي للسادات 1805 – 1973 .. عبده مباشر

-تاريخ البحرية المصرية .. جميل خانكي

::

السقا.. لسه مماتش

في حد في مصر ميعرفش التمثال ده الموجود في ميدان لاظوغلي ده؟
الحكاية وما فيها ان سنة 1869م. في عز أيام الخديو المفلس أبو السباع.. طق في دماغه انه يخلى مصر حته من أوروبا.. حكينا في الليلة دى قبل كده وملوش لزمه التكرار.
أبو السباع زى ما عمل قصور وعمارات واوبرا وحفلات.. قرر كمان يعمل تماثيل زى بتاعة بره.. ايشى واحد واقف لوحده.. وايشى واحد راكب على حصان.. واللى بيبص على الشعب بقرف.. حاجات زى كده.. منها منظره لما تزوره صاحبته الفرنساويه اوجيني ومنها سبوبة يرزق منها فنانين أوروبا.. معلش.. غلابه من اليابان على رأى الولية بتاعة تعبانة والله تعبانة.
طيب نعمل تماثيل لمين يا جدعان؟
شوفولنا حد ينفع.. ماهو مش معقول نبقى في مصر ام الدنيا اللى فيها تماثيل العظيم رمسيس والمحارب تحتمس والجميلة نفرتيتي والمؤمن اخناتون.. وفى الاخر نعمل تمثال لنابليون مثلا.

- شوف حظرت افندينا.. احنا موش لازم اعمل زى أوروبا.. احنا اعمل فنون مصرية.. شخصيات مصرية..
- ايفيت.. رموز مصرية.. حظرتنا يحب الرموز.. اعملوا تماثيل رموز.. مصر في كتير رموز
- طمام افندينا.. طمام..

واستقر الكلام على الرمز ده.
بس الحق يتقال..
لو اتكلمنا عن الرجولة والصاحب المجدع.. يبقى هو الراجل ده.
لو اتكلمنا عن الالتزام والانضباط.. يبقى هو الراجل ده برضه.
حقيقي كان راجل شديد وجدع ويفدى صاحبه بروحه.. انا بتكلم عن الشخصية الحقيقية طبعا مش صاحب التمثال.. صاحب التمثال.. سقا غلبان ملوش في التور ولا في الطحين.. الشخصية الحقيقية.. بسم الله الرحمن الرحيم.. يبقي محمد باشا لاظوغلي "لاظ أوغلى" اللهم احفظنا وسلام قول من رب رحيم.
حدوتة التمثال ده زى ما حكاها امين باشا سامي في كتابة الطخين تقويم النيل.. ان احمد باشا الدرملي محافظ مصر وقع في حيص بيص لما الخديو اسماعيل طلب منه تمثال يخلد سيرة لاظوغلي باشا.. الراجل قلب الدنيا يمين وشمال.. سأل المعارف ومعارف المعارف عن صورة وللا رسمه للراجل.. ملقاش خالص.. محدش معاه ولا اى تصويره للراجل.. ولا حتى سفاراتنا في أوروبا.. 3 سنين بيدور لما ورم.. فيييييين لما صاحبة اسعد باشا ثابت دخل عليه بواحد سقا وقاله هو ده يا دولت الباشا.. الراجل ده شبه لاظوغلي باشا صاحب جدي الخالق الناطق.. شوية زنجفه وهدمه نظيفة.. يربي دقنه ونعلمه ازاى يكشر.. وام لاظوغلي نفسها هتتلخبط فيه.. نبعته بعدها لألفريد جاكمار يقيم بيه التمثال.. وكفى الله السياسيين شر الكذب والعياذ بالله.
ولبس الخديو ومصر كلها العمه وهما واقفين يحيوا التمثال وصاحبه.. رمز مصر.. محمد باشا لاظ أوغلى.
التمثال اتحط مكان القبة القديمة اللى كان مدفون تحتها لاظوغلي باشا في ميدان الناصرية.. الناس كانت بتعدي على القبة – ولحد دلوقتى – وتطلع تجرى من كتر الرعب.
أصل الموضوع كبير اوى سعادتك..
لاظوغلي وصل مصر سنة 1801م كعسكري ضمن امدادات الارناؤوط اللى هتحارب الفرنسيس.. لما وصل كان محمد على اترقى وبقي نائب رئيس الفرقة.. الاتنين اتراك زى بعض.. هما الاتنين بيكرهوا المماليك كراهية العمي.. هما الاتنين فيهم خبث وقسوة لو اتوزعت على الكوكب. هتفيض.. طبيعي جدا الاتنين يبقوا أصحاب.
مؤرخ زى الرافعي ذكر كام سطر كده عن قصة حب عنيفة بطلها لاظوغلي وبنت مملوكية.. المماليك كانوا وصلوا مرحلة من الاستعلاء انهم بيرفضوا جواز بناتهم الا من المماليك بس.. المملوكية رفضت لاظوغلي وهو تانى اقوى راجل في البلد واتجوزت صعلوك مملوك.. لا لشيء الا ان لاظوغلي تركي.
لاظوغلي بذكائه أدرك ان هو ومحمد على توأم التنين.. كل واحد فيهم لوحده ضعيف.. مكانه الصحيح في الظل ورا محمد على.. محمد على يبقي المخ وهو العضلات.. ظهرت العلاقة دى لما محمد على جاب اخره من المماليك.. قام لاظوغلي بخ فودنه.. يا باشا الصباع اللى يوجعك.. اقطعه.
ابليس قعد يسمع خطة المذبحة بانبهار.. وقف يوم الجمعة يتفرج على الباشا وهو بيقطع رقاب اكابر المماليك في القلعة ووراه لاظوغلي بيتفرج في براءة.. بينما عساكره طايحين في باقى المماليك في ربوع مصر.

خرجوا الاتنين من المذبحة منتصرين.. لعبة السياسة عجبت لاظوغلي.. مسك وزارة المالية ومن بعدها الجهادية "الجيش" لحد ما إبراهيم باشا ظهر.. سابله مكانه واكتفى هو بنظارة النظار.. رئاسة الوزراء يعني.
لاظوغلي كان مثال للصديق الجدع بجد.. لما قدر أحمد طوسون انه يقفش مفاتيح المدن اللى وقعت في ايده من العيال بتوع آل سعود.. بعتهم لأبوه في مصر علشان يزوده المصروف.. افندينا شحن المفاتيح على إسطنبول مع مملوك من رجالته اسمه لطيف.. ويظهر كده ان لطيف ده قدر يلف حوالين مولانا السلطان.. فالسلطان اتبسط منه وخلاه باشا واداله كمان لقب ميرميران.. يعنى أمير الامراء.
ومحمد على ميعرفش الحدوتة دى.
طوسون اتزنق في السعودية.. يظهر اقامته خلصت وكفيله غضب عليه.. الحقنى يا دادي.. لم الباشا رجالته وشد الرحال علشان يربيهم "خير ما عمل وربنا".. ساب البلد في ايدين متخرش الميه "لاظوغلي طبعا".. وسافر وهو مطمئن.
مين بقي معجبوش الحال ده؟
لطيف باشا..
لطيف باشا محمي من السلطان.. ازاى يسمع أوامر واحد تركي زى لاظ أوغلي.. هوب الاتنين وقعوا فبعض.. هوب لاظوغلي حطه في دماغه.. هوب رسملة خيه بنت حرام وقع فيها لطيف زى العبيط.. وكانت النتيجة ان لاظوغلي احكم الحبل حوالين رقبته وبعت لأفندينا يقوله ان في عيل سيس هنا حب يعمل عليك انقلاب.. نعمل ايه يا كبير؟
ال يعنى مش عارف.
لطيف باشا لما شاف لاظوغلي قصاده.. ركع على رجله وقال برعب الدنيا "عرظندايم لاظ باشا".. يعنى في عرضك يا لاظوغلي..
بس على مين يابا.. لاظوغلي دبحه بالراحة زى الخرفان.. منها يتألم زيادة ومنها يتشفى فيه وهو بيموت بالبطيء.
ديشيليون عصفور بحجر واحد..
كسب رضا الباشا.. خلص من غريم محتمل.. فلوس بالهبل قلبوها من بيت الراجل.. ورسالة قوية اوى للسلطان والكل ان احنا خدامين السيادة اه.. بس الكرسي بتاعنا.. محاسيبكوا اه.. بس ابعدوا عن الكرسي.. وكله بالأدب والأصول واحنا لسه بصحتنا اهو ومحدش بيصرف علينا.
عمل ايه لاظوغلي تاني في مصر؟
افتكس فكره بنت حرام..
احنا ليه منعملش جهاز امنى زى العسس كده؟
جهاز يكون كله بصاصين وجواسيس من الشعب على الشعب.. لازم نعرف دبة النملة علشان نأمن الكراسي.. كده كده المصريين رغايين.. ده يبص وده يتكلم.. نرمي قرشين لده ونقبض على ده وننفخه.. واهو كله علشان الأمن والأمان.
واتحول الشعب الخائف الى بصاصين على بعض.. بحجة الأمن طلق لاظوغلي ايدين الشرطة في الشعب لحد ما وصل الأمر بعسكري منهم انه حاول يعتدى على طفل في خرابه في نهار يوم 19 رمضان سنة 1816م. لولا ان الواد كان معاه موس حامي حرم بيه العسكري من اعز ما يملك.. كان الواد انكسرت عينه وبقي انا كعاطف اتبسطت.. الجبرتي حكي الحكاية دى في الجزء الرابع وهو مبسوط اوى.. يموت في المصايب الجدع ده.
ودي كانت بداية جهاز مباحث أمن الدولة.. أبو سمعة غنية عن كل تعريف.
مؤسس الجهاز الحديث هو اللواء سليم زكى.. حكمدار القاهرة سابقا.. انما الفكرة الأمنية نفسها فكره لاظوغليه بحته.
وبعد 150 سنه ما زال تمثال لاظ اوغلي قائم في نفس الميدان.. ميدان أمن الدولة.. صنيعة ايده.. ما زالت جثته في مكان مجهول تحت التمثال بتسمع صراخ المعذبين على ايدين الزبانية وتشهد على ظلم الأبرياء المحبوسين في مقابر الجهاز ده.
يا تري لاظوغلي لما بيسمع صراخ الناس دى.. بيقول ايه للملائكة اللى واقفه فوق نافوخه؟
اتصدمت الحقيقة لما زرت متحف الشرطة في القلعة ولقيتهم حاطين في لوحة شرف الشرطة صورة الجدع ده كمؤسس للجهاز.
ويقولك رموز مصرية.



شفا وخمير

كنت ناوى اكتب مقدمة تاريخية عن العرقسوس وذكرياته وفوائده الطبية.. بس لقيت ان الكام ماسخ لأن الطب مش مجالي ولا بحبه ..
فقلت نخلينا في التاريخ أحسن..
بمحض الصدفة كنت بفر في عجائب الاثار بتاع الجبرتي.. خلاص.. آخر صفحات الحملة الفرنسية القذرة بتتقفل.. اتجمعوا كلها في اسكندرية وبيبيعوا كل ما استولوا عليه بالسرقة من مجوهرات وملابس فخمه وجواري وعبيد.. المركب تيجى ورا المركب تحمل كلاب الفرنسيس وتشد على تولون.. رؤوس الفرنسيس في الأرض مع انتشار عسكر الانجليز اللى ذلوهم في أبو قير.. المصريين كانوا أكرم من اللازم في اتفاقيات ترحيل العسكر.. مال ابونا احنا ومال نفقة علاجهم وسفرهم واكلهم وشربهم على المراكب.. مالنا احنا بتكلفة نقل متعلقاتهم او تأمين سفر الخونة اللى سافروا معاهم زى برطلمين والمعلم يعقوب وباقي فرقة الكلاب دى!!!
ساعات كتير بحس ان اللى بيعمل اتفاقيات مصر السياسة ماهو الا درويش او حد عبيط فعلا.. مفيش حد بيتنازل كل هذا الكم من التنازلات ولا بيستجدع مع اللى دبحوه بالشكل ده الا لو كان عبيط.. الأنبياء نفسهم موصلوش لهذه الدرجة من التسامح لسبب بسيط جدا..
لأن ده مش تسامح.. ده اسمه عبط.
الجبرتي بيوصف كل ده وفى الخلفية تحس انه بتقرأ "مصر اليوم في عيد" بخط جميلة الجميلات.. الراحلة شادية.
لو رجعنا بالذاكرة 3 سنين بس لوراء هنفتكر ان مصر كانت راقدة تحت حكم العثمانلي يوم ما وصلوا الفرنسيس.. مش هنقول انهم دافعوا عن مصر وحموها من كلاب أوروبا لأن ده محصلش الا في عصور القوة بتاعتهم.. ولكن مش هنقدر نقول انهم خذلوها برضه.. لأن السلطان سليم الثالث بعت فعلا فرقة عسكرية تدافع عن مصر.. فرقة كان نائبها الألباني الذئب.. القزعة أبو مخ يوزن كوكب الأرض.. محمد علي.
الحملة عملت اللى تقدر عليه.. حصل اللى حصل بقي.. المهم ان الفرنسيس خرجوا..
طيب مين يحكم مصر؟
المنطق يقول ان الشعب في حالة ثورية غير مسبوقة امتدت من أيام على بك الكبير.. الشيخ السادات والشيخ الشرقاوي والشيخ الجوهري وباقي مشايخ الأزهر اساميهم بترن في الآذان ويقف لها الناس احتراما.. عمر مكرم عامل عند الناس حالة من التيه والغرام والافتتان.. اعتقد انه لو كان حلق شعره كابوريا وللا لبس العمه بالعكس.. كانت الناس هتقلده وتعمل زيه.. توقعت بالهداوة كده وبالراحة خالص ان عمر مكرم ياخد بعضه ويروح على بيتهم.. يلم عزاله هو ومراته من سكات ويطلعوا الاتنين على قلعة الجبل.. يدخل يقعد ويبدأ مع مصر عصر جديد بعيد عن كل أنواع الحكم الزبالة بتاع العساكر ده.. خلاص بقي.. المصريين فاقوا أخيرا وعرفوا انهم بنى ادمين والله مش كلاب.. على رأى عم نجم..
مفيش عساكر وقهر تاني
كل الاماني بقت حقائق.
مش ده المنطق يا ناس!!!
اه هو.. بس طالما هو ده المنطق.. يبقي ميمشيش في مصر.. حاجه تثير الجنون حرفيا.
الناس خرجت للشوارع تهتف "الله أكبر.. انتصر السلطان.."
سلطان!!!
سلطان!!!
سلطان يا ولاد الكلب!!!
يكونش قصدهم سلطان بتاع العيال كبرت!!
يهد حيلكوا ربنا ..
بقي دمكوا اللى ملى الشوارع ونسوانكوا اللى اتبهدلت وعيالكوا اللى اتيتمت وفلوسكوا اللى اتسرقت ومشايخكوا اللى جتتهم اتهرت ضرب ومهانه ونسوانهم اتعرت في الشوارع.. بناتكم اللى كنتوا بتخيطولهم فتحات الفروج من تحت علشان تحصنوهم ضد اغتصاب الفرنسيس وتفضل الواحده منهم هتموت بالتسمم علشان مش عارفه تخش الحمام.. شباب المجاورين والفتوات ومصطفي البشتيلي واحمد المحروقي.. الأزهر اللى دخلوه بالخيل ومكتبته اللى اتحرقت.. وفى الآخر.. انتصر السلطان!!!
سلطان مين يا ولاد ال..
يا ديني ..
ده انتو سنين الاحتلال مش بس زرعت في نفوسكم الذل والهوان.. ده انتوا اتمسخت ضمائركم وفطرتكم نفسها واتحولتوا الى كائنات من بتاعة تحيا مصر اللى بيرقصوا عند اللجان دول.. يمكن هما اهون منكم شوية.
خضع المصريين بعد خروج الحملة بهدوء تام الى والي عثمانلي جديد اسمه محمد نصوح باشا.. ولا كأن كان في حملة ولا غزو.. ولا كأن كان في حراك شعبي ولا ثورة.. ولا كأن بولاق كانت بتولع وكوبري الليمون كانت جهنم.. لا كأن مراد بيه مات بالطاعون وهو بيتهزم للمرة الألف ولا كأن عثمان البرديسي اشتغل مع الفرنسيس ولا كأن محمد بك الألفي كان جاسوس انجليزي.. وكأن ثورة لم تقم في مصر.. رجع كل شيء لأصلة والاوجاقيات العثمانلية رجعت تاني تبلطج على الخلق.. مش عارف جالهم اى وش ولا بأى عين كانوا بيعملوا كده وهما انكشفوا على حقيقتهم.. لصوص حرامية مش اكتر.. ميفرقوش حاجه عن عسكر الفرنسيس اللهم الا ان دول مسلمين.
في عز ما الجبرتي بيوصف حالة مصر وفرحة الناس بخروج عسكر بونابرته.. حكى الموقف ده..

"وفي ذلك اليوم -14 يوليو 1801م- وقعت حادثة وهو أن شخصًا من العسكر بالجمالية شرب من العرقسوسي شربة عرقسوس ولم يدفع له ثمنها فكلم العرقسوسي القلق الانكشاري فأحضره وأمره بدفع ثمنها ونهره وأراد ضربه فاستل ذلك العسكري الطبنجة وضرب ذلك الحاكم فقتله وهرب الى حارة الجوانية ودخل الى دار وامتنع فيها وصار يضرب بالرصاص على كل من قصده فقتل خمسة أنفار ومر شخصان من الأرنؤد بتلك الخطة فقتلهما الانكشارية لكون الغريم أرنؤديًا من جنسهما فلما أعياهم أمره حرقوا عليه الدار فخرج خاربًا من النار فقبضوا عليه وقتلوه ومات تسعة أشخاص في شربة عرقسوس".

عسكري أرناؤوط من عسكر اوجاق الجماليان.. الجمالة يعنى.. مشي في الشارع.. شرب عرقسوس ومش عايز يدفع.. ينتهي الأمر بقتل 9 افراد علشان خاطر كوباية عرقسوس!!

9افراد!!

ليه يعني.. هو في ايه؟

ايه اللى صاب الراجل خلاه يتجنن بالشكل ده ويتعامل على انه فوق الكل ويعمل اعتصام يقتل فيه الرايح والجاى؟

ايه اللى صاب عسكر الانكشاريه خلاهم يتجننوا ويقلتوا اتنين لمجرد انهم اخوان زى المحاصر ويحرقوا البيت بالراجل؟

ايه اللى كان فدماغ الجبرتي وهو بيحكي موقف زى ده؟

هل كانت الحسرة؟ القرف؟ التعجب؟ الاندهاش؟

هل كان الجبرتي مش مصدق ان لسه عسكر الوجاقليه والإنكشارية ليهم عين بعد ما اتفضحوا كل الفضائح دي.. علشان يقتلوا من تانى ويبلطجوا من تانى ويسرقوا من تاني؟

هل كل ده بسبب كوباية عرقسوس وللا بسبب حكم العسكر؟

انت وضميرك بقي.

غادة رشيد

- انا يا أستاذ.. انا يا أستاذ
- قول يا احمد
- يتفرع نهر النيل من بداية الدلتا الى فرعين.. فرع دمياط وفرع رشيد.. وتتميز الدلتا في مصر بخصوبة الأراضي ووفرة المياه الملائمة للزراعة.. لذلك قال عنها المؤرخ العظيم هيرودوت.. مصر هبة النيل.
- برافو.. سقفوله.

كنت صاروخ في الجغرافيا والتاريخ في المدرسة على فكرة.. كنت بحفظ الكتب عن ظهر قلب زى أسمي.. عمري ما سألت عن دمياط ورشيد دول.. طول عمري اعرف انهم فرعين النيل وخلاص.. لحد ما دخلت الاعدادي كنت فاكر ان رشيد لسه فيها المماليك بيحاربوا حملة فريزر.. ولما كبرت شوية وأختي اتجوزت عرفت ان دمياط هي مركز صناعة الخشب والموبيليا والمشبك في مجرة سكة التبانة..

عرفت دمياط وزرتها كذا مره.. لكن فضلت رشيد برضه مجهولة.. ملهاش ذكر اطلاقا الا في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية أو في دنيا الأدب في رواية الشاعر على الجارم "غادة رشيد".

حتى لما عادل امام عمل فيلم رسالة الى الوالي وظهر فيه بطل الفيلم الفارس حرفوش بن برقوق الراكبدار بتاع النسوان.. كانت بدايته من رشيد.. قلت أخيرا اهو هنشوف حاجه عن رشيد أهو.. لقيتهم جايبين اسم محافظ رشيد غلط "اسمه الحقيقي على بك السلانكلي مش السلانيكى" والتصوير تم في القاهرة ولا أي ذكر عن رشيد خالص.

يا اخوانا.. يا ناس..

رشيد تبقي مدينة مصرية.. فيها 37 أثر ولها تاريخ عظيم جدا.. فيها ناس عايشه محتاجة نظرة يا حكومة بدل ما يطلبوا حق اللجوء السياسي لإيطاليا اوعدنا يارب اللهم اجمعين.. فيها بوغاز بيطلع منه مراكب هجرة غير شرعية شايله شباب صغير كله أمل وطموحات انه هيروح أوروبا ويبقي النمر الأسود موخاماد خاسان او يشترى مطاعم توسكانيني ويتجوز مزه أوروبي زى القمر ويرجع يغيظ ايمان وام فرحات جارتهم.. بس للأسف اغلبه بيتحول الى وجبات لأسماك المتوسط.. خدي بالك من رشيد يا حكومة.. على الأقل كرامه لبطولات أهلها قصاد حملة فريزر سنة 1807م.

او كرامه لزبيدة بنت محمد عبد الرحمن البواب الميزوني..

غادة رشيد.

****

لما تفتح كتاب الجبرتي وتقرأ عن حملة الفرنسيس على مصر هتحس ان الموضوع كان أكبر من كونها مجرد حملة عسكرية جت قعدت 3 سنين ومشيت بعد ما اتقتل واحد من أهم قوادها.

هتحس ان الموضوع أكبر من شوية لصوص جت مصر علشان تسرقها وتفرض على شعبها غرامة مليون فرنك بينما السلطان العثماني كان بيحفى علشان يطلع منها 300 ألف ومعرفش.

الموضوع أكبر من جيش متطور ومماليك خونة وشعب مقهور وقصص بطولات وملاحم شعبية.. الموضوع أكبر من نابليون ومراد بك وإبراهيم بك وعمر مكرم ومحمد على ونفيسة البيضاء ومصطفي البشتيلي واحمد المحروقي والشيخ الجوهري والشيخ السادات.

الموضوع يا سادة ان نابليون جه مصر علشان يوسع فرنسا.. يزود مساحة فرنسا.. يبني المجد لفرنسا.. بونابرته كان معاه خطة عظيمه وطموحة جدا لبناء مستعمره فرنسية في الشرق تقطع خطوط التجارة بين أوروبا وآسيا وتنكد على اعداؤه الانجليز ليل ونهار كل ما يفكروا يبعتوا او يستقبلوا حاجه من الهند.. كم العلماء والباحثين والأطباء والصنايعية المصاحب للحملة يقول ان نابليون مكانش جاى مصر ياكل عيش ولا جاى في سلام ولا جاى يخلص مصر من المماليك زى ما قال.

الراجل ده جاى علشان يقعد ويطول.. ما علينا انه دخل البلد بالحنجل والمنجل والمسكنة.. العين الحمراء ظهرت وقت اللزوم.. مفيش حد بيتحرك بجيش معاه كل السلاح ده وكل الجنرالات دى الا لو كان ناوى على الشر.

والشر بدأه فعلا نابليون..

والشر طال صاحبة كليبر..

كليبر الحقيقة كان قليل الأدب ورذيل اوى.. معندوش احترام للناس ولا هو كلمنجى ولسانه طليق زى مديره ولا هو اساسا كان مقتنع أساسا بجدوى الحملة مصر.. فضل يطلع زهقه علينا ويستفز في الناس ويقل ادبة على الخلايق لحد ما فلتت أعصاب سليمان الحلبي وراح مناوله بالسكينة فمنطقة حساسه جاب اجله علطول.

احسن.. يستاهل.. ده كان راجل وسخ.

جميل.. مين بعد كليبر بقي يمسك الحملة اللى نابليون سابها غرقانه وهرب دى؟

الجنرال جاك فرانسوا مينو.. حاكم رشيد.

العقل يقول ان القيادة دايما للأصلح.. الأقوى.. الأذكى.. الأشجع.. اى حاجه حلوة يعنى تميز القائد عن باقي العساكر..

مش كده؟

اه.. بس مش ده اللى حصل في الحملة الفرنسية على مصر.. يبدو ان عندهم وسايط برضه وتوريث وبيروقراطية وحاجات كده.. اللى حصل ان مينو مسك قيادة الحملة وهو واحد من أسوأ جنرالات فرنسا.. لا لشيء الا انه أكبر الجنرالات سناً.. أقدمية يعنى.. في العسكرية الأقدمية طبعا لها اعتبار.. لكن مش في القيادات.. اللى بيحصل في الجيوش ان القيادة لازم تكون متنقيه على الفرازة.. ولو هيجيبوا قائد لجيش مثلا وفى أكبر منه سنا في الخدمة لسه.. يقوموا يحيلوا الكبير ده للتقاعد علشان ميبقاش في قفش.. المهم ان الكوماندر يبقي شخص غير عادى.

امال ازاي بقي مينو وصل للمنصب ده؟
وعمل ايه فى بنتنا؟
<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>
الموضوع طويل ومتشعب.. نكمل بكره ان شاء الله

قلنا ان الشر في مصر بدأه نابليون..
اختفي الوجه الناعم والكلام المعسول والايمان اللى كان بيخر من لسانه مع اول خلاف أو قلق من جهة المصريين.
والشر اللى بدأه نابليون طال صاحبة كليبر لما زود في قلة الأدب وتعمد يهين الشيخ السادات ويضربه على رجليه وهو ابن الاكابر الأشراف.
كليبر الحقيقة كان رذيل بزيادة.. معندوش احترام للناس ولا ديبلوماسية كبيره.. مش مقتنع بجدوى حملة مصر وعمال يطلع زهقه على الناس ويستفزهم ويقل ادبة على الخلايق لحد ما فلتت أعصاب سليمان الحلبي بعد افعاله من الشيخ السادات وراح طالع عليه في جنينة القصر وهو عامل فيها شحات.. كليبر قاله بغطرسة مفيش مفيش.. امشي.. فضل سليمان الحلبي متنح وهو بيشاور على ايد كليبر.. كليبر افتكره عاوز يبوس ايده.. كليبر مدله ايده بكل غرور وكبر.. سليمان مسك ايد كليبر بأيده الشمال.. ومن قلب جلابيته الرثة راح مطلع سكينة بنت حلال سلاحها بيضوي تحت ضوء الشمس.. رفع سليمان دراعة اليمين لفوق بالسكينة.. ضوء الشمس انعكس من النصل اللامع زغلل عيون كليبر.. عيون كليبر أدركت ان ملك الموت قاعد مستعجل اوى على سن نصل السكين ومفيش اى مهرب من الذراع القوي اللى ماسكه من ايده اليمين.. ملحقش كليبر ينده لعساكره ولا يطلب الغوث من كبير المهندسين المعماريين بروتان اللى كان بيتمشى معاه.. سليمان الحلبي ناوله بالسكينة فكرشة 4 طعنات ورا بعض منهم واحده مفترية بنت أبالسة جابت اجله.. بروتان حب يعمل منظر كده ويدافع عنه كبيره.. سليمان هوشه ب 6 طعنات لم تكن كافية لإنهاء حياته القذرة.
غار في داهية كليبر.. واستشهد وسكن الجنة بأذن الله سليمان الحلبي..
جميل.. مين بعد كليبر بقي يمسك الحملة اللى نابليون سابها غرقانه وهرب دى؟
الجنرال جاك فرانسوا مينو.. حاكم رشيد.
العقل يقول ان القيادة دايما للأصلح.. الأقوى.. الأذكى.. الأشجع.. اى حاجه حلوة يعنى تميز القائد عن باقي العساكر..
مش كده؟
اه.. بس مش ده اللى حصل في الحملة الفرنسية على مصر.. يبدو ان عندهم وسايط برضه وتوريث وبيروقراطية وحاجات كده.. اللى حصل ان مينو مسك قيادة الحملة وهو واحد من أسوأ جنرالات فرنسا.. لا لشيء الا انه أكبر الجنرالات سناً.. أقدمية يعنى.. في العسكرية الأقدمية طبعا لها اعتبار.. لكن مش في القيادات.. اللى بيحصل في الجيوش ان القيادة لازم تكون متنقيه على الفرازة.. ولو هيجيبوا قائد لجيش مثلا وفى أكبر منه سنا في الخدمة لسه.. يقوموا يحيلوا الكبير ده للتقاعد علشان ميبقاش في قفش.. المهم ان الكوماندر يبقي شخص غير عادى.
امال ازاي بقي مينو وصل للمنصب ده؟
مفيش تفسير غير ان جنرالات الحملة رضيت بيه مؤقتا وهو مدهول كده لحد ما فرنسا الكبيرة تبعتلهم جنرال تانى من اللى بيعرفوا.. عموما.. أيا كان السبب والتفاصيل.. الخلاصة هنا ان مينو جنرال هفأ مسك مكان جنرال دموي في وقت الحملة فيه فشلت في تحقيق اى هدف من أهدافها والبلد بتغلى والشباب والمشايخ والفتوات سنانهم حامية أوى على الفرنسيس وكل يومين في ضرب وعركه وخناق وقلق بينما جنرالات الحملة نفسهم تقبلوا وجود مينو على مضض.
يعمل ايه بقي مينو علشان يأمن نفسه؟
قالك انا هتجوز..
ومش أي جواز.. انا عاوز اتجوز بنت مصرية من أسرة كبيره ذات حسب ونسب.. الجماعة المصريين دول بيؤمنوا بفلان ابن فلان وعلان ابن ترتان.. يبقى من المنطقي انى لما ابقي جوز بنتهم.. زى ابنهم يعنى.. هينوبنى من حب الحماية جانب.. مش هبقي لوحدي كده فوش الكل.
وبدأ مينو يقلب في "أسر" البلد بحثا عن عروسة..
خد بالك.. بيقلب في الأسر مش في البنات.. هو فعليا مش ناقص حريم ولا عاوز جواز من أصله.. هو عايز حماية وبس.
انتشر خبر بحث مينو عن عروسة وأسرعت عائلات رشيد تجوز بناتها من شباب مصريين فوراً.. كل ما مينو يدق باب.. يقولوله معندناش بنات للجواز.. ومنهم على فكرة أسرة الجارم.. اللى ينحدر منها الشاعر على الجارم صاحب رواية غادة رشيد.
ولأن الحلال أجمل سأنتظر فضل رينو يدور على بنت الحلال لحد ما وقع على صاحبتنا دى..
صاحبتنا تبقي زبيدة بنت تاجر الأرز المعروف محمد عبد الرحمن البواب الميزوني..
مفيش ناس اتكلموا كتير عنها وعن سيرتها.. معرفش الحقيقة الشاعر على الجارم جاب منين انها كانت عذراء ساحرة الجمال والشباب هتموت عليها وكم دلدلقة المشاعر والمحن اللى كتبه في روايته ده.. المتوافر عنها من كذا مصدر انها كانت ست عادية الجمال جدا ومش آنسة.. دى كانت زوجه لواحد من عسكر الاوجاقيات العثمانية اسمه سليم أغا نعمة الله ولسه مطلقة جديد لما شافها مينو.. يعنى مأوفتش عده.. ومش بعيد كمان تكون نكديه وبتدى جوزها كيس الزبالة وهو نازل وفضلت تقوله رايح فين وجاى منين لحد ما زهق وطلقها.
في رسالة من مينو لواحد من جنرالات الحملة بيتكلم فيها عن زبيدة بيقول فيها..
"زوجتي طويلة القامة، مبسوطة الجسم، حسنة الصورة من جميع الوجوه، لها عينان رائعتان، ولون بشرتها هو اللون المصري المألوف، وشعرها طويل فاحم، وهي لطيفة الطبع، وجدتها تتقبل كثيرا من العادات الفرنسية بنفور أقل مما توقعت، وأنا لم ألح عليها بعد فى الخروج سافرة على الرجال، فهذا سيأتي شيئا فشيئا، ولن أنتفع بما أباحه النبى من الزواج بأربع نساء خلاف السراري، فإن فى النساء المسلمات شهوة حارة عنيفة،

وفى زوجة واحدة أكثر من الكفاية".
يبدو كده ان مينو كان مبسوط بيها أوى.. عريس جديد بقي وكده.. حتى ان إجازة جوازهم كانت شهرين عسل مش شهر واحد.
بس هنرجع تانى نلاقي عبد الرحمن الرافعي فى تاريخ الحركة القومية بيقول إن مينو لم يقصد زبيدة بالذات، وإنما كانت لديه الرغبة فى مصاهرة عائلة تتصل بالسلالة النبوية.
جميله.. مش جميلة
آنسة.. مش آنسة
كل ده مش مهم.. المهم هنا هو ان ابوها تاجر ومليونير ومعروف.. وهو ده السبب اللى جاب مينو لحد عندهم.
رضخ مينو لكل شروط اسرة الميزوني علشان ياخد بنتهم.. أعلن اسلامه وسمى نفسه عبد الله مينو.. كع دم قلبه في المهر.. 100 محبوب "كيس" كل واحد منها بمائة وثمانين نصف فضة.. مؤخر صداق قيمته 2000 ريال فضة تاخدهم من حباب عينيه سواء اتطلقت او مات وهي في عصمته.. اهو ده بقي عيب اللى يروح يتجوز من غير ما ياخد امه معاه.. هيلبس هيلبس.. مش بعيد كمان مينو يكون مضى على الدهب في القايمة.. ماهو خايب.
تم الزواج في مارس 1799م بمراسم إسلامية وعلى يد مأذون واتوثق في محكمة رشيد الشرعية في وجود شهود مسلمين من أكابر رشيد زى العلامة السيد أحمد الخضري المفتي الشافعي والشيخ محمد صديق المفتي الحنبلي والسيد محمد المفتي المالكي.. كل ده موجود في وثيقة زواجهم المعروضة في متحف رشيد الوطني.. لحد النهارده على فكره.
انتقل مينو للعيش مع زبيدة في بيتها الفخم أبو 4 أدوار واللى ما زال موجود لحد النهارده في رشيد يشهد على مكانة آل الميزوني.. مش كده وبس يا معلم.. ده بعد سنة بالظبط من الزواج الميمون شق سكون الليل في رشيد صراخ طفل وليد في بيت الميزوني.. طفل اسمه سليمان مراد جاك فرانسوا مينو..
شفت نفسنة الجنرالات؟؟
مينو علشان مكانش بيحب كليبر.. راح جاى مسمى ابنه سليمان.. على اسم سليمان الحلبي.
جنرالات الحملة طبعا ولعوا منه.. ازاى يهين ذكري كبيرهم الراحل بالشكل ده.. كليبر على فكرة كان نموذج للجنرال الفرنسي.. مكانش مكروه بين اهله خالص.. مينو هو اللى كان هفأ وبيكرهه..
عموما.. كلهم في الكلوبية سواء.
وكسب مينو عداوات زيادة فوق العداوات اللى كسبها لما أعلن اعتناقه للأسلام علشان يتجوز زبيدة.
لويس عوض في كتابة تاريخ الفكر المصري الحديث "الجزء الثاني" بيقول ان مينو – او عبد الله – كان بيعامل زبيدة معاملة سيدات الطبقة الراقية الفرنسية.. اتيكيت بقي وحركات.. يسحب لها الكرسي علشان تقعد.. يمدلها ايده علشان تطلع السلم.. يجيبلها منديل الأكل لو وقع منها..
حاجات المحن اللى بتعجب الحريم الخايب دى.. وادعى لويس عوض ان ده كان مفتاح تحرر وتطور المرأة المصرية.. وكالعادة اتهاجم لويس عوض لأنه مزور وبلا أي مرجعية محايدة.. انما كان دائم الاستناد الى هواه الشخصي.
(الزوج الفرنسي لو سحب الكرسي لمراته علشان تقعد.. يبقي اتيكيت.. بينما الزوج المصري لو عمل كده يبقي ابن كلب.. ايه يعنى الزوج المصري سحب الكرسي لمراته جامد شويه فلما جت تقعد قعدت على الهواء ووقعت!! ذنبه يعنى انه قوى.. مش هنبطل بقى عقدة الخواجة دى!!)
الثابت في التاريخ ان أيام عسل زبيدة مع مينو مطالتش كتير.. الانجليز والأتراك اتفقوا على وجوب خروج فرنسا من مصر.. ولما تسمع كلمة اتفاق الانجليز مع الاتراك يبقي لا تخرج قبل ان تقول سبحان الله واللى يقولك الاتراك والإسلام والإسلام والعثمانيين ابقي حط صوابع ايديك في عينيه الاتنين.. الاسطول الإنجليزي حاصر مينو في اسكندرية ووقع مينو في مأزق.. اضطرت زبيدة انها تهرب من رشيد وابنها على كتفها على الرحمانية ومنها الى القاهرة.. عاشت شوية في بيت محمد بك الألفي في الازبكية وبعدين لما الضرب سخن طلعت استخبت في قلعة الجبل في انتظار ما ستسفر عنه الأحداث.
والأحداث اسفرت عن هزيمة مينو وركوبه السفينة ديدون في رحلته الأخيرة للخروج من مصر الى ميناء تولون في فرنسا..
المنطق يقول ان زبيدة تنفضله وترجع بلدهم.. مش كده؟
تخيل كده ايه اللى حصل لحد ما ييجى بكره.
"يتبع"

وقفنا بقي في اسكندرية.. مينو مستني زبيدة تحصله علشان يغور من مصر بلا عوده بعد فشل حملة البلطجة الفرنسية.. بمساعدة الجنرال ديزيبه وخادمها المصري سرور قدرت زبيدة تلحق جوزها على نفس السفينة بعد مفاوضات كتير.. تخيل ان الانجليز كانوا عاوزين يردوها لأهلها.. وهي مصره تمشى مع جوزها.. ويودعوا الاتنين مصر سوا في الطريق الى فرنسا.
وقفت زبيدة جمب مينو في كل أزماته وأولها مرضه وهو على ظهر السفينة.. لكن مينو مكانش راجل جدع.. اول ما وصلوا فرنسا هو اتعين حاكم على إقليم فلورنسا.. ساب زبيدة لوحدها في مرسيليا بدون اى مصدر دخل ولا إنفاق ولا معاها اى حد الا خادمها سرور.. سابها لوحدها بعد ما استولي على كل دهبها ومجوهراتها اللى قدرت تخرج بيها من مصر.. هو رجع تانى للمسيحية ونفض خالص لزبيدة وابنها.. لم حواليه بنات ورقاصات المواخير اللى كان بيسهر فيها كل يوم وعاش حياته بالطول وبالعرض وسايب البنية تتحرق هي وابنها.. كل ما يهفه الشوق للمزه المصري كان يروح يقضى الليل عندها.. يروق مزاجه ويرجع تانى لشغله اللى مسك فيه حكم 3 أقاليم في 5 سنين.. وهي ولا كأنها كلبة.
كل ده وزبيدة ساكته ومش بتنطق.. مفيش اى اعتراض.
نتيجة سوء سلوك مينو تم طرده من العسكرية الفرنسية واتحرم من اى مركز قيادي.. تراكمت عليه الديون وأفلس بعد ما خلص منه دهب زبيدة.. بينما زبيدة على وشك إنجاب الطفل الثاني منه.. مينو حب ياخد الطفل الثاني يعمده مسيحي وكفاية الاولانى اللى فلت منه بإسلامه.. زبيدة رفضت وقالت "لا أنصر ولدي أصلا".. مينو ضحك عليها وجابلها واحد من المستشرقين بتوع مقارنة الأديان اسمه البارون دساسي.. واحد من الناس المطلعة على الدين الإسلامي ولغات الشرق ويملكوا مهارات النصب بتاعة نوال سعداوي وسيد القمني.. عملوا كماشة على الست وأقنعوها ان الأسلام لا يمنع تعميد الطفل كمسيحي والدليل اهو..

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"" البقرة-62
وانطبق الفخ على الست الغير متعلمه.. مقدرتش ترد عليهم طبعا ووافقت على تعميد ابنها مسيحي.. مسألتوش مثلا لما هو عادى كده ومفيش فرق بين كون الطفل مسلم او مسيحي.. انت ليه عاوز تعمده مسيحي؟

مينو أخد منها الواد واداه لأسرة فرنسية تربية وهو فص ملح وداب لحد ما مات في داهية سنة 1810م.. يعنى ضحك على البت في مصر.. سيبها أهلها وحالها ومحتالها في مصر وخدها معاه فرنسا.. أخد منها ابنها التاني ورماها من غير مصاريف ولا مصدر رزق بيصرف عليها خدامها.. وفوق من ده كله مات ومسابلهاش اى حاجه.. ولا حتى سيرة كويسة تتسند عليها.

ايه بقي حصل لزبيدة بعد كده؟

محدش عارف..

محدش قدر يتوصل لأولادها ولا ليها هي شخصيا.. كلها تكهنات مؤرخين عن انها اشتغلت في الدعارة وتحولت للمسيحية علشان تقدر تعيش في فرنسا.. مفيش أي حكايات مؤكده عن الست المنكوبة دى الا ما حكاه رفاعة الطهطاوي في تخليص الأبريز لما هو راح فرنسا تبع بعثات محمد علي.. حكى عن عودة مينو للمسيحية وقلعه العمامة ولبسه للبرنيطة الفرنساوي وتعميد ابن زبيدة الثاني مسيحي.. حكي عن زبيدة كواحده كده من ضمن المصريين اللى شافهم في فرنسا.. غير كده مفيش اى رواية مؤكده عن زبيدة نفسها.. عاشت فين وماتت ازاى وهل ماتت على الإسلام ام تحولت للمسيحية.. وفين ولادها بالظبط..

محدش عارف.

طيب ايه خلاها تسافر معاه؟

هنقول العرق المصري الطيب في كون الزوجة تمشى ورا جوزها..

طيب ماشى.. مشيتي وراه وسافرتي.. طلع وسخ وبخيل ورمه وراميكى في بلد وهو عايش مع اللى زيه في بلد تانيه.. انتى عايشه ازاى مع خدامك كده.. مش ده غلط لأنه مش محرم؟؟

ولما لقيتيه بالوساخة دى.. مرجعتيش مصر ليه؟؟

اهلك زى ما هما.. عزوه وسند ومفيش أحسن من كده مكان ترجعيله خصوصا ان الكلب مينو مخدكيش على باريس ولا شفتى ريحتها.. مفيش غير مرسيليا وشوارعها المليانة بروث الخيل.. مش أمله يعنى لو اتقارنت ببلدك رشيد وبيتك الفخم الواسع المليان خدم وحشم.. مفيش أي سبب منطقي او غير منطقي يخليكي تقبلي تكملي حياتك في بلد لا ليكي فيها حد ولا تعرفي لسانها ولا انتى على دينها أساسا.

مش كده برضه!!

عموما.. مفيش أي خبر أكيد عن زبيدة بعد موت مينو.. الأكيد بس اننا عرفنا ان مينو كان ابن كلب رمه زيه زى باقى الفرنسيس مش زى ما درسولنا في كتاب المدرسة قبحه الله من انه كان طيب ومسلم وحبيب المصريين.. خلاصة القراءة في تاريخ الحملة الفرنسية انه ان شاء الله لو الزمن لف وقدرنا على الفرنسيس.. يبقى لا تأخذنا بهم رحمة ولا شفقة في ذبحهم كلهم من الأذن للأذن حتى من كان يصرخ منهم رضيعا.

ربما عاشت زبيدة في أواخر ايامها عيشة ضنك.. ربما كانت بتسرح في الشوارع تبيع ورق يانصيب.. ربما كانت بتكسب من بيع الخضار او بيع الخمور او تنظيف اسطبلات خيول أسر النبلاء الفرنسيس.. ربما كانت بتلف على كعوب رجليها طول النهار علشان ترجع البيت آخر اليوم بشوية فرنكات قليلة يا دوب تكفي تمن الساليزون والكرواسون ومفيش لحمه ولا فراخ ولا هبر من بتاعة مصر في أيام العز.. ربما كانت بتقابل الطلبة المصريين اللى بعتهم الوالي الألباني الجديد وتقعد تسمع منهم حكاوي مصر المحروسة الجديده.. ربما شحتت فلوس فيوم من حسن الإسكندراني أو حسين أفندي أو قاسم الجندي.. ربما رقصت في يوم لإبراهيم وهبة والاخبار وصلت لأفندينا في مصر علشان تتسبب في جواب التهزيء اللى بعته الوالي الجاد جدا من مصر للأفندية المغتربين في الخارج بغرض تحصيل العلم ..

ربما.. كل شيء وارد..

بس الأكيد انها كانت بتقعد بليل تفتكر نبوءة العرافة اللى قابلتها في رشيد وهي طفله وقالتلها "في يوم هتكوني ملكه اكيد يا زبيدة.. الطالع بتاعك بيقول كده"

صحيح.. كذب المنجمون ولو صدفوا ..

وصدق كل من قال ان الفرنسيس ما هم الا مجموعة من اللصوص الدمويين أعداء الإنسانية والحضارة والأديان..

من فرنسا بدأت دعوات الحملات الصليبية القذرة على يد البابا اوربان الثاني..

ومن فرنسا خرجت حملة نهبت اثار وكنوز مصر بعد ما سفكت دماء أكثر من ربع سكان القاهرة..

ومن فرنسا انطلقت الجحافل علشان تعيث في الجزائر والمغرب وتونس فساداً ودموية..

ومن فرنسا انطلقت رسومات كاذبة صورت الفلسطينيين بيقتلوا اليهود بينما العكس هو اللى كان حاصل..

وفى فرنسا حاليا جريدة تخصصت في إهانة الأديان وخصوصا الدين الإسلامي.

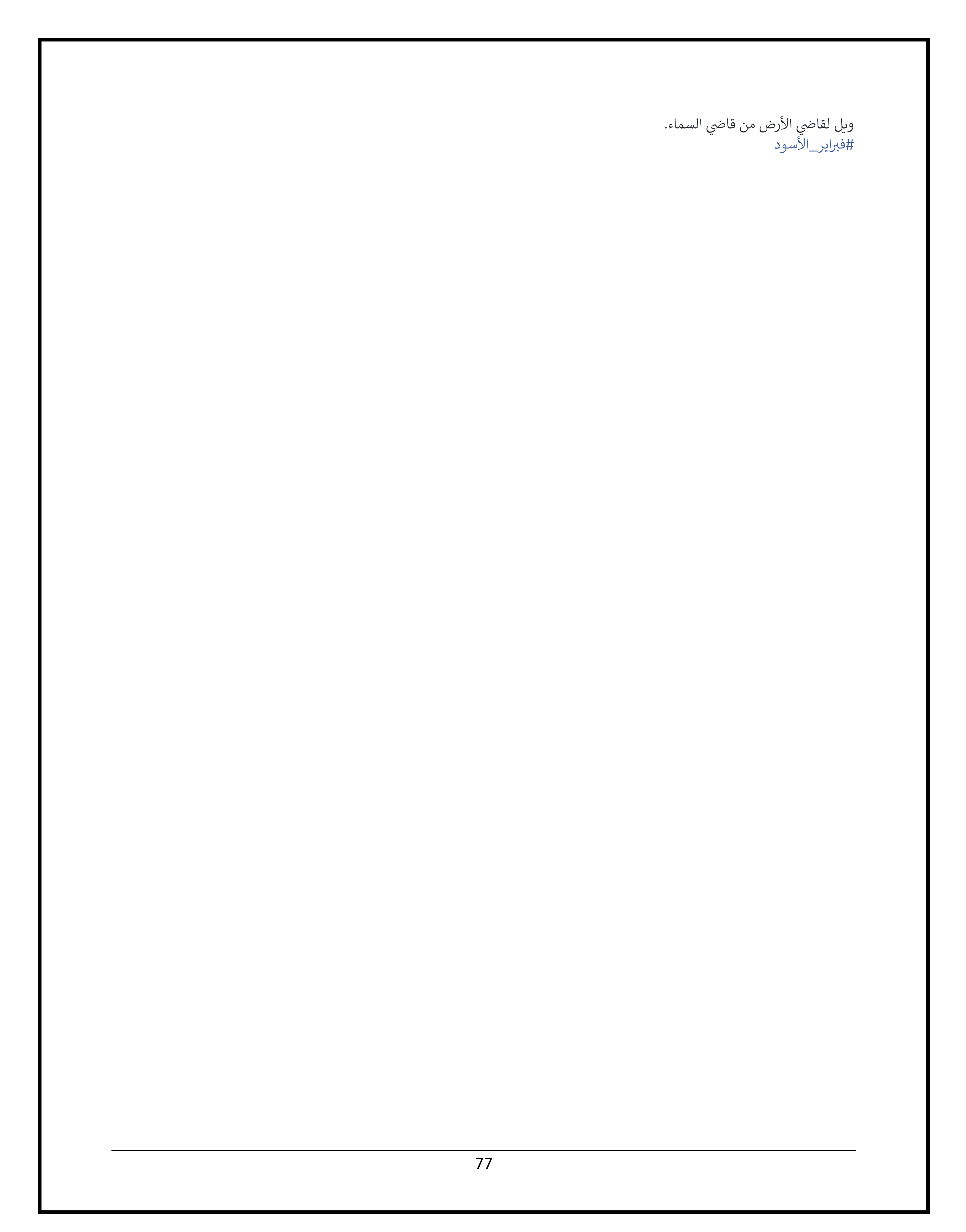
في فرنسا حاليا تمثال لشامبليون في مدخل السوربون وهو حاطط رجله فوق تمثال رأس أخناتون..

ومن فرنسا انطلقت شائعه سخيفة بتقول ان رمسيس الثاني هو فرعون الاضطهاد عن طريق طبيب باطنه كاذب اسمه موريس بوكاي

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب
وطويناه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب
فاستعدي وخذي منا الجواب
"كلمات من النشيد الوطني الجزائري"

ليكن الرعب مطلبنا اليوم

سنة 1789م حالة فرنسا كانت صعبة أوى..
ديون بلا نهاية ومشاكل اقتصادية وشعب يأن من الفقر.. ضرائب مرعبة قصمت ظهور الناس.. امتيازات مخصوصة لطبقه من البرجوازيين والاقطاعيين ورجال الدين "الاكليروس".. الطبقة الوسطي اختفت تماما من المجتمع الفرنسي المتطلع لجاره الإنجليزي اللدود بعين الحسد على نجاح ثورته.. المجتمع مقسوم لطبقات عليا لا ينطبق عليها القانون المدني ولا الكهنوت ولا تعانى من اى مشاكل اجتماعيه او مادية وطبقة دنيا هي اللى بتحاسب على كل المشاريب.
ومن الطبيعي في وجود كل هذا الظلم ظهور سجن سيء السمعه زى الباستيل..حاجه كده زى السجن الحربى بتاع حمزه البسيونى مثلا.
فى النص بين الطبقتين.. جان جاك روسو وفولتير وثالثهم الأقل شهره والأخطر تأثيراً.. شارل دى سيكوندا.. او المعروف في التاريخ باسم مونتسكيو.. الثلاثة دول يعتبروا قلب عصر التنوير الفرنسي.. اشتغلوا تنظير على الناس بمقالات وكتابات وخطب في منتهى الخطورة ركزت على 3 محاور..
الفروق الطبقية الصارخة بين طبقتين المجتمع "فولتير"
قيم الحرية والاخاء والمساواة وان الناس بيتولدوا سواسيه وبعدين المجتمع الفاسد يميزهم الى طبقات "روسو"
الفصل بين السلطات ومبادئ العلمانية ومفهوم الاستقامة وروح القانون "مونتسكيو"
والنتيجة كانت ايه؟
ثورة دموية عارمة استمرت لسنة 1799م. الشعب والمثقفين في جهة.. والملك ومنتفعينه في جهة تانية.. الشعب ملوش اى حاجه تسنده الا غضبه العارم من الفساد والفقر.. بينما لويس السادس عشر مسنود بالروس والنمساويين والشرعية.. الأمر اللى استفز غضب الناس كلها وشافوه مجرد خائن واتفقوا على إعدامه بالمقصلة -بطلة المرحلة- سنة 1793م في قلب ميدان الكونكورد الموجود فيه المسلة المصرية حاليا.
وتحولت فرنسا من ملكية ظالمه الى جمهوريه دستوريه بدأت شغلها بقطع رقبة الملك السابق.
الفترة من 1793 الى 1794م كانت فترة مرعبة.. صعد فيها نجم محامي تأثر بشده بأفكار روسو ومونتسكيو.. اتعرف عنه انه رجل "طاهر اليد" مش بتاع رشاوى ولا فساد.. خطبه الرنانة النارية كانت كلها بتدور حوالين مفهوم الاستقامة وعداء الملكية وضرورة استخدام العنف والإرهاب مع أعداء الثورة.. قالها كده بالنص الصريح في واحده من خطبه.. ليكن الرعب مطلبنا اليوم.. الوقت ده كان الصراع السياسي على اشده بين المتصارعين على الحكم والشارع غرقان في مشاكله الاجتماعية والانفلات الأمني ومحدش فاضي يركز مع الراجل اللى عمال يطلع سنه سنه ده لحد ما بقي اقوى رجل في الحكومة كلها والأمور كلها في ايده.
ماكسيميليان روبسبير..
وبدأ عصر الأرهاب..
روبسبير حكم على كل واحد مش عاجبه بالإعدام.. لا محاكمات ولا بطيخ.. وحتى كل من برأتهم المحكمة.. برضوا خضعوا للإعدام.. اكتر من 6000 قتيل في اقل من 45 يوم طارت رقابيهم بالتهمة الجاهزة.. تهمة عداوة الثورة..
روبسبير ولجنة السلامة العامة من وراه اطلقوا ايدين الشرطة بدون اى قانون لنشر الرعب وقتل الناس في انحاء فرنسا لمجرد الهواجس الشخصية وبدون اى ادله.. تهمة خدش مبادئ الثورة كانت فضفاضة اوى زى تهمة الانتماء لجماعة الاخوان ونشر المناخ التشاؤمي والكلام الفارغ ده كله.. كله بقي خايف على رقبته.. شركاء الثورة واعدائها.. السياسيين وجنرالات الجيش.. حتى أصحاب الفلوس او كبار رجال الدين.. محدش أمن لحياته ابدا في عصر روبسبير.
الفترة دى كانت هزائم جيش الفرنسيس في أوروبا بتحصل كل يوم تقريبا.. انهيار وتفكك على مستوى الدولة كلها.. فترة ارتباك وتخبط غير عادي لم تنتهى الا بانقلاب نابليون الناجح سنة 1799م وبداية عصر الحروب النابليونية وصناعة المجد الفرنسي الزائف.
طيب.. وبعدين؟
الخوف دفع شركاء الثورة الى تدبير خطة للتخلص من روبسبير.. اقتحموا عليه مبنى البلدية في باريس مطرح ما كان معتصم واشتغل ضرب النار.. رصاصه مجهولة المصدر اصابته في بقه.. جايز يكون هو شخصيا اللى حاول ينتحر بس مقدرش.. المهم ان روبسبير اتقبض عليه يوم 27 يوليو 1794م. واتساق متكتف تانى يوم على ميدان عام في باريس.. جسمه انتفض وبدأ يترعش اول ما شاف المقصلة منصوبة.. نفس الأداة اللى استخدمها علشان يتخلص من معارضيه.. بينه وبينها دلوقتى خطوات.
الجلادين الفرنسيس معندهمش قانون بيقول "اذا قتلتم فأحسنوا القتلة".. جان كلود عشماوي شد الرباط من على جرح بقه بغباوة خلت روبسبير يصرخ من الألم وهو بينكفى على وشه ويتقفل على رقبته ضلفتين الخشب بتوع المقصلة.. وقبل ما يهتف "تحيا فرنسا" او يقرأ الفاتحة بالفرنساوي.. نزل سلاح المقصلة الحاد على قفاه علشان يفصل رأس امتلأت بالأفكار الدموية وقتل البشر عن جسد مريض بمرض مناعي نادر اسمه الساركويد.
الثورة الفرنسية نجحت وأصبحت ملهمة ثورات العالم.. فرنسا أصبحت دولة عظمي بينما في الحقيقة هي دولة بنت كلب.. قبل الثورة الفرنسية ب 10 سنين بس مصر كانت سلطنة عظمى مستقلة يحكمها على بك الكبير لم يجرؤ الفرنسيس على الاقتراب منها.. دارت الأيام بسرعة جدا علشان فرنسا تتحول من دولة بتموت من الجوع الى دولة صاحبة مستعمرات.
حسب ما كتب د. محمد متولى في كتابه طغاة التاريخ.. اخر قرار اخده عبد الفتاح روبسبير كان اعدام 9 من زعماء الثورة الفرنسية..
بيقولك كمان ان نابليون لما مسك الحكم.. راح وقف قصاد قبر روبسبير وقاله..
عزيزي روبسبير..



ويل لقاضي الأرض من قاضي السماء.
#فبراير_الأسود

كولونيل وسط البلد

شوارع وسط البلد بالنسبه لواحد زى حالاتى ما هي الا خميرة عكننه.
دايما بفتكر زكى الدسوقي وهو واقف سكران وبيعيط على شوارع مصر وعمايرها وبيقول ان العماير بقت مزابل من فوق ومن تحت مسخ..
احنا فيييييييييي زمن السيسي... لا مؤاخذه.. احنا في زمن المسخ.
لما تاخدنى رجليا لشارع سليمان باشا.. غصب عنى برجع بدماغي لورا وافتكر كلام تركى وطربوش ولبس قديم ووالى جبار وشعب بيتحول بالراحة من شعب مقهور مسروق الى شعب نصف متظبط مسروق.
بفتكر بعثات أجنبية.. خواجات في البلد.. مشاريع ومصانع..
وجيش..
اى والله جيش..
جيش بجد مش جيش بيزنس وكحك ومكرونة وبرلنتي عبد الحميد.
جيش قدر يحقق انتصارات مرعبة في السودان والشام ويوصل لحد أبواب إسطنبول ويحدف طوب على كل اللى جوه لحد ما يخليهم يموتوا في جلدهم من الرعب ويجروا يستنجدوا بأعدائهم الأزليين علشان يحموهم من الأعداء الجدد.
بس المره دى انا مش في وسط البلد.. انا يا دوب مخلص زيارة مقياس النيل وذكريات الاحتفال وعروس النيل وفاض حابي.. عديت بس الشارع علشان المح من بعيد قبة الفرنساوي.
يااه يا دنيا..
أخيرا..
بقالي اد ايه بخطط اجى اشوف القبه دى.. قوم دلوقتى.. وبالصدفة.. المحها من بعيد كده؟
من بعيد لمحت اللى كنت متوقعه ومش عاوز أشوفه.. بس مقدرتش امسك رجليا علشان أقرب من القبه واقرأ الفاتحة لساكن القبر هو وزوجته.
سنة 1787م اتولد جوزيف انتيلمى سيف في ليون.. ابوه كان عنده طاحونه بياكل منها عيش.. الواد منفعش في شغلانة العجين والخبيز دى.. مش مقامه.. قدم ورقه في الكلية الحربية بتاعة نابليون وانضم للجيش الفرنساوي وبدأ يشارك في المجد النابليونى المزعوم في معركة ترافلجار وبعدين الحروب البرية في أوروبا بعد وكسة نابليون في مصر.. اترقى في الجيش لحد ما بقى عميد وبعدها طلعوه معاش علشان يقعد يتفرغ لزراعة حتة أرض في منطقة توشكى الفرنساوي ك ويقضى الكام يوم اللى فاضلينله على ذكريات أيام الجدعنه.
اتارى بقى ان اللى فاضل من عمره كان هو أيام المجدعه مش اللى فات..
عين مين لقطته واصطادته علطول بمجرد ما طلع من الخدمه؟
الوالي أبو عيون زرق وقلب زى الحجر..
محمد على باشا..
حط محمد على كل إمكانيات مصر تحت تصرف الكولونيل المتقاعد.. مطلوب نعمل جيش قوى حديث.. الاعتماد على فرقة الارناؤوط او الباشبوزق او المماليك في الحرب دايما يقلب عك.. عاوزين جيش من اوله كده يتبنى على نظافة.. ورانا شغل كتير اوى يا مون بيه..
- امين يا خواجة؟
- امين يا جناب الوالي
وخد سليمان باشا 500 عيل صغير وطلع على أسوان.. بعيد خالص عن القاهرة وقرفها ومؤامراتها وزحمتها.. بدأ يربى جيل صغير من العسكر تربية عسكرية صارمه وحازمه.. الجيل ده اشترك مع إبراهيم باشا بعد كده في حروبه المجنونة في الشام والمورة علشان يبقى لمصر جيش نقدر نسميه الجيش المصري.
طيب انتو عارفين الفجوة اد ايه ما بين اخر جيش مصرى
المثل بيقول الشاطرة تغزل برجل حمار.. وسليمان باشا غزل وعمل قمصان وبلوفرات وبيجامات وكل حاجه حلوه بامكانيات اقل من رجل الحمار فعلا.. سبحان الله.. نفس الفلاحين الفقراء الغلابة المرضانين أيام المماليك هم نفسهم الفلاحين اللى قال عنهم سليمان باشا..
"ان المصريين هم خير من رأيتهم.. فهم يجمعون بين النشاط والقناعة والجلد على المتاعب مع انشراح النفس وتوطينها على احتمال صنوف الحرمان.. ولقد رأيتهم في معركة قونية يبقون سبع ساعات متواليه في خط النار محتفظين بشجاعة ورباطة جأش تدعو للأعجاب دون ان تختل صفوفهم او يسرى اليهم الملل او يبدو منهم تقصير في واجباتهم الحربية"
هالله هالله هالله.. انت لسه شوفت حاجه يا خواجه..
المصري من دول ظبطه انت بس.. وهتشوف منه العجب.
الفيرس المصري أصاب الكولونيل سيف اسلم وكمل باقي حياته في مصر وان لم تنقطع علاقته بالوطن الأم.. سنة 1845 مثلا زار فرنسا في أيام الملك لويس فيليب الأول.. هما متابعين اخباره وبيعمل ايه في مصر.. اتبسط منه جدا الملك وانعم عليه برتبة ظابط عظيم.. يعنى كده هيقدر يصرف معاش السادات من الجيش الفرنساوي وهو مرتاح.
طيب..
عارفين سليمان باشا الفرنساوي اتجوز مين؟
واحده يونانية اسمها ماريه مريم هانم..
مممم.. نورت المحكمة يا عم أحمد.. وبعدين.. مالنا احنا ومال قصة جوازه دى!!!

هقولك اهو..
سليمان باشا خلف بنت اسمها نازلي.. دى يا سيدى اتجوزت محمد شريف باشا.. رئيس الوزراء أيام الخديو إسماعيل والخديو توفيق وأبو الدستور المصري اللى بيحاولوا يعملوا فيه بي بي دلوقتي.. نازلي دى عاشت في منطقة اسمها ارض شريف باشا.. الراجل كان بيخطط يبنى مسجد كبير هناك بس مات قبل ما يبنيه.. وإذا بالأرملة المخلصة تكمل مشروع جوزها وتعطف على الفقراء وتفتح بيتها للغلابة وهى عندها 90 سنه.. فالناس تحبها وتسمى المنطقة كلها على اسمها..
العجوزه..
نازلي "العجوزه" بقى خلفت بنت اسمها توفيقه هانم. دى ربنا كرمها واتجوزت عبد الرحيم باشا صبري وزير الزراعة علشان تخلف نازلي الصغيرة.. نازلى صبري يعنى.
ونازلى الصغيره اتجوزت الأمير أحمد فؤاد.. اللى بقى الملك أحمد فؤاد الأول بعد كده وخلفت منه فاروق الأول.. اللى معرفش يحكم ايده لا على البلد ولا على امه واخواته لحد ما انقلب عليه الجيش وزحلقه على إيطاليا علشان مصر تبدأ بعدها عصر الانحطاط الأعظم.
يا سلاااااام..
يعنى ام الملك فاروق تبقى حفيدة سليمان باشا مؤسس الجيش المصري!!
اه.. شفت بقى.
سليمان باشا مات سنة 1860م. في أيام الخديو إسماعيل.. يعنى الراجل فضل في خدمة الجيش والدولة المصرية من أيام محمد على لحد أيام إسماعيل.. يعنى شاف بعينه سلالم المجد وهى بتتبنى أيام حروب الشام والبلقان والقرم ونافارين.. وشافها تانى بتتهدم مع اتفاقية لندن سنة 1840 وشافها تالت وهى بتتوكس أيام عباس حلمي الأول وسعيد.. وشافها في الاخر وهى بتشحت وتستلف من طوب الأرض أيام أبو السباع.
الراجل ليه حق يموت مقهور طبعا بعد ما شاف اللى كان معلمهم الأدب أيام المؤسس الكبير بيأمروا ويتحكموا في البلد أيام الحفيد الخايب.
المصريين شعب عاطفي.. حب سليمان باشا وارتبط بيه.. مدفنه في الروضة بقى اسمه مقام سيدي الفرنساوي.. والدولة كمان منسيتش إنجازاته فاختارت اسمه لواحد من أجمل شوارع وسط البلد.. بس بعد 52 راحت العاطفة وحل محلها الانقلاب وانقلب اسم الشارع من سليمان باشا الى طلعت حرب.
وبالعند في العسكري.. لسه الناس بتقول على الشارع شارع سليمان باشا رغم تمثال الاقتصادي العظيم طلعت حرب اللى واقف وحيد وسط الميدان.. مش كراهية في طلعت حرب طبعا.. انما رفض للقهر والاجبار.. هو شارع سليمان باشا وهيفضل شارع سليمان باشا.
ولسه الناس بتفتكره بالخير لما تزور المتحف الحربي في القلعة وتعدى على تمثاله الموجود قصاد تمثال إبراهيم باشا.. لسه واحد زى حالاتى لما بيعدى على قبره ويشوف اكوام الزبالة حواليه.. بيحزن ويترحم عليه ويقراله الفاتحة.
يااااه يا شوارع وسط البلد.. دايما تزودي شجون الواحد..
خصوصا لما شفت المكتبة العظيمة بتاعة الراحل حسن كامي وهى مقفولة وبتستعد لاستقبال أطنان التراب اللى هتتكوم فوقيها لحد ما الورثة تبطل خناق ويقرروا هيعملوا ايه بكل الكنوز الموجوده فيها..
ياللا.. حلال على تجار السور.

ممنوع التصوير يا مواطن

نجيب الحكاية من الأول خالص؟
افتح معايا الخطط المقريزية.. طبعة دار الكتب العلمية في بيروت.. المجلد الثالث.. صفحة 328.. هتلاقى المقريزي كاتب الاتي.. بتصرف منى في الأسلوب واللغة طبعا.
لما دخل الأسلام مصر.. كتير من الصحابة سابوا ارض الجزيرة وهاجروا على البلد الجديد أبو نهر طويل في قلبة وأراضي خضراء على ضفافة وكتل حجرية عملاقه اتشكلت في صورة تماثيل ومعابد عليها رسوم ونقوش تقول ان اللى كان عايش هنا من كام الف سنه بلغ من الحضارة مبلغ محترم.
اول المستوطنين كان عمرو بن العاص.. حكمها وبنى فيها مدينة باقى من اثارها مسجد يقول ان مصر يوما ما.. كانت شيئا ما.
طيب.. جامع عمرو ومكانه معروف..
ناحيته القبلية فيها ايه بقى؟
كان في أرض فاضيه اخدها الصحابي الانصاري قيس بن سعد بن عباده وبنى فيها دار كبير يليق بالأمراء.. مش بس حتة الأرض الفاضية.. لا.. دى كمان كان جمبها بيت بناه نافع بن عبد قيس الفهري.. اشتراه قيس من نافع علشان يضمها للبيت الفخم جدا.. اللى اصبح دار الأمراء والولاة في عصر الأمويين.
ثانية كده..
نافع بن عبد قيس الفهري.. الاسم ده يبدو مألوف؟
اه حضرتك.. ده يبقي شريك عمرو بن العاص في فتح مصر.. وأبو عقبه بن نافع اللى فتح شمال افريقيا.. قولى بقى انك مدخلتش اولى اعدادي ومتعرفش قصته اللى كانت مقرره علينا في المدرسة.
الله.. جميل جدا.. وبعدين؟
راحت أيام الخلافة الراشدة وجت أيام الدولة الأموية..
تولى الحكم هشام بن عبد الملك بن مروان.. عاشر حكام بنى أميه..
طيب دار الأمراء كان حالها ايه في أيامه؟
والي مصر في أيام هشام كان عبد الملك بن رفاعة بن خالد كان عنده موظف مسئول عن خراج البلد.. اسمه أسامه بن زيد التنوخي.. الراجل ده اشترى ب 20 الف دينار فلفل علشان يهادى بيهم ملك الروم.. بس ملقاش حته يخزن فيها الفلفل الا بيت الامراء الفخم اللى بناه قيس بن سعد بن عبادة قبلي جامع عمرو..
ولأن كمية الفلفل كانت مهولة.. فالناس نسيت الدار وصاحبها الأصلي.. وسموها دار الفلفل.
دار الأمراء أصبحت دار الفلفل..
طيب.. نسيب أيام الامويين ونتحرك محطه لقدام؟
أيام الخليفة المأمون بن هارون الرشيد لو رحت المكان ده هتلاقى ان كان في مشروع توسعة وترميم لجامع عمرو شغال فيها واحد من رجالة الخليفة المأمون اسمه عيسي بن يزيد الجلودي.. عيسي مجرد ما اتم شغلانة الجامع.. بص على دار الفلفل وقالك المكان ده ميصحش يبقي مهمل كده.. ده على ناصيه وواجهته بحرى..
احنا نعمل فيه دار للشرطة..
وكتب عيسي بن يزيد على مدخلها
"بركة من الله لعبده عبد الله الامام بن المأمون أمير المؤمنين.. أمر بإقامة هذه الدار الهاشمية المباركة على يد عيسى بن يزيد الجلودي مولى أمير المؤمنين سنة ثلاث عشرة ومائتين"
سؤال اعتراضي..
مباركة ازاى بس وهى دار للشرطة!!
ما علينا..
راحت أيام العباسيين وجت أيام ابن طولون..
خلصت أيام ابن طولون وجت أيام الاخشيد..
كل ده وحتة الأرض القبلية من جامع عمرو عليها ايه؟؟
دار للشرطة حضرتك..
طيب لما الخليفة المعز فتح مصر.. عمل ايه في حتة الأرض دى؟
عمل "Upgrade" لدار الشرطة علشان تبقى سجن لأرباب الجرائم واللصوص والطبقة الدنيا من البشر.. الامراء طبعا والاكابر ميصحش يتسجنوا هنا..
وبقى اسمه حبس المعونة..
دار الامراء ثم دار الفلفل ثم حبس المعونة.. طيب.. هل اتهدم السجن او اتغير بعد كده؟
تف من بقك.. مصر ميتهدمش فيها سجون.. تزيد اه.. انما نهدم السجون.. ايه.. احنا هنكفر؟
فضل حبس المعونة على حالة طول أيام الفاطميين وايام بنى أيوب كمان.. لحد ما رسيت سفينة مصر الحائرة على شط الظاهر بيبرس البندقدارى في أيام المماليك.
ونقف هنا همسة حائرة.. في سنة 658 هـ

بيبرس في الحكم.. سلطان قوى حكيم عادل.. وفى حاشيته من يشبهه في القوه ويتحين الفرصة علشان ياخد دورة هو كمان.. قلاوون الألفي.. اللى بقى بعد كده المنصور قلاوون وأولاده اللى عملوا في مصر العجب.
الفارس قلاوون الألفي لما كان بينزل من بيته الصبح ويروح على شغله في القلعة.. كان بيعدي على مكان شنيع وريحته وحشه اوى ودايما يسمع منه صراخ ناس زى ما يكونوا بيتعذبوا.. دخله مره لقاه ضيق جدا ومليان طفح مجارى وقمل وبراغيث وحاجه نكد.. الراجل قرف من المكان المقبض وقرر انه لو ربنا يسر له من أمر ملك مصر.. هيعمل هنا حاجه يحكوا ويتحاكوا عليها.
ولفت الأيام وملك قلاوون مصر..
وبر بوعده..
هدم المكان الكئيب سنة 680 هـ وبنى مكانه قيسارية.. سوق كبير يعنى.. وخصصه لتجارة العنبر والعطور.
شوف ازاى؟
هو كان قرفان من ريحته.. فقرر يقلبه من النقيض للنقيض.. من سجن وبركة صرف مجاري.. الى واحة عطر فواحه..
متستغربش..
العنبر زمان في أيام العز كان من العطور المعتبرة اللى ميقدرش عليها الا أولاد الأكابر.. ازازة برفان عنبر دى متنفعش الا هدية لأميرة او بنت أمير.. وبلغ من مكانة السوق ده وعظمته ان دكة المحتسب كانت موجوده جمبه علطول.
طيب.. وبعدين؟
مات المنصور قلاوون وجه الدور على ابنه.. اعظم حكام مصر على الاطلاق.. الناصر محمد بن قلاوون..
من ضمن أفعال الراجل العظيم ده في مصر كانت تجديد وترميم قيسارية العنبريين.. وتخصيص المكان كله بالمساكن اللى حواليه وقف للجامع اللى بناه في قلب الشارع علشان يكمل مجموعة ابوه.
نفوت 100 سنه كمان وندخل على دولة المماليك البرجية.. في الفترة ما بين سقوط الناصر فرج بين برقوق وتولي المؤيد شيخ.. حكم مصر وقتها خليفة عباسي اسمه المستعين بالله.. كان هفأ زى كل بنى العباس في مصر.. ضحك عليه الرعاع من حاشيته واقنعوه ان السوق ده ملوش اى تلاتين لزمه وخلوه ينقل السوق من مكانه ويضمه على قيسارية العصفر "السروجية حاليا".. خصوصا ان العنبر بقى مضروب والناس بتغش فيه..
بس الكلام ده معجبش تجار العنبر اللى بقالهم في المكان ده دلوقتى فوق ال 600 سنه.. اتلموا على بعض ورجعوا السوق مكانه بالقوة بعد ما طلع المؤيد شيخ على الكرسي وهد السجن المرعب اللى قصاده "خزانة شمائل" وبنى مكانه مسجد فخيم اوى.
نفهم من كده ان رجالة الحي في أيام المستعين بالله كانوا عاوزين يعملوا سبوبة فلوس زى ما بتوع الحي بيعملوا أيامنا دلوقتى!!
"قول انت بقي.. بصوت سرحان عبد البصير".
طيب.. نسيب بقى أيام المماليك ونتحرك شوية لقدام؟
محمد على باشا كان عنده مساعد اسمه يعقوب بك صبري.. بشكل ما غير مفهوم آلت ملكية المكان ليه.. اغلب الظن ان محمد على لما حط ايده على مصر بدأ يوزع في أملاك المماليك على رجالته.. زى ما عمل مثلا في بيت نفيسة البيضاء.. بالتالي ممكن يكون اتبسط في يوم من يعقوب بك على انجاز ما عمله.. فقرر انه يهديه المكان كله يبرطع فيه.
يعقوب صبري جدد المكان ورجع حركة تجارة العنبر والعطور فيه.. بقى اسمه وكالة يعقوب بك "قيسارية العنبريين سابقا" شاء ربنا ان ريحته القذرة اللى اختفت من أيام المنصور قلاوون مترجعش تانى ابدا الا في عصر المنصور مبارك والأربعين حرامي.
لما مات يعقوب صبري كتب لمراته فرخنده البيضاء ربع المكان والباقي اوقاف.. الربع ده فضل يتنقل من وريث لوريث ومن والى الى خديو ومن ملكية الى جمهورية.. اتغير اسمه الى سوق العنبريين وبعدين التربيعة.. مشاهير دخلوا في الليلة دى علشان يبقالهم رجل فيه زى فاطمة رشدي مثلا.. لحد سنة 2005 حضرتك لما قامت فيه حريقه جابت اجله.. الالسنة الخبيثة كانت بتقول ان الحريق متعمد من فاروق حسنى علشان يفضى المساحة بين مسجد الاشرف برسباي ومسجد الغوري.. واكد الاشاعة صدور قرار رقم "14" لسنة 2005 بهدم المكان كله.. او بمعنى ادق.. اللى فاضل منه.
ما بين 2005 الى 2019 كانت حركات الحكومات الوسخة علشان يهدموا المكان.. مره حريقه.. مره يحطوا الواح خشب علشان يقولوا ان المكان آيل للسقوط.. مره حكم محكمه.. وكله هجص في هجص.. القصة كلها ان ال 100 محل الموجودين في المكان كان فيهم محامين كبار قدروا يقفوا لواحد من رجال البيزنس عرض 11 مليون جنيه في 1045 متر هما كل اللى فاضل من قيسارية العنبريين.. الراجل مكذبش الحقيقة.. قال انا ههد المكان واعمل مكانه مول تجاري يزود زحمة المنطقة وسيطرة البلطجية عليها ويهدد باقى الاثار الموجودة في الشارع بالخراب اكتر ما هي خربانة.
دفع كام بقى لبتوع الحي؟؟ عمل ايه علشان يقلب قرار محكمة جنوب القاهرة رقم 2032 لسنة 2007 من تنكيس العقار الى الهدم.. هل في حد ساندة من رجالة الأمن الكبار؟؟
ربك وحده هو العالم.
المهم في الليلة دى كلها اننا صحينا الصبح من يومين على بلدوزر في شارع عمره اكتر من 1000 سنه.. بيهدم مبنى عمره اكتر من 900 سنة بدعوى انه مش مسجل كأثر.
900 سنة ومش مسجل كأثر!!
طيب وبتوع الاثار اللى بيصرخوا.. دكاترة كلية الأثار اللى مناخيرهم ورمت من كتر الاعتراض؟؟
نقول ايه في كلامهم؟؟
اقولك انا بقى نقولهم ايه..
الفيديو ده فيه الزيتونة.. سجله صديق من العاملين في شارع المعز.. توثيق للحظة تاريخية في حياة مصر المنكوبة.. في الفيديو صوت أمين

الشرطة واضح وهو بيقول ممنوع التصوير هنا.
ممنوع التصوير في شارع المعز؟؟
لا والله!!!
الشارع اللى الكوكب كله بيصور فيه.. فجأة كده بقى ممنوع فيه التصوير؟؟
طيب ليه؟
اهو كده.. ممنوع التصوير وخلاص..
طيب ممنوع التصوير عموما وللا ممنوع التصوير دلوقتى وفى الحتة دى بالذات؟
اهو كده.. ممنوع التصوير وخلاص..
وان كنت راجل.. اعترض على أمين الشرطة.. وانت عارف بقي.
اثار ايه وبتاع ايه.. دى شوية طوب.
تمام يا حكومة.. زى الفل.

فاض حابي

مجاش في دماغي وانا واقف هنا الا مشهد الاحتفالات بوفاء النيل من فيلم عروس النيل بتاع رشدي أباظه ولبنى عبد العزيز..

نهر عظيم.. جاى من الجنوب شايل ميه حمراء فيها خير كتير لمصر الزراعية.. أجدادنا القدماء كانوا بيسموا الفيضان عيد الدمع.. كانوا فاكرين ان دى دموع ايزيس من الحزن على اوزوريس.. في أغسطس من كل سنه كان ينتهى الفيضان وتتفتح السدود والقنوات علشان تغمر مياه الحياه ارض كيمت السمراء.

وتبدأ وتعم الاحتفالات ربوع مصر كلها..

أصل النيل وفّى..

المصريين القدماء كانوا بيعتقدوا انهم لو طنشوا الاحتفال بوفاء النيل.. يبقى هتحل عليهم اللعنة والفقر.. علشان كده كان كهنة كوم امبو بيجيبوا قراطيس بردي ويكتبوا فيه صلوت وادعيه وتضرعات الى "حابى" ويرموه في النيل مع احتفالات مهيبة حضرها الملك رمسيس الثالث شخصياً ومعاه تمثال فتاة جميلة جدا علشان تكون هدية منه لحابى على كرمه وفيضانه.. وتبدأ الناس تطلق البخور وترقص وتغنى وهى بتقول..

فاض حابى فاض حابى.. اهتفوا يا زراعين..

وراحت مصر القديمة وايامها العظيمة..

ودخل المسلمين مصر..

ايامها كان في مقياس تانى موجود عند حصن بابليون.. المقريزي في الخطط بيقول ان اسامه بن زيد التنوفي مسئول الخراج في دولة الوليد بن عبد الملك بنى واحد تانى في الروضة.. المقياس ده ملوش أثر.. او يمكن المهندس "العراقي" احمد بن كثير الفرغاني بنى المقياس الحالي فوق انقاضه في أيام الخليفة المأمون.. بيحكيلنا المقريزي ان اسم الخليفة المتوكل على الله كان محفور على حجارة النص التأسيسي للمقياس الموجود حاليا..

الخليفة أبو الفضل جعفر المتوكل على الله كان مهتم جدا بالمقياس.. كلف واحد من رجالته اسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بالمهمة دى.. وفضلت الشغلانه دى في اسرته يورثها أولاده من بعده.. زى ما تكون بقت شرف كده زى العمودية مثلا..

بس للأسف.. ضاع الحجر بتاع المتوكل والمقياس كله اتشلفط خالص في أيام ابن طولون لما حاول يصلحه.

في كلام كتير عن بناء المقياس واصله وفصله.. هل هو أموي ولا عباسي ولا طولوني ولا عثماني.. مين بناه الأول ومين عرف طقوس قياس النيل قبل مين..

هل هو النبى يوسف؟

المصريين القدماء؟

العرب؟
المماليك؟
بص.. كل ده مش مهم..

المهم هو طقوس "الاحتفال" بقياس النيل..

مصر الفاطمية.. مصر العادات والبدع والافتكاسات الجديدة.. كان فيها راجل كباره ومحترم اسمه شيخ المقياس.. وظيفته هي قياس منسوب مية النيل وقت الفيضان.. مش مطلوب منه طول السنه الا كده.. في وقت الفيضان كان ينزل كل يوم بئر المقياس علشان يسجل النيل وصل لارتفاع كام النهارده.. يسجل القراءة ويقارنها بقراءة اليوم السابق.. كل يوم يعمل نفس الحركة.. ينط يتشعبط في عمود القياس في البير.. يسجل ارقام.. ويطلع يبلغ مولانا الخليفة..

الخليفة والحاشية والناس قاعدين على اعصابهم في انتظار شيخ المقياس يطلع ويبلغ السلطان بالقراءة النهائية.. مبروك يا مولانا الخليفة..

ارتفاع منسوب مية النيل السنة دى بلغ 16 ذراع "8.5 متر"..

ويلف المناديين في أرض مصر..

يا اهل مصر المحروسة.. طم ططم طم طم..

النيل وفّى.. طم ططم طم طم..

النيل بلغ 16 ذراع.. طم ططم طم طم..

مفيش ضرائب ولا مكوس.. طم ططم طم طم..

مفيش فقر ولا جفاف.. طم ططم طم طم..

وتقوم الاحتفالات..

تمتد الولائم والعزائم للأكابر والاعيان والفقراء والأمراء على حد السواء.. سفرة كبيرة فيها صواني بالهبل عليها ذبائح مختلفة في 40 مكان من أماكن البلد.. قوافل الشطار والحواه بتوع الملاعيب "اللى هما دلوقتى بتوع السيرك" في كل مكان نازلين رقص وطبل وزمر وبخور وحلقات ذكر.. السلطان كان بيجيب طشت كبير اوى يحط فيه مية ورد وحنه وزعفران ويخلطهم بمية ويعمل منهم عجينة ريحتها جميلة وجذابه.. يدى الطشت كله لشيخ المقياس اللى كان بيلبس لبس التشريفة كامل بالعمه المميزة وينط على العمود يتشعبط فيه برجلة اليمين وايده الشمال ويبدأ يخلق "يعطر يعنى" العمود بالعجينة السلطاني زكية الرائحة..

كل ده ليه؟

علشان النيل بلغ 16 ذراع..

هو ايه الحكاية بقى؟

الحكاية ان ال 16 ذراع دول معناهم ان النيل وفى فيضانه السنة دى والميه الموجودة هتكفي الزراعة والري.. يعنى مفيش أسعار هتغلي ولا جفاف هيحصل ولا قحط ولا طاعون يحصد الاف.. سنه أخرى من الحياه في عز وكرامة.. يعنى هنزرع ونقلع ونبيع ونشترى بكرامتنا من غير ذل ولا امتهان ولا ضرائب زيادة تقص من لحمنا الحي..

يعنى السلطان يحط ضرائب معقولة على الناس.. والناس هيبقي معاها فلوس تدفع..

بكلمات أخرى.. تحس ان الناس بتحتفل ببقائها على الحياه.. بتعطر العمود كنوع من أنواع الشكر والعرفان للنيل على فيضانه.. ما هو من غير فيضان مش هيبقي في زراعه.. ومفيش زراعه يعنى مفيش فلوس للناس علشان تاكل ولا للخليفة علشان ياخد ضرائب.. خراب مستعجل مسوجر في كل مكان لو امتنع الفيضان..

في الوقت اللى شيخ المقياس بيشكر النيل فيه على طريقتهم.. يطلع الخليفة على سد الخليج ومعاه نائب السلطنة وكبار رجالة الدولة ومعاه فاس ذهب خالص.. يضرب السد 3 ضربات.. علشان يدى الاشارة للفلاحين ان كل واحد فيهم يشيل فاسه ويضربوا السد هما كمان علشان تجرى الميه في الخليج ويبدأ في مصر عام زراعي زاهر جديد..

انصحك بكتاب نزهة الأمم في العجائب والحكم لابن اياس الحنفي مع خطط المقريزي.. هتحس أد ايه مقياس النيل المهمل ده كان محور مصر كلها فيوم من الأيام.. الموضوع كله أشبه باحتفال ديني او مولد.. بلد الحسين والسيدة نفيسة والسيدة زينب مبخلتش على النيل وعملتله هو كمان ليلة كبيرة بمواصفات خاصة.. وفى كل ليلة كبيرة.. يزيط الشعراء واهل الطبل والزمر..

عندك مثلا شهاب الدين بن الشاب التائب قال..

أرى نيل مصر قد إذا يوم كسر *** إذا رأم جريا في الخليج تقنطرا

ولكن بهذا الكسر زاد تجبرا *** وافرط هجما في القرى وتجسرا

وعلى بن بردبك قال..

ان بحر النيل قد وفي لنا *** ما علية من قديم قررا

وقضانا الدين الا انه *** حين وفاها عليه انكسرا

اوعي تقول ده كان زمان وايام الجهل والناس مش عارفه الألف من كوز الذرة.. افتكر كويس ان عبد الوهاب غنى كلمات أمير الشعراء..

النيل نجاشي حليوة اسمر

عجب للونه دهب ومرمر

ارغوله فى ايده يسبح لسيده

حياة بلدنا يا رب زيدُه

المصريين شعب له تركيبة خاصه جدا.. تركيبة بتحب وتعشق وتكره وتسخر وتأفور في المشاعر يمين او شمال.. يفوت عليها الزمن وتعدى السنين.. وهى هي التركيبة.. مش بتتغير ابدا.

المكان اللى انت شايفه في الصورة ده كانت بتبدأ منه احتفالات المصريين بسنة جديدة من الحياة..

النهارده بقى خرابه تزورها الناس علشان تتفرج وتتصور وبعدين تمشى..

دوام الحال من المحال.. وسبحان من له الدوام.

شباك الزمكان

طفولتي الثمانيناتية قضيتها في بيت جدي في طنطا.. البيت كان كبير ويساع 3 او 4 أسرات.. لم يعيبه أي شيء في نظري الا خرابة بتطل عليها جنينة البيت الخلفية.. وعارفين طبعا ما تعنية كلمة خرابة في مصر.. الكلام ده أيام ما كانت مصر حلوة "الى حد ما".. كان فيها بعض الخرابات هنا او هناك قبل ما تتحول مصر الى خرابة كبيرة يتخللها كومباوند هنا او هناك.

لسبب ما يتعلق بسمعة جدي وهيبته لم تمارس في الخرابة خلف البيت أي أفعال تثير القلق.. مكانش يخوف بس منها الا سمعه عن كونها مسكونة بالثعابين.. مع سمعتها المشهورة بوجود الأفاعي.. الا اننا عمرنا ما شفنا في بيت جدي او حواليه اى ثعبان من أي نوع.. سألت ببراءة الطفل وباستغراب..

- هو ازاى الخرابة فيها ثعابين وعمر ما في ثعبان واحد جه البيت عندنا؟

فكان الرد يجيلي باستهزاء..

- ييجي الثعبان ازاى وستك موجودة في البيت؟

ودي كانت إجابة تكفي طفل عنده 6 او 7 سنين.. ستي كانت قوية الشخصية وكلنا "بما فينا جدي" بنخاف منها جدا.. بس الثعبان يخاف منها ازاى وهو أساسا معندوش لباليب توجعه كل ما يسمع صوتها؟

بعد كده عرفت السبب "حسب ما حكولى"..

ستي الله يرحمها كان اسمها "فوزية محمد أحمد الرفاعي"..

العله مش في أسم فوزية.. العله في انها "رفاعية"..

وكبرت على كده.. متصور ان اى رفاعي في الدنيا تخاف منه الثعابين.. لحد ما وصلت بالعمر الى سن لا يصح انى اعتقد فيه في مثل هذه الخرافات ففتحت الكتب وبدأت ادور على ايه حكاية الرفاعية دول..

ولقيت قصص كتير أوى يرفض تصديقها عقل الصبي المراهق..

وكبرت كمان شوية وتعمقت القراءة وأضافت الكتب للشخصية مزيد من الحده والانكار.. بدأت انتظم في حلقات الذكر في مولد النبي ومولد السيد البدوي.. بدأت اخرج من طنطا الى دسوق والقاهرة والسويس والإسكندرية والشهداء علشان احضر مولد سيدي الرفاعي أو سيدي إبراهيم الدسوقي او سيدنا الحسين او سيدي الأربعين او سيدي شبل او سيدي أبو العباس المرسى.. لفيت مديريات مصر كلها تقريبا أطارد الموالد والطرق الصوفية.. شفت بعيني ازاى ان كل شيخ وله طريقه.. السبب الظاهر هو ان الواد اتجذب.. بس السبب الحقيقي انى كنت بلف ورا الرفاعية والشاذلية والدسوقية والقادرية والبدوية.

سيبكوا من كل دول بقي.. ركزوا معايا شويه في الرفاعية..

الرفاعية طريقة طوفيه تنسب الى الفقيه العراقي أحمد بن على الحسيني الرفاعي.. ده كان راجل زاهد متصوف عاش في القرن السادس الهجري في أيام الدولة العباسية.. ظهرت سيرته في أيام الخلفاء المستنجد بالله والمستضيء بأمر الله وتوفي في زمن الخليفة الناصر لدين الله.

أساس الرفاعية هو العمل بمقتضى ظاهر الكتاب والسنة ومجاهدة النفس والإكثار من الذكر حسب إرشادات شيخ الطريقة وتوجيهاته مع الالتزام التام بالطاعة والخضوع لكل أوامره ونواهيه.

اوبا.. أوامر شيخ الطريقة

يعنى اخوان.

في كل حاجه لازم ألف وأدور وارجع ارشق في "شخص ما ينبغي اتباعه".. حتى لما دخلت الثانوية الحربية.. عرفت ان مخالفة أوامر العقيد لن تعني الا السجن او الإعدام في بعض الأحوال.. وحسب ما اتعلمت من أصدق الحديث..

"قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" آل عمران – 31

الكلام ده عن لسان مين؟

سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام.

امال الناس دى عاوزانا نمشى وراها ليه؟؟

ما هي سيرة النبي اهى.. حلوه وزى الفل.

وقررت انه لا رفاعي ولا بكري ولا غيره.. سيدنا النبي وبس.

بس ده لا يمنع انى حافظت على عاداتي في حضور مولد الرفاعية والاختلاط بيهم.. والأهم من ده كله.. حكاويهم عن كرامات الرفاعية الأوائل..

ايوه.. اعز انا الحواديت دى اوى..

من واحد بيركب الأسود.. الى واحد النار مش بتحرقه الى واحد الى واحد يدعو الله فتمطر السماء فورا او واحد يزور قرية ضاربه في جذور الفقر فتتحول الأراضي المقفرة الى جنات تطرح ثروات مختلفة تعم بيها الخيرات.. الى آخره من الكرامات المختلفة.

بعض الحكاوي كان يتضارب بشدة مع اللى سجله المؤرخين من أحداث قحط او مجاعات عدت على مصر في زمن الفاطميين او المماليك مثلا..

وبعضها يتنافى بشده مع العقل والمنطق والدين.. لكن في بلد زى مصر فيها 2850 مولد.. انكار الكرامات او مجرد التساؤل عن ماهية الراقد في هذا المقام "المبارك" هتعرضك فورا للتكفير وربما الأذى البدني في بعض الأحوال.. ده غير ان الحكاوي لطيفة فعلا..

خد عندك الحكاية دى مثلا..

بيقولوا الرفاعية ان الأمام احمد الرفاعي المؤسس وقف قصاد القبر الشريف وقال..

في حالة البعد روحي كنت أرسلها *** تقبل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الأشباح قد حضرت *** فأمدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فانشق القبر ومد الرسول عليه الصلاة والسلام ايده للرفاعي علشان يبوسها..
الكلام ده حصل قصاد 90 ألف بني آدم زى ما ورد في "قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر"..
يا لهوي!!!
عارفين مشكلتي مع القصة دى ايه؟
ان مؤلف الكتاب اللى وردت فيه القصة دى يبقي أبو الهدي الصيادي.. شيخ المشايخ في زمن السلطان عبد الحميد الثاني.. ده راجل ادعي الورع ظاهرا وهو ثعبان افاق باطنا.. سماه جمال الدين الأفغاني أبو الضلال الصيادي وألف فيه عبد الله النديم كتاب شديد البذاءة مسح فيه بكرامة أهله الأرض اسمه "المسامير".. كنت حكيت عنه في أثناء رحلتي للبحث عن قبر النديم في إسطنبول.
بيقول الصيادي في نفس الكتاب "صفحة 108"..
"فخروج يد النبي صلى الله عليه وسلم لسيدي أحمد بن الرفاعي ممكن ولا يشك فيه إلا ذو زيغ وضلالة، أو منافق طبع الله على قلبه، وإنكارها يؤدي إلى سوء الخاتمة".
طيب.. متشكرين يا عم الصيادي..
اذن هسمع وانا ساكت..
وده كان حالي بالظبط لما زرت مسجد الرفاعي..
سيبك من ان مسجد الرفاعي مدفون فيه خديو و2ملوك وشاه.. سيبك من فخامته المبالغ فيها اوى.. سيبك من حكاوي ونفسنه الضراير اللى كانت السبب في هذا البناء الرائع.. وسيبك كمان من الصليب الكبير على واجهته ومجسم الكنيسة جواه..
ركز معايا بقي في الحدوتة دى..
خوشيار هانم لما قررت تكيد ضرتها.. سابت أرض مصر كلها واختارت المكان ده تحديدا علشان تبنى فيه مسجد اعظم واتخن من مسجد ضرتها الموجود في درب الجماميز.. المكان مكانش فاضي ولا مهجور.. كان في زاوية صغيرة اسمها الزاوية البيضاء.. ويكفي جواره لمسجد السلطان حسن.
الزاوية البيضاء دى هي مربط الفرس في قصتنا النهارده.
الزاوية البيضاء كان مدفون فيها الشيخ على بن احمد عز الدين الصياد.
أحمد عز الدين الصياد اتولد في العراق.. يبقي من أحفاد الشيخ الرفاعي المؤسس ويصح برضه يبقاله كرامات.. جه على مصر في زمن الناصر قلاوون وأصبح من أهل الخطوة.. اتجوز بنت واحد من كبار أمراء المنصور قلاوون الكبير اسمها درية خاتون وخلف منها "على" صاحب حكاية ومقام النهارده.
هاتف في المنام زار احمد عز الدين الصياد وأمره بالهجرة من مصر الى سوريا علشان ينشر الطريقة الرفاعية.. الراجل امتثل للأمر وقرر يسيب مراته الحامل في مصر.. لكن قبل ما يمشى.. جاب عقد جواهر واداه لمراته.. وقالها يا درية لو كانت بنت.. خليها تلبسه في رقبتها ولو كان ولد خليه يلفه حوالين دراعه.. ولو حب يشوفني فيوم من الأيام خليه يفتح الشباك ده ويبص.. هيشوفني علطول.
الله..
ما علينا.
ماتت درية وهى لسه شباب.. واتربي على عز الدين الصياد عند جدته في بيتها في سوق السلاح.. كبر وبلغ مبلغ الرجال واشتهر عنه التقوي والعلو الهمة.. في يوم بكي على وقالها نفسى اشوف ابويا واعرف اهلي.. العجوز تأثرت وبلغته وصية ابوه..
يا على لو عاوز تشوف ابوك.. بص من الشباك ده..
وضرب على الشباك وبص منه.. فشاف ابوه.. راح جاي ناطط من الشباك.. لقي نفسه مع ابوه.. في بلد اسمها متكين.
تطلع فين متكين دى بقي؟
في حماة "سوريا".
صلاة النبي أحسن..
حاليا متكين مبقاش اسمها متكين.. بقي اسمها قرية مزار الصياد..
ليييييه؟
لأن طبعا فيها مقام أحمد عز الدين الصياد.. أبو الشيخ علي.. اللى نط من الشباك من مصر.. نزل في سوريا.
الشيخ على ظهر على الناس بالحدوته دى وبقي صاحب كرامات زى ابوه.. سماه المصريين الشيخ على أبو شباك ومعروف طبعا ليه.. لما مات دفنوه في ميدان الرميلة.. في الزاوية البيضاء.. نفس مكان مسجد الرفاعي بالظبط.. لم يروي عن الشيخ على انه قال كده عن نفسه.. انما هي مرويات وقصص متواتره بيضخمها الناس مع الوقت.. لما جت خوشيار هانم تبني المسجد.. خبطت في تقديس المصريين المبالغ فيه أوى للشيخ على أبو شباك.. فبدل ما تهدم الزاوية وتستفز الناس.. راحت الولية بانيه عليها مسجد اجدع من مسجد السلطان حسن.
اكهن الحريم.. كسبت المصريين وفرست ضرتها وضمنت لنفسها ولعيالها تاريخ زى الفل.
متخيلين طبعا المصريين استقبلوا الخبر ده ازاى وهما فاكرين ان خوشيار هانم بتقدرهم الى درجة إنفاق مبالغ وهميه علشان تبني مسجد فخم يليق بالشيخ على أبو شباك الرفاعي.
الراجل اللى نط من شباك بيته في مصر نزل في سوريا.
بس كده

مش عارف ليه بيرن في دماغي كلمات صلاح جاهين والحان سيد مكاوي..
شفت في منام.. صاحب المقام.. ده ابهه.

ابهه.. ابهه
ويمامة حايمه عليه تسبح ربها
يا نور النبي يا نور الني
ميلت فوق يده وجيت احبها
أحبها.. أحبها
صحوني م النوم خدت بعضي وتني جي
حيييييييييييييييييييييييي

روشتة برسباي

تيجوا معايا شارع المعز؟

اللى يحب يحصلني.. يقابلني على ناصية سنة 1422م. اللى هي قصاد سنة 825هـ بالظبط.. جمب جامع المؤيد شيخ عطلول.. هتلاقوا يافطة محل عطارة باسم "المنصور حسنى الدوادار المحمودي الطنطاوي".. ابعتوا بس اى عيل صغير يندهلي من جوا المحل وانا هطلع علطول.

هنروح مشوار صغير كده في الشارع هنا.. هنعدي مسجد المؤيد شيخ وسبيل طوسون وجامع الفكهاني.. وبعدين نعدى سوق البهار ومسجد الشيخ على المطهر ونقف حبه كده قصاد خضر العطار..

شايفين المسجد الكبيييييييير اوى ده؟

اهو ده يبقي المدرسة الأشرفية.. مسجد وخانقاه السلطان الأشرف برسباي..

برسباي.. بطل حكاوينا المره دى..

مش هنرغي تانى في الفرق بين المماليك البحرية والشركس.. يكفي أقول ان الأشرف برسباي كان ثامن سلطان شركسي يحكم مصر بعد برقوق وعياله والمؤيد شيخ وابنه وططر وابنه.

زي كل المماليك.. اتباع برسباي لواحد من الأمراء الكبار.. يقال ان امه هي اللى باعته في سوق حلب للأمير دقماق المحمدي نائب ملطية.. وهناك بقي اسمه سيف الدين برسباي الدقماقي.

برسباي كان شاطر وذكي.. امثاله مش بيحتاجوا تلميع علشان يظهروا.. الأمير دقماق المحمدي خد باله من تفوق مملوكه برسباي فقرر ياكل بيه عيش عند السلطان الكبير.. الظاهر سيف الدين برقوق.

برسباي كان كبير بما فيه الكفاية علشان برقوق ميطمعش فيه.. للأسف برقوق على شجاعته وسنين حكمه الزاهرة الا انه مسلمش من الخصلة المهببه بتاعة العيال دى.

فى مصر برسباي بقي اسمه سيف الدين برسباي الدقماقي الظاهري.

مات برقوق وقامت كام عاركه كده من بعده على العرش لحد ما وصل الكرسي للمؤيد شيخ.

المؤيد كان عنده شعره.. ساعة تروح فيتبسط من برسباي ويوليه على حلب وساعه تيجى فيغضب عليه ويؤمر بسجنه.. وبعدين الشعرة تروح تاني فيفرج عنه ويعمله نائب على دمشق وهوب تيجي تانى فيجيبه من دمشق ويسجنه تانى في مصر.. ويفضل برسباي اسير سجون المؤيد لحد ما المؤيد يموت ويمسك مكانه ابنه العيل شهاب الدين احمد.. وتبقي البلد كلها في ايد الأمير القوي سيف الدين ططر اللى فضل يتسحلب ويتدحلب لحد ما اتجوز "سعادات" أم السلطان العيل وقعد هو على العرش وبقي الكل في الكل فعليا.. والطبيعي بقي.. ططر نطر السلطان العيل هو وأمه وبقي هو السلطان.. وتاني يوم راح جاي مطلع برسباي من السجن وخلاه دوادار السلطنة والحاجات دى.. في لعبة صراع العروش بتاعة المماليك.. برسباي كان ذكي بما فيه الكفاية علشان يسيب كل الأمراء الكبار يطحنوا في بعض وفى السلطان لحد ما مات ططر ومسك مكانه ابنه العيل برضه ناصر الدين محمد بن ططر.

سنة 825 هـ الساحة فاضية من الأمراء الكبار اللهم الا الأمير سيف الدين برسباي.

والباقي نقدر نخمنه..

100 يوم بالظبط واتخلع الصالح ناصر الدين محمد وركب مكانه برسباي على العرش.. برسباي كان جدع مع الواد ومقتلوش ولا نفاه كمان جرت العاده.. انما بعته يعيش وسط الحريم.. والواد معترضش خالص.. ابن المحظوظة.

الكلام ده كان سنة كام بقي؟

825 هجري بالظبط..

لما طلع برسباي على العرش كان سنه 60 سنه..

متخيلين يعنى ايه أمير مملوك في الوقت ده يعيش لحد ما يوصل 60 سنه كامله؟

ملهاش غير معني واحد..

الراجل ده كان ذكي ذكاء مرعب.. اجدع واتخن وأقوى منه وصل 30 سنه بالضالين قبل ما المماليك يخرطوه للوز.. بس برسباي لأ.

سنه الكبير مكنه من الجلوس على العرش بسهوله.. محدش اعترض علشان تاريخه المشرف وشيبته.. اهو على الأقل أحسن من شوية العيال اللى كانت بتقعد على العرش وتقلبها حضانة وتبهدل فى البلد.. كمان دعم موقفه على العرش قضاؤه على ثورات المماليك الجلبان اللى كانوا قالبين البلد خرابه فعليا.. بالإضافة الى استقرار ورخاء اقتصادي وازدهار غير مسبوق في حركة التجارة في مصر.

لكن في الحقيقة مش ذكاء برسباي ولا قضاؤه على ثورات الجلبان ولا الاستقرار الاقتصادي وازدهار حركة التجارة هما اللى خلوه واحد من أعظم سلاطين المماليك اللى قدروا يمدوا في عمر دولة المماليك شوية كمان.. خصوصا مع ظهور الجار العثماني الشاب القوي المتربص بمصر وارضها.

برسباي قدر يقعد على عرش مصر 17 سنه كامله بسبب قبرص.

قبرص كان فيها مملكة اسرة لويزينيان "ولاد أبو إسماعيل" الصليبية اللي مش عايزه تتهد.. كل شوية تعمل غارات على موانئ المماليك وتقتل وتحرق وتخرب وتغتصب ستات وحاجه اخر قلة أدب.. بطرس دى لويزينيان "بطرس الأول" مثلا في زمن الأشرف شعبان هجم على اسكندرية بقواته وقعد 3 أيام يبهدل في البلد وفى الاخر علق الصلبان على المساجد قبل ما يمشى وهو سايب وراه 20 ألف قتيل.

القبارصة اتلموا شوية أيام المؤيد شيخ.. بس رجعوا تاني للشقاوة مع القلق اللى حصل بوفاته.. قلبوا المتوسط الى شغل قراصنة وحرب عصابات وتحرش دائم بالمماليك والسفن التجارية اللى كانت رايحه جايه في البحر في أيام العز الاقتصادي بتاعة برسباي.

برسباي مكانش عاوز حرب وقلق.. الراجل ده كان بيحب الفلوس جدا وشاطر اوى في كل ما هو مالي.. سواء جمع ضرائب او فتح أسواق او سك عمله.. وهو فاهم كويس اوى ان الحرب ما هي الا محرقة فلوس.. علشان كده حاول أكتر من مره انه يتوصل لاتفاق مع جانوس لويزينيان ملك

قبرص.. ولكن بلا أي فايده.. جانوس كان مغرور جدا.. حتى انه في يوم خطف سفينتين تجاريتين من البحر كان فيهم اكتر من 100 راجل وصادر كل ما كان فيها من بضائع وفلوس.. وقبل ما برسباي يفوق من الألم ده كان جانوس مهاجم سفينة تانيه متروسه هدايا ونفائس كان باعتها برسباي عربون محبة للسلطان العثماني مراد الثاني "أبو محمد الفاتح".
كده مبدهاش بقي.. برسباي كان ساكت على قلة الأدب ومطنش.. بس طالما الموضوع وصل للفلوس.. يبقي عض قلبي ولا تعض رغيفي.
برسباي رد الألم لجانوس والقبارصة 3 أقلام ورا بعض بسرعه وعلى غفلة..
- الألم الأول كان بعد حكم برسباي بسنتين.. 10 سفن هجمت فجأة على ليماسول وحرقت 3 سفن كانت بتستعد للقرصنة وخدت كل اللى معاهم وجريوا على اسكندرية.
- الألم الثاني كان بعد الاولانى بكام شهر.. بس المره دى كانوا 40 سفينة معمره بالسلاح.. دمرت القلعة الكبيرة في ليماسول وقتلت 5000 قبرصي ورجعت على مصر ب 1000 اسير متكفتين بالسلاسل.
- الألم الثالث كان للشهرة والسيطرة.. كان بعد الثاني ب 8 شهور.. برسباي عرف ان جانوس لم صحابه بتوع رودس واليونان وعاوز يعمل منظر بس اتعطل لما ظهر الطاعون في قبرص.. برسباي استغل حكاية الطاعون وراح جاى ناطط عليهم ب 180 سفينة خرجت من رشيد على ليماسول عدل.. شعارها كان "حد ليه شوق في حاجه" بصوت المملوك عبد الملك زرزور الظاهري.. برسباي حط عليهم حطة التنين في بلدهم واستولى على الجزيرة كلها بما فيها العاصمة نيقوسيا.. رجعت الحملة على مصر محملة فلوس بالهبل من اللى بيحبها برسباي ومعاها كمان 3700 اسير فيهم جانوس وصحابة كلهم.
صدق نابليون وهو كذوب لما قال "الهجوم خير وسيلة للدفاع".
في مصر كانت الحفلة كبيرة أوى على جانوس وصحبته.. كتفوهم بالسلاسل وركبوهم الحمير بالمشقلب ولفوا بيهم القاهرة علشان يجرسوهم..
دخل قائد الحملة القلعة على برسباي وهو جارر جانوس من قفاه ورماه تحت رجلين السلطان.. جانوس باس الأرض بين رجلين السلطان وأعلن الولاء والخضوع التام لسلطنة المماليك وفدي نفسه ب 200 ألف دينار ذهب وجزية سنوية قيمتها 20 ألف دينار.. قرر برسباي العفو عنه وتوليته بأسمه على ولاية قبرص.. ومنسيش برسباي برضه حتة ذل مملوكي كده في النص.. راح جايب التاج بتاع جانوس ومعلقه على مدخل المدرسة اللى لسه بانيها من كام شهر في شارع المعز.
المدرسة اللى وقفنا عندها في أول الحكاية..
وفضلت قبرص ولاية من ولايات السلطنة المملوكية في مصر لحد ما دخلها سليم الأول سنة 1516م. دخلة بلدي في زمن السلطان الغوري.
متخيلين أسهم برسباي بقت عامله ازاى بعد العاركة دى؟
الله.. طيب ما برسباي كان كويس اهو.. امال ايه موضوع الروشتة والنسوان ده؟
حاضر..
بس بكره بقي علشان طولت النهارده
(يتبع)

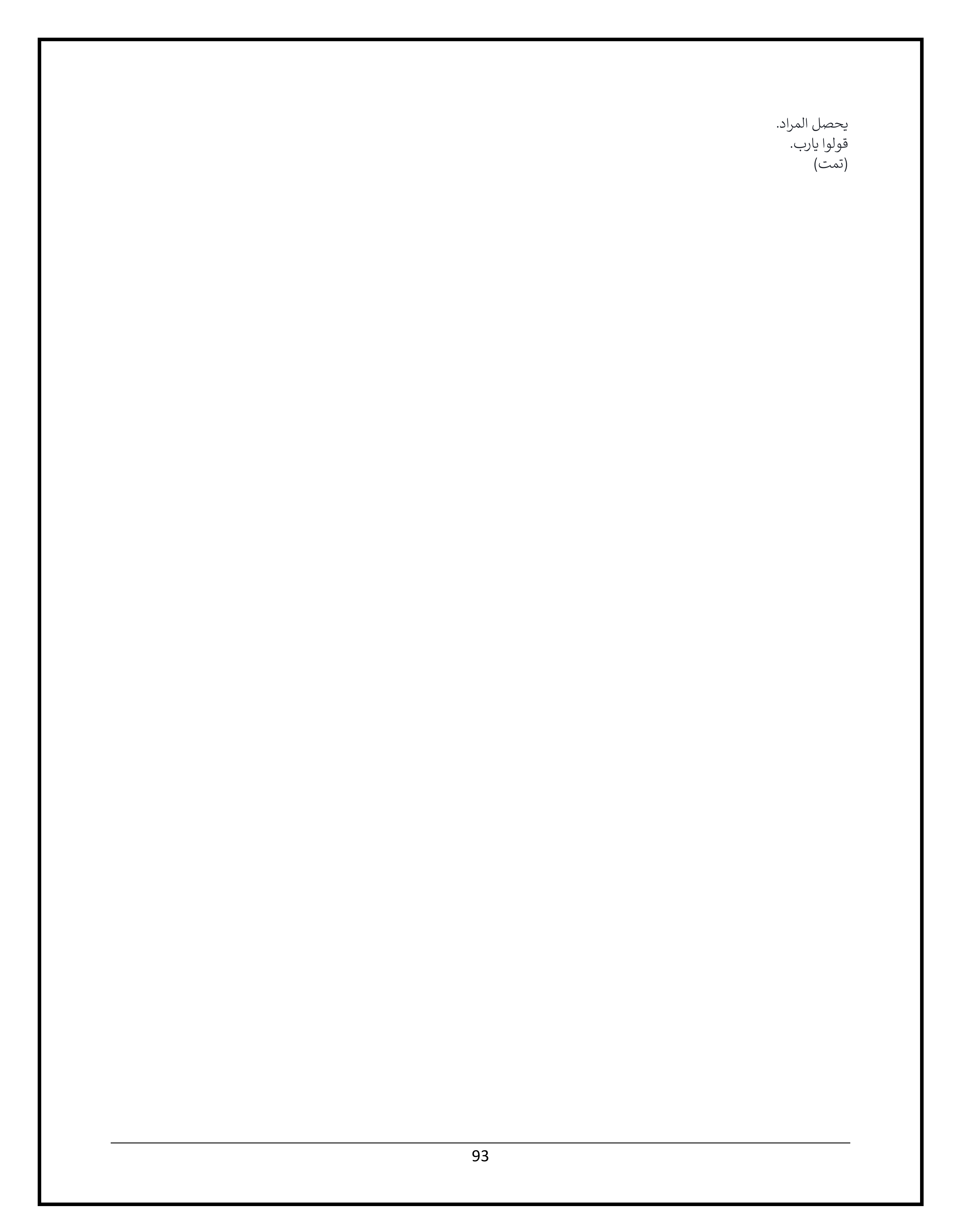
لما تقرأ في سيرة الأشرف برسباي.. هيلفت نظرك ان سنين حكمه– على ما فيها من شوية رشوه كده على خفيف – الا انها كانت سنين خير على المصريين.. برسباي نفسه ذكره المؤرخين بكل خير وذكروا حزن الناس عليه واستحسانهم صفاته وخلقه..
اللهم الا سنة واحده بس ختم بيها 17 سنه عامره على الكرسي..
ممكن نقول معلش.. مرض الموت أكيد بيأثر على عقل الأنسان..
للأسف لأ.. السلطان خد قرار في منتهي الغرابة قبل ما يمرض.. حدث من غرابته لفت نظر ابن تغرى والمقريزي علشان يسجلوه في النجوم الزاهرة والسلوك.
القرار ده كان في رمضان سنة 841 هـ..
طاعون سخيف زار أرض مصر.. مكانش طاعون مهول زى اللى حصل أيام السلطان حسن اه.. انما اهو.. كان بيحصد في أرواح الناس خصوصا الأطفال والعبيد لحد ما بلغ عدد الضحايا 400 نفس بيتصلى عليهم في اليوم الواحد.. كسدت تجارة العبيد تماما لأن الناس كانت خايفة من العدوي.. افتكروا ان الطاعون ده مش بيصيب الا العبيد والجواري بس.
كلية الطب دى نعمه وربنا..
في الوقت ده كان في سُنه سنها المؤيد شيخ.. سُنه بدأت بخير وقلبت بغم.. في رمضان كان السلطان بيجمع الفقهاء وأهل العلم في القلعة ويختموا صحيح البخاري الى جانب ختم القرآن.. حاجه حلوه اهى.. بس اللى حصل مع الوقت أن أهل العلم تراجعوا عن الحلقات دى وتصدرها الجهلاء والسفهاء.. تحولت الحلقات من حلقات علم الى حلقات خناق على السفاسف وانتشر فيها التكفير وأصبحت فقرة لأضحاك الأمراء وكبار المماليك.
توك شو يعنى..
في السنة المذكورة انزعج السلطان برسباي من الطاعون.. فقرر انه يستشير الفقهاء في سبب انتشار الطاعون وكيفية مواجهته ولا خاب من استشار.
الله!!
فقهاء ليه يا عم الحاج والدكاترة موجودين!!
وبعدين مين الفقهاء دول؟

بتوع حلقات البخاري!!
يا لهوي!!!
بتوع النقاب فرض وللا بدوي والدقن سنة وللا الحاد ونقصر الجلابية وللا نشمر الكم!!!
أيون.. هما دول حضرتك..
طب والأطباء واهل العلم الحقيقيين؟؟
يا عم دول ناس دمهم تقيل وأسئلتهم كتير.. انا ايه اللى يخليني أصدق الحافظ بن حجر وللا ابن العفيف الأسلمي وللا زين الدين خضر وأكذب المملوك سعيد حساسين الظاهري وللا المملوك عبد العاطي كفته الناصري؟
بقي يبقي عندي الجارية خديجة المغربية وسر خلطة جلب الحبيب.. واسيبها واروح البيمارستان المؤيدي؟
من امتى يا بتوع قصر العيني بيفهموا حاجه.. ده الواحد منهم الكشف بتاعه ييجي ب 300 دينار أشرفي.. يا عم صلي على النبي فقلبك.. الشافي هو الله.
طيب.. شار بأيه بقي "أهل العلم" على السلطان في مسألة انتشار الطاعون؟
حبايبنا الحلوين لا فض فوهم اجتمعوا وتمخضت أفكارهم دفنها الله واياهم في جهنم على أنه إذا انتشر الزنا تفشي الطاعون.. وكيف لا ينتشر الطاعون والنساء بتحط كحل و"بتمشي" في الأسواق ليل ونهار عينى عينك كده؟؟
شوف النسوان السفلة..
بقي بيمشوا في الأسواق كده؟؟
فين اجوازهم دول ياخويا!!
النهارده بيمشوا في الأسواق.. مش بعيد بكره يجروا في الأسواق..
ما هى زاطت بقي..
سلم يا رب.. دى حرب على الأسلام لا محالة..
- طيب نعمل ايه يا أهل العلم؟
- شوف يا مولانا.. مفيش حل الا أننا نمنع النسوان من الخروج من البيوت.. كفانا مسخره وقلة أدب.. الست ملهاش غير بيتها وجوزها.
- ودي نعملها ازاى؟
- جنابك احنا نجيب محتسب ابن حرام ونطلقه على الناس.. وقابل وقعد زباينك يا مولانا.. سلمه انت السلاح وعد الجثث.
كلام متقلعوش من رجلك الحقيقة..
الغريب في الأمر ان الهرتله دى لقت طريق الى عقل السلطان برسباي وحطها محل التنفيذ الفعلي..
وصدر قرار سلطاني يمنع خروج النسوان من البيوت.. النسوان كلهم.. عواجيز وبنات وجواري وارامل ومطلقات ومزز..
كله يابا.
ال "XX" ده منشوفوش في الشارع خالص.
وعلشان يضمن تنفيذ القرار بحزم وشده.. عين في وظيفة المحتسب واحد اسمه دولات خُجا السيفي.
مين بقي دولات ده؟
حسب ما ذكر ابن تُغري عن رأي السلطان برسباي نفسه فيه.. قال "ليس بمسلم ولا يخاف الله".
دولات خُجا كان مسلم بالاسم بس.. حاجه كده زي سيد القمني مثلا.. اشتهر عنه الكفر من شدة فسوقه وخروجه علي قواعد الأديان واستهانته بكل ما هو اخلاقي.
الله.. ولما هو سمعته كده.. السلطان جابه ليه بقي!!
ده حتى كده تعيينه في المنصب ده يبقي مخالفة شرعية.
اه.. بس السلطان عرف ان الراجل ده مع اخلاقه النيلة دى.. شديد اوى مع النسوان ومش بيحوّأ فيه دموع التماسيح بتاعتهم دى.. لما بيشد على الحرمة من دول.. بيطير رقبتها.
زيي كده مثلا..
دولات خُجا زى مكانش محتاج وصاية.. انطلق في الأسواق يبهدل في بنات الناس.. طلق جواسيسه تشوف مين خرجت ومين زارت صحابها علشان يجيبها من بيتها ويعاقبها.. يحكى ان ست خالفت القانون وخرجت فشالوها من بيتها على المحتسب علشان تاخد نصيبها من العقاب..
الست يا عينى من الرعب عقلها خف.. وواحده تانية ابنها مات ومقدرتش تحضر دفنته فرمت نفسها من فوق بيتها علشان تقع ميته في الحال وتحصل الواد.
طيب.. الحال انصلح لما النسوان اتحبست؟؟
لا.. دى اتنيلت زيادة..
الأسواق فضيت والبضائع كسدت.. حركة البيع والشراء جالها امساك.. بقت الست من دول علشان تشترى حزمة جرجير.. لازم تاخد اذن كتابي من السلطان شخصياً.. انقطعت زيارة الارحام وعيادة المرضي.. الشوارع مبقاش فيها ولا حتة طريه.. كله شنبات في شنبات.
ايه الغم ده!!
نفك الليلة دى ازاى يا معلمين؟
دولات خُجا قال احنا ممكن نسيب الجواري يخرجوا يقضوا حاجات البيوت.. وساعات محدده مش طول النهار.. وعلشان نتأكد انهم جواري مش حد متخفي.. نمنع النقاب وكله يبقي سافر.

النقاب!!!
برضه!!
(يضحك في قرارة نفسه)
طيب.. الحال انصلح ولا لسه في نفس النيلة اللى مش عايزه تخلص؟
لا حضرتك.. لسه في نفس النيلة.
وهنا كان لازم السلطان يتدخل.. كفاية عك بقي.
وسع ياض منك ليه.. السلطان هيحلها..
عمل ايه السلطان بقي؟
انتبه ان الظلم مؤذن بخراب العمران زى ما قال الجدع بتاع تونس ده.. علشان كده هنرفع الظلم.
افتح يا أبني السجون وأطلق اللى فيها.. لوجه الله تعالي.
كده يا مولانا!!
نطلق المساجين!!
ظالم مع مظلوم مع حرامي مع قاتل!!
ده كلام والنبي!!
انت عارف الكلام ده عمل ايه في البلد؟
انتشرت السرقة والخطف وامتنع الناس عن أداء الحقوق.. كل من له دين راح في الوباء وكل من كانت لابسه حتتين صيغه اتنتشوا منها في الطريق عيني عينك كده.
وبقت بزرميط.. حتى ان شاعر اسمه الطويل "ده أحمد فؤاد نجم بتاعهم" قال عن السلطان ومجلسه في الوقت ده..
ولو شاء ربك لخصهم بثلاثة *** قرون وأذناب وشق حوافر
بينما شاعر تاني اسمه ابن الحسني الطنطاوي الرماح..
وكأني بسيرة السلطان بلحةُ حاضره *** تقتل وتكسر في رقاب أهل القاهرة.
تعليق ابن تُغري على الموقف ده يتدرس الصراحة..
"كل ذلك لعدم أهلية الحكام واستحسان الولاة على الخواطئ.. فالحرة معروفة لو كانت في الخمارة.. والفاجرة معروفة لو كانت في البيت الحرام.. كل هذا وأمثاله لولاية المناصب غير أهلها"
طيب خلصت على ايه الليلة دى سعادتك؟
ولا حاجه.. فضل الحال منيل زى ما هو.. في نفس الشهر يشاء الله ان السلطان يمرض مرضه الأخير.. مرض الموت.. اللى كان السبب في تاني أغرب قرار اخده السلطان في حياته.
اللى هو ايه بقي؟
بكره ان شاء الله..
(يتبع)

اخر سنين حكم الأشرف برسباي لما ظهر الطاعون انزعج الناس بشده من كمية الموتى.. عجز الأطباء عن إيجاد حلول وكان من الطبيعي تصدر الأونطجية للمشهد.. السلطان نفسه صدق كلام المهابيل عن ان خروج النسوان للشوارع هو سبب البلاء وقرر حبس الحريم كلها في البيوت زى ما حكينا..
طيب.. عمل ايه تانى برسباي علشان يحارب الطاعون؟
بعت منادي يلف في الأسواق يؤمر الناس بصيام 3 أيام والاكثار من الصدقات والذكر علشان ربنا يرفع البلاء.
طيب والدكاترة والأدوية.. نعمل فيهم ايه؟
دول تحطهم في.. عينك.. بصوت المملوك توفيق الدقن البندقداري المؤيدي.
بس ثانية واحده كده.. هو الطب وقتها كان عامل ازاى؟ الكلام ده قديم جدا.. احنا في سنة 841 هـ.. يعنى من 600 سنه تقريبا.
600 سنه اه.. بس هذا لا يعني ان مصر كان متخلفة طبياً وقتها..
قبل الكلام ده ب 200 سنه تقريبا.. المنصور قلاوون كان في الشام ونقح عليه القولون.. ودوه المستشفى النوري في دمشق والراجل رجع مبهور بيها.. بعدها قرر ان مصر لازم يبقي فيها حاجه زى كده.. وبالفعل لما رجع بني مستشفى عظيمة جيدة التهوية نظيفة تعزف فيها الموسيقي باستمرار.. فيها نظام تسجيل للمرضي لزوم المتابعة ومصنع لتحضير الأدوية.. كمان كان فيها خدمة الزيارات المنزلية للمرضى.. وبالطبع كان فيها عدد كبير من الأطباء والتمريض والكتب.
كتاب تاريخ البيمارستانات في الإسلام هيبهرك جدا على فكره.
تصدقوا ان المستشفى دى لسه موجودة لحد النهارده في شارع المعز بنفس الاسم؟
مستشفى رمد قلاوون.. تاريخ الانشاء 1285م.
طيب وبعد قلاوون؟؟
المؤيد شيخ هو كمان حط بصمته..

وانت رايح شارع باب الوزير اول ما تدخل في شارع سكة المحجر.. اكسر اول شمال في شارع المارستان.. امشي 50 متر واقف اتفرج على المكان الرائع اللى خلص ترميمه قريب.. ارجع بالزمان لورا وتخيل المكان ده وهو جديد.. خلية نحل مليانه ناس بتعالج وتتعالج من مصر وخارجها.
اهو ده يبقي البيمارستان المؤيدي.
يعني الطب كان كويس اهو..
يعنى لما الأشرف برسباي يحصله قلق في معدته.. المفروض يسأل الدكاترة مش العالم إياها..
برسباي فلت من الطاعون اه.. بس حصل في نفس التوقيت انه أكل أكلة مصرية متينة.. طبق كرشه وكوارع من عند حبايب السيدة انما ايه.. من اللى وصى عليهم الحكيم لقمان.. أكل من هنا وبعيد عنك مصارينه سابت من هنا.. بقي شويه يسخن وشوية يرجع.. اسهال مستمر وصفار في الوش مع هزال عام في الجسم.. مبقاش قادر يصلب طوله حتى.
كل ده من اكلة كرشه.. ومن غير ممبار كمان!!
امال لو حضر معانا شم النسيم كان حصلله ايه!!
ايه العالم الفرافير دى!!
فضل برسباي يصرخ من بطنه ومصارينه لحد ما جابوله وزير الصحة شخصيا علشان يعالجه..
أبو البركات بن عفيف بن وهيبة بن يوحنا الملكي الاسلمي.. المعروف بشمس الدين العفيف.. رئيس قبة بيمارستانات مصر.. أشطر دكتور في المنطقة كلها.. راجل علم وسليل أسرة مارست الطب من أيام المارستان القلاووني.. وكان معاه مساعد اقل منه مهاره اسمه زين الدين خضر الإسرائيلي الزويلي الحكيم.
وطلع الكونصولتو ده على القلعة يشوف السلطان ماله.
سنة 1931م كان الأستاذ "صبحي عيد محمد" أمين عام المتحف الأسلامي في القاهرة.. أثناء مشاركته فى حملة حفائر الفسطاط القديمة لقي ورقه كده مكتوب فيها الآتي.
"الحمد لله وحده..
سفوف يعرف بسفوف الكفاية من ديوان ابن العفيف ريس مرستان مصر..
قال يؤخذ فرض ربع قدح أنيسون مثله شمار مثله كمون كرماني وزن أوقيتين.. كابلي وفيه سنانير أوقية بذر كشرت أوقية شيح شامي أوقية لوز أوقيتين تحمص القرض والشمر ويطحنوا ويدق بقية الحوائج وأجمعهم وضف إليهم من ماء الفجل الرملي ثلاث أواق وماء شمر أخضر مثله وورق حزمتين ريحان وورق حزمة نعناع وماء عنب ديب ثلاث أوق ثم ورق حزمة مرسين طري مدقوق وماء كرفس ثلاث أواق فيخلط الجميع ويسقى بهم السفوف ثم يجف ثم يعاد كذلك حتى يشربوا جميع الماء ويضاف إليهم ربع رطل سكر أبيض ويسف منه صباحا ومساء نافع ذلك لداء في الجوف"
ديوان ابن العفيف ده كتاب يجمع كل الوصفات الطبية اللى كتبها ابن العفيف في حياته.
الله.. روشتة.
طب والنبى هيا.. الخط المهبب ده يقول انها روشتة..
سيبك من أسماء المكونات العجيبة.. الروشتة بتتعرف من الخط علطول.
اللى عنده مجلدات دراسات آثاريه وإسلامية الصادر عن متحف الفن الأسلامي يفتح المجلد الثالث هيلاقي الروشتة وحكايتها منشوره بعنوان "تذكرة دواء نادرة من عصر برسباي".
يعنى برسباي اتعالج بالطب؟؟
اه حضرتك.. خف وبقي زى القرد..
بس يبدو كده ان الدواء أثر على عقله وسببله "ماليخوليا".. فكانت قراراته في أواخر أيامه غريبه أوى..
غير قرار حبس الحريم وإطلاق المساجين.. طلع قرار بنفي كل الكلاب للجيزة علشان صوتها بيزعجه.. الناس اتجننت وبقت بتطارد الكلاب في الشوارع علشان تقبض عليها وتاخد مقابل كل كلب تسلمه للشرطة نصف فضه.
الراجل اتلحس تماما.. وغالبا هو حس بكده..
تقريبا كده كان بيقف قصاد المراية ويقول "بصوت علاء ولي الدين"
انا مش كويس..
انا مش حديد..
انا مش بمب..
وراح مطلع غضبه على الدكاترة اللى كتبوله الدواء اللى جننه.. امر بتوسيطهم.. يعنى قطعهم نصفين بالسيف من عند الوسط.
كده برضه يا سلطان!!
بقي الناس تعالجك.. وانت تقتلهم!!
ايه القرار البلحاوى ده!!
الناس غضبت جدا واكثرت من الدعاء عليه وتمني زواله.. والي القاهرة رفض حضور المسخرة دى وأصر برسباي على حضوره والا يحصلهم.. ابن العفيف كان ثابت وقت إعدامه بينما زين الدين خضر ملي الدنيا صراخ من كتر خوفه.. ولم يزيد الصراخ برسباي الا إصرار على قتله.
بعد الحادث ده بشهرين برسباي سلم نمر علشان يقابل رب عادل هيسأله بالتأكيد عن خيانته لناس كانت السبب في شفاؤه بأمر الله.
بقي كل ده بسبب أكلة كرشة وكوارع!!
طيب ما نجرب ناخد واحد صاحبنا عند بحه مثلا.. جايز الفرج ييجي في سندوتش سجق ولا طبق مخاصي.. والحساب عندي والنعمة بس



يحصل المراد.
قولوا يارب.
(تمت)

السلطان حامد

الحكاية دى ملهاش مصادر كتير.. للدقة أقول ان ملهاش غير مصدر وحيد.. بس قلبي بيقولي انها صح.. في قصص زيها كتير لها أكتر من مصدر بتدور حوالين نفس الفكرة.. يبقى اشمعنى دى اللى هتكون كذب؟

أصل الموضوع كله عبارة ع......

وللا أقولك.. بلاش مقدمات..

ما تيجوا نشوف.

::

بص حواليك كده.. شايف احنا فين؟

احنا في الشرقية.. قرية صغيرة اسمها البيروم تتبع مركز فاقوس.. 35 كيلو من الزقازيق.. من عند الصاغة في الزقازيق تاخد يمين مع الطريق.. تطلع وتنزل الكوبري اللى هيقابلك وتكسر شمال علشان تاخد طريق هربه "بتشديد الراء".. هتعدى هربة رزنه بلد البطل عرابي وبعدين ههيا بلد الرئيس محمد مرسي وبعدين أبو كبير بلد المحبوب.. ثم البيروم.. حابب كمان اقولك اننا في سنة 1933م. آخر سنين حكم الملك أحمد فؤاد الأول.

شايف الواد الصغير الحافي ابو طاقية وجلابية ده؟؟

الولد ده اسمه يوسف..

خليه معانا لأن هو بطل القصة بتاعة النهارده.

يوسف كان بيلعب مع العيال في الغيط قريب من الجبانة.. في الجبانة كان موجود مقام له هيبه واحترام كبير في قلوب الناس في بلدهم.. يوسف مكانش مركز معاه اوى.. تركيزه الأكبر كان في نجاحه في سنة أولى ابتدائي.. هيتعلم ويدخل مدرسة الطب او المهندسخانه في البندر.. هيبقى من الأكابر ومش بعيد يبقى باشا يملك اراضى زمام الناحية كله.

جرى يوسف من فرحته يبلغ جده بنجاحه.. جده قاله لزماً عليك تولع 6 شمعات عند مقام السلطان حامد.. صاحب المقام المهيب في جبانة بلدهم.

يوسف مكانش مؤمن بخرافات المقامات دى.. بشقاوة العيال قرر انه هيروح المقام بليل.. هيخنصر من ثمن ال 6 شمعات نصه يشترى بيه كرامله والباقي يولع بيه 3 شمعات بس.. كفايه عليه اوى كده.

من شقاوة يوسف واستهتاره.. راح المقام بليل في الظلام.. اتشعبط على جدران المقام لحد ما وصل للشباك.. مد رقبته يشوف ايه اللى جوا.. وفجأة اتخض ولبسه الرعب ووقع على الأرض من هول الصدمة.

شاف ايه يوسف جوا المقام خوفه كده؟

شاف راجل ضخم الجثة جدا.. رقبته زى رقبة الجمل.. ودراعه عامل زى الشجرة.. اسمر اللون ولابس عمه خضراء فيها خيط اسود من الخلف.. وبيمد راسه ناحيته علشان ياكله.

طلع يوسف يجرى من الرعب وقرر يروح المقام تانى بالنهار يشوف ايه الموضوع ده.. قرر يوسف ان أفضل طريقة لهزيمة الخوف هي مواجهته. وبالفعل لما راح يوسف بالنهار خد باله ان اللى شافه جوا ما هو الا ضريح زى كل الاضرحة.. والعمة الخضراء ما هي الا عمه عادية جدا محطوطة على عمود خشب لتميز مكان رأس المدفون.. أدرك يوسف ان اللى شافه ده ما هو الا مجرد أوهام.. خد باله ان المقام المهيب ده لا يختلف عن أي مقام تانى من المقامات المنتشرة في مصر..

بس المشوار ده نبه يوسف لحاجه تانية..

لقيمة السلطان حامد نفسه.

خد باله ان الناس في البلد لما تتزنق.. تقول مدد يا سلطان حامد.. لما حد يقع في مصيبة ينذر نذر للسلطان حامد.. لما الستات تيجي تفاصل في الأسعار تقول للبياع بكام دى؟

- ب 10 يا ست

- وكرامة للسلطان حامد؟

- لجل خاطر السلطان ب 8.. بس ليكي انتى ب 9

يوسف انتبه الى ان الحمالين لما ييجوا يشيلوا حاجه تقيله.. يقولوا ايدك معانا يا سلطان حامد.. الراجل من دول يقول لمراته السلطان حامد جاني امبارح في المنام وقالي اعمل كذا وكذا.. البلد دى فيها جنون اسمه السلطان حامد.

بدأ يوسف يسأل عن السلطان حامد.. مين هو.. ايه تاريخه.. عمل ايه علشان الهيبة والمحبة والمهابة دى كلها في قلوب الناس.. سأل المعمرين والمعممين.. سأل خدام المقامات وزوار المقام.. لف ودار بالسؤال لحد ما الناس افتكروه عبيط او كافر وبقي الرد الوحيد الجاهز لأسئلة يوسف عن السلطان حامد هو انه كان راجل تقى وورع وبتاع ربنا.. ولى من أولياء الله الصالحين.

الله.. طب لما هو كده.. امال مقامه مش فخم ليه ولا مكسى بالحرير ولا مفروش بالسجاد الغالي زى مقام السيدة زينب او سيدنا الحسين؟

لا اجابه.

كل قرية مصرية فيها "الأحمدي أفندي"..

رجل ثمانيني شديد الذكاء يعرف كل شيء عن كل شيء.. اول من لبس البدلة والطربوش في البلد.. موظف ميري كان بيسافر القاهرة علطول

ويركب الوابور من غير ما يخاف.. راجل طول الليل قاعد ماسك الكتب وبالنهار بيلف على كام فدان عايش منهم.. بيمشي وسطهم بهيبه ووقار عصايته تشق طريقها قبله والناس حواليه تسلم وتبوس ايديه.

يوسف قرر انه يسأل الأحمدي أفندي عن السلطان حامد.. لو مش هو اللى هيعرف.. امال مين؟

وكانت إجابة الأحمدي أفندي صادمة ليوسف.

الأحمدي أفندي قال ان ده لا سلطان ولا دياولو.. ولا حتى اسمه ينفع سلطان.. هو يعرف السلطان الغوري.. السلطان عبد الحميد.. انما حامد ده كان صعلوك وميديش العهد للنسوان الا في اوض ضلمه وهو سكران طينه بتأثير السبرتو.

اوبا.. ايه الكلام ده بقي!!

معقول يكون في ناس بتنذر نذور لواحد.. بينما هو في الواقع خباص!!

الأحمدي أفندي أشعل نار الفضول بزيادة عند يوسف.. الفكرة اللى بدأت ب 3 شمعات نذر.. اصحبت وسواس قهري مسيطر على الطفل الصغير.. نار الفضول اشتعلت في عقل الصبي ولم يزيدها إجابات أهل البلد الا اشتعالا.

اللى يقول انه من نسل أبو زيد الهلالي.. واللى يقول انه كان ولي من أولياء الله.. واللى يقول انه كان سلطان بحق وحقيق أوصى بدفنه في كذا مكان علشان اعداؤه ميعرفوش مكانه.. الناس الطيبين كانوا بيقولوا انهم اتولدوا لقوا مقام السلطان حامد.. يبقي هو خلاص.. السلطان حامد.

لحد ما فيوم قبل موسم الحج.. في مسجد القرية الكبير.. قابل يوسف واحد غريب..

غريب في لبسه..

غريب في سلوكه..

غريب في كلامه..

الغريب قال انه من الفيوم.. خرج بقاله 50 يوم ماشى على رجله في حب الله لزيارة "أضرحة" السلطان حامد.. ولسه قصاده كمان 100 يوم هيمشيهم على رجلة علشان يتم مهمته.

كان من عادة اهل القرية استضافة الأغراب.. الاكل والشاي والقهوة والدخان في بيوت الفلاحين متاحة للكل.. البيوت تقريبا من غير أبواب.. كلمة أهلا وسهلا زارنا النبي على كل لسان..

ومن حظ يوسف ان الغريب تمت استضافته عندهم في البيت.. وبدأ يوسف يسأله عن لبسه وشكله وسلوكه وان كان يتبع طريقه معنيه ولا لأ.

وبدأ الغريب يحكي..

هو لا ينتمي الى طريقه ولا جماعه معنيه.. هو بس من أولاد السلطان حامد..

يا الله.. شكلها هتفرج اهى.. واحد أخيرا يعرف حاجه عن الشخصية الوهمية دى..

عرف يوسف من الغريب ان السلطان حامد كان شخصية حقيقية.. بطل جبار حارب الأعداء.. ثبت ولم يهرب في أي معركة قصاد الكفار.. وقف بطولة لوحده وقالهم مش هتدخلوا البلد دى الا على جثتي.

ايه الإحباط ده!!

واحد حارب الأعداء!!

وحواليه كل الهالة دى!!

ييجي ايه ده جمب عرابي ولا طومان باي.. هيبقي يعنى اجدع من سعد باشا؟

لم يلتفت الغريب لسخرية يوسف واستمر في سرد سيرة السلطان حامد..

قال ان الأعداء لما لقوه فلاح بجلابية استهزأوا بيه.. حاولوا يوقعوه على الأرض.. معرفوش.. لقوه واقف رجله غارزه في الأرض وثابت زى الجبل وطويل زى النخلة.. ويقدر يكسر اجدعها رقبة بايده من غير اى مجهود.. باءت محاولاتهم كلها بالفشل وسقط القتلى تحت رجلين السلطان حامد بالعشرات..

لحد ما طلع واحد من عواجيز الأعداء وقالهم انا عرفت السر.. الراجل ده علشان يتقتل.. لازم ننجسه.. علشان السيف يأثر فيه.. لازم طهارة جسمه تروح..

وراح مقرب منه وتبول على رجله اليمين..

وقطع الأعداء رجله اليمين..

وتحداهم السلطان حامد بأن لسه عنده رجل تانية..

فالعجوز تبول على رجلة الثانية..

وقطعوا رجله الثانية..

فقالهم طظ فيكو.. عندي ايدين..

فتبولوا على ايديه..

وقطعوا ايده اليمين ثم ايده الشمال..

واستمر الأعداء يتبولوا على أجزاء جسم السلطان حامد ويقطعوها.. وهو واقف زى الجبل..

لحد ما حصلت المعجزة..

معجزة ايه.. هو في اكتر من كده معجزات!!

يووه.. انت لسه شفت حاجه..

قالك يا سيدي ان كل جزء سقط من جسم السلطان حامد.. تحول الى رجل بالغ مسلح وهجم على الكفار وهو بيصرخ.. انا ابن ابونا حامد.. انا السلطان حامد يا كفار.. كل ده والسلطان حامد الأصلي ثابت وهما بيخرطوا جسمه وبيجروا ورا كل جزء اتقطع لحد ما قدروا يحصلوا راسه في الشام.. وعلى ما حرقوها.. كان ولادة في مصر بقوا الاف مؤلفه حاربوا العدوين الكفار وطردوهم شر طرده.
وتوقفت حكايات الغريب..
سقط رأسه على صدره وعلى صوت شخيره وغط في نوم عميق.. ساب يوسف بيضرب اخماس في اسداس من هول الصدمة وقوة الخرافة.
انصرف الغريب يكمل رحلته في حب الله.. واستمر الناس في نذورهم للسلطان حامد.. وكبر يوسف ودخل كلية الطب وبقي اسمه الدكتور يوسف.
الدكتور يوسف ادريس..
أمير القصة القصيرة..
كبر يوسف وكبرت معاه رغبته المحمومة في الكشف عن أصل السلطان حامد.
عمل ايه بقي الطفل الفلاح ابن البيروم اللى بقي الدكتور يوسف وهيبقي بكره من علامات الأدب في مصر؟
هل قدر يعرف مين هو السلطان حامد؟
ايه علاقة بونابرته بالليلة دى؟؟
(يتبع)
عرفنا ان الطفل يوسف كبر في بلدهم البيروم "شرقية" حوالين مقام لسلطان مجهول الناس بتقدسه اسمه السلطان حامد.. يوسف دخل مدرسة الطب وبقي دكتور..
الدكتور يوسف ادريس..
بيحكي الدكتور يوسف ادريس عن معاناته مع قصة السلطان حامد.. وازاى لف مكتبات مصر وحفيت رجلية بحثا عن تاريخ سلطان حكم مصر اسمه حامد.. اطلع على تاريخ سلاطين مصر كلها من المماليك والعثمانيين وغيرهم.. كان بيقضى الساعات الطويله في مكتبة جامعة القاهرة.. دار الكتب.. تقرب من أساتذة التاريخ المصري في الجامعات علشان يطلع منهم بأى حاجه عن السلطان حامد ده..
وللأسف.. كل جهوده راحت سدى..
مفيش ولا ربع معلومة عن السلطان حامد.
ولا الهوا..
وكل ما يدور زيادة.. يزداد عنده إحساس الباحث عن السراب.. مطارد عروس البحور والغول والعنقاء..
لحد ما جه الفرج أخيرا على ايدين مدام انترناسيونال..
مين بقي الست دى؟
اقولك يا سيدي..
بعد عدوان 1956م. يوسف ادريس زار الإسماعيلية بالصدفة.. وهناك عزم عليه واحد من اصدقاءه الأطباء الاقامة معاه في سكن الأطباء في المستشفى.. توفير نفقات وكده.. وهناك قابل الدكتور يوسف مدام "جين" او مدام انترناسيونال زى ما هي سمت نفسها.
مدام جين قالت انها هولندية.. بس معاها باسبور من دوقية لوكسمبورج..
قالت انها عايشه في باريس.. بس هي كانت جايه من جنوب أفريقيا على باخره سويدية..
متجوزه مهندس فحم تشيكوسلوفاكي بيشتغل في مناجم بولندا ورايحه تقابله في باريس..
الباخرة بتاعة مدام جين اتحشرت في القنال لما قامت الحرب.. مدام جين نفسها نقلوها للمستشفى في الإسماعيلية بسبب محاولتها الانتحار بالأسبيرين على السفينة.. حتى حكاية الانتحار اللى قالتها فيها حاجات مش طبيعية.. قصتها بتقول انها بلعت كم مهول من الاسبرين وقالت للعاملين على السفينة ان قلبها هيقف إذا متعملهاش "رسم قلب" في الحال.. وبما أن المركب مفيهاش جهاز رسم قلب.. يبقي مفيش حل غير انهم ينقلوها من الباخرة الى مستشفى الإسماعيلية العام.. وهناك تعرفت بالدكتور يوسف علشان يفهم من حكاويها انها لا انتحرت ولا بطيخ..
هي بس زارت 39 مدينة ولما عرفت انها في الإسماعيلية راحت عاملة التمثيلية دى علشان ترجع تحكي لأصحابها عن المدينة رقم 40 في قائمة زياراتها.
ايه الولية دى!!
مش عارف ليه اول ما قريت الجزء ده.. افتكرت مسلسل رأفت الهجان.. الحلقات الأولى لما قبضوا على الصعلوك رأفت وجابوله محسن ممتاز علشان يتفرج على مهاراته الثعلبية في المراوغة.. مشهد قسم الشرطة وهما مش عارفين ان كان احمد العلايلي ولا جون برات ولا دانييل مارتان ولا ليفي كوهين ولا مين بالظبط.
المهم ان العلاقة توطدت بين مدام جين وبين يوسفنا.. يبدو كده ان جو في شبابه كان ذئب حبتين.. مره جين انترناسيونال ومرة يعلق نجاة الصغيرة من كامل الشناوي ويجرح قلبه علشان كامل أبو قلب حنين ينكد علينا بلا تكذبي.. عينيه الخضراء شكلها كانت لا مستقيمه ولا فحالها.. كان مصطفى أبو حجر في نفسه كده.
أصبح السيناريو اليومي لمدام جين في المستشفى هو قلق مستمر علشان تطلب الدكتور صديق يوسف ادريس.. كل شويه شكوى شكل.. مره احتباس في البول.. مره مغص.. مره اسهال.. شويه عايزه حد يلعبلها حواجبه.. عامله زى ما كنا بنعمل كده مع اهالينا أيام المذاكرة لما بتهجم علينا كل امراض الدنيا يوم السبت وتروح لوحدها يوم الخميس.. وكل شويه ييجي الدكتور ومعاه الاديب الحكواتي.. يشبط الاتنين في بعض.. ويسيبهم يروح يشوف عيانينه.

حكالها يوسف ادريس عن موضوع السلطان حامد وبهدلته في البحث عن تاريخه.. حكالها ازاى أصبح زبون دائم لكل مكتبات مصر علشان يلاقي حاجه بتتكلم عن السلطان الغامض.. حكالها ازاى بقي مضحكة صحابه اللى كل ما يشوفوه يألسوا عليه وعلى رغبته المحمومة في البحث عن سلطان لم يجلس على عرش مصر يوما.
والستات تعز الحكاوي دى جدا..
لحد ما يوم زهقوا منها في المستشفى لما لقوها بتستهبل.. شالوها هيلا بيلا ورموها في المركب بتاعتها.. ياللا يا ولية على بلدكوا مش ناقصه خوتة دماغ.. فاضيين احنا لحكاوى النسوان الفاضية دى!!
وسابت مدام جين مصر.. بس قبل ما تمشى خدت عنوان يوسف ادريس وقررت ان الصداقة تستمر بالمراسلة.. الناس دى لو عندها فيس بوك وقتها كان زمانها بقت هي الكراش بتاعه وكل شوية تعمله منشن وللا بوك في الصفحات إياها.. وانبوكس بقي وحركات ولايك وشير وليله.
رجع يوسف ادريس على شغله في القاهرة.. عاد الباحث الى المكتبات والتاريخ يبحث كالمجنون عن سلطان مش موجود في الوجود.. شغل الصبح.. مكتبات بعد الظهر.. جوابات ومراسلات وبحث في المساء.. ينام ويصحى علشان يبدأ نفس الفيلم المكرر كل يوم.
وفي يوم بيفر الدكتور يوسف في جواباته.. لقى جواب جاى من بره عليه طابع أجنبي..
اسم الراسل.. مدام جين عبد المتعال الحلواني.. عطفة فرانسوا قصاد محل عصير ام جيروم.. منشية باريس.
الله.. دى مدام انترناسيونال.
يهدك ولية.. انتى لسه عايشه!!!
مدام جين مش ناسية الصديق المصري ولا قضية حياته.. قررت هي وصاحباتها يساعدوه في البحث عن اى حاجه ممكن توصله لسيرة السلطان المجهول.. رأيي الشخصي ان النسوان الفاضية دى لو توظفها صح.. هتطلع من وراها بمصالح عظيمه.. جرب كده تطلب من مراتك تدورلك عن القصة الحقيقية لأحمد المذكور في مأثورة "علمني العوم والنبى يا أحمد" واحدفلها كتاب السلوك بتاع المقريزي مع كلمتين تشجيع من نوعية انا عارف ان محدش غيرك هيقدر يطلع الليلة دى.. و100% هترجعلك بمين هو أحمد وأصله وفصله واتجوز مين وامتى وطلقها ليه كمان والقائمة كانت بكام.
بس السؤال هنا..
واحده هولندية لكسمبورجية متجوزه بولندي وعايشه في فرنسا.. ايه اللى تقدر تعمله في رحلة البحث عن سلطان مجهول في بلد موجود في قارة تانيه؟
هو انا لو حد طلب منى اعرف مين هو اول واحد ابتكر لبس الجيبات المقلمة في اسكتلندا.. هعرف منين!!
ده انا لو حاوي يا جدعان..
مش شايف أي رابط منطقي الحقيقة..
لكن نفكر مع بعض كده..
مصر.. فرنسا.. الحملة الفرنسية.. علماء الاثار والمؤرخين الفرنسيس.. شامبليون.. كتاب وصف مصر.. هنري لورنس.. تيودور لاسكارس.. روجيه كليمان..
اقفش.. حلق يا جدع..
أقف عند روجيه كليمان وقرب العدسة شويه.. زووم يا معلم على الاسم حبتين كده..
روجيه كليمان يبقي واحد من مؤرخين الحملة الفرنسية المعاصرين.. عالم آثار يحمل دكتوراه في القانون.. جه مصر مع بونابرته علشان يسجل ويدون ويأرخ.. بعد ما الحملة خرجت من مصر تقشر بطاطس.. كل واحد من العيال دى عمل مذكراته ونشرها في كتب علشان يطلع اى سبوبة من ورا الحملة الفاشلة دى.. مش بعيد روجيه كليمان ده يكون منهم.
وللا ايه؟؟
ده بالظبط اللى قالته مدام جين ليوسف ادريس في الجواب.. وقعت بالصدفة على كتاب يحمل اسم روجيه كليمان.. الكتاب عبارة عن 10 جوابات بعتهم روجيه كليمان لصديقة المقرب جي دى موران.. مين جي دى موران ده.. الله اعلم.. بس اللى نعرفه ان عالم كبير من متخصصي المخطوطات في أكاديمي فرانسيز هو اللى حقق في صحة الخطابات دى وقال انها أصليه سليمه.. بقول آخر نقدر نقول ان الكتاب ده بما يحتويه من خطابات يعد وثيقة تاريخية مهمه جدا عن فترة الحملة الفرنسية على مصر.
مفهمناش برضه.. ايه علاقة السلطان حامد بالليلة دى؟
مدام جين بتقول ليوسف ادريس في الجواب انها قرأت شيء ما عن شخص يدعى حامد في الكتاب ده.. هل هو اللى انت بتدور عليه؟ مرسل اليك يا عزيزي يوسف الصفحة الخاصة بالموضوع من الكتاب.. انتزعتها من اجلك.. أرجوك اقرأها وأخبرني على الفور بما توصلت اليه..
وختمت الجواب بالتوقيع..
عزيزتك.. جين.
(*) ملحوظه: يوسف.. هل توجد في مصر بلدة اسمها شطانوف بالفعل؟
ملفتش نظري انا في الليلة دى الا انها انتزعت الورقة من الكتاب.. إلهي ينزعوا سنانك من حنكك يا بعيده.. هو الكتب يتعمل فيها كده!!
وبعدين ايه شغل المحن ده.. انتزعتها من اجلك.. عزيزتك مش عارف ايه.. ما تتلمي يا وليه انتى في عصمة راجل.
الكتاب كان بالفرنساوي.. وعلاقة يوسف ادريس بالفرنساوي زى علاقة السيسي بالإنجازات كده.. حاجه آخر بلح.. الطبيعي انه ياخد الصفحة لحد من اللى يعرفوا فرنساوي.. العيال اللى بيتكلموا بالطريقة النواعم دى.. عافينا يارب من فرفرة الفرنساوي وأهله.. كنت بحس بالحرج وانا

بتكلم فرنساوي في مأموريات الشغل في كوت ديفوار او غانا.. منها لله الحوجه.
المهم ان يوسف ادريس نجح في ترجمة الصفحة..
وقرأ ما كتبه المؤرخ روجيه كليمان..
وخد عندك..
(يتبع)

من الأجزاء اللى فاتت عرفنا ان الطفل يوسف ادريس نشأ في قرية اسمها البيروم.. لغز طفولته كان مقام لواحد مجهول اسمه السلطان حامد.. كبر يوسف وتخرج في كلية الطب وفضلت محاولاته مستمرة لسبر اغوار اللغز ده.. حط القدر في طريقة مدام انترناسيونال اللى وقعت على كتاب يعد مخطوطة أثرية يحتوي على مراسلات واحد من مؤرخي الحملة الفرنسية اسمه روجيه كليمان..
الجزء الثاني في الرابط ده ومنه الى الجزء الأول.
theater&type=3&set=a.121934270629&https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10156548449395630
لقي يوسف ايه بقي في الصفحة المقطوعة من الكتاب؟
::::::::::::::::::::::::::::::::::
بادئاً ذي بدئ كده مينفعش اقولك الخطاب مكتوب فيه ايه قبل ما انقلك مشاعر واحساس كاتب الخطاب وبعض المواصفات عنه وعن حياته.. صدقني.. هتفرق كتير اوى.
الدكتور روجيه كليمان واحد من الفرنساويين اللى ندهتهم نداهة مصر.. بخط ايده هو كتب انه جه مصر معتدي وانه غير مقتنع بكل مبادئ الحملة الفرنسية المعلنة.. كان فاكر انه يحمل شعلة الحضارة والتنوير لشعب من شعوب افريقيا المظلمة عبدة الأحجار الراقصين حوالين النار آكلي لحوم البشر.. لكنه فوجئ بشعب يحمل على اكتافه من الحضارة الاف السنين وفى نفسه من التحضر والرقي ما يذوب امامة الاتيكيت الفرنسي خجلاً.. ده الكلام ده اللى كاتبه روجيه كليمان بنفسه مش انا.. وان الشعب ده وان كان سهل الغزو جدا.. لكن عمر المشكلة ما كانت في الغزو.. المشكلة هي الخروج من البلد دى ومن سيطرتها وتأثيرها على الغزاة.. الشعب او الفلاحين خصوصا عاملين زى مطحنة الدقيق القديمة.. يستقبل كل أنواع الغزاة.. يطحنهم.. وزى ما الدقيق بيخرج من المطحنة ناعم.. الغزاة بيخرجوا من مصر غير ما دخلوا خالص.. ده ان خرجوا أساسا.. لما تقرأ الفرق بين وصفة للمماليك ووصفة للفلاحين.. تستغرب ازاى المماليك فضلوا كاتمين كل المدة دى على نفس الفلاحين بيلموا منهم ضرائب.. لما تلاقى انطباع الخواجة عن الفلاح انه طيب الى درجة تخليك تنخدع في طيبته وتفتكره عبيط تقدر تسكه على قفاه وتفاجئ انه أسد وقت اللزوم.. لما تقرأ مقارنته الدائمة بين الفلاح الطيب مكسور النظرات وبين الجندي الفرنسي المدجج بالسلاح وسخريته الدائمة من الجيش الفرنسي ومدحة الدائم للشخصية المصرية.. تستغرب جدا وينتابك فضول شديد علشان تسأل..
هو الراجل ده حصلة ايه في مصر بالظبط؟
أتكلم الدكتور كليمان عن نوع من البشر اسمه "الفلاحين".. أسهب في وصف طيبتهم وخجلهم وقوتهم وذكائهم الفطري.. اقطع دراعي ان الراجل ده يا اما كان بينقل كلامه عن مصر وفلاحينها من المطرب محمد نوح بتاع مدد مدد شدي حيلك يا بلد.. يا اما كان معانا في مدرسة سعيد العريان الإعدادية في طنطا وكان بياخد درس عربي عند استاد محمد سمية تحديدا.. علشان يكتب الكلام اللى هو كتبة ده.
الراجل ده سيسي في نفسه اوى..
اختصارا.. روجيه كليمان تحول الى مجذوب من مجاذيب مصر.. واحد جه يعلقها.. فلقى نفسه متدبس وقاعد عند المأذون بيكتب الكتاب ويمضي على قايمة هتحبسه لو قرر يطلق.. لو أشعلت فضولك عنه.. تقدر تقرأ قصته الكاملة في قصة سره الباتع في المجموعة القصصية حادثة شرف للدكتور يوسف ادريس.
طيب.. ده الدكتور روجيه كليمان.. نرجع بقي للجواب اللى بعته لصديقة مسيو روان ونشوف قال ايه خلي مدام انترناسيونال تقطع الصفحة دى من الكتاب وتبعتها ليوسف ادريس؟
الخطاب مؤرخ بتاريخ 20-يونيو-1801م. يعنى قبل 3 شهور من خروج الفرنسيس من مصر.. نقدر نعتبر الخطاب ده ملخص لكل الأهوال اللى شافها الفرنسيس عندنا.
ازاى؟
بيحكي الدكتور كليمان انه كان من ضمن علماء حملة بونابرته المكلفين بدراسة أحوال الشعب وتاريخه.. كان من حظه الإقامة في دلتا النيل.. في قرية اسمها "كفر شندي" كانت تحتوي على بقايا قلعة قديمة بناها المماليك والفرنسيس هدوها وبنوا مكانها قلعة جديدة كبيره سموها "شاتو نوفوو" كانت مقر إقامة الجيش الفرنسي في الدلتا.. وبيسخر الدكتور كليمان من الفرنسيس وبيقول ان الفلاحين متقبلوش اسم "شاتو نوفوو" وحرفوه الى شطانوف.. وهو ده اللى نجح فيه الفرنسيس في 3 سنين في مصر.. إطلاق الأسماء على الأماكن وبس.. اكاد اجزم انى سمعت ضحكة الدكتور كليمان الساخرة وانا بقرأ المقطع ده.
وهناك.. في كفر شندي اللى أصبحت شاتو نوفوو او شطانوف.. حصلت أحداث قصة السلطان حامد.
بيحكي الخواجة ان حامد كان مجرد فلاح عادي جدا.. لا حد يعرفه ولا حد مهتم بيه.. مجرد واحد من آلاف يحملوا البشرة السمراء المميزة بلفحة الشمس.. طويل القامة والأنف.. بيزرع الأرض ويصلي لربنا في الجامع.. لا يحمل اى شيء مميز في شخصيته او جسده الا انه "داقق عصافير" جمب حاجبه الشمال علشان تقوى البصر.. زى ما كانت الناس معتقده وقتها في الوشم ده.. ونص بنصره الايسر مقطوع.
وفى ظرف شهور تحول حامد من "نكره" الى اسطورة.
اسطورة صنعها الفرنسيس بنفسهم دون قصد.
ازاى؟

قائد قلعة شاتو نوفوو كان اسمة الجنرال بيلو.. الراجل ده كان عبيط ومتغطرس لما خالف تعليمات نابليون بعدم الاحتكاك بالمواطنين.. لو قريت تاريخ الجبرتي هتعذر نابليون الحقيقة.. هو قدر يهزم المماليك بدون مجهود يذكر اه.. انما المجاورين والفتوات والفلاحين المصريين زرعوله مسامير فوق كرسي الحكم.. مسامير قطعت كل بناطيله وعورته في مكان حساس.. خلوه حاجه كده زى دكك المدارس الاميري في مصر.
واحد من عسكر الجنرال بيلو كان ماشى في شطانوف.. ويبدو كده ان مشيه كان بطال.. ممكن يكون ضحك مع البحر للفلاحات وهي نازله تتدلع تملي القلل.. او يكون اصطاد بط وحمام واتسبب في قلق زى صاحبة عسكري كرومر بتاع دنشواي.. المهم ان اليوم ده في الآخر انتهى ان عسكري الفرنسيس قتل فلاح من البلد وجري يستخبي في القلعة.
وكانت الحادثة دى هي الفتيل اللى فجر كل الأحداث اللى حصلت وانتهت في النهاية بخروج الفرنسيس من مصر مصحوبين باللعنات.
نفس الفلاحين اللى وصفهم كليمان انهم زى الديوك مع بعض وعندهم حصيلة مهولة من الشتائم البذيئة واوصاف مهينه بيستخدموها مع بعض دايما.. تحولوا الى بنيان مرصوص يشد بعضه بعضا.. لموا بعض بربطة المعلم وطلعوا على قلعة شاتو نوفوو وهما شايلين النبابيت ومصممين على حل من اتنين..
- يا تقتلوا العسكري الفرنساوي ده
- يا تسلموهولنا نقتله احنا..
القصاص العادل يا ساري عسكر بيلو.
طيب وايه المشكلة في شوية نبابيت؟؟ ما كانوا فتحوا عليهم النار وخلصنا.
خد بقي دى علشان تندهش..
الخواجة بيحكي عن خوف الفرنسيس المرضي – اى والله المرضى – من فلاح يحمل نبوت.. بيقول ان نابليون لما حب يسيطر على منطقة شرق الدلتا بعت فرقة ال 777 بتاعة الجيش الفرنساوي وقتها.. فرقة الهوسبيتاليين بتاعة ناديه لطفي.. فرقة كده اسمها فرقة الجنرال مارتن اللى طحنت اسبانيا وبولندا والنمسا وإيطاليا.. الفرقة خرجت الفجر بتغني النشيد الوطني الفرنسي "لا مارسيز" وكلهم نشاط وحماس.. رجعت بعد العصر من غير سلاح وهدومها مقطعة ونصها التحتاني بيجيب دم.. نظراتها زائغه وعلى قفا كل واحد فيهم علامة تحتوي على 4 او 5 صوابع..
وكل واحد فيهم بيحكي حكاية شكل عن كائنات اسطورية شايله فؤوس ونبابيت خشب بيطلعوا فجأة من تحت الأرض وهما بيصرخوا "الهكبر"..
ولا يخفي الدكتور كليمان سخريته من عسكر الفرنسيس اللى رجعوا وهما عاملين بي بي على نفسهم من الرعب "هو كاتب كده على فكره مش مبالغة مني".. ولا يخفي أيضا ان بعض العسكر كان بيعملها تاني على نفسه من الرعب وهو بيحكي اللى شافوه من الفلاحين الصارخين ب "الهكبر".. حتى ان الأطباء المصاحبين للحملة الفرنسية صنفوا هذا النوع من الخوف المرضي وحطولة مواصفات وأطلقوا عليه اسم علمي.. فلاحفوبيا..
على فكره.. انا بتكلم جد.
تخيل انت بقي حالة جيش نابليون لما سمع عن اللى حصل لأقوي فرقه انها بقت مهزأه كده.
عرفت بقي الساري عسكر أصدر أوامر مشدده بعد التعرض للمواطنين ليه؟؟
علشان كان خايف من "الهكبر".
وده بالظبط اللى حصل لعساكر بيلو لما شافوا الفلاحين جايين عليهم في قلعة شاتو نوفوو وهما ماسكين السلاح الأسطوري المسمى بالنبابيت وبيهتفوا "الهبكر".. كلهم جريوا يحتموا بالقلعة وسابوا الجنرال بيلو لوحده في مواجهة الفلاحين اللى مش ممكن ابدا هيتكاتروا على واحد ويقتلوه..
طظ في الأخلاق الحميدة.
الجنرال بيلو رفض طلبات الفلاحين وامرهم بالانصراف.. مغرور جدا زى ما وصفه الخواجة كليمان.. سمع الفلاحين الكلام ومشيوا على مضض..
لكن تانى يوم لقى بيلو واحد من أكبر قواده راجع القلعة على الحصان.. بس راجع جثة متخرمه متفرتكه ومعمول فيها حاجات عيب.
اتجنن بيلو وصمم يرد الاعتبار للبدلة الميري الفرنساوي.. خد عساكره ونزل البلد يقول جري ايه يا ولاد التيت هو احنا خلاص بقينا هفأ.. طب عليا الهرام من ديني لأقلبها ضلمه أليكو يا فلاهين يا ولاد ال.. ده انا صايع ومقطع مون بطاكتي.. وقال صايع دى بالفرنساوي طبعا.. بس يبدو كده ان كلامه الفرنساوي كان فرافيري في عين الفلاحين.. فمحدش عمله اعتبار.. الامر اللى استفزه زيادة وخلاه يرتكب أكبر حماقة حصلت في تاريخ الحملة حسب وصف الخواجة كليمان.
بيلو أخد شيخ البلد رهينة وأعلن ان مكانش اللى قتل العسكري الفرنساوي يسلم نفسه في خلال 24 ساعة.. هيقتل شيخ البلد.
وهنا ظهر حامد بمواصفاته اللى قلنا عليها قبل كده.
عمل ايه بقي؟
يووه..
بلاوى
(يتبع)

لما الجنرال بيلو احتجز شيخ بلد قرية شطانوف كرهينه في مقابل اعتراف القاتل الحقيقي لواحد من عساكره.. ادعي حامد الفلاح البسيط ان هو اللى قتل العسكري الفرنساوي.. هو بيقول أي كلام طبعا.. انما هو تطوع لفدية شيخ البلد بنفسه.. شيخ البلد يعتبر رمز لشطانوف وقتله يعتبر كسر للبلد كلها.. كمان جرت العادة ان شخص ما يفتدي الرهينة.. مش عارف ليه.. ماهو ده واحد وده واحد.. المفروض نركز على تحرير الرهينة مش فديتها.

أيا كان.. دى دماغ حامد.. الفلاح البسيط.
الفرنسيس مسكوا في حامد زى ما يكونوا مسكوا في عضمه.. ولزوم الحبكة عملوله محاكمه وصفها محاميه "الدكتور كليمان راوي الأحداث نفسه" بأنها هزلية وانه لقى نفسه واقف بيهرتل بأى كلام عن الجمهورية الفرنسية وشعاراتها قصاد قضاة أصدروا الحكم مسبقا بالفعل.
قضاة أصدروا الحكم مسبقاً علشان واحد برئ يسجن او يعدم!!!
انا شفت الفيلم ده فين قبل كده؟
ما علينا..
لم ينتظر الفلاحين الفصل الأخير من المسرحية..
بنفس النبابيت وبالكلمة السحرية "الهكبر" هجموا على عسكر الفرنسيس وهيئة المحكمة وحصل زيطة كبيره اوى خلصت في الاخر ان الفلاحين مشيوا والفرنسيس جريوا يستخبوا في القلعة كالعادة..
واختفى حامد.
وانتصر خبث الفلاحين علشان بيلو يتجنن زيادة ويقبض تاني على شيخ البلد بعد حصار عنيف لشطانوف كلها..
بس المرة دى مستناش حد يفديه وقتلة علطول..
وولعت البلد.
وأدرك بيلو خطؤه بعد انتشار شائعة في البلد بتقول ان حامد حلف براس ابوه انه هيقتل بيلو نفسه زى ما هو قتل شيخ البلد.. ولكن فات وقت التراجع.
بيلو على غباؤه لم يكن جبان الحقيقة.. كان بيخرج عادي كل يوم يتفقد الامن ويتمم على كل شيء في شطانوف بنفسه بعد ما أصاب عساكره الفلاحفوبيا.. لحد ما خرج يوم في دوريته المعتادة ورجع على حصانه وجسمه عامل زى المنخل من كتر الخروم اللى فيه.. الحصان ماشى بالراحة وجثة الجنرال محطوطة فوقيه بالعرض بترسم على الأرض ورا الحصان خط من دم الجنرال..
خط بيكتب ان حامد نفذ وعده وقتل الجنرال بيلو.
راجل يا حامد.. يا أبو قلب جامد.
واتجنن ساري عسكر..
- موضوع الفلاهين ده زاد عن هده اوى يا كليبر
- وي جينيغال
- خد معاك قوة كفاية وروح أدب شاتو نوفوو.. عرفهم مين هما لا فرانسيز.
- أ فوتر سيرفيس مون جينيغال..
يا لهوي.. كليبر بذات نفسيته!!
دى هتبقى مجزرة أكيد.. كليبر ده رهيب.. لسه من كام يوم بس مبهدل الشيخ السادات ولا فرق معاه مكانة الراجل عند الناس في مصر..
يا ترى هيعمل ايه في شطانوف وأهلها الغلابة خصوصا انه لسه واكل علقة محترمه من الحاج مصطفي البشتيلي في بولاق؟
كليبر المجنون حاصر البلد كلها وعمل منشورات فيها صورة حامد ومواصفاته.. اسمر وطويل وداقق عصافير ونص صباعه البنصر الشمال مقطوع.. اللى هيبلغ عنه او يقتله او يقول معلومات تؤدي الى أي من كليهما هيبقي له مكافأة عظيمة.. مفيش حد في البلد دى ينشغل بحاجه الا البحث عن حامد.. مفيش حاجه في شطانوف هتتعمل الا لما حامد يتقتل.. الزمن هيقف هنا لحد ما حامد يتقتل.. الكوكب هيبطل دوران حول الشمس في شطانوف لحد ما رقبة حامد تتطير.
قتل حامد في حد ذاته لم يكن الا رد اعتبار لكرامة الفرنسيس المبعثرة اكتر منه قتل مجرد فلاح.
طيب الفلاحين عملوا ايه؟
بدل ما يخافوا وينكسروا ويقلبوا قطط زى الجماعة بتوع ولا يوم من أيام مبارك.. الموضوع قلب معاهم بعند..
صبح كليبر فيوم لقى رجالة البلد كلها دقت عصافير على خدودها "عرفنا العادة دى جت للفلاحين منين؟" وكلهم قطعوا نص صوابعهم البنصر اليسرى.. مش كده وبس.. دول كمان حصدوا محصول الذرة عن طريق قطف الكيزان بس مش حش العود كله زى ما هي العادة.
طب ليه؟
في ارض مستوية زى شطانوف.. مفيش مكان حد يستخبي فيه الا غيطان الذرة.. الفلاحين علشان يدوا الفرصة لحامد يتخفي.. سابوا العيدان زى ما هي وقطفوا الكيزان بس.. رغم ان عيدان الذرة لها أكثر من استخدام وعائد اقتصادي.. لكن في داهية.. المهم نخبي ابننا.
الله.. اللعب هيحلو..
بقت كلمة حامد على كل لسان.. نسبوا لسيرته كل أنواع الاساطير الممكنة.. بقي الواحد يقابل التاني وبعد السلامات والتحيات يقوله "شفت حامد عمل ايه؟".. بقي الشيالين يقولوا وقت الشغل "ايدك معانا يا حامد".. بقي معيار الشجاعة او القوة هو "شجاع زي حامد" او "أطول من حامد".. كم مهول من الأطفال اتولدت في الفترة دى وسموهم "حامد".. الشيوخ في المساجد بقت تختم الاذان بجملة "اللهم انى لك.. حامد"..
العيال الصغيرة بقت تجري ورا عسكر كليبر في البلد وهي بتهتف حامد اهو.. اوعى حامد جاي.. والعسكر تسمع اسم حامد تتنفض وتستخبى من الرعب.. والعيال تضحك.. تحول اسم حامد من اسم لمجرد فلاح بسيط الى حاجه كده زى ارررررررركب الهوا اللى بتلعب بيها مع والدتك او مراتك في أيام معينه علشان تضحك على منظرها وهي بتنط مفزوعة من الخضة.
مش كده وبس..
الفلاحين امعانا في غيظ كليبر.. سموه السلطان حامد.
وانتشرت سيرة السلطان حامد من شطانوف الى باقي قرى المنوفية والدلتا والقاهرة والإسكندرية والصعيد.. أعلنت كل قرية مصرية ان فيها بيت

مفروش وبنت بنوت "عروسة" جاهزين لحامد لو يشرف بلدهم..
فاكرين الراجل الدرويش غريب الاطوار اللى قابله يوسف ادريس في اول الحكاية وقاله احنا أولاد حامد؟
فاكرين الأسطورة اللى قالت ان كل جزء اتقطع منه تحول الى رجل أصبح من أولاد حامد وفضل يحارب الكفار؟
عرفتوا مين هما الكفار ومين هما أولاد حامد وازاى نشأت أسطورة أولاده؟
كل ما تزيد الاحداث.. كليبر يزداد جنون ودموية.. بقي بيقتل بالشبه ولمجرد الشك.. وكل فلاح يقتله يتقتل قصاده عسكري من عنده.. وما زال حامد عامل زي الزئبق.. تحولت شطانوف وقري مصر الى حوامد بالهبل.. زى ما تكون كل بلد اتكسفت ان الثورة تطلع من المنايفه وهما لأ.
وقرأ نابليون الليلة بدري وعرف ان ملوش أكل عيش في البلد دى.. وقرر يرجع بلدهم ويسيب كل حاجه في ايد كليبر.
الله أكبر.. حامد هزم نابليون..
بس كليبر لسه مصمم..
في يوم كان في ظابط فرنساوي بيلف في شطانوف يتمم على الأمن.. لمح حامد من بعيد وعرفه لأنه كان من حراسة الشخصيين يوم محاكمته الهزلية.. طلع الفرفر وضربه عيارين بدون تردد.. وقع حامد غرقان في دمه وطارت الاخبار السعيدة للجنرال الجديد الدموي.
وابتهج الجنرال بالخبر ووزع مكافآت جنونية على عساكره.. ونام لمدة ليلة واحده بس قرير العين زى ما حكي الخواجة كليمان.
كده منطقي على فكرة..
وارد ان الفلاح البسيط يدوخ العساكر اه.. بس مش منطقي انه يهزمهم..
ممكن عمر المختار يسبب خسائر للطلاينة ماشى.. انما كلمة الفصل مينفعش تكون لفرد قصاد جيش نظامي..
ممكن جيفارا يتحول بحرب العصابات الى ايقونة ثورية توقع المحتل.. لكنه هو لازم يتقتل..
كليبر كان فاكر الحكاية خلصت على كده.. زى أي مغرور مكانش متصور ان الحكاية بدأت.
قتل حامد كان له أثر جنوني من الغضب في ربوع مصر.. خالد سعيد عمره ما كان فرد واحد علشان تقول كلب وراح.. خرج أهل شطانوف كلهم وحرقوا القلعة الجديدة باللي فيها.. ولعت ثورة القاهرة الثانية.. أعلن المماليك استقلال الصعيد.. وأصبح العساكر مش بيشوفوا في احلامهم الا حرقهم احياء على ايدين الفلاحين.. الفلاحفوبيا زادت عندهم بصورة جنونية بالرغم من أوامر كليبر غير المنتهية وشحنهم المعنوي المستمر.
الموقف بقي عامل زى صواريخ حرب اطاليا كده..
طب وحامد.. حصل فيه ايه؟
الفلاحين دفنوه مطرح ما مات وعملوا فوق قبره قبة كبيره مع الوقت أصبحت مقام له زوار بالالاف من كل ربوع مصر.. واشتهر المقام باسم مقام السلطان حامد.
كل ده وكليبر بيتفرج ويتجنن.. كان فاكر ان قتل الشخص هيقضى على الأسطورة.. لكنه اكتشف ان قتلة زاد القصص كثافة والثورة اشتعالا والاساطير سخونة.. بدل ما كان بيطارد حامد واحد.. أصبح بيطارد الاف الحوامد في معركة خاسرة.
ازاى هتقضى على الأسطورة في النفوس؟
لما الموقف انفجر كده.. كليبر ازداد دموية وجنون وراح جاى مخرج جثة حامد ورماها في النيل.. اهو.. ياللا بقي وروني هتعملوا مقام في النيل ازاى.
والفلاحين مش بيغلبوا..
في ظلمة الليل نزلوا النيل وطلعوا جثة حامد.. وفى غضون ساعات.. بنوا في نفس المكان ضريح تانى وقبة أكبر من الاولانية وسموها مقام السلطان حامد برضه.
وطلع الصباح على كليبر ولقى 2 ضريح للسلطان حامد بدل واحد كان عاملة خرم في دماغه.
دى مسألة عند بقي!!
طيب ماشي.. هنشوف انا ولا انتو يا فلاهين..
يا فرانسوا.. طلع جثة حامد من المقام الجديد وقطعها قطع صغيره وارمي كل قطعه في بلد مختلفة.. يبقوا يوروني شطارتهم بقي.
ونفذ فرانسوا الأمر..
واتقطعت جثة السلطان حامد وتفرقت بين ربوع مصر.
مش ده برضه اللى عمله ست مع اخوه اوزوريس في الأسطورة القديمة؟
بس دوكها كانت اسطورة.. انما حامد حقيقة.. الحكاية دى بتتحكى من واحد من المعاصرين العلمانيين.. الناس دى ملهاش في الخرافات ولا شغل الدروشة..
طيب.. خلصنا على كده يا فلاهين ولا لسه يا ما في الجراب يا حاوي؟
لا حضرتك.. لسه في الحاوي يا جراب.
اللى حصل ان الفلاحين تتبعوا آثار أجزاء جسم السلطان حامد الممزق في كل بلد وبنوا مقام فوق كل جزء وسموه مقام السلطان حامد.. وكل مقام من دول بقي له زوار بالالاف.
وسالت دموع كليبر من القهر والغيظ..
مكانش عاجبه مقام السلطان حامد.. اهو بقي في مقامات السلاطين حامد.
مكانش عاجبه حامد.. بقي في الاف من أولاد حامد.
مكانش عاجبه الشيخ السادات.. اهو سليمان غزه بالخنجر في صدره وجاب اجله..
والجنرال مينو حب يعمل ناصح ويتجوز مصرية ومكانش يعرف ان المصرية ميقدرش عليها الا اللى خلقها.. استلمته هناكل ايه النهارده وخد كيس

الزبالة وانت نازل لحد ما قال والنعمة مانا مكمل في البلد دى..
وانتهت اسطورة الفرنسيس في مصر.
وعاشت اسطورة السلطان حامد.
وتحققت مقولة عمر المختار وقت إعدامه لما قال لجراتزياني:
"مهما فعلتم.. عمري سيكون أطول من عمر جلادي".
طيب الحدوتة دى خلصت على ايه بقي؟
نهاية درامية تماما بيحكيها روجيه كليمان في اخر الخطاب لصديقة روان.. بيقول انه تحول الى مجذوب اسير من مجاذيب مقام السلطان حامد.. بقي بيلبس طاقية وجلابية زى المصريين وبيروح معاهم يفرق قرص رحمه ونور وبيولع شمع عند مقامات السلطان حامد.. بقي بيمشي معاهم في طوابير طويله بالالاف من بلد لبلد علشان يزور مقام للسلطان حامد.. اغلب الناس دى مشافش السلطان.. هو الوحيد فيهم اللى شافه وحضر كل احداث حياته.. هو الوحيد اللى عارف ومتأكد ان قصص الفلاحين دى مش أساطير.
هو الوحيد اللى عارف ان السلطان حامد مش أسطورة..
عارفين اخر سطر في جواب روجيه كليمان لصاحبه مكتوب في ايه؟
"انى أحس بنفسي سائرا بلا إرادة الى هذا المصير.. أحس بمقاومتي تتلاشي وتنتهي.. النجدة يا روان"
وانقطعت اخبار روجيه كليمان في مصر..
ذاب فيها زى ما كان خايف.. زيه زى الاف الشموع اللى بتولع عند مقام السلطان.
السلطان حامد.
الله يرحمه.
(تمت)

على فكرة.. الصور الموجودة مع المقال هي صور مقام السلطان حامد الحقيقة الموجودة في قرية البيروم.. مش عارف أقول ايه عن السعادة اللى ركبتنى لما واحد لا عمري شفته ولا شافني يتطوع مشكورا وينزل من بيتهم يركب مواصلات يروح بيها بلد تانية علشان يساعدني ويصورلي المقام. العزيز أشرف سليم.. ألف شكر ليك.

لبت نداء ربها

من 4 سنين بالظبط قرينا الخبر ده..
سقوط رافعة انشاءات في صحن الحرم المكي تتبع شركة بن لادن للمقاولات.. والنتيجة 108 متوفي و 238 جريح.
صحافة وبلاغ وقضية.. وصداع على السوشيال ميديا..
المحكمة حكمت ببراءة الشركة لانتفاء الشبهة الجنائية في الحادث وان الونش العملاق سقط بتأثير الرياح القوية.. الهواء رماه يعنى.
ما علينا.. تعددت الأسباب والموت واحد.. ان لم تنسحق عظام هؤلاء في الحرم تحت الونش.. يبقى هتنسحق مع كرامتهم في سجون السيسي..
لحد كده خبر عادى خالص من الأخبار اليومية المعتادة..
طيب فين الفلفل والشطة؟
انتشر على تويتر شوية صور وأبيات شعر لبعض المهابيل المخابيل سبب خراب الأمم ونكبة كل العصور.. الدراويش المهابيش اللى بيدوا شرعية للظالم ويحكموا بالجور على المظلوم.. الجبابرة اللى قدروا يدعوا على الله عزوجل ما لم يقل او يذكر.
قالوا ايه بقى؟
قالك ان الرافعة دى موقعتش ولا حاجه.. ابسوليوتلى.. الرافعة دى لقت الناس بتركع وتسجد في الحرم فحست بالغيرة.. ومع صلاة المغرب..
الرافعة مقدرتش تتحمل وراحت هي كمان لبت نداء ربها.. خصوصا ان المؤذن كان بيقول "حي على الصلاة"
وسجدت الرافعة..
سجدت على رؤوس المصلين والمعتمرين علشان تحصد منهم ما ذكرنا فوق من ارقام.
الدليل على انها سجدت وموقعتش ولا حاجه.. هو قول الله تعالى في سورة الحشر..
لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
اذا كان الجبل مستحملش.. يبقى الونش هيستحمل؟؟
اتفضل.. عارض بقى ان كنت كافر ولا ملحد.. عارض علشان تلاقى الشتيمة فوشك والمدافعين بيبرروا السفه بألف مبرر ومبرر.. ومن ناحية تانية هتلاقى الف عبيط خد الكلام ده شيره في جروبات التخريف والتجديف وصفحات العبط واللبط في رحلة شاقة من أجل حفنة لايكات.
فتقوم قافل بقك من سكات ويعصر الحزن قلبك على دين مستباح وآيات بيتمسح بيها البلاط.. وأنت لا حول لك ولا قوة.
بس الحكاية دى مش جديده على فكره.. الجديد بس هو جبروت الناس فى السخرية من القرآن.. زمان كانت الناس أكثر تدينا..
وأكثر "تعريضاً"..
الحادثة القديمة كانت سنة 762 هـ
يعنى في أيام السلطان حزلقوم.. السلطان قماري.. السلطان بدر الدين أبو المعالى..
الناصر حسن..
ياللا بينا في رحلة سريعة الى ميدان القلعة.. هنقف بره في الميدان ونتفرج على المسجد المهيب من بعيد..
بص فوق.. فوق اوى.. اعلى ما تجيب رقبتك..
هتشوف مأذنتين.. واحده طويله على الشمال.. وواحده أقصر منها على اليمين.
الناصر حسن كان مقرر يبنى 4 مآذن مش مأذنتين زى ما انت شايف دلوقتي.. المسجد اتكلف كتير أوى في وقت البلد فيه كانت بتنطحن من الطاعون الأسود.. السلطان قاعد في سرياقوس بعيد عن القلق.. والعمال شغالين.. والموت كل يوم بيحصد الاف الأرواح.
صحن الجامع لوحده متكلف 100 الف درهم.. السلطان زهق من كتر ما صرف.. حتى انه مره فضفض للطواشي مقبل الشامي وقاله "لولا ان يقال ملك مصر عجز عن إتمام بناء بناه.. لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صُرف عليه".
بس أهو.. السلطان حس بمسئوليته عن إتمام البناء علشان يمتص البطالة ويفرج هموم الناس اللى كل يوم بيموت منهم الاف.. وبرضه لما يعمل عاصمة اداريه جديده.. هيبقي حط اسمه جمب اسم ابوه وجده يعنى.. هو مش اقل منهم.
فضل البناء شغال لحد يوم السبت 16 ربيع الثاني سنة 762 هـ. في اليوم ده قامت رياح قوية جدا غطت وجه القاهرة بالتراب.. ووقعت المأذنة الثالثة اللى كانت فوق باب الدخول.. سقطت المأذنة الحجرية الضخمة على مكتب السبيل.. علشان يموت تحتها 300 طفل من الأيتام اللى كان السلطان حسن آويهم في المسجد وبيعلمهم ويصرف عليهم.. مفلتش من الكارثة دى الا 6 أطفال بالعدد زى ما ذكر المقريزي في الخطط.
300 طفل... يا الطاف الله.. هو أساسا المسجد كان فيه اد ايه؟؟
المفروض انهم كانوا 500 طفل.. مات منهم 60% تحت المأذنة..
طبيعي ان السلطان يلغي فكرة المأذنة.. أساسا هو بيكح تراب علشان يكمل بناء المسجد.. مش هيدفع فلوس تاني أكيد علشان يبنى مأذنة بدل اللى وقعت فوق العيال.. مأذنتين كفاية وتبارك الله فيما رزق.. و300 يتيم مش العدد اللى هو يعنى.
علشان كده لحد النهارده بنقول ان مسجد السلطان حسن تحفة معمارية.. للأسف لم تكتمل.
ويمكن ده سرها الكبير.. انها لم تكتمل..
بس الناس كان لها رأى تانى..
نقدر نقسم الناس وقت الحادث ده الى قسمين..
العامة.. ودول تشاءموا من سقوط المأذنة واعتبروه نذير شؤم لزوال ملك السلطان المحبوب.. اللى قال عنه المقريزي "ولم يكن قبله ولا بعده

في الدولة التركية مثلة".
المعرضين.. وكان على رأسهم الشيخ بهاء الدين أبو حامد السبكي..
الراجل ده كان جبار يا جماعة.. في وسط قلب الحادث الأليم وقلوب الناس بتنزف الم ودم.. طلع بالقصيدة دى:
أبشر فسعدك يا سلطان مصر *** أتى بشيره بمقال سار كالمثل
إن المنارة لم تسقط لمنقصة *** لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرئ القرآن فاستمعت *** فالوجد في الحال أداها إلى الميل
لو أنزل الله قرآنا على جبل *** تصدعت رأسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت *** من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت *** ورمت بنفسها لجوي في القلب مشتعل
فالحمد لله خط العين قد زال *** بما قد كان قدره الرحمن في الأزل
لا يعتري البؤس بعد اليوم مدرسة *** شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلأت *** علماً فليس بمصر غير مشتغل
يا دين النبي..
الحجارة غاب سلطانها فاستوحشت "اتخنقت يعنى واتضايقت" وراحت راميه نفسها على العيال علشان القلب اشتكى من قلة الهشتكه..
الى الله المشتكي يا ولاد الكلب..
انتو بتجيبوا المهارات دى منين!!
طيب وال 300 عيل اللى ماتوا؟ موقف الحجارة منهم ايه حضرتك؟
وحشوها برضه؟
بس خليني اقولكوا حاجه..
تعرفوا ايه حصل بعد انهيار المأذنة ب 33 يوم بالظبط؟
بلغ الناصر حسن ان أميرة يلبغا العمرى الخاصكي بيدبر حاجه علشان يخلص منه.. قصة القلق بينهم طويلة.. نهايتها بس ان يلبغا العمري تمكن من السلطان وتواترت اخبار عن موت السلطان بتأثير التعذيب او انه اتخنق واترمى في البحر وفى قصة تالته بتقول انه اتخرط بالسيوف وفضل مكان دفنه مجهول لحد النهارده.
ياللا.. خلي الحجارة بقي تتعود تعيش من غير السلطان علشان يبقي يوحشها كويس.
نفسى اعرف بس عملوا ايه في ابن الابالسة بتاع القصيدة ده..
انا لو مكان يلبغا العمري ده كنت اجيبه وأأأأأأأأأ
اه والله.

الصورة من أرشيف مكتبة الكونجرس.. المصور اليهودى بيتر بيرجايم.. بين سنة 1860 و1880م

حنى المقام.. واتمني

============

أكيد هتحس فيوم ان في هاتف ناداك ولبيت يا سي السيد..

مهما كنت بعيد.. لازم هيجيلك هاتف فيوم انك تاخد بعضك وتنزل على منطقة زمان كان اسمها جبل يُشكُر.. من الشكر يعنى.

هتسأل يعنى ايه جبل يشكر او هي فين المنطقة دى..

هقولك انها حاليا نعرفها باسم مسجد أحمد بن طولون.. خامس اقدم مساجد مصر واكبرها من حيث المساحة.. المسجد ده زمان قالوا انه اتبنى على قمة جبل اسمه جبل يشكر.. لأن – حسب الأساطير – سفينة نوح رسيت في المكان ده بعد ما الطوفان العظيم وقف.. ومن هنا بدأ الجبل يشكر ربنا.. واذتسمت المنطقة على أسمه.

بس متركزش.. كلها أساطير.

هو الهاتف كان قالك ايه؟

اه..

تسيب مسجد ابن طولون وأساطير المنطقة بتاعة البير المسحور وملك الوطاويط وبناته السبعة واسطورة الثعبان الطيب وأسطورة الشيخ هارون بتاع المعجزات وتكمل مشى علطول في شارع الخليفة لحد آخره.. حاول متقفش كتير في شارع الخليفة.. حاول تتجاهل – ان قدرت – مسجد السيدة سكينة ومسجد السيدة رقيه ومقام السيدة عاتكة وسيدى الجعفري وبيت ابن سيرين بتاع الاحلام.. حاول تطنش القبة البيضاء بتاعة شجر الدر واللى فاضل من قبة فاطمة خاتون.. بس اقف شويه عند قبة الأشرف خليل بن قلاوون وصورها كتير.. اصلها قدمت اوى ومش بعيد تحصل وكالة العنبريين.

لما تخلص الشارع هتلاقى نفسك في ميدان كبير أوى.. ميدان هيحسسك بالبهجة لسبب هتعرفه دلوقتى حالا.

على يمينك مستشفى المغربي للعيون.. وعلى شمال مسجد جميل مبهج.. قبته دهبي بتلمع تحت ضوء الشمس..

مسجد السيدة نفيسة..

نفيسة العلوم بنت الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن سيدنا الحسن بن سيدنا علي بن أبي طالب.. حفيدة حفيد جوز بنت سيدنا النبى علية الصلاة والسلام.

المسجد ده بدون سبب مبهج..

بدون سبب هتحب تقعد جمب المقام وتدعى رب العباد بالرحمة..

غصب عنك هتفتكر سيرة ست قوية جدعه وقفت في وش الحاكم لما افتكر نفسه صاحب الملك ونسى انه مجرد عبد ولّاه رب العباد.. وهيشيله لما يحين اوانه.

هتفتكر النسب الطيب والسيرة العطرة لصاحبة المقام..

وتقوم تتوضأ وتصلى ركعتين تغسل بيهم روحك.. وتخرج تانى للشارع علشان تتفرج على صندوق الدنيا.

وصندوق الدنيا على بعد خطوات من مدخل الحريم بتاع المسجد الموجود في الشارع الجانبي الضيق اوى على يمين المسجد مباشرة.

كمل مشى في الحارة الضيقة لحد اخرها.. 50 متر اول عن آخر.. لما الحراة تتسد فوشك هتشم ريحة حنه قوية جدا.

كده انت واقف قصاد صندوق الدنيا.

شايف المقام الصغير المحني ده؟؟

اهو ده بتاع راجل طلع حواليه كلام كتير اوى..

مره قالوا انه ولى من أولياء الله الصالحين ونسبوله كرامات ونسجوا حواليه خرافات من ضمنها انه كان بيشفى العيانين والمشاليل.. وبيشل العصاة والظلمة "مش شايف فيها كرامة الحقيقة.. عندنا واحد دلوقتى قادر يجيب شلل ل 100 مليون مصري.. صالحهم بعاصيهم".

مره تانية قالوا انه كان مجذوب من مجاذيب السيدة نفيسة.. واحد من المهابيل اللى دايما تلاقيهم في الأماكن دى لابسين أسمال واسعة متسخة ومعلقين سبح كبيره حوالين رقابيهم.. ماسكين مباخر في أيديهم بيطوحوها يمين وشمال وهما بيقولوا بصوت عالي يخض اللى مش مركز.. اوووووذكور اللللللللللللله..

ومره تالته قالوا انه كان من خدم ست الكل.. ستنا وبنت سيدنا وحفيدة سيدنا صاحبة المقام.. ومن تقواه وصلاحه ومحبة الناس فيها وفيه.. لما مات عملوله المقام ده.

كلام كتير ومفيش عليه دليل واحد في اى كتاب..

بس عموما.. حكاوي المقامات تتشابه دايما..

حتى في الكرامات..

والكرامات بتقول انك تجيب شوية حنه تعطر بيهم المقام.. وتقف قصاده تدعى باللي نفسك فيه.. وتنام وتصحى تلاقيه اتحقق.

او انك تاخد شوية حنة من فوق المقام.. اكيد طبعا هتبقى حنة مبروكة.. حنى ايدك ورجلك بيهم ونيم العيال علشان تستفرد بأمهم وعلى الفجر هتطلبلها الإسعاف.. حنى ايدين بناتك بالحنة المبروكة.. وعد 7 أيام بالظبط وهتلاقى ابن الحلال بيدق الباب.. خضب باب بيتك بحنة سيدى أحمد وقابلنى لو حرامي ولا شيطان هوبوا ناحية البيت.

خد بعضك واطلع على المقام وخد شوية حنة.. ارميهم في الحمام ولا تعمل بيهم أي حاجه.. واخرج احكى للناس عن مديرك اللى ربنا قصف

عمره وللا حماتك اللى ربنا هداها معاك وللا ال 3000 جنية اللى جولك من حيث لا تحتسب بسبب بركة حنة سيدى أحمد.
وادى دقنى لو حد كدبك وللا قالك ايه الفشر اللى انت بتقوله ده يا عم.
وبعد 10 وللا 20 سنة.. طبيعي جدا يسموا المقام.. مقام الحناوي..
وطبيعي جدا مع الوقت الشائعات تنتشر.. والخرافات تتحول الى حقائق.. وقوافل "الآنسات" تعدى هنا وتحنى المقام وتتحنى وهى بتتمنى ابن الحلال اللى هييجى يرجمها من السنة الناس اللى مبترحمش.
ويا ويله يا سواد ليله اللى يكذب اى حاجه تتعلق بالدين في مصر.. حتى لو رفضها العقل والمنطق والدين نفسه.
جرب بنفسك علشان تتأكد من كلام ابن رشد لما قال..
"اذا اردت ان تتحكم في جاهل.. عليك ان تغلف كل باطل بغلاف ديني"
عافينا يا رب من آفة كل زمان.
الجهل.

حجاج الخضري

عمرك فكرت ان جملة عارضه تقراها بالصدفة.. ممكن يكون وراها تاريخ طويل أوى ممكن تقعد تذاكر فيه سنين؟

بص معايا كده الجبرتي بيقول ايه في احداث سنة 1232 هـ

"ولم يؤخذ في هذه بجرم فعله يوجب شنقه بل قتل مظلومًا لحقد سابق وزجرًا لغيره".

لفت نظرك حاجه؟

واحد اتشنق ظلم بشهادة المؤرخ.. مش كده؟

يا ترى مين ده اللى شنقه يخلي مؤرخ يخاطر بحياته وهو بيكتب الكلام ده علشانه؟

الحكاية شكلها واعر وقديم.. بدايتها مش حكاية الشنق دى.. بدايتها الحقيقة ابعد من كده..

الحكاية بدأت مع خروج آخر كلاب الفرنسيس من مصر.

::

مصر في الوقت ده كانت خاضعة للحكم العثماني.. لما الفرنسيس دخلوا اسكندرية.. السلطان العثماني وخليفة المسلمين بعت فرقة عساكر علشان تدافع وتحمى الأملاك.. حاجه كده بنسميها بالبلدي "برو عتب".. 4000 عسكري لا ليهم لزمه ولا قدروا يقفوا قصاد نابليون وجيشة.. تخليص ذمه مش أكتر.. الفضل الأول والأخير في خروج الفرنسيس من مصر يرجع للمصريين نفسهم.. لا عثمانلي ولا مملوكي ولا إنجليزي.. الأزهر والفتوات والمجاورين هما كلمة السر.. المصريين اللى دمهم سال انهار ومات ربعهم في حرب الثلاث سنوات مع نابليون وعصابته هما أبطال العركة وأصحاب التحرير.. بس للأسف مكانش عندهم الأيمان الكافي بنفسهم علشان يقفوا لبتاع إسطنبول ويقولوله شكرا لحد كده.. كفانا منك ومن حكامك الهفأ.

خرج الناس للشارع تحتفل ويقولوا "الله أكبر.. انتصر السلطان"..

سلطان!!

سلطان يا ولاد ال..

لو أحط نفسي مكان عمر مكرم.. اروح واخد شومة وانزل ادور فيهم الضرب كلهم..

بقي بعد ده كله.. سلطان!!

من حسن الحظ ان عمر مكرم كان فاهم ان الشعب ده لسه مش جاهز يحكم نفسه بنفسه.. لسه البلد فيها امراء ولسه فيها ناس بتتخانق على الكرسي ولسه الأحزاب مش جاهزة ببرنامج حكم ولا الأخوان عندهم دستور.

والى خايب يتعزل.. والى عبيط عسكر الارناؤوط يقوموا عليه.. كبير الارناؤوط يمسك ودراعة اليمين يقتله في الخباثة.. فترة كده كلها قلق لحد ما طلع على الكرسي أحمد خورشيد باشا.

خورشيد باشا مكانش سهل.. راجل عنده خطة وبرنامج وعسكر.. ايده تقيله في الذبح وعارف كل ابليس مخبى ابن اخته فين.. العنطزة التركي معاه جايبه آخرها وفيلم ما أنتم الا عبيد احساناتنا ده مش عاوز يخلص ابدا.. محمد على مستخبى في الذرة وبيراقب.. الشارع بيغلي والباشا خورشيد مصمم يمشى في سكة الضرائب والاهانات لحد آخرها.

لحد ما حصل يوم ان عسكر فرقة الدلاة "المجانين" هجموا على أهالي مصر القديمة ودوروا فيهم الضرب والسرقة ونهب البيوت وانتهاك الحرمات.. كالعادة مات شوية.. وكل ده علشان الضرائب.. هيجوا على الناس ذكريات أيام الفرنسيس الله لا يعودها.

غضب الناس وخرجوا للشارع.. هاجوا وماجوا وثاروا واجتمعوا في بيت القاضي ولسانهم وقلوبهم على كلمة واحده بس.

يا رب يا متجلي.. أهلك العثمانلي..

لازم يرحل لازم يرحل..

ارحل يعنى امشي.. يا عثمانلي.. ياللى مبتفهمشى..

يوم 13 مايو سنة 1805م كان يوم مشهود في تاريخ مصر..

اليوم ده كان شهادة ميلاد بطل حكاية النهارده..

حجاج الخضري..

عمر مكرم كان هو الزعيم الرسمي للثورة.. نقيب الأشراف.. كريم من أصل كريم.. جدع وشجاع وتاريخه يشهد من أيام على بك الكبير.. وحجاج الخضري كان دراعه اليمين..

عمر مكرم يتفاوض ويثور ويقطع الشوارع ويقف لعسكر خورشيد باشا.. وحجاج الخضري يلم الناس ويشترى سلاح وينظم الصفوف وينط على العساكر بليل او من حيث لا يتوقعوا الهجوم..

حجاج لا درس عسكرية ولا انتظم في جيش ولا عمره شال سلاح.. ده حيالله بياع خيار وطماطم في السوق.. حتى لو كان كبير طايفة الخضرية نفسهم..

برضى خضري..

أصل الحكاية ملهاش علاقة بالمهنة.. دى جينات في الدم.. انا اعرف واحد رتبة كبيرة طلع عظم لأرواح اللى ماتوا وتاني يوم كان بيقتل صحابهم على الكورنيش قصاد بيت المسيخ الدجال.

حجاج الخضري مش بس كان بيورد سلاح للناس.. ده سمع ان الباشا المحبوس في قلعته طلب معونة من فرقة عسكر الجمالة.. والفرقة ام ستين جمل اتحركت من حي المظفر ورايحه على القلعة تنجد المحتاس.. حجاج لم رجالته واتحرك في التو واللحظة علشان يقطع الطريق على الفرقة.. قتل منهم اللى قدر عليه وشتت الباقي هربان من غير سلاح.

محمد على اللى كان تحت ايده 4000 عسكري أرناؤوطي بسلاحهم.. مقدرش يعمل اللى عمله حجاج برجالته ونبابيته.. او هو كان يقدر بس كان بيوفر صحته ليوم الحسم.. بدل ما يطأش مع حجاج.. ضمه لفرقته وعمله ريس على رجالته.. يعنى حجاج بين يوم وليله اتحول من مجنونه يا قوطه الى الصول حجاج أبو 3 شرائط.

وبعدين؟

انكسر خورشيد باشا قصاد صمود المصريين.. حجاج قدر ينزله من القلعة قفاه يقمر عيش.. عمر مكرم قالها كلمة.. هو محمد على يعنى هو محمد على.. وفى الخلفية كان واقف حجاج بنبوته ورجالته يأمنوا على الكلام ويتوعدوا اى حد يقول حاجه تانية.

وبعت السلطان الفرمان.. امرنا وامرنا مطاع بتولية محمد على امر أيالة مصر.. بس انكسف يقول نزولاً على رغبة المصريين..

مش مهم.. طظ فيه..

المهم ان اللى قعد على الكرسي قعد بأمر المصريين.. لأول مره من شلوح سنين ملوش عدد.. ويمكن لآخر مره..

وزى العريس في الخطوبة.. محمد على لبس الكل العمه وهو بيوعدهم بالعدل والحسني والحكم المشترك.. نو موور ضرائب يا رجاله.. القضاء ليكو والسياسة ليا.. فلوسكوا ليكو والكرسي ليا.. مصر ليكو والقلعة ليا.... انا خدامكم وخدام خدامكم.. امشوا ورايا واوعدكم تخلصوا من الجووووووع "بصوت الأسد سكار"..

شهر والتاني.. حول والتاني.. والباشا بيكبر وجيشة بيشد..

كرشه بيكبر والحيل اتهد..

مصر بتكبر.. ليه هو.. مش لأي حد..

يبقي لازم وقفه.. ولو حكمت الأمور.. وقفه وقفشه كمان..

عمر مكرم كمل في شغل السياسة.. حجاج الخضري راجل ميفهمش سياسة.. خد بعضه وراح على خصم محمد على علشان يقدمله فروض الطاعة والولاء.. وزى ما اتألش خورشيد.. يتألش أبو طوسون..

مين بقي الخصم ده؟

محمد بك الألفي..

الألفي!! جاسوس الانجليز!!

أخص يا حجاج.. آخرتها كده!!

لا لا استني.. ماهو حجاج لما عرف الزبالة دى عن الألفي.. سابه ورجع تاني للمحروسة.. حجاج مش خاين.. حجاج عاوزها نظيفه.. مش ذنبه انه ميعرفش دواخل كل واحد.

حجاج لما نزل الميدان.. الرميلة يعنى.. كان عاوز يشيل خورشيد باشا مبارك ونظامه كله..

حجاج مكانش عميل ولا عايزها فوضي ولا هو مستعد يتعاون مع ناس كل همها الكرسي وبس..

حجاج لما رفض الباشا ولما رفض الألفي.. كان عاوز يقول انا مش اخوان ولا فلول..

انا حجاج الخضري وبس..

من غير أي تصنيف..

عمر مكرم والمشايخ اتوسطوا لحجاج علشان الباشا يصفح عنه ويسمحله يرجع القاهرة.. حاكم سيرة الألفي في الوقت ده كانت بتسبب ارتكاريا لأفندينا.. وعلى عكس المتوقع محمد على غفر لحجاج خطيئته في التعاون مع الألفي وسمحله يرجع القاهرة علشان يعيش ويشتغل من تاني.. مش بس كده.. ده كمان عمله حرس شرف يروح وييجي معاه منين ما يروح.

بقي حجاج بيه الخضري..

شوف افندينا وصياعته..

قالك انا مش هكسب عدو في حرب العصابات عارفني وعارف عساكري ولا هخسر المشايخ لما انفضلهم.. انا اجيب الجدع ده تحت عينى واعمله حرس شرف كمان.. والحرس يراقبه ويكتفه لو لزم الأمر.. خد بالك يا حجاج.. انت هترجع خضري وبس.. مفيش شقاوة تانى خالص..

- مفهوم يا حجاج؟
- مفهوم يا افندينا

وعاش حجاج خضري وبس.. شيخ الطايفة اللى يحدد الأسعار ويفصل بين التجار.. محمد على قدر يكسر شوكته زى ما كسر شوكة كل ما قال بم في البلد دى..

مفيش حد في البلد دى كان اصيع من محمد علي في الوقت ده..

وعلشان هو صايع ومعندوش وزن للحياة.. وز المحتسب بتاعة "مصطفى الكاشف كرد" انه يقبض على حجاج الخضري يوم 31 يوليو 1817م ويسحبه من قفاه على المشنقة.. كده.. من غير اى تهمه ولا جريمة.

او هي جريمة قديمة الكل نسيها الا ابن الابالسة أبو عيون زرق..

لو فيوم من الأيام نزلت شارع الجمالية من ناحية باب النصر.. هتقابلك حارة المبيضة على شمالك.. على ناصية الحارة هتلاقي سبيل قديم أوى..

افتكر ان عند السبيل ده بالظبط اتعلق حجاج الخضري.. البطل الشجاع ضخم الجثة موفور القوة كريم الاخلاق.. من رقبته لمدة 24 ساعة من غير ما يعمل اى جريمة بأوامر الباشا كأعلان عن مصر الجديده.

مصر بتاعة محمد علي اللى مش بيهمه حد.

واللى كنا فيوم نور عينيه.

الله حي.. عباس "الثالث" جاى

وقال الراوي في حكاوي القهاوي.. بعد ان أكل كثيراً من الفتة والعكاوي.. كان يا ما كان يا سعد يا اكرام.. يا سادتي يا كرام.. ما يحلى الكلام الا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام.

في يوم اسود من الهباب.. قامت شلة من الصيع الاصحاب.. بتشمير الكلسون والجلباب.. ثم توجهوا الى قصر عالي الأبواب.. يسكن خلفه ملك كان يوما مهاب.. له من الاسماء فاروق.. ومن الصحبة كثير من العلوق.. عاد من لندره مخنوق.. الى كرسي اشبه بالخازوق.. ليحكم البلاد على كيفه.. ويصنع ما جال بطيفه.. يطارد النسوان ويهمل العيان.. يجامل الأكابر الاعيان.. بفلوس الشعب الغلبان.. لا يهمه دستور مكتوب.. ولا جد عظيم يسكن في القلوب.. جاءه التحذير مرتين من الجيش.. التزم والا في المنفى هتعيش.. لحد ما نظرك يبقى شيش بيش.. وأملك في التوريث يرسى على مفيش.

ولأن فاروق كان مغرور.. لم يخضع لنصيحة ولا دستور.. أهمل كلام الباشا النحاس.. وركز مع شلة القمار الانجاس.. حلاق وصحفي وكهربائي.. وكمان تلاته من اصاغر الناس.. صحبه لا تليق بملك.. خلوه في الاخر اراجوز بالزمبلك.. لما الجيش ساب مكانه وقام.. سابوه رفقاء السوء محتاس.. مطارد مكروه من الناس.. خرج من المحروسة على المحروسة.. عريان بالفانلة واللباس.. الى إيطاليا ساب وراه تاريخ.. اتزور بكثير من المهانة والتوبيخ.. كتب عن تاريخه الارذال.. بأسلوب الكيد والعيال.. فتارة ينعتوه بالحرامي.. وتارة يسبوا مقامه السامي.. وتارة يحملوه البلاوي.. كأنه على الشر كان ناوي.. فمحوا تاريخ من سبقوه.. واكلوا مال البلد في كرشهم وسرقوه.. شوهوا العلوية بسوء الكلام.. وهذا شأن الاصاغر اللئام.. من العسكر الجعان الغير تمام.

ودار التاريخ دورته من جديد.. ليخرج جيل سديد.. يقرا بذاكرة من حديد.. استخرج من الكتب ما خفي.. وعلم من الحقائق ما كفى.. فأدرك انه لا شر من ملك لعوب الا عسكر طروب.. يرى مصر كالبقرة الحلوب.. ويركب فوق رؤوسنا غير مرغوب.. وكلهم يستحقون الرجم بالطوب.

وتوته توته.. فرغت الحدوتة.

بس الأمور مكانتش زى ما العسكر ضحكوا علينا..

جيل كامل نشأ على مفاسد الاسرة العلوية.. مره يقولوا لصوص.. ومرة يقولوا بتوع حريم.. مره يبقوا مسئولين عن كل مساوئ البشر ومره يبقوا السبب في ضياع فلسطين.. مره يبقوا هما السبب في الاحتلال الانجليزي.. ومره يبقوا صهاينة افاقين.. ومفيش كتاب واحد جرؤ انه يكتب عن محاسن الاسرة اللى حكمت مصر لأكثر من 140 سنه.. اوقات فيهم كانت مصر جنه واوقات تانيه كانت جهنم.. اللى هو الامر الطبيعي يعنى في دورة حياة البشر والدول العادية.. افتقرت الكتابات والتأريخ الى اى نوع من أنواع الحيادية.. فأصبح ما قبل 52 اسمه العهد البائد الذي ينبغي محوه بالاستيكه العسكرية التي لا ترحم.. انطلق الكاب في محو ووراثة كل إنجازات التاج.

واحنا بنتفرج.

مع الوقت قدرنا نكتشف حقائق عن الاسرة العلوية.. منهم اللى تبرعت بمصاغها كله للمجهود الحربي.. ومنهم اللى تبرعت بقصرها علشان يبقى جامعة فؤاد الأول "القاهرة حاليا".. منهم اللى عمل جولات في أوروبا لدعم الجيش المصري.. ومنهم اللى تبرع بنص أمواله للفقراء.. لو الكتب انكرت.. ذاكرة الناس عمرها ما نسيت ابدا.

تحكى ذاكرة الناس والتأريخ الاجتماعي ان الخديو عباس حلمي الثاني كان راجل محبوب.. هو اه ابن الخديو توفيق.. وتوفيق راجل هفأ وعبيط وجاب الانجليز لحد باب بيتنا.. الا ان سبحان الله ابنه حاجه تانيه خالص غيره.. كان راجل مصري وطني تماما.. كره الانجليز ووشوشهم الحمراء.. عرف من بدري انهم مش اكتر من شوية لصوص هيسرقونا زى ما سرقوا الهند.. قوم الراجل مكدبش خبر.. وقف في وشهم وقفة راجل جدع.. دى مش بلدكوا يا كلاب علشان تجيبولى اللنبي يقرفني ويعدل على كلامي.. معركة سياسية ورا التانية.. وكل مره يلسعهم على قفاهم ويصرخ ويقول انا الخديو يا بقر.. ايفات.. نحن عباس حلمي الثاني.. خديو مصر وحفيد خديو عظيم اسمه إسماعيل وحفيد حفيد والى أعظم اسمه محمد على باشا الكبير.

بس الانجليز جلودهم تخينه اوى.. مسكتوش على الكلام ده ولا أثرت فيهم دخلة عاشور الناجي دى.. مؤامراتهم الوسخة استمرت ضد الخديو لحد ما خلعوه بدون اى اعتبار للباب "الهفأ" العالي.. خلعوا الراجل المجدع وجابوا مكانه راجل ملوش ملامح.. شنب وطلعله بنى ادم قرر في يوم وليله انه يقلب مصر من خديوية الى سلطنه ويسمى نفسه السلطان حسين كامل.

المصريين شعب عاطفي.. مينساش اللى يحبه ويحترمه.. بقت العيال تمشى في الشوارع وتغنى:

الله حي.. عباس جاى

ضرب البمبة.. في راس العمدة.. وهو جاى

ياريت نمشيها في "رأس" العمدة علشان التانية مينفعش تتقال.

طبعا مفهوم ان العمدة هو المعتمد البريطاني في مصر اللورد اللنبي.. الشعب يا حرام كان ممنى نفسه ان عباس هيرجع تانى ويرحمهم من الانجليز وعمايلهم الهباب.. بس إسماعيل صدقي كان رئيس وزراء ابن حرام.. قدر يقنع الخديو المنفي في إسطنبول انه يبطل زن على العرش في مقابل 30 ألف جنيه مصري.

الراجل موقفه سيء.. خصوصا انه أعلن دعمه للعثمانيين اللى خسروا الحرب الأولى بالفعل.. دولة الخلافة كلها بتقول للعالم باى باى دلوقتى.. مفيش قصاده الا انه يقبل العرض اللعين ويعيش باقي حياته في سويسرا لحد سنة 44.. بعدها يقابل رب كريم علشان يرجع مصر في تابوت ويندفن جمب ابوه في قبة افندينا في العفيفي "امام منشية ناصر بالقاهرة".

كام سنة عدوا وتقوم الهوجة.. تطفش الاسرة العلوية كلها من مصر يا مولاي كما خلقتني.. اللى حصل في مصر كان مجرد تغيير في مالك اقفال الخزن.. بدل ما الاراضي والفلوس كانت في ايد الباشوات ولاد الباشوات.. بقت في ايد الظباط ولاد الاغوات.. والثعلب فات فات في ديله سبع لفات.

بس الحكاية لسه مخلصتش على فكره..

في زيارة قريبه الى واحة سيوة.. كان مقرر في برنامج الزيارة فندق غريب الشكل والمحتوي اسمه فندق تازيري.. موجود في منطقه بكر من مناطق واحة سيوه الأكثر بكاره.. منطقه اسمها جبل جعفر.. جعفر مين وعمل ايه.. مش مهم.. الكلام ده هيبقى له وقته.. المهم هنا هو فندق تازيري واللي حواليه.

بعد ما زيارة الفندق خلصت وفى طريق الخروج من الفندق.. تشاور المرشدة السياحية المصاحبة لينا على مزرعة على شمال الطريق وانت راجع.. قصاد الفندق بالظبط وتسألنا:

- تعرفوا مزرعة مين دى يا حلوين؟
- مين يا ست الكل؟
- اخر امراء اسرة محمد على.. اسمه عباس حلمي

الله!!

عباس حلمي..

مش عباس حلمي ده اللى جه بعد توفيق.. ده اللى بنى الكوبري الواصل بين الروضة والجيزة.. الكوبري اللى عدوية كان متعود يتحرش بالبت بتاعته فوقيه وهو بيقول على كوبري عباس.. ماشيه وماشيه الناس.. ماشيه تبص عليكى.. يا فروته واناناس.

عباس حلمي مين اللى أمير ياللى تنشكي.. ده كان اخر خديو لمصر يا وليه.. مش نبطل فتاوي بقي!!!

بس خمسه كده..

المزرعة فعلا تبدو مزرعة امير.. واضح من بعض النقوش الملكية المنتشرة فيها.. كمان في على الباب الرئيسي في أثر للوحة منزوعة حديثاً.. لما سألت عنها قالتلى المرشدة السيوية ان ده كان شعار الملكية.. صاحب المزرعة علقه.. والبوليس شاله.. على أساس يعنى ان مصر بقت جمهورية وكده.. ارفع رأسك يا أخي بقي والحاجات الحلوة دى.

طيب ناخد حباية نعناع تعطر الفم وتروق الدم وتنعنش الذاكرة؟؟ مين عباس ده بقي؟؟

يا الله..

ده يبقى الأمير عباس حلمي الثالث.. ابن الأمير محمد عبد المنعم.. وحفيد الخديو عباس حلمي الثاني.

يا حلاوة يا ولاد.. ده متسمى على اسم جده.. بس دوكها كان الثاني.. يبقي المنطقي ان ده يبقي الثالث.. صح كده. الأمير عبد المنعم ده اللى بقي وصى على اخر ملوك مصر.. أحمد فؤاد الثاني.. ده طبعا بعد ما العسكر خلعوا أبوه.. بتحكيلنا كتب التاريخ اد ايه الراجل ده كان مهذب ومحترم وبعيد عن صراع العروش ده خالص.. الناس كانت بتحبه لان أراضيه كان بيسترزق منها الفلاحين.. وهو مكانش مقصر.. الذبائح مستمرة والعطايا تبذل للفقراء مع كل زيارة.. مش زى ما جه في الفيلم يعنى ان افندينا عاوز يضرب الريس عبد الواحد بالكرباج.

وتستمر المرشدة في الكلام عن الأمير عباس حلمي الثالث.. الراجل خير جدا وبيرعي مهرجان سنوي للحمير في واحة سيوه.. الحمار هو وسيلة المواصلات الأولي هناك.. علشان الراجل يشجع الناس انها تهتم بالحمير.. راح جاى منظم الليلة دى كلها على حسابه الشخصي.. ملك جمال الحمير ياخد هو وصاحبه 20 ألف جنيه.. أسرع حمار ياخد هو وصاحبه كمان 20 ألف.. والالاف دى كلها من جيب البرنس عباس.

أمير وابن ذوات.. لكنه متواضع..

البلد طردته شر طرده وسرقت فلوسه وفلوس اهله.. الا انه ما زال متواصل مع الناس ويزور الواحة كل سنه وحريص على إقامة المهرجان في موعده.

ونرجع نسأل.. هو الناس بتحبهم ليه؟؟

شفت بقي يا صاحبي الفرق بين البرنس وبين اللواء؟؟

البرنس ما زال متواصل معاك وبيحترمك.. معترف انه غلط.. معترف ان التاريخ مش هيرجع لورا من تانى..

س لسه محتفظ بتاريخه وتاريخك مع بعض وبيحترمك..

اما اللواء...

وللا بلاش.. خلينا نربي العيال.

لو في يوم رجليك خدتك في زيارة الى مقابر الأسرة العلوية الموجودة في منطقة العفيفي الواقعة على طريق الأوتوستراد "قبة أفندينا".. ولفت نظرك انها نظيفة اوى ومرتبه كده وحالتها حلوه كده غير حالة حوش الباشا بتاع الامام الشافعي.. ساعتها اعرف ان البرنس عباس حلمي الثالث هو اللى متولي المقابر دى بالرعاية وبيصرف عليها وعلى الناس القائمة على خدمتها وحراستها من جيبه الخاص.. وزارة الأوقاف والاثار ف بلدك متعرفش اى بتنجان عن الأماكن دى.. انت لو سألت مفتش اثار عجوز وشعره ابيض عن اللى مدفونين تحت قبة افندينا.. مش بعيد يقولك صافيناز واسماعيل يس.

طيب البرنس بيعمل كده ليه؟؟

لأن ده اخر ما تبقي من تراث الأسرة العلوية.. مقابر صحيح.. بس نموذج محترم أوى في الفن والعمارة "المصرية" اللى تخلصت من الطراز العثماني الموجود في حوش الباشا وبقي ليها سمات خاصه بيها هي.

صحيح يا جدعان.. ولاد الأصول غير.



انهم حيوانات

=========

في كاس العالم 1962م. إنجلترا كانت بتلاعب الارجنتين في الدور الأول.. ويبدو كده ان الجماعة بتوع الارجنتين اتغابوا على الانجليز في الماتش.. فطلع آلف رامزي مدرب الانجليز وقتها وقال عنهم "انهم حيوانات".. أمريكا الجنوبية خدت الكلمة على صدرها وقامت على الانجليز تهزئ وشتيمة ومهديوش الا لما اعتذر رامزي عنها رسميا بعد 10 سنين.

احفظوا الكمة دى كويس.. انهم حيوانات.

===========================

نرجع بالزمن لورا شويه كمان.. سنة 1789م اصبحت سنة فارقة في تاريخ أوروبا لما قامت فيها الثورة الفرنسية.. الفرنسيس -يا سبحان الله- أصبحوا الملهم لشعوب العالم المنهكة بحكم الاباطرة والقياصرة والملوك والاقطاعيين.

طيب.. نسيب أوروبا على جمب دلوقتي ونقطع تذكرة ديزل "رايح-جاى" على افريقيا.. هننزل سيدي جابر بتاع ناميبيا.. في نفس السنة اتولدت بنت اسمها سارتجى بارتمان في قبيلة بدائية اسمها خوى خوى.. قبيلة غلبانة وفحالها عايشين على الرعي.. منين ما الدنيا يبقي فيها اكل الخرفان يشدوا الرحال ويروحوا.. من ناميبيا مشيوا بحذا خط ساحل المحيط لحد ما ستقر بيهم المقام في كيب تاون "جنوب افريقيا".. وهناك بدأت الحدوتة.

افريقيا كانت مرتع لصيع أوروبا علشان يسرقوا كل ما فيها بقسوة ووحشية.. المشهورين هما إنجلترا وفرنسا.. لكن البرتغال وهولندا وبلجيكا عملوا في افريقيا فظائع لو انكتب فيها مجلدات مش هتكفي.. خطف الأطفال والابادة الجماعية وسرقة الموارد وحاجه نيله.. يكفينا نعرف ان ليوبولد الثاني ملك بلجيكا مثلا قتل اكتر من 10 مليون انسان في الكونغو واباد شعب كامل "حرفيا" علشان يأسس امبراطورية هناك.. رجالة افريقيا السود كانوا للشغل وحريمهم كانوا للشغل والمتعة.. اللى يتعب يموت.. اللى يعيا يموت.. اللى تخلف ممكن تموت وهي بتخلف وبالمره يدفنوا معاها ابنها "حي" علشان مش طالبة صداع ومفيش مرضعات.. الأبيضاني من دول ييجي يشتغل شوية في افريقيا ولما يحب يرجع بلدهم.. يسحب 100 وللا 200 عبد في ايده و1000 وللا 2000 كيلو دهب ويمون المركب ويعتمد.

ولا اى حد له عنده اى حاجه.

في الظروف الجميلة دى.. اتولدت البنت اللى اسمها سارتجي.. كانت واحده من الاف العبيد.. بس بظروف خاصة شوية.

سارجي انها اتولدت بمؤخرة كبيرة بشكل ملفت.. حد هيقول وماله ماهو التخن من تحت ده من علامات الجمال عند العرب مثلا.. اه ماشى..

سارتجي مكانتش تخينه من تحت بس.. لا.. حجم المؤخرة مع الفخذين تجاوز الحجم الكبير الى الحجم شديد الضخامة.. خرج بره نطاق الجمال الى نطاق التشوه فعليا.

سارتجي كانت عايشه في بلدهم مع ابوها وجوزها من غير قلق.. من الواضح ان قبيلتهم تميزت بكبر حجم المؤخرات.. هي بس كانت اوفر حبتين.. خلفت 3 عيال محدش منهم عاش.. كان عندها امل تخلف تانى.. مشوهة وفقيرة بس عايشه وبتشتغل خدامة في بيت السيد الهولندي.. ارض ربنا تساع الكل على فكره.

السيد الهولندي صاحب المزرعة كان له صديق جراح انجليزي اسمه ويليام دانلوب.. لفت نظرة شكل سارتجي المشوه.. أقنعها تروح معاه لندن يعمل عليها شوية أبحاث وبالمره تشتغل هناك.. لمبم بقي.. الساعة بخمسة جنيه والحسابة بتحسب.. البنت صدقت وسافرت معاه.. هو يعمل ابحاثه على نصها التحتاني.. وهي تشتغل وتسترزق.

اوعى تكون رميت تذكرة الديزل اللى جينا بيها ناميبيا من شوية.. هنرجع بيها تاني دلوقتي لأوروبا.. التذاكر كانت في عربية 3 كرسى 45 و46.. انا هقعد جمب الشباك يا معلم في الكرسي الفردي.

وصلنا رمسيس بتاع لندن.. قشطه.. تعالى بقي نشوف سارتجي فين وهتشتغل ايه؟

سارتجي اشتغلت في سيرك بيكاديللي.. مش مدربة ولا عاملة نظافة.. لا.. اشتغلت حيوان.

ركز معايا..

اشتغلت حيوان مش مدربة حيوان..

زى ما بقولك كده.. اشتغلت حيوان.. حيوان الناس تتفرج عليه وترميله اكل وميه.. كانت بتتحط في اقفاص الحيوانات المفترسة وتتعامل زيهم.. تتعرض على الناس عارية تماما علشان الناس تتفرج على تكوينها العجيب.. تاخد أوامر بالكرباج من مدربي الاسود جون الحلو او تشارلز كوته..

سارتجي.. اااالى هوووووووب.. اقفي ياللا وايدك فوق..

نومة العازب يا سارتجي.. هوووووووب..

افتحي بقك يا سارتجى..

تفتح سارتجي بقها علشان تاخد حتة لحمة والناس تندهش وتشهق.. ايه ده.. واااااااو.. دى بتاكل.. او ماى جد.

ليديز آند جنتلمين.. أقدم لكم.. سارتجي بارتماااااااااااااااااااااااااااااااان.

"تصفيق.. تصفيق.. تصفيق".

وفى الاخر يرمولها شلن او شلنين.. حاجه كده اللى هي يا دوب تعرف تاكل بيهم قبل ما تنام في الاقفاص مع الحيوانات استعدادا ليوم جديد تمثل فيه دور انسان الغاب المفترس.. تتنطط قصاد الناس على المسرح.. الناس تصرخ فيها ارجعي الغابة يا متوحشة.. وهكذا.

مدير السيرك لقى الموضوع واكل مع الزبائن.. راح مزود فقرة كمان.. ادفع زيادة شوية وتقدر تلمس مؤخرتها الكبيرة بأيدك او بخشبه.. بصباعك او بكف ايدك.. بفلوسك تحسس او تفعص أو تضربها على المؤخرة المستفزة.. ولو الموضوع لعب معاك.. ادفع التذكرة الكبيرة للكابتن.. واقفل

عليك الأوضة مع سارتجي والعبوا احيه مع بعض واتفرج على أعضائها المشوهة براحتك بقي.
اشتهرت سارتجي في إنجلترا وبدأوا يألفوا حواليها قصص ومسرحيات.. سموها فينوس الهوتنتوت.. الهوتنتوت يبقي اللقب اللى استخدمه الهولنديين لوصف قبيلة الخوى خوى.. الاسم بالهولندي معناه المتلعثمون او المتهتهون.. لغة القبيلة دى كانت عامله زى كلام واحد بيتهته او بيقطع.. من هنا سموهم الهوتنتوت.
ملحوظة كده.. مسرح بيكاديللي كان مهتم بعرض كل ما هو غريب من صنوف البشر.. توأم ملتصق.. رجل أسد مشعر بزيادة.. طويل او قزم او أحدب.. كده يعنى.. يجيبوا الناس المشوهة دى ويضحكوا عليهم الناس كل ليله.. حاجه كده زى التوك شو بتاع وائل الابراشي والعالم دي لما بيجيب العالم المهزأة بتاعته دى تتكلم في اى مواضيع.
خد الحته دى كده في النص كده.. واضرب كف على كف..
جمعية افريقية اسمها الرابطة كانت مهتمة بشئون العبيد ثارت علشان سارتجي واشتغلت فضايح ضد إنجلترا في الجرائد بسبب افعالهم المشينة مع سارتجي.. المحكمة جابت سارتجي ومدير السيرك علشان تحقق في الموضوع.. تروح سارتجي قايله قصاد القاضي انها بتعمل كل ده برغبتها وبدون اى ضغط من اى حد وبأجر كمان..
يا دين امى.. سارتجي طلعت من الناس بتاعة مدير السيرك برئ يا قاضى
يا قااااضييبي
يا قاااااضييييييييييي
ومدير السيرك اكيد لحقها وهو بيقول "انجد المؤخرة"..
بسبب العيشة الهباب دى سارتجي انهارت نفسيا وادمنت الكحول.. صعبت على دكتور ويليام اللى جابها من بلدهم علشان أبحاثه.. حب يصلح غلطته.. راح باعتها باريس عند صاحبة الفرنساوي البارون جورج كوفييه "جراح نابليون بونابرت شخصيا" راجل علم واكيد هيعرف يوفر للمسكينة دى حياة كريمة.
صاحبنا البارون كوفييه ده طلع شغال في ايه بقي؟
حضرته كان شغال على أبحاث تخص موضوع التطور بتاع داروين.. عاوز يثبت ان الانسان الأفريقي اصلة قرد والجنس السامي الوحيد في الكوكب هو الجنس الأوروبي الأبيض.. وقعت في ايده سارتجي بمؤخرتها الكبيرة وجمجمتها المنبعجة.. علشان يصدق اكتر ان الانسان الأفريقي ينحدر من سلالة القردة العليا فعلا..
يا حلاوة..
أصلا الكلام ده كله غلط.. الجنس المنوفي بس هو اسياد الكوكب.. غير كده الانسان اصلة رجل كنبة.
بسبب التهاب رئوي قوى ماتت سارتجي سنة 1816م وهي عندها 26 سنه بس.. معداش على موتها 24 ساعة الا وكان البارون كوفييه مشفي جثتها.. طلع المخ لوحدة.. الأعضاء التناسلية لوحدها.. الهيكل العظمي لوحده.. وحط كل ده في الفورمالين علشان يكمل أبحاثة اللى بيحاول يلزق فيها بالعافية كده ان سارتجي تبقي بنت انسان الغاب اورانج اوتان.
طبعا الكلام ده كفتة.. آخر ما زهق راح جاى مدى كل ده لمتحف الانسان في باريس.. نفس متحف الانسان اللى فيه جمجمة سليمان الحلبي وجماجم المجاهدين الجزائريين وعينات من بشر ابتلاهم الله بالتشوه او الطفرات.. كل ده موجود ومعروض لحضرتك تتفرج عليه بتذكرة تمنها 12 يورو.. فضلت سارتجي "او رفاتها" معروضه للفرجة في المتحف كحلقة من حلقات البحث عن أصل الانسان.. لحد ما شالوها ورموها في المخازن سنة 1974 بعد ما ارتفعت الأصوات المهاجمة لفرنسا بسببها.
ده متحف العار مش متحف الانسان..
لما نيلسون مانديلا مسك الحكم عمل مجهودات محترمه قدر في اخرها انه يرجع سارتجي تندفن في بلدهم سنة 2002.
سارتجي مماتتش على فكرة.. بص في الصور كده وانت هتعرف ليه.
آلف رامزي قال ايه عن بتوع أمريكا اللاتينية؟
اه.. قال انهم حيوانات.
صح..
انهم "الأوروبيين" حيوانات.
============================
ده فيلم عمله مخرج تونسي اسمه عبد اللطيف كشيش عن حياة سارتجي..
goo.gl/p9qzb2
قريت الكلام ده فين؟؟
هنا
goo.gl/6yvvVX
goo.gl/fQTfTf
goo.gl/BZEMcp

الجنتل

عارف لما تبقى الظروف كلها بتجبرك انك تبقى وغد دنيء فتقوم سايب ده كله وتقرر تعيش نظيف اليد عفيف الاخلاق حسن السير والسلوك؟

اهى دى باختصار سيرة صاحب المسجد ده..

هو مسجد محندق في مكان حيوي.. ميدان الرميلة.. قلب القاهرة ومعقل كل الاحداث العظيمة.. الشاهد الحى على عظمة المماليك ودمويتهم.. الشاهد اللى ضرب كف على كف من كهن النسوان ونفسنتهم.. الشاهد اللى ذرف الدموع من قسوة أفندينا وهو بيدبح بلطجية عصره علشان يعمل دولة عظيمة سرقها منه بعد كده بلطجية محدش قادر عليهم لحد النهارده.

هتلاقيه على جمب في ميدان القلعة.. هو متبهدل كده لأنه متصنف أثر.. وانت عارف طبعا حال الاثار عندنا.. انصحك بشدة انك تدخل تكتشفه من جوا علشان تبصم بالعشرة ان اللى بنى المسجد ده هو اللى كان حلواني.

مسجد ومدرسة جوهر اللالا..

قبل ما الاسم يقلب في دماغك على صوت الأسطى عمارة بتاع درب شكمبا وهو بيقول "صيتي من القلعة.. من القلعة.. لسويقة اللالا.. لا لا لا لا" وتفتكر ان سويقة اللالا دى لها اى صلة بالمسجد او صاحبة.. احب اقولك لا.. سويقة اللالا خدت اسمها من الست صفية اللالا.. بينما المسجد بتاعنا ده خد اسمه من صاحبة.. الأمير جوهر الجلباني.. هو كان لالا برضه.. بس ده في عصر ودى في عصر تانى والسويقة أساسا مش هنا.

كلمة "لالا" بالفارسي معناها مربي.. يقال انها اصل كلمة "دادة" اللى تطورت حاليا وأصبحت "ناني".. بس انا معرفش حد عايش من أيام ما كانوا بيقولوا على المربية لالا علشان يفتينا ان كان الاكابر وقتها لساهم اتعوج وهما بيقولوا على اللالا داده ولا جرين برجر.. المهم ان لالا تعنى مربي.

جوهر كان عبد حبشي اشتراه الأمير عمر بن بهادر من مكة واهداه الى جوز اخته الأمير احمد بن جلبان.. ومن هنا اصبح اسمه جوهر الجلباني على اسم سيده.. ولما مات الأمير احمد دخل جوهر في مماليك السلطان برسباي.. وبدأت الحكاية.

برسباي لما لقى اخلاقه نظيفة عينه خازندار المحروسة.. وزير المالية يعنى.. ودى كانت وظيفة بتتقسم على 3 افراد في نفس الوقت "واحد للملابس والثاني للمجوهرات والثالث للفلوس" علشان الثلاثة يراقبوا بعض ومحدش فيهم يسرق.. بس اللى كان بيحصل ان الثلاثة بيتفقوا مع بعض ويسرقوا البلد بينما السلطان مشغول بتأمين نفسه من محاولات الاغتيال اليومية.

جوهر كان شديد.. الموظف اللى يغيب من غير سبب يتخصمله يومين.. الموظف اللى يشتغل في الأوقاف ميشتغلش حاجه غيرها.. اى حد هيقدم السي بتاعه عند جوهر لازم يبقى عارف ان فلوسه هتبقى عرضه للمسائلة في اى وقت.. في الوقت اللى الامراء فيه كانوا بيتنافسوا على تكديس الأموال.. هو كان بيسابق الزمن علشان يكدس حسنات.

اشتهر جوهر بالأمانة والنظام والتدين.. كان بيقرأ القرآن بالقراءات السبعة.. ده غير ان شكلة كان وسيم وريحته طيبه.. رحيم بالفقراء وطيب مع الغلابة.. كتير كان بيتوسط للناس عند السلطان.. وكتير كان بيصرف فلوسه "القليلة" على اوقاف خصصها لمساعدة فقراء مكة.. ولما الدنيا نزلت في نظره اوى.. قرر يعمل دار للأيتام.. دور في الأراضي يمين وشمال ملقاش الا حتة ارض 178 متر في قلب القاهرة.. اشتراها وبنى عليها المسجد ده وهو اللى كان قادر ياخد اتخنها عزبه ولا اقطاع في اى مكان في مصر.. بس الدكتور على جمعه مقدرش يقنعه انه ممكن يبني مسجد بفلوس تجارة المخدرات او انه عادى ممكن يفتح كبارية ملحق بيه زاوية للصلاة.. مكانش في ايامهم المشايخ المتحضرة دى.

جوهر بنى المسجد للأيتام.. كان عاملهم مصروف يومي من فلوسه.. واللى يبلغ منهم مبلغ الرجال يخرجه من المسجد ويكلفه بتعليم ايتام جداد.. نوع من أنواع رد الجميل يعنى.. كان شديد في تربية العيال والحفاظ عليهم.. عينه كانت مفنجله على الموظفين لاحسن حد فيهم عينه تزوغ كده ولا كده على عيل من العيال.. اعتبر العيال امانه من ربنا واحسن في حفظها للدرجة اللى خلت الأشرف برسباي شخصيا يثق فيه ويسلمه ابنه علشان يربيه بأخلاقه.. ومن يومها اصبح جوهر اللالا.. مربي أبناء السلاطين.

خلينا من وصف الجامع وحلاوته.. مش هنجيب جديد ولا هتنبهر بالوصف اد ما هتنبهر بالرؤية.. كمان الكلام عن مسجد جميل في حرم مسجد السلطان حسن يعتبر قلة ادب.. خلينا نركز في روح المكان.

جوهر اللالا شهد اكبر مرجيحه حصلت في تاريخ مصر.. حاجه كده لو اتعملت في فيلم هندي.. تسقط.

بعد المعجنة اللى عملها فرج بن برقوق هديت مصر شوية تحت حكم الخليفة العباسي أبو الفضل العباس المستعين بالله.. 6 شهور كده المؤيد شيخ ظبط فيهم الأمور ونط هو على الكرسي علشان نرجع من تانى لحكم العسكر.. المؤيد شيخ كان مجنون.. قتل بأيده ابنه إبراهيم اللى كان اصلح واحد يمسك الحكم بعده.. علشان كده لما مات مكانش متاح من أولاده الا ابنه الرضيع احمد.. المماليك حطوه على كرسي العرش وهو بيقول واء.. المؤيد وهو بيموت وصى اقوى امراؤه – سيف الدين ططر- على ابنه ومراته..

جميل..

ططر عمل ايه؟؟

حفظ الأمانة طبعا.. ساب الواد على العرش بتاع 5 دقائق كده وراح متجوز امه "سعادات" وبعدين خلعه وقعد مكانه على العرش وهوب راح مطلق امه ورماها هي وابنها في الشارع.

ونعم الوصاية..

طيب.. ططر قعد اد ايه في الحكم؟

95 يوم بعدهم سلم نمر..

طيب مين يمسك بعده؟

ابنه محمد.. اللى كان عنده 11 سنة.. عيل لسه ورور.. كان طبيعي ان الظاهر ططر قبل ما يموت يوصى اقوى الامراء على ابنه ومراته برضه.. تمام كده زى ما كان هو نفسه وصى على ابن ومرات المؤيد شيخ.

طيب مين كان الوصي هنا؟؟

الأمير سيف الدين برسباي..

وزى ما الظاهر ططر قلب ابن المؤيد شيخ من الحكم.. برسباي هو كمان قلب ناصر الدين محمد ابن ططر من الحكم وقعد مكانه..

وبعد برسباي.. حصل ايه؟

مسك مكانه ابنه طبعا.. مين احسن من كده تربيه؟؟ يوسف بن برسباي كان عنده 14 سنة.. حافظ القرآن ومتربي في مدرسة الأمير جوهر اللالا انترناشونال سكوول الدولية للغات.. وعلشان قلب برسباي يطمن.. وصى اقوى الامراء – سيف الدين جقمق – على ابنه من بعده.. يخلي باله منه يعنى ويساعده في أمور الحكم وكده..

يا سلام.. والنبي ايه!!

انت بتهزر يا حاج؟؟

هو مين في الدولة دى -بما فيهم انت شخصيا- فرق معاه حتة الوصية دى؟

وكان المتوقع.. الأمير سيف الدين جقمق استكتر الكرسي على جمال الدين يوسف ابن برسباي وراح جاى مشقلبه وقعد مكانه..

هتعمل فيها ناصح وتقول ان الظاهر جقمق وهو بيموت ساب الحكم بعده لابنه عثمان اللى كان عيل صغير ووصى عليه اقوى الأمراء – سيف الدين اينال- اللى صبر كام شهر وراح جاى قالبه من على الكرسي وبقى هو سلطان هو كمان..

لا يا اسطى.. الشت منك.. مش مراجيح هي.. دى بلد لها قانون.. شهور ايه اللى قعدها المنصور عثمان في الحكم.. سيف الدين اينال سابه على العرش 43 يوم بحالهم قبل ما يقرر يركبه المرجيحة ويبقى هو السلطان.

امال انت فاكر ايه "بصوت بدرية طلبة".

مين بقى معجبوش الكلام بتاع جقمق ده؟

جوهر اللالا.. راجل حنبلي وعايز الأمور تمشى شرعية وكده.. جقمق زيه زى اى سلطان خلقه ضيق.. قبض على جوهر ورماه في الحبس وأمر بتعذيبه علشان يطلع فلوسه المستخبيه.. جوهر يحلف انه محيلتوش غير مرتبه.. وجقمق مش مصدق.. ولا حتى مصدق ان التقلصات اللى على وش جوهر دى سببها القولون العصبي.. ويشاء السميع العليم ان جوهر اللالا يصيبه الصرع كمان وهو في السجن ويموت في الستين من عمره بتأثير نوبة تشنج قوية مفهمش أمناء الشرطة بتوع جقمق انها مرض حقيقي مش تمثيل.

مات الراجل الجنتل اللى قال عنه ابن تغرى انه "كان عفيفاً ديناً عاقلاً سيوساً مدبراً فاضلاً".. مات وسابلنا تحفه معمارية وذكري طيبة تجبرك على الترحم عليه والنظر الى حياته بنظرة حالمة على أمل ان ربنا يرزقنا بلالا تانى الأيام دى يقتل السيسي ويريحنا من وشه.

سؤال على جمب بقى..

عارف انت سيف الدين اينال بعد ما قلب عثمان ابن جقمق من على الكرسي حصل معاه ايه؟

حط ابنه احمد مكانه وهو لسه عايش.. وعلشان يضمن الكرسي لابنه ويحميه من ملاعيب الامراء.. قام مرقي الأمير سيف الدين خشقدم وخلاه اتابك العسكر ووصاه على ابنه.. اه.. ماهو اللى مربى قرد عارف لعبه.

مش سهل اينال علفكره..

بس يا سيدي.. خلصت حكاية من حكايات المحرو........

انت بتبصلى كده ليه؟؟

مستنى تعرف حصل ايه مع ابن اينال؟؟

قصدك ان الأمير سيف الدين خشقدم قلب ابن اينال من على الكرسي وقعد مكانه يعنى؟

طيب وهو ايه الجديد؟

زى ما طظر عمل.. اتعمل فيه..

زى ما برسباي عمل.. اتعمل فيه..

زى ما جقمق عمل.. اتعمل فيه..

زى ما اينال عمل.. اتعمل فيه..

جمعية ودايره يابا..

يعنى في امل ان حق مرسي يرجع يوما ما؟؟

قول يارب.

ان المذيعين لأنجاس مناكيد

بعد حمد الله والثناء عليه والدعاء على مارك صاحب الفيس بوك بما يكره.. تنشأ الدول العظمى بالسيوف على ايدين ملوك عظام بيسيبوا سابوا وراهم مآثر وبطولات عظيمة يورثها عيال سيس بيعيشوا على حس اهاليهم فترة من الاستقرار.. الاستقرار مع السيس بينتج عنه عيال هفأ تورث كل حاجه على الجاهز وتبقى ايامهم ايام أفول تعيش فيه الدولة مرحلة مرعبة من التخبط لحد ما يورث الحال فى النهاية عيال شمال من بتوع الانقلابات فتكون نهاية مأساوية للدولة لا تليق أبدا بالبدايات القوية بتاعة الملوك العظام.

الدولة العباسية مكانتش بعيد عن كل ده للأسف..

طبيعى جدا لما تقرا مقال بيتكلم عن "طشة الملوخية" او "يوم ان ولدت مصر" او "اغمز بعينيك يا سيسي" او تلاقى شاعر هفأ زى ابن سكرة الهاشمي كتب وهو بيلقح على آل طالب..

ان الخلافة مذ قامت ومذ بدأت *** موسومة بفتى من آل عباس

إذا انقضى عمر ذا قام ذا خلفا *** فلاحت الشمس وامتدت على الناسِ

فقل لمن يرتجيها غيرهم سفها *** لو شئت روحت كرب الظن باليأس

يبقى لازم تتوقع ان الملك ده كله لازم هيزول قريب لأنة ملك – فى الوقت ده - قام على التعريض مش العدالة.. لما الحاكم يستمد امجاده من السنة الشعراء واوبريتات اخترناه وبايعناه او اغانى زى تسلم الايادى اكيد هيفوق فى يوم على خازوق يخترق مؤخرته علشان بعدها يقعد يندب وبيولول على ملك ضايع وللا خيانة اللى استأمنهم او اى شكل من اشكال العويل اللى مالى التراث بتاعنا.. يمر الزمن وتموت الشخصيات ولا يتبقى فى ذاكرة العوام الا المخازى والسقطات اللى بتفضل مع غصة فى الحلق مهما حاول ترزية التاريخ تجميلها او الدوران حواليها او تلبيس الاحداث باللباس الدينى علشان يستدروا عطف الناس ويبتزوا مشاعرهم بمواقف خايبه لا هترجع اللى راح ولا ليها اى تأثير الا مصمصة الشفايف.

بداية من الخليفة العباسي العاشر – المتوكل على الله – بدأت فترة صعود الترك فى الدولة العباسية.. يمكن علشان امه "شجاع" كانت تركية.. يمكن علشان الترك اثبتوا كفاءة فى الحروب.. يمكن لأن الحكم والخلافة والسياسة مكانوش فى دماغه قصاد ليالى الهىء والمىء والشرب والفرفشة مع4000 جارية زى الصواريخ اللهم اوعدنا.. يمكن علشان مكانش مركز فى حال الناس وكانت حياته كلها كبارى زى واحد صاحبنا..

كل ده جايز..

اللى يهمنى هنا هو الفترة من 320 الى 360 هجرى..

فترة حكم الأخشيد فى مصر..

كتير من الناس لما يسمع كلمة اخشيد علطول ينط فى دماغه كافور الاخشيدى.. ليك الحق يا فندم لأنه اشهرهم بالرغم انه بيولوجيا لم يكن اخشيدى ولا عباسى ولا عربى من الأصل.. هو بس كان فى خدمتهم ونط على الكرسى كوصى على العرش وبعدين بقى هو العرش لحد ما الدولة اللى طلعت بسرعة وقعت بسرعة بينما اصاحبنا العباسيين قاعدين فى بغداد بياكلوا سمك مسقوف وبيغنوا قولى احبك بتاعة الخليفة الكاظم بالله.

سيرة ابن طولون وابن الاخشيد تحسها نسخة من بعضها.. زى ما كان ابن طولون تركى.. محمد ابن طغج كان تركى.. وزى ما ابن طولون كان والى عباسى على مصر وطمع فيها ليه ولعياله كذلك محمد بن طغج خد مصر مكافأة من الخليفة العباسى وطمع برضه فيها ليه ولعياله.. وزى ما ابن طولون كان شديد واسس دولة سابها لعيل دلوع ضيع البلد بعد ما فلس الخزينة علشان يجوز بنته كمان محمد بن طغج كان شديد فى الحكم وقدر يرمى حفيد ابن طولون فى الباسكت وينط على الكرسى مكانه علشان يستفرد بحكم مصر..

هو الناس دى مكانش وراها غير مصر وللا ايه!!!

مصر كانت حدوتة يا مون بيه.. شايف انت الدولة العباسية المهولة دى كلها؟؟ مصر اللى كانت بتصرف عليها.. الخراج بتاع مصر كان 2000 الف دينار فى السنة.. يعنى 2 مليون دينار دهب زى ما حكى المقريزى فى الخطط.. بيقولك ان من كتر فلوس مصر كان الولاة بيعملوا بيها كبارى بين اوض النوم والحمامات فى القصور.. حتى ان الشاعر الاحنف السيسي قال فى مدح واحد من كبارى المحروسة..

وان كنت لا بد بانيا فعليك بكوبرى *** فلوس ومصالح من حيث لا تدرى

فلا الشعب واع لما تفعله *** وان وعى.. فخد فلوسك على سويسرا واطلع اجرى

لما مات محمد بن طغج الاخشيدى طلع على العرش مكانه ابنه انوجور.. عيل عنده 14 سنة ميعرفش حاجه عن اى حاجه فى وجود رجل الدولة القوى المسيطر على كل شيء واللى عارف منين يودى على فين ومعاه مفاتيح كل الابواب فى مصر.. ابو المسك كافور الليثى السورى.. اللى خد لقبه "الاخشيد" من سيده محمد بن طغج اللى اشتراه بعد كده.. لقب الاخشيد نفسه كان لقب فارسى معناه الذكى او النبيه.. استخدمه ملوك فرغانه "فى اوزباكستان حاليا" للاشارة الى اقواهم واعظمهم نفوذا وصاحب اكبر كمية اراضى فيهم.. والخليفة منحه لمحمد بن طغج جدعنه كده علشان كان واد كفاءة.

فى قصة صعود كافور من العبودية للملك حواديت تستلزم الانتباه..

كافور اتباع لتاجر زيوت فى مصر ب 18 دينار.. كان قصير وشكلة وحش.. عبد حبشى اسود مخصى شفته مخرومة.. رجليه مشوهه وبطىء الحركة.. حاجه كده زى عرفه مشاوير.. لما تشوفه من اول مره متتصورش ابدا ان واحد زى ده ممكن تستنفع منه فى اى شيء الا المجهود البدنى.. وهو ده بالظبط اللى استخدمه فيه تاجر الزيوت.. كافور فضل يشيل ويحط فى صفايح الزيت ويكنس ويمسح المعصرة لحد ما زهق التاجر من بطء حركته وشكله الدميم فباعه الى واحد بتاع كتب وعلم اسمه ابن عباس الكاتب.. وعنده عرف كافور ان الطريق لكلية الشرطة مش هيكون ابدا عن طريق الشغل البدنى فى المعصرة.. اتعلم كافور القراءة والكتابة وبدأت تظهر مواهبه وذكاؤه.. صاحبنا ابن عباس الكاتب قالك عبد زى ده يسوى تقله دهب لو بعته هديه لى يقدر يستنفع بيه.. اللى هو محمد بن طغج طبعا.. وفى قصر محمد بن طغج اصبح كافور مسئول عن تعليم الامراء ويظهر كده انه كان "مصطفى بكرى" شوية زياده.. لأن كل ما ابن طغج يرشحه لمنصب.. كان كافور يرفض بحجة رغبته فى البقاء فى خدمة مولاه..

كافور كان عنده حلم.. فى الوقت اللى باقى العبيد كان حلمهم يتباعوا لطباخ علشان ياكلوا براحتهم.. هو كان بيحلم بحكم مصر.. هيحكم ازاى وهدومه غرقانه زيت وعرق من اثر الشغل؟؟

محدش عارف..

كافور اخيرا قبل يبقى ظابط فى الجيش عند ابن طغج..كافور كبر وبقى له حملات عسكرية فى الشام والحجاز وكمان بقى مبعوث ابن طغج للخليفة فى بغداد.. يعنى اتعلم الحرب والسياسة كمان بغض النظر انه كان مخصى.. يمكن دى اكتر حاجه نفعته لأنه كان رامى النسوان من دماغه تماما فعرف يتفرغ لشغله.. ماهو يا ابنى الدنيا كده.. اللى يمشى ورا النسوان عمره ما يفلح ابدا.

فى بيت محمد بن طغج اتعلم كافور اصول الصنعة.. نقدر نقول انه اتربى تربية عوالم.. محمد بن طغج نفسه مسك حكم مصر بنصبايه من اخراج حسن الامام.. ايامها كان محمد بن طغج ماسك حكم الشام ومصر فيها والى عباسى اسمه تكين الخزرى.. لما مات تكين الخزرى الخليفة حط مكانه ابنه محمد.. قوم الرسالة دى تقع فى ايد محمد بن طغج اللى شطب اسم تكين وحط مكانه طغج.. وبكده بقت الرسالة بأسم محمد بن طغج بدل محمد بن تكين.. تفرق ايه يعنى للو من ابوللو؟؟

طبعا عساكر محمد بن تكين معجبهمش الكلام ده واعتصموا فى خليج رابعة.. الامر بعد كده متروك لخيالك علشان تتصور اتعمل معاهم ايه.

فى دولة محمد بن طغج كافور كان الكل فى الكل.. لما مات محمد بن طغج طلع مكانه ابنه انوجور تحت وصاية كافور حسب وصية الاب.. انوجور كان مجرد اسم بلا اى تأثير.. كافور هو اللى كان ماسك كل شيء وهو اللى كان بيصرف للواد وامه ال 400 الف دينار.. مرتبهم السنوى.

انوجور معجبوش الحال فهج على الشام.. هتفتكر بقى انه هناك رتب الجند وعمل قلق علشان يستعيد الحكم من كافور.. اقولك ان هو كان ناوى يعمل كده اه بس امه عقلته لأنها كانت عارفه انه مش اد كافور.. انوجور انقطعت اخباره فى الشام وكل اللى عرفناه عنه انه مات مسموم وعمره 30 سنة.. وبكده ينتقل الحكم للى بعده فى الطابور من بيت الاخشيد.. اخوه الصغير على.. وبرضه كافور كان الوصى عليه وحبسه فى قصره ميعملش حاجه الا الصلاة واللعب مع النسوان.. على كمان مات صغير ومسموم زى اخوه.. واصبحت السكة فاضية لكافور علشان يبقى هو الوالى.. خلاص عيال الاخشيد خلصوا والخليفة مفرهد فى بغداد ومش حمل والى جديد وانقلابات وحرب ووجع قلب كام سنة هيقف فيهم اكيد خراج مصر.. فقالك ياللا.. الخيرة فيما اختاره الله.. كافور كافور وامرنا لله.. ويقال برضه على استحياء كده ان كافور مش برىء من موت العيال دى.. شخصيا اتوقع انه اه له يد فى موت العيال دى.. ماهو مش معقول يعنى الاتنين يموتوا مسمومين بنفس الطريقة واحد فى الشام والتانى فى مصر..

رسميا كافور قعد فى الحكم سنتين.. من سنة 355 الى 357 هجرى.. لكن الفعلى انه كان مسيطر على كل شيء من وقت وفاة محمد بن طغج سنة 334 هجرى.. يعنى 23 سنة مصر تحت حكم عبد حبشى مخصى اهبل زى ما رسملنا المتنبى صورته كده..

طيب هو كافور فعلا كان اهبل ويستاهل الكرباج زى ما وصفه المتنبى وللا المتبنى كان بيهبد شأنه شأن كل رجال الاعلام فى كل العصور؟

تعالوا نشوف..

ملحقناش نخلص من البلوك الاولانى علشان ينزل البلوك التانى علطول ومن غير سبب.. البوست اللى اعترضوا عليه رجع واعتذروا عن مسحه.. بس البلوك فضل شغال.. اشوفكم بعد 30 يوم ان شاء الله.. هبقى موجود على MEWE ان شاء الله وبحاول ادعبس فى التليجرام اهو.

بالنسبة لحكاية كافور.. فده الجزء التانى.. الجزء الأول نزل امبارح على الصفحة هنا قبل البلوك علطول.. هتلاقوا اللينك بتاعه فى اخر الكلام.

ونرجع بقى لحكاية كافور.. كنا بنقول ايه؟؟

اه.. قلنا ان المتنبى كان شاعر شديد محدش ينكر.. فصيح ومتمكن من اللغة والالفاظ والكلمات ملعبه ولو كان فى عصر الجاهلية كان بقى من شعراء المعلقات اكيد.. المتنبى كان بياكل عيش من شعر المديح ومسح الجوخ والتطبيل لسيف الدولة الحمداني فى حلب.. لكن حصل ان سيف الدولة زهق منه ومبقاش ينبهر بكلمات التطبيل والتعريض بتاعته ورضى ان واحد من الشعراء المغمورين فى بلاطه اسمه ابن خلوية يكب علي المتنبى دواية الحبر ويضربه بالسيف فى وشه قصاده وهو ساكت.. خدها المتنبى على كرامته وساب قصر سيف الدولة وهج على مصر بعد ما عرف ان فيها حاكم له فى الليلة بتاعة الشعر والادب دى.. فبدأ يمدح كافور.. المتنبى عمل اللى هو بيعرف يعمله.. التعريض والتطبيل والتملق.. عندك مثلا اول ما وصل المتنبى لمصر كان لسه ضاربها زلزال عمله الاخوان طبعا.. المتنبى لقاها فرصه يواسى المصريين ويعرض للحاكم فى نفس الوقت فعمل عقد مع قناة صدى البلد وبدأ يقدم برنامج ياكل فيه دماغ الناس بالكذب قال مره فيه..

ما زلزلت مصر من كيد اريد بها ** ولكنها رقصت من عدلكم طرباً

- رقصت من عدلكم طربا؟؟
- ايوه..
- يعنى ده مش زلزال نتج عن تحرك طبقات القشرة الأرضية؟؟
- تؤ تؤ.. دى رقصت من عدلكم طرباً

طيب هو المتنبى كان يعرف كافور؟

ابدا..

اتعامل معاه قبل كده؟؟ اشتغلوا سوا مثلا؟؟ درسوا مع بعض فى الازهر؟؟ اتربوا فى حدايق القبة سوا؟؟

ابدا..

امال ليه المتبنى قال كده؟؟ التعريض علم له اصول.. اقله يعرف حاجه عن اللى هيمسحله جوخ وميدخلش بصدره كده.. المفروض ان المتنبى راجل محترف يعنى مش تلميذ.. هو مكانش بيلعب فى بلاط سيف الدولة يعنى..

كافور وقتها فى مصر كانت سمعته كويسه جدا.. كان ماشى بالعدل بين الناس.. بيطعم الجعان ويكسى العريان ويقدم اهل العلم مش اهل الكلام.. كان بيصرف على حملات الحج وعمل اوقاف كتير يصرف منها على ترتيبات الحج واطعام الفقراء.. بنى مستشفى كبير اتعرف باسم مارستان كافور كان اكبر من مارستان ابن طولون وكان فيه ادوات طبية تسوى 3000 دينار.. عمر مساجد كتير من بينهم مسجد عمرو بن العاص.. كان بيصرف على اهل العلم ومن ضمنهم كمثال أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي اللى قال "لو كان معي عشرة أسهم رميت الروم بسهم ورميت بني عبيد بتسعة"وقتله المعز لدين الله الفاطمي "الشيعي" لما سمع الكلام ده.. كافور عمل جناين واسطبلات خيل وحفر للناس خلجان ميه علشان يسيطر على الفيضان ويضمن تدفق المية لو النيل قل عقله.. كان بيخرج من بيته كل يوم 1700 رطل لحمة وفراخ بالاضافة الى 13000 وجبة للفقراء قايم على توضيبهم وتجهيزهم غلمانة وعبيده ال 4000.. كافور عمل اسبلة مية فى كل مكان وكان عنده خزان ميه كبير فى بيته بيطلع منه كل يوم 50 قربة يفرقهم لله.. كافور هو اللى ابتدع فكرة موظفين الحكومة الميرى ودول غير

عسكر الجيش وكانت مرتباتهم فى ايامه 500 الف دينار فى السنة.. يعنى بحسبه بسيطة كده مصر كان بيطلع منها قرب ال 3 مليون دينار كل سنة قبل اى مصاريف ما بين خراج ومرتبات ومصروف ابن الاخشيد.. يبقى حال الدولة كان عامل ازاى؟؟

كافور لم ينكر اصله ابدا ولا عاش الدور انه ابن ذوات لما مسك الحكم.. حصل وهو صغير ان اصابه جرب.. فطرده سيده بياع الزيت علشان قرف من شكله اللى هو اساسا وحش.. صاع كافور فى الاسواق يشحت اكله من الناس اللى كانت بتنفر منه مرتين.. مرة علشان شكله الوحش ومره علشان الجرب.. مره من المرات مد ايده لطباخ فى السوق بيشحت منه اكل.. الطباخ ضربه بمغرفة الاكل السخنة على ايده.. ويبدو انها كانت ضربة غشيمة لأن كافور وقع بعدها مغمى عليه وفضل مرمى على الارض لحد ما رق لحاله واحد غلبان زيه.. خده وعالجه لحد ما خف وفضل كافور شايله الجميله دى طول عمره وسأل عليه لما بقى حاكم وعرف ان الراجل مات وساب بنتين الكبيرة فيهم على وش جواز.. قام كافور مجهزها من ماله الخاص ب 4000 دينار اتكتبوا فى القايمة طبعا على العريس العبيط.. وفضلت حكاية مغرفة الطباخ فى ذهن كافور.. كل ما يحس فى نفسه بكبر يفتكر علطول المغرفة.. حاجه كده زى موقف الشيخ الشعراوى لما مسح حمامات مسجد سيدنا الحسين وهو من هو علشان يجبر نفسه على التواضع.

لما مات كافور لقوا فى خزنتة 700 الف دينار ..ساب وراه بساتين ودواب وجواهر بما قيمته 600 الف الف دينار.. يعنى 600 مليون بالصلاة على النبى زى ما قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان واكد على كلامه موفق الدين بن عثمان فى مرشد الزوار الى قبور الابرار واعاد الكلام تانى ابن الزيات الانصارى فى كتاب الكواكب السيارة الصادر سنة 810 هجرى.

فكان طبيعى ان المتنبى لما ييجى يلاقى حاكم زى ده.. يروح نازل علطول برقصت من عدلكم طربا.. محدش اكيد هيكره حاكم زى ده قال عنه الفاطميين "لن نستطيع فتح مصر قبل زوال الحجر الأسود" فى اشارة ليأسهم من دخول مصر طول ما كافور موجود..

ومع ذلك فضلت قصيدة المتنبى فى هجاء كافور "بتاعة عيد بأى حال عدت يا عيد" اشهر من سيرة كافور وخصوصا البيت النجس بتاع:

لا تشترى العبد الا والعصا معه *** ان العبيد لانجاس مناكيد

ايه اللى عمله كافور يخلى واحد زى المتنبى يتنمر عليه ويذمه بأقصى ذم تقيل على نفس اى عبد وهو صفة العبودية نفسها؟؟

طيب ايه اللى عمله المتنبى نفسه يخلى الناس تفتكر كلامه عن كافور وينسوا افعال كافور نفسه اللى كان بيكسيهم ويطعمهم ويحميهم؟؟

لما مات كافور اندفن فى القرافة الشرقية فى المقطم.. المتنبى استغل موته وكتب على قبة القبر..

ما بال قبرك يا كافور منفردا *** بالصحصح المرت بعد العسكر اللجب

يدوس قبرك أفناء الرجال وقد *** كانت أسود الثرى تخشاك من كثب

مش بس كده.. ده راح على ضهر القبة وكتب..

أنظر إلى غير الأيام ما صنعت *** أفنت أناسا بها كانوا وما فنيت

دنياهم ضحكت أيام دولتهم *** حتى إذا فنيت ناحت لهم وبكت

يا ستار يارب.. ايه الغل ده كله!!

كافور مكانش بخيل.. هو كان بيصرف على المتبنى فى حدود معرفته ان المتنبى له طموحات اكتر من الفلوس.. ظهر كده لما المتنبى استعجله علشان يوليه اقطاع فى مصر يحكمه.. ماهى اصلها كانت عزبة ابوهم بيفرقوها على بعض حسب مزاجهم.. كافور رفض وقاله " إذا كنت في حال الفقر سمت نفسك إلى النبوة فمن يطيقك إذا أصبت ولاية وصار لك أتباع؟"

وهنا فاض الكيل بالمتنبى وعرف ان كافور مكلش من القرع بتاع رقصت من عدلكم طربا وراح نازل علطول بأن العبيد انجاس مناكيد قبل ما يسيب مصر كلها ويهج على عضد الدولة البويهى "الشيعى" علشان يرقص قصادة رقصة التعريض الاخيرة بشتيمته فى كافور واهل السنة.. عضد الدولة كان راجل زى كل الرجالة.. خد مزاجه من شعر المتنبى وبعدين رماه فى الصحراء بعد ما سلط عليه قبيلة اعراب يقتلوه شر قتله وهو عمال يغرد:

والخيل والليل والبيداء تعرفنى *** والسيف والرمح والقرطاس والقلم.

خيل وليل وبيداء وسيف ورمح وفى الاخر مخدش فى ايديهم غلوه.. يعنى حتى فى دى كمان طلع اونطجى..

طيب كافور كان له تعابين كتير فى الشام والحجاز.. المتنبى مكانش بعيد عنه يعنى.. ليه مقتلوش جزاء طولة لسانه؟؟

طيب لما هو كافور وحش ولازم نشتريه والعصا معه.. ايه اللى خلاك سبت سيدك الاولانى وجريت عليه؟؟

طيب تفسر بأيه ان كافور مات سنة 357 والفاطميين دخلوا مصر سنة 358 هجري من غير ضربة سيف واحده.. اللى هما يعنى لو كانوا واقفين على الباب مستنيين يمكن كانوا خدوا وقت اطول من كده.

تقلبها يمين.. تقلبها شمال.. مش هتلاقى غير ان المتنبى كان راجل افاق منافق متملق.. استغل موهبته الشعرية وان عنده متابعين على الفيس بوك علشان يشوه صورة الراجل الطيب كافور.

قلب فى التاريخ يمين وشمال كمان مش هتلاقى للمتنبى الا شوية كلام بينما عاشت مصر فى ايام كافور 20 سنة سعادة..

قلب فى التاريخ تانى.. هتلاقى الف مظلوم زى كافور وبهاء الدين الاسدى وهارون الرشيد.. ناس افاضل مشكلتهم انهم وقعوا مع طبالين ورقاصين الاعلام اللى للأسف كلامهم بيوصل لعدد كبير من الناس علشان شكله حلو بينما فيه السم الزعاف.

قلب فى التاريخ وهتعرف ان العقل الجمعى جاهل غبى ظالم سهل تسيطر عليه لما تقوله ان شقة حسن مالك كان فيها وفيها وللا اى حد مش موافق على تصرفات البلطجية يبقى اخوان وعايز يهد الدولة..

قلب فى التاريخ وانت هتعرف ان المتنبى لو كان انصف كان قال..

لا تستمع للاعلاميين الا والعصا معك *** ان الاعلاميين لانجاس مناكيد

ولا تحزن لحادث ابن اديب فأنه *** حرض على قتل الابرياء فى رابعة يوم العيد

وافرح بطرد ابن بسيونى فقد رمى *** اسيادة الصعايدة بكلمات ينافق بها سيده

وليس هناك من يعتبر.

بومبي

بومبى – المدينة الملعونة(1)

(+18)

::

تحذير هام..

الحلقات دى غير مناسبة للمرحلة العمرية الاقل من 18 سنة

::

خلاص.. الأجازة بلح..

نشتغل بقي.

من يوم عرض الحلقتين بتوع بومبى فى خواطر 10 فى رمضان سنة 2014 وانا بفكر فى زيارة البلد دى.

بلد كاملة تندفن اكتر من 1500 سنة كاملة تحت الارض.. تفضل محتفظة بحالتها وقت الانفجار البركاني.. تفضل مبانيها وشوارعها ورسوماتها وتماثيلها زى ما هى مدفونة ومحدش عارف عنها حاجه.. تتحنط جثث سكانها بشكل غير مباشر على اوضاع حياتهم العادية وقت وقوع الكارثة.. مدينة كاملة تعداد سكانها 13 الف نسمة تتحول من مدينة شديدة الثراء والبهرجة الى اثر بعد عين وانقاض فى غمضة عين.. والسبب.. انفجار بركاني.

ازاى الكلام ده؟؟

النظرة الأولى لكل ما وجدوه فى بومبي تديلك الاحساس ان ده انتقام الهى لا محالة.. تحس ان الكارثة سابت المدينة او سابت اثار من المدينة علشان نعرف اللى حصلهم.. الأدلة الموجوده كانت من الوفرة بحيث ان الاركيولوجيين قدروا يبنوا موديل كامل بالجرافيك يوضح الشكل الكامل لمبانى البلد والحياة فيها قبل الانفجار.. تحس ان الانفجار حصل علشان يمحي الناس بس ويحافظ على المبانى والرسوم والتماثيل.. تحس ان الانفجار جه علشان هدف وحيد.. حققه وخلص.

موجود مع البوست ده صورتين وفيديو..

الصورة الاولى جرافيك.. صورة تخيلية للشارع الرئيسى فى بومبي وقت انفجار البركان..

الصورة التانية هى ما تبقى حاليا او ما تم العثور عليه بالحفريات من الشارع ده.. تقدر تشوف وتقارن بين الاتنين وتتخيل.

الفيديو عبارة عن فيلم قصر مدتة 20 دقيقة بيحكى عن الانفجار وبس.. مش فيلم كامل عن بومبي.. انما هو فيلم جه مع الكتاب اللى جبته من هناك بيشرح ازاى الانفجار حصل.

سؤال منطقي للتفكير والبحث..

بركان انفجر وطلعت منه سحابة دخان وصل ارتفاعها 30 كيلومتر فى الفضاء وبعدين سالت منه انهار من اللافا.. ازاى يموت البشر بس ويسيب المبانى؟ مع العلم ان الانفجار البركاني يصاحبة زلزال فى العادة.. يعنى بركان وزلزال فى نفس الوقت.

وقت عرض حلقات خواطر 10 مكانش عندى عيال وكان السفر أسهل من دلوقتى.. سافرت بعدها بالفعل على ايطاليا.. بس الوقت كان أضيق من انى اتحرك من روما الى نابولى.. كمان كنت ممنوع من مرواح ايطاليا.. اترمى عليا يمين الخلع ان رحت لوحدى.. حرمنا المصون مواليد ليبيا وزيارة ايطاليا بالنسبالها مسألة حياة او موت.. ويبدو انى وعدتها بزيارة ايطاليا ايام الخطوبة.. مش عارف اناكمية الوعود اللى عمال انفذها دى وعدتها امتى.. دى الخطوبة كلها كانت 6 شهور وانا بقالى 7 سنين بنفذ فى وعود بيتقالى انى وعدتها ايام المحروقة الخطوبة.

ما علينا.. المهم انى بعد 5 سنين.. نفذت وعدى بزيارة ايطاليا..

ورحنا بومبى..

أحمد الشقيرى بالنسبالى مصدر ثقة.. كمان هو عرض فى الحلقتين بتوع "الا المجاهرين" ادلة لا تقبل الشك بخصوص مدى الانحلال والانحراف الجنسي اللى كانت علية مدينة بومبى قبل ما تندفن تحت رماد بركان فيزوفيوس سنة 79م.. هو فى الحلقة قال صراحة ان مش من حقنا نقول ان ده انتقام الهى او لأ طالما ربنا سبحانة وتعالى لم يصرح بكده مباشرة فى القرآن الكريم وطالما ان الرسول علية الصلاة والسلام لم يذكر اى شيء بخصوص الناس دى.. الانكار مش لانتقام ربنا.. انتقام الله عزوجل من الفجره حصل بالفعل فى سدوم وعمورية ومدائن صالح مثلا.. دول اه.. نقول ده انتقام ربنا.. انما بومبي لم تذكر فى التاريخ اطلاقا.. ولا فى اى كتاب من الكتب المقدسة ولا فى رسائل تلاميذ السيد المسيح.. بالرغم من معاصرة بومبى لميلاد المسيح ونهايتة.. لكن الكتب فيما يخصها.. بيضاء من غير سوء.. ده كلام احمد الشقيري رغم ان المنطق فى الحلقة كلها وطريقة العرض تقول انه عاوز يوصلنا ان اللى حصل ده انتقام ربنا منهم علشان كانوا فسقة ومجاهرين بالذنوب.. لا اعتقد ان الكلام ده صحيح والا كان حصل نفس الكلام مع مدن تانية موجوده حاليا وقائمة.. اللى شفته فى سان فرانسيسكو يستلزم 3 انتقامات الهية ورا بعض ان كان معيار الانتقام الالهى هو مدى فساد الدول.

أحمد الشقيرى عرض الحلقات من منطلق ان بومبي كانت مدينة جنسية صرفة.. مدينة قايمة على الجنس وعايشة فى الجنس وبتاكل من الجنس وبتلعب جنس وبتحارب بالجنس وبتتاجر بالجنس.. والدليل هو كم الرسوم المهولة اللى عليها صور اباحية تصور صور يومية من حياة أهل بومبي او ادوات المائدة بتاعتهم او حلى الستات مثلا او الارقام او اى تفصيلة.. كل تفصيلة منهم تحمل رسالة جنسية بشكل او بآخر.. افراط فى الجنس والدعاية ليه و"التبرك" بيه بطريقة ملفته.. حاجه كده تخليك تتخيل ان البومبين من اول ما بيصحوا لحد ما بيناموا وهما قاعدين يلعبوا عريس وعروسة.. وجود اكتر من 40 نادى لممارسة الدعارة فى مدينة تعدادها 13 الف اول عن آخر – حسب ما قال أحمد الشقيرى – لازم هيخليك تفكر وتتسائل..

لما السيكو سيكو كان كده.. امال الناس دى كانت بتشتغل امتى؟؟

وتماثيل المحاربين دول بيعملوا ايه هنا؟ الجماعة المحاربين دول مش بيبقى عندهم وقت للكلام ده وكمان ميادين بطولاتهم فى السهول المفتوحة وعلى الشواطىء وفى البحار.. مش فى اوض النوم ابدا.

وبعدين يحاربوا مين وليه وامتى وهما بيقضوا تلات ارباع اليوم فى الحمام؟؟

اثر الثراء الفاحش فى المدينة دى.. جابوا منين الفلوس دى كلها.. هل كل ده كان دخل التجارة المحرمة؟

على أساس مثلا ان الامبراطورية الرومانية كلها مكانش فيها ستات الا فى البلد دى فكل الناس كانت بتشد الرحال من كل مكان علشان تروح هناك تلعب احيه وترجع تانى بلادها للشغل؟؟

طيب السوق والمعبد والمسرح والمخبز ودكاكين الحداده بيعملوا هنا ايه لما كلها قايمة على تجارة الجسد؟؟

والسؤال الأهم..

لما هى مدينة ابيحة كده.. امال ليه فى حمامات رجالى وحمامات حريمى!!!

بالمنطق اللى فهمناه من حلقة الشقيرى.. كله سايح على كله ومحدش عارف مين مرات مين.. نساؤهم خلقت للركوب بغض النظر عن ماهية وشخصية الفارس.. الانطباع اللى وصلنى بعد ما شفت الحلقات دى ان ممكن العيل من دول ابوه يبعته يجيب بنص جنية رومانى عيش.. فالواد وهو رايح الفرن يشقط جارية ياخدها ورا المعبد وبعدين يروح يجيب العيش وهو راجع فى السكة يحط قفص العيش على الارض ويشقط واحدة تانية ورا المعبد التانى.. ولما ابوه يقولة اتأخرت ليه يا هباب البرك الرومانية.. الواد يقولة معلش يابا.. كان فى ايدى حتة شغل بخلص عليها.

أحمد الشقيرى عرض مقتطفات واقتباسات من كلمات الدكتور توماس ماكجين.. صاحب كتاب اقتصاد الدعارة ايام الرومان.. لما قال ان السكس متغلغل فى حياتهم من اول كوبايات الشرب لحد عواميد الاضاءة فى الشوارع..

مش بس كده.. شفنا كمان تصوير من مكان فى البلد دى اسمه لوبينارا جراندى.. اقدم بيت دعارة معروف فى تاريخ البشرية.. كلمة لوبينارا بالرومانى تعنى مكان اباحي او مكان كل شيء فيه متاح ومباح.. جراندى تعنى الكبير.. يعنى نقدر نفهم ان اسم البيت بالروماني يعنى بيت

الدعارة الكبير.. فى اشارة الى وجود بيوت تانية اقل منه مثلا.. وده نفس الشيء اللى تم ذكره فى الفيلم الوثائقى "الجنس فى العالم القديم".. هتلاقوا الفيلم كامل فى اللينك ده.. مدته 43 دقيقة.

https://www.dailymotion.com/video/x3uh1q7

جميل.. لحد كده الانطباع اللى واصل عن بومبي يتطابق مع الموجود فى الفيلم الوثائقي وما ذكره أحمد الشقيرى.. ومتطابق كمان مع ما تم كشفة من اثار المدينة الملعونة -مبدئياً- سنة 1748م.

وقالك بقى يا سيدى ان من هول ما كشفوة.. قرر الملك فرانسيس الأول ملك نابولى سنة 1819م انه يلم كل ده ويحتفظ بيه فى اوضة سرية فى متحف نابولى الاسطورى.. والاوضة دى ما زالت موجوده لحد النهارده واسمها "الكابينة السرية".. ولحد فترة قريبة مكانتش مفتوحة للزيارة كمان.

كل الأدلة لحد دلوقتى تقول ان بومبي كانت .."Sin City" زيها زى لاس فيجاس وسان فرانسيسكو وبانجوك وباريس والمنامة وبيروت.

بس زى ما بقول دايما.. الرؤية تختلف تماما عن السمع.. لما رحت وشفت بنفسى.. اكتشفت ان الحقيقة غير كده خالص..

الغرفة السرية موجودة فعلا فى متحف نابولى.. دخلتها وشفت كل اللى فيها.. الاثار موجودة وفيها اسراف فى الجنس فعلا.. الكوبايات والاطباق وحلقان الستات وتفاصيل تانية كتير فيها رموز جنسية.. الارقام مثلا عبارة عن بشر بتعمل الحاجات دى.. بحيث ان راجل وست يبقى كده ده رقم 2.. 2 رجالة وست او اتنين ستات وراجل او 3 رجالة او 3 ستات يبقى ده رقم 3.. وهكذا.

شيء مفجع فعلا..

ومشيت من اول بومبي لحد اخرها.. خدت البلد كلها قياسة رايح جاى اكتر من مرة علشان اشوف واتفرج على اللى كانوا يوما ما بيلعبوا بالفلوس والستات لعب..

ايه ده!!!!!

ده الكلام مش كده خالص..

بومبى – المدينة الملعونة(2)

(18+)

::

تحذير هام..

الحلقات دى غير مناسبة للمرحلة العمرية الاقل من 18 سنة

::

وقفنا فين فى الكلام عن بومبي؟

احنا اصلا مقلناش حاجه عن البلد.. كل ما كتبت كان الانطباع اللى وصلنى من حلقات خواطر 10 "الا المجاهرين" اللى كان عملها احمد الشقيري فى رمضان 2014.. الانطباع اللى وصل بأنها أول مدينة على الأرض عرفت معنى كلمة خلاعة.. مدينة كلها جنس فى جنس.. كله سايح على كله ومنعرفش مين بيعمل ايه فى مين ومع مين امتى وفين وازاى.

طيب.. غير موضوع السيكو سيكو ده.. بومبى كان بتعمل ايه فى الدنيا؟؟

لو جبنا الموضوع من اوله هنلاقى بومبي كانت مدينة عادية جدا ملهاش اى ذكر فى التاريخ لا اليونانى ولا الرومانى.. مجرد مدينة شبه مهجورة موجوده فى سفح بركان المفروض انه خامد.. 1500 متر بس هى المسافة بين اول الجبل البركاني والمدينة.. ومش ثابت ان كان البركان ده ثار فى مرحلة ما قبل الميلاد او لأ.. بس المتعارف عليه ان التربة فى المنطقة دى خصبة جدا والزراعة ممتازة.. اذن ده دليل قوى ان البركان ده ثار هناك يوماً ما ولم يدون هذا اليوم فى التاريخ.. ما هو ثورات البراكين اد ما فيها خراب فى لحظتها.. انما كلها خير بعد كده لما اللافا بتبرد.

من 6 قرون قبل الميلاد المنطقة دى كلها كانت تحت النفوذ اليوناني.. سكانها ناس فلاحين وصيادين.. بدأت هجرات الناس ليها من القرن الخامس قبل الميلاد.. زى قبائل السمنيين مثلا الى كانت عايشة فى الجبال المحيطة.. بدأت القبائل دى تنزل من الجبل وتعيش جمب مصادر الزراعة السهلة والميناء وبدأت تتشكل ملامح مدينة بومبي.

زراعة وميناء ومطر بالهبل.. يعنى مقومات الثروة ببساطة.. من القرن الخامس قبل الميلاد لحد سنة 91 قبل الميلاد بومبي بدأت تتعرف وتكتسب سمعة كويسة جدا من تجارة الخمور والحرير والعبيد.. بدأت افواج الباحثين عن الثراء تشد الرحال الى بومبي على السمع والسمعة.. تجار العبيد وخصوصا الجوارى كانوا بيستلقطوا اللى يقع من الحروب المقدونية ويجروا بيهم علشان يبيعوهم لاصحاب الثروات فى بومبي.

فضل الحال على كده لحد ما الرومان قرروا يضموها للامبراطورية اللى كانت يوما ما لا تغيب عنها الشمس سنة 91.. ويبدو ان الرومان لما دخلوها جابوها الارض وبنوها من اول وجديد لأن كل اللى تم العثور عليه فى بومبى كان رومانى الطابع اللهم الا بيت واحد بس لقوا فيه لوحات كتير ورسوم بتصور حروب الاسكندر مع داريوس ملك الفرس.

عندكو فى الصور مثلا صورة تمثل البيت الرومانى التقليدى.. ده موجود منه كتير اوى فى بومبى حاليا.. كل البيوت نفس الشكل.. منطقة استقبال ضيوف كبيره.. اللى هى الصالة مثلا.. واوض محيطه بالصالة.. ومطبخ فى اخر البيت موجود فيه فرن لزوم الخبيز.. ولسة الفرن موجود وتقدر تميزه بسهولة.. لكن طبعا من غير حطب.

من المشى والتجول فى بومبى تقدر تلمس بكل سهولة انها كانت مدينة عامرة مزدهره فيها تجارة وعلم وفنون مختلفة..

خد عندك مثلا..

البلد كلها كانت متخططه شوارع طولية وعرضية.. الشوارع مرصوفة بالحجر.. الرصف حاليا يقول انه من 2000 سنه كان متساوى.. مناسب لحركة عربيات ماشية على عجل.. مش بس الخيل.

وهتلاقوا فى نص الشارع زى ما يكون فى 3 احجار بارزه جدا لفوق.. زى ما يكونوا بقايا عمدان مثلا..

الحقيقة انهم مش بقايا عمدان.. الحجارة دى معمولة كده بقصد.. لما موسم المطر بييجى والسيول بتكتر.. الشوارع دى كانت بتغرق.. علشان كده عملوا الحجارة دى فى مستوى اعلى من مستوى المية اللى بتغرق الشوارع.. فالناس تعرف تعدى من فوقيها.. نفس الفكرة اللى بنعملها فى شوارعنا العشوائية لما المجارى تضرب.. تلاقى الناس عمالة تنطط فوق الحجارة الغير منتظمة زى الاراجوزات علشان تعدى من ناحية الى ناحية تانية فى الشوارع الغرقانة..

اهو ده كان نفس الكلام فى بومبي برضه.. بس وقت موسم المطر بس.. وهتلاقوا كمان ان الحجارة دى على فى نص الشارع.. يعنى مش موجوده فى تقاطع ولا حاجه علشان متعطلش حركة المرور.

ابيار الميه او ما نسمية احنا الاسبلة كانت منتشرة بكثرة فى البلد.. كل شارع فيه سبيل.. وفوق كل سبيل هنلاقى شكل وش عليه انفعال معين.. غضبان.. مندهش.. فرحان.. بيضحك.. مكشر.. وهكذا.

طب الوش ده لزومة ايه؟؟

ده بديل الترقيم.. علامة مميزة للبير.. علشان تقول مثلا لمديرك وانت متأخر على الشغل انا موجود اهو عند البير اللى عليه وش بيتف عليك.

طب دى ادلة على وجود حضارة وعلم اهو فى تخطيط البيوت والشوارع.. خصوصا لما تلاقى كل مسافة معينة احجار الرصيف مخرومة.. الخرم ده مش لعبة ولا معمول منظر.. ده علشان تربط فية الحصان لما تحب تقف قصاد محل من المحلات المنتشرة بكثره ملفته فى كل شارع.. يعنى نقدر نقول ان قانون البلد كان بيلزم اى حد يقف يشترى حاجه او يدخل محل علشان ياكل او يقضى مصلحة انه يربط حصانه فى المكان المخصص.. والا ياخد مخالفة صف تانى.

ده مش كده وبس.. كل مسافة هتلاقى نص عمود مجوف جواه اسود تماما..

يطلع ايه ده بقى؟؟

يكونش عمود نور مثلا؟؟

ايوه.. بالظبط.. اثار الزيت فى تجويف العمود يقول ان اهل بومبى عرفوا ضاءة الشوارع عن طريق الزيت.. يعنى كانت فى حياة ليليه فى بومبي مش بس التجارة والسيكو سيكو فى النهار.

وايه كمان؟؟

فى الصور هنلاقى صورة محل تجارى واقف فيه راجل وست بيشتروا وبياع بيبيع.. صورت الصور دى من الكتاب قبل الجرافيك وبعده.. الصورة الملونة تبقى النموذج التخيلى اللى اتعمل بناء على ما وجد من اثار موجوده فى الصورة القديمة.. هتلاقوا 3 صور ورا بعض.. الصورة التخيلية.. وصورة ايدى وانا بقلب الصفحة.. وصورة المكان حاليا..

تجارة اهى.. تجارة مزدهرة كمان.. والا نفسر بأيه وجود اكتر من 300 محل تجارى فى مدينة اقصى تعداد ليها كان 20 الف؟؟

المنطق يقول ان الرجل كانت كتير اوى على البلد دى.. زوار كتير من اكتر من مكان.. ويأكد المنطق ده وجود 8 مداخل للبلد فى مساحة 3 كيلو اول عن اخر.. ده غالبا لتسهيل حركة المرور للزوار.

طيب.. ادى كده علم وتخطيط.. وتجارة..

فين الفنون بقى؟؟

اول مداخل بومبي من على اليمين خالص هيدخلك على المسرح علطول.. مسرح رومانى البناء والشكل والفنون.. مسرح كبير يساع فى حدود 5000 مشاهد.. بس مكانش مسرح للالعاب الرومانية الدموية.. انما كانوا بيعرضوا فيه مسرحيات سوفوكليس وفرجيل.. ونقدر نشوف اوض الممثلين واماكن التدريب فى ساحه واسعة ورا المسرح علطول.

طيب فى دليل على ان دى كانت اوض الممثلين وان المساحة اللى عاملة زى الملعب دى مكانتش تدريب للعبيد على القتال مثلا؟

اه طبعا.. الصور والرسوم على الحيطان فيها كل حاجه.. كمان مكتوب بالرومانى على مدخل المكان ده انه ده المسرح الكبير.. مما يعنى انه كان فى مسارح اخرى اصغر..

وده اللى هتشوفه لما تكمل مشى فى البلد.. هتلاقى مسرح واتنين وتلاتة.. تحت خشبة العرض فيهم لقوا احواض يرجح انها كانت بتتملى ميه وبيترش ميه منها اثناء العرض المسرحى.. يعنى العروض المسرحية فى ايام بومبي الزاهرة كانت كلها فانتازيا ومؤثرات.. مش بعيد كمان يكون فيها مؤثرات ضوئية.

بومبى كانت مدينة بيضاوية محيطها 3 كيلو.. من اول ما تدخل من المدخل الرسمى اللى جمب المسرح لحد ما توصل لوسط البلد.. مفيش اى دليل على اى حياة جنسية منحرفة اطلاقا.. كلها شوارع عادية فيها بيوت ومحلات ومسارح.. وخد بقى دى كمان..

حمامات عمومية..

هتقولى امسك.. ماهو الحمام ده اكيد كان بيحصل فيه اللى بالى بالك..

اقولك ازاى وهى اصلا حمامات رجالى لوحدها.. وحريمى لوحدها.. وده واضح جدا من الرسوم الموجوده على الاسقف والحيطان..
حمامات رجالة فيها رسوم رجالة قالعة الصنادل الرومانى المميزه وقاعده مأنتخه فى المية بتشرب حاجه "القعده دى حلم حياتى بعد السرير الشبك المربوط بين النخلتين".. وفى خدم شايل صوانى وحاجات كده.. مفيش اى رسمة لأى مزز اطلاقا ولا اى رسمة لأى شكل او وضع جنسى مخل.. كمان حمامات الستات معزولة وشبابيكها عالية لضمان الخصوصية.. علشان العيال العفاريت اللى زى حمزه ابنى اكيد كانوا هيقفوا يبصوا على الستات وهى بتستحمى من خرم الشباك.

طيب ماهو يمكن دى حمامات السادة.. والعبيد بقى موضوع تانى..

يمكن.. نصبر شوية وهنشوف.

خلينا بس نكمل مشى..

الزيارة كانت الساعة 3:30.. فى عز نقرة الحر.. كنا راجعين يومها من يوم طويل جدا بدأ الساعة 6 صباحا من مدينة بوسيتانو ثم ساحل امالفى والقرى المحيطة بيه وبعدين زيارة بومبي.. اساسا وصلنا بومبى واحنا بنموت من كمية المشى المهولة اللى مشيناها طول النهار فى شوارع طالعة بزاويا مرعبة.. ركبى اتكسرت من المشى وحياة فوق كتفى وحمزه مأنتخ فى العربية.. العيال كانت بتنام فى الاوتوبيس بين كل مدينة والتانية ويصحوا يطلعوا ميتين ابونا انا وامهم فى الطريق لحد ما وصلنا بومبى واحنا بنموت بينما العيال كانت يادوب لسه صاحية من النوم.. مش محتاج اقول طبعا ان حمزه دخل بومبي وعمل عمايلة لدرجة انى حسيت ان الاموات هيقوموا من مقابرهم يتفوا علينا بالرومانى ويموتوا تانى.. او يطلعلنا من تحت الارض هياكل عظمية ماسكة سيوف علشان تموتنا زى فيلم جيسون والهة الحرب كده.

البلد منظمة.. ونظيفة.. الجماعة الطلاينة بيعرفوا يحافظوا على الاثار كويس اوى.. المشوار من اول البلد لحد وسط البلد اخد فى حدود ساعة ونص.. طبعا نفضت للمرشد والجروب تماما لأنهم كانوا بيجروا زى اللى لسعهم عقرب ومشيت مع نفسى استكشف واقرا وادور.

لحد ما وصلت وسط البلد..

ولقيت ايه بقى؟؟؟

)يتبع(

بومبى – المدينة الملعونة(3)

(18+)

:::

تحذير هام..

الحلقات دى غير مناسبة للمرحلة العمرية الاقل من 18 سنة

:::

وقفنا فين؟

كنت قلت انى دخلت بومبي من المدخل الشرقى.. البوابة رقم 5.. بورتا دى سارنو المجاورة للمسرح الكبير مباشرة.. هتلاقوا مع الصور صورة خريطة للبلد.. الصورة دى هاى ريزوليوشن.. يعنى ممكن تعملوا زووم اكتر من مره وهتلاقوها واضحة مفيش مشاكل.

زى ما قلت فى اول حلقة ان بومبى لها 8 مداخل.. اولهم من الناحية اليمين اسمه بورتا دى مارينا.. واضح من الاسم انها بوابة الميناء.. او بوابة القادمين من الميناء.. بومبي كانت ميناء كبير ومركز تجاري ضخم.. طبيعى تكون دى البوابة الرئيسية.. وطبيعى جدا يكون قريب منها مركز كل حاجة مهمة فى البلد.. المفروض كنا ندخل منهم.. بس علشان تغير خطوط المواصلات حاليا بعد 2000 سنة من تدمير بومبى بالبركان.. دخلنا من البوابة اللى كان مفروض نخرج منها وخرجنا من البوابة الرئيسية..

مفيش حاجة بتفضل على حالها..

بورتا دى مارينا مقسومة قسمين.. قسم للمشاه.. وقسم للحيوانات والعربيات والبضائع.. قسم المشاة مهيب الحقيقة.. مدخل يليق بمدينة فاحشة الثراء.. يقابلك فى مدخلها تمثال كبير جدا لشخص رومانى قديم.. تقدر تميز شكله الرومانى بسهولة من شكل مناخيره.. المنخار الرومانى فى التماثيل والصور دايما ظاهر مستقيم ومعقوف من فوق.. فى صورة مع الصور فيها شكل المنخار الرومانى التقليدى.

المهم.. لو دخلت من المدخل الشرقى ومشيت لحد وسط البلد او دخلت من بورتا دى مارينا هيقابلك علطول الجزء الحيوي فى بومبي الرومانية القديمة.. والجزء الحيوى ده يقولنا بكل وضوح المدينة دى كانت ايه وبتعمل ايه وعايشة على ايه وشكل اليوم فيها عامل ازاى.

سألت سؤال قبل كده..

هو بومبي كانت غرقانة فى الجنس فعلا زى ما كتبوا عنها؟؟ التجارة والفنون مكانش ليهم مكان خالص فى البلد دى؟؟

طيب الدين.. ايه؟؟

محدش فى البلد دى خالص كان بيقول أحد أحد ولا حتى لبيك يا ابوللو؟

محدش فكر يركع لجوبيتر ولا يدبح حاجة عند الطاهرة ديانا ولا ينذر نذر لو ابنة نجح فى الثانوية الروماني انه يولع شمعة عن الست ايزيس؟

معقول يا ناس كلهم كانوا ملاحيد كده!!

مش معقول طبعا.. الانسان بدون الدين لا يساوى التراب اللى بيدوس علية.. لما الانسان ضل طريقة وانحرف عن الطريق المستقيم فى التعرف على رب الكون.. اخترع لنفسه الهة يتقرب اليها ويعبدها ويطلب منها امنيات ويخاف عقابها.. ايمان الانسان بقوى غير مرئية خارقة فائقة القدرة جزء أساسى من تكوين العقل البشرى بداية من سيدنا آدم لحد ما تقوم الساعة.

وهو ده بالظبط اللى شفته فى بومبي..

زى ما فى محلات بالهبل.. وحمامات ونوادى صحية زى الرز.. زى ما فى مسارح وبيوت كبيرة وأسواق.. فى كمان معابد..

لا وايه.. معابد معابد يعنى مش اى كلام.. معابد من ام عمدان عالية ومساحات واسعة وتماثيل الالهة وحاجة اخر هيبة..

ولكل اله معبد.. الامر اللى يقول انهم كانوا على درجة مقبولة من التدين.. حتى وان انحرف المنطق واتجهوا لعبادة الاصنام بدل فكرة الاله الواحد.. نلاحظ هنا ان بركان فيزوفيوس انفجر ودمر بومبي سنة 79 بعد ميلاد السيد المسيح.. يعنى لسه مكانش القديس بطرس بدأ دعوتة التبشيرية فى أوروبا.. يعنى الوثنية كانت الديانة الرسمية المسيطرة على كل المنطقة دى بما فيها الامبراطورية الرومانية.

الهة الرومان غير آلهة الاغريق.. بس هى نفس الفكرة.. كبير الالهة الفلانى ومراتة صاحبة المكائد.. اله الحرب واله الزراعة والخصوبة.. اله الجمال والفتنة واله البحر.. نفس الفكر والصفات لكل اله رغم اختلاف الاسماء.

يعنى الاغريق عندهم زيوس.. الرومان عندهم جوبيتر..

الاغريق عندهم هيرا.. الرومان عندهم جونو..

الاغريق عندها آريس.. الرومان عندهم مارس..

الاغريق عندهم افروديت.. الرومان عندهم فينوس..

وهكذا..

تدخل بقى بومبى.. بعد البوابة علطول على اليمين هيقابلك معبد فينوس.. المعبد ده اتدمر فى الزلزال الاولانى اللى ضرب بومبى سنة 62م.. نفس الزلزال اللى كان حذرهم بعده نيرون وطلب منهم يسيبوا البلد لأنها مش آمنه.. المعبد ده رغم انه اتدمر.. لكنه فى الاساس لم يكتمل.. كان المفترض انه يكون اكبر معابد بومبى.. لكن الحفريات اللى لقوها هناك لقوا فيها مواد بناء ورسومات وتصميمات لشكل المعبد لا تتفق مع المبنى اللى لقوه فى الحفر.. الامر اللى يقول ان المعبد ده وقت تدميره لم يكن مكتمل.

فى وش المدخل مباشرة.. هتلاقى معبد ابوللو.. من شكلة ومكانه والتمثال قصاده هتعرف علطول ان ده يخص ابوللو..

ابوللو هو الاله الوحيد اللى له نفس الاسم والوظيفة عند الاغريق والرومان.. كان رامى الأسهم.. اله النور والشفاء والموسيقى والحق.. دايما قصاد اى معبد لأبوللو تمثال حد بيرمى سهم..

فاكرين اللقطة بتاعة فيلم تروى لما براد بيت دخل شط طرواده لوحده واخترف صفوف الطرواديين لوحدة لحد ما وصل فوق خالص للمعبد.. وعند المعبد كان فى واحد من رجالتة قاله يا مولاى.. ابوللو مش راضى عن كم القتل ده كله.. راح براد بيت لافف حوالين نفسه ومطير رقبة التمثال الذهبى بسيفة..

فاكرين التمثال ده؟؟

مش كان تمثال حد قاعد وماسه قوس وسهم؟؟

اهو نفس التمثال ده موجود فى بومبي.. بس بدل ما ابوللو قاعد.. قصاد معبد بومبى كان واقف.. بنفس القوس والسهم.

معبد ابوللو بعد اعمال الجرافيك والوصول لشكل تخيلى الى ما كان عليه "زى ما هو موجود فى الصور" يبدو عليه الفخامة والعظمة.. معبد كامل من الرخام يحتوى على 48 عمود بارتفاع 6 متر.. عرض واجهة المعبد 6 عمدان وطول ضلعة 10 عمدان.. يعنى مستطيل الشكل.. المسافة من الارض لأعلى نقطة فيه كانت 9 متر.. فى مدخل المعبد سلم يتكون من 12 درجة بعدد شهور السنة الرومانية.

بالمناسبة.. اسماء الشهور الرومانية هى نفس اسماء الشهور المستخدمة حاليا فى التقويم الميلادى.. عندك مثلا شهر يوليو اتسمى نسبة الى يوليوس قيصر.. وشهر اغسطس اتسمى نسبة الى اغسطس قيصر علشان انتصر فيه انتصارات عظيمة.. وكان 30 يوم فخلاه 31 يوم علشان يبقى زيه زى يوليوس قيصر بالظبط ومحدش احسن من حد.

قصاد معبد ابوللو فى تمثالين برونز.. واحد لأبوللو وهو بيرمى سهم.. والتانى لديانا.. الهة الصيد والقمر والولادة والحيوانات.

على يمين معبد ابوللو فى مبنى – او اثار مبنى- كبير جدا.. طول ضلعة فى حدود 55 متر وعرضه 25 متر.. مقسوم الى 3 اقسام كل قسم دورين.. يبدو من شكلة انه كان مبنى حكومى.. برلمان مثلا.

ده يبقى البازيليكا.. قلب المدينة النابض..

البازيليكا حاليا مصطلح يطلق على بعض الكنائس.. بس ده مش الوضع ايام الرومان.. البازيليكا الرومانية دى دار العدالة ووضع القوانين والفصل فى المنازعات والشكاوى وحفظ الامن ومعاهم كمان سوق تحديد الاسعار والبيع والشراء.. اللى هو بنسمية الايام دى البورصة.

يعنى البازيليكا الرومانية نقدر نعتبرها خليط من المحكمة والبورصة والبرلمان وقسم البوليس.. كل ده فى مكان واحد.

المتبقى من بازيليكا بومبي حاليا انصاف عمدان وبعض الرسومات على الحوائط بتوضح معاملات تجارية او جلسة فض منازعات او مجموعة من الشيوخ قاعدين بيتكلموا وهما لابسين الزى الرومانى المميز.. غالبا دول بتوع السياسة.. اصل شكلهم كده ملهمش لزمة فى الحياة.

لما نكمل مشى كمان واستكشاف لمنطقة وسط البلد هنلاقى اثار لمبنى قديم يبدو كمعبد.. الجميل هناك ان جمب كل اثر حاطين معلومات عنه وصوره الافتراضية بعد شغل الجرافيك.. فمش هتلاقى نفسك تاية او نسيت الاسماء.. الزيارة كانت تصوير اكتر منها رؤية.. النظرة الخاطفة تكفى ولما نروح نبقى نفلى فى الصور براحتنا..

اهو المعبد ده يبقى معبد حوالية شوية قلق..

ليه بقى؟؟

المعبد ده بناه اغسطس العظيم.. فى جزء منه متبقى علية لوحة تمثل انتصارات اغسطس فى جبال الالب وعليها كمان تاج الزيتون الخاص بيه.. ومكتوب بالرومانى القديم ان ده محمية عبقرية اغسطس.. ويعتقد ان فى داخلة كان موجود تمثال لأغسطس بحجم كبير.. بينما على أحد الجدران فى رسم لبروفايل جانبى لوش الامبراطور فسبازيان.. العسكرى الفذ والسياسى الماهر.. قاهر اليهود ومؤسس مدينة نابلس الفلسطينية.. خادم نيرون المطيع ورجل الدولة اللى طلع العرش وهو عنده 60 سنة..

بس فسبازيان زى ما كان له مميزات.. كان برضه عنده مرض طفاسة الحكام وعينيهم الفارغة.. برغم انجازاته الكبيرة.. الا انه طمع فى المعبد بتاع اغسطس فى بومبي.. وقرر انه يرشط عليه غصم واقتدار.. وبقى اسم المعبد حاليا معبد فسبازيان.. اللى هو عبقرية اغسطس.

قصاد البازيليكا الناحية التانية بعرض الساحة فى اثار معبد صغير.. يمكن مساحتة تيجى ربع مساحة معبد ابوللو.. اسمه معبد فورتونا اغسطس.. شكله كده انه كان معبد شعبى للطبقة الوسطى والدنيا من الناس.. مش زى المعابد التانية لا شكلا ولا مساحة.. نفس المعمار اه بالعمدان الكورنثية ذات التيجان والنقوش والتفاصيل.. لكن المساحة تقول انه مكانش زيهم.

اللينك ده فى تاريخ المعبد وحفرياته وتفاصيلة وصورة من سنة 2005 لحد النهارده.. لينك يستحق المشاهدة.

https://www.pompeiiinpictures.com/pomp.../R7/7%2004%2001.htm

خلصت المعابد كده وللا لسه فى تانى؟؟

لا يا راجل.. انت مستعجل ليه.. ده لسه اهم معبد.. بالنسبالنا طبعا..

هو معبد صغنطط ومحندق فى ركن الساحة الواسعة دى.. كان قصاده تمثال لمزه صاروخية متناسقة القوام والشكل.. منفوخة على 28 بالظبط.. مفيهاش ولا ربع غلطة.. الشكل الكامل المثالى للست كما ينبغى ان تكون مع اختلاف العصور والحضارات والازمنة والاديان.. اتفق كل الاعراق من سنة 90 مليون قبل الميلاد لحد النهارده ان الشكل ده يترجم فى كل اللغات الى كلمة واحده..

المزه..

ترجمة الاسم بالاغريقية تعنى العرش.. لما الاسكندر الاكبر وصل مصر خد الست دى مخصوص من بين كل الالهة المصرية وقرر يدمجها مع الهة اليونان.. ومن اليونان سنة 100 قبل الميلاد تسللت الى ارباب الرومان.. والاتنين تقبلوها بسهولة جدا واصبح لها مكانة ومنزلة لأنها اصبحت آله الامومة والخصوبة.. الاله المزه..

دى يا سيدى تبقى ايزيس..

ايزيس المصرية.. زوجة الاله اوزير (او اوزوريس).. الاسطورة الخالدة اللى درسناها فى الابتدائى.. اسطورة تخطت مصر ووصلت لأوروبا.. عاشت فى اوروبا اكتر من مصر شأنها شأن كل من هرب من مصر او تم تهريبة.. يشاء الاله الواحد ان كل ما كان منشأه مصر يكتبله النجاح والخلود فى كل مكان فى الدنيا.. الا مصر.

حاجه توجع القلب.

طيب.. كل الحاجات دى موجوده فين؟؟

فى الساحة الرئيسية للبلد الموجوده فى وش بورتو دى مارينا.. فى صورة الخريطة هتلاقوا دايره سوداء حوالين المنطقة دى كلها.. المنطقة دى اسمها فوريوم.. كلمة فوريوم مش كلمة رومانى ولا متعلقة بمدينة بومبى.. فوريوم تعنى المنتدى.. او بلغتنا الحالية وسط البلد.. هتلاقى فوريوم روما وفوريوم اسطنبول.. وحاليا فوريوم القاهرة اللى هو التحرير بقصر النيل بشارع شريف.

من الخريطة هتشوفوا ان البلد كان فيها اكتر من فوريوم متوزعين بين الجزء الجنوبى الشرقى والجنوبى والغربى كله.. بينما الربع الشمالى الشرقى يظهر فى الخريطة كأنه فاضى.. هو مش فاضى ولا حاجة.. دى كانت مساكن الناس.. البيوت والفلل والقصور والحاجات العليوى دى.. ليهم مقال مفصل لوحدهم برضه.

موجود مع الموضوع بتاع النهارده الصور الافتراضية لكل معبد وصورة الحالية.. كمان موجود 5 فيديوهات قصيرة جدا لكل مكان تم ذكره فى المقال "بعد شغل الجرافيك طبعا".. يعنى.. اهو نحاول نتخيل بومبي كانت عاملة ازاى من 2000 سنة.

ملحوظة بقى..

من اول ما دخلنا من الباب الشرقى فى اول مقال لحد ما وصلنا وسط البلد.. ومن ساعة ما خدتكوا من باب المارينا ولفينا سوا فى وسط البلد.. خبطنا فى صورة سيكو سيكو او تمثال ابيح او بيت من بيوت قلة الادب؟؟

لا؟

الله.. امال الصور اللى موجوده فى متحف نابولى دى جت منين.. وسمعة البلد المهببة دى طلعت من ايه!!

ده كمية الناس والمشايخ اللى بتقول ان ده انتقام من ربنا تجاوز عدد المسلمين انفسهم.. ده مفيش موقع ولا مقال ولا منتدى ولا صفحة تيجى سيرة بومبي الا وكل واحد يحضر نفسه علشان السيكو سيكو.. ده انا نفسى فى بداية المقال كاتب انه..(18+)

هو ايه بقى.. معقول الناس متغفلة للدرجة دى؟؟

معقول ومش معقول.. القصة لسه مخلصتش..

ناخد لفة الاول فى بيوت وقصور بومبي.. وبعدين نطلع على شارع الهرم البومبي نشوف حكايتة ايه

)يتبع(

بومبى – المدينة الملعونة(4)

(18+)

::

تحذير هام..

الحلقات دى غير مناسبة للمرحلة العمرية الاقل من 18 سنة

::

أمر على الديار ديار بومبي *** اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي *** ولكنه حب التاريخ والأثارا

"من معلقة الشاعر قيسوس ماركوس الملوحوس فى رثاء حبيبتة ليلى البومبية بعد ما البركان فرقع فى وشها هى وجوزها الخامس"

قلنا ايه بقى فى موضوع تلك البومبى؟؟

دخلنا من المدخل الشرقى.. عدينا على المسرح.. شفنا المحلات والشوارع.. قدرنا نستنتج من لغة الاثار الموجودة انه يوما ما فى تلك المدينة كان هناك قانون وتجارة وفنون وعماره وناس عايشه فى بحبوحه وفضل ونعمه من رب كل زمان ومكان.. ولما كملنا مشى فى البلد شفنا وسط البلد والمعابد والمحكمة والسوق.. قدرنا كمان نفهم ان المجتمع البومبى كان مجتمع غير ملحد.. مجتمع يعرف الدين والآلهة.. مكانوش ملتزمين صحيح.. بس وجود المعابد ونسبتها "كعدد" الى اجمالى عدد السكان يقولنا ان اهل بومبى كانوا شعب متدين بطبعة زى ناس كده اعرفهم ومش عاوز اقول اساميهم.

قلنا ان البلد كلها مساحتها 3 كيلومتر.. يعنى من وسط البلد ممكن بسهولة نرجع تانى نروح لمنطقة المساكن القريبة من المسرح الكبير.. ربع ساعة مشى فى عز الحر بالعيال مش ازمة.. يكفى بس انك تقولهم مين هيسبق بابا؟؟ وهتلاقيهم طلعوا يجروا لحد ما يخترقوا حاجز الزمكان.. مش بعيد كمان توقفهم بالعافية قرب حدود اليونان.

طيب لقيت ايه لما وصلت منطقة المساكن؟؟

شقق وعمارات مثلا؟؟

لا..

لقيت بيوت.. بيوت بمعنى كلمة بيوت.. البيت هو مساحة كبيرة يسكنها ويملكها أسرة واحدة.. له جنينة ومدخل خاص ومكان لتخزين الاكل ومكان للعبيد.. هتلاقى فيه ساحة كبيرة للهيصة والافراح والليالى الملاح.. وهتلاقى فيه اكتر من غرفة نوم لصاحب البيت.. غالبا كده كان بيتنقل بينهم حسب المتاح من الجوارى.. ده طبعا غير مراته.. يعنى النهاردة فى الاوضة البحرية مع الجارية الطويلة.. بكره فى الاوضة القبلية مع الجارية الحبشية.. بعده فى الاوضة الواسعة مع الجارية القوقازية.. او ممكن يأيل شوية مع جارية جايبهاله واحد من الحبايب هدية.. واجب مجدعه واخلاقيات معادتش موجوده للأسف من صاحب لصاحبه..

والنبى يا جدعان حد يرجعنى لعصر الرومان ده.. انا من جوايا حاسس انى رومانى.. اخلاق رومانية وشكلى رومانى.. حتى كرشى رومانى.. وفيا كمان شبه من يوليوس قيصر وهو بيموت.

فى المجتمع البومبى كان فى عبيد وعمال.. وبعدين طبقة التجار الاغنياء.. ثم الاغنياء اوى.. ثم فاحشى الثراء.. الناس دى مكانش عندهم طبقة وسطى بالمعنى المفهوم حاليا.. كان فى عبيد يشوفوا طلبات الاسياد.. عمال (موظفين) تشتغل فى تجارة الاسياد والمؤسسات الحكومية.. والاسياد نفسهم بقى..

طيب فى ادله على الكلام ده؟ ادلة اثرية يعنى مش بس الكتب؟؟

اه فى..

كل بيت فى بومبى معروف مين صاحبة ومميز بعلامة.. عارف كده لما تروح الارياف فى مصر ويقولك ده بيت ولاد ابو اسماعين وده بيت جماعة الشوحات واللى هناك ده يبقى بيت الطحاوية..

اهو بومبى كانت كده.. كل بيت معروف مين صاحبة ومعروف تاريخه تحديدا.. مفيش منطقة مساكن جماعية تقول ان هنا كان فى كثافة سكانية وبالتالى دى مساكن الطبقة المتوسطة.. لا.. كله بيوت من بتاعة بومبى هايتس.. هناخد 3 بيوت من هناك كمثال على الكلام ده..

::

بيت فاون (او بيت فاونو)..

البيت ده اتبنى سنة 80 قبل الميلاد.. فى ادلة انه اعيد بناؤه تانى بعد زلزال 62م.. فضل عمران بالسكان لحد البركان الكبير سنة 79م ما جاب داغه.. الرماد البركانى لما غطى البلد كلها حافظ على البيت من الدمار.. المرشد كان كل شوية يقولنا شكرا للبركان.. شكرا للبركان.. بقيت اقول فى نفسى يا رب ابعتلنا بركان من دول علشان رماده يغطى حد معين واحفاد احفاد احفادنا يلاقوه متحنط بعد 1000 سنة علشان يبطل يغلى علينا الاسعار.. تكون مصر وقتها بقت اد الدنيا فعلا.

البيت ده اتسمى على اسم التمثال البرونز الموجود فى مدخل البيت.. ده تمثال الكائن فاون.. حسب الميثولوجيا الرومانية.. فاون ده المفروض انه كائن نصف انسان ونصف معزه وهو المسئول عن الخمور والحاجات دى.. بس التمثال هنا من غير نص المعزه ده.. التمثال ده كوبى.. التمثال الأصلى موجود فى متحف نابولى الوطنى.. والنسخة الهاى كوبى بتتباع ب 1600 يورو عليهم وعلى دماغ ابوهم.

جوا البيت فى اثار من علامات تحمل اسم عيلة ساتريا وعلامات تانية تحمل اسم عيلة كاسيوس.. المرشد قالنا ان ده دليل ان فى حد من اسرة كاسيوس كان متجوز من بيت ساتريا وقاعد معاهم.. بس مقالش القايمة الحقيقة كانت بكام.

بيت فاون هو أشهر واكبر بيت فى بومبى.. ليه بقى؟؟

كم اللوحات اللى لقوها جوا البيت تقول بوضوح جدا ان اهل البيت ده كانوا من عيلة ساويرس يا اما كانوا شغالين مقاولين مع الجيش الرومانى.. لوحات قديمة من العصر الهلنستى.. لوحات تانية موزاييك.. تماثيل رخام وبرونز.. لوحات بتمثل طيور وحيوانات ولوحه واحده بس ابيحة بتمثل صاحب البيت وهو بيصلح الكهرباء مع واحده من الجوارى.. التنوع فى اللوحات ده يقول ان اللوحات دى من كذا عصر وان صاحب البيت كان مهتم بالفنون ومهتم بجمع اللوحات.. مما يعنى انه كان كثير الحركة وصاحب نفوذ علشان يستحوذ على لوحة أصلية تمثل المعركة الأخيرة بين الاسكندر الاكبر وبين داريوش الثالث ملك الفرس مثلا.. اللوحة دى من اهميتها معروضة فى متحف نابولى فى قسم خاص بيها.. ومعروض جميها لوحة تانية كوبى منها بس بعد ما كملوا منها الجزء الناقص ومعاها كمان لوحات اصغر عباره عن اجزاء من اللوحة الأصلية بس متكبره.. كأنك عامل زووم على جزء معين وعاملة لوحة لوحده.

لوحة مهمة لمعركة مهمة بتجسد شخصيات مهمه لقهوها فى بيت مهم يعبر عن فترة مهمه جدا فى تاريخ هذا الكوكب.

اغلب اللوحات موزاييك.. مساحة البيت 3000 متر.. تصميم البيت هندسيا ممتاز جدا من حيث الاضاءة والتهوية.. كمان وجود حمام خاص فى البيت يدى دليل كمان على ان اهل البيت ده كانوا اغنياء فعلا.. ولما نقول حمام مش معناها كنيف ولا مؤاخذه.. حمام ده اللى هو زى البيسين والجاكوزى كده.. حاجه زى اللى بتحلم بيها كل يوم بعد ما مراتك تقولك عاوزين مصروف الشهر.

بيت فاون اكتشفوه سنة 1830 وقت ما كان المعهد الاركيولجى الالمانى بيفحفر هناك هو كمان.

طيب.. بعد بيت فاون ده.. فى بيوت تانى مشهورة كده؟؟

ااااه.. عندك مثلا بيت الشاعر المأساوى.. او الشاعر الكئيب..

::

اه والله هو اسمه كده.. بيت الشاعر الكئيب..

البيت ده فى نفس شهرة بيت فاون وان لم يكن فى مثل حجمة.. شهرته كلها بسبب كم اللوحات السليمة اللى لقوها جواه.. مش بس سليمة.. دى كمان متنوعة جدا وبتغطى كذا عصر وكذا نمط رسم.. اشهرهم لوحة اخيل وهو بينقذ بيرسيوس من خيمة اجاممنون.. فاكرين فيلم تروى لما براد بيت راح لوحده خد بيرسيوس من وسط رجالة اجاممنون ولبسهم كلهم طرح؟

اهو الحدوتة دى مرسومة بالجبس "المصيص" على جدار كامل فى بيت الشاعر الكئيب فى بومبي.

فى طبعا لوحات تانية اشهر من دى.. لكن عندنا احنا اخيل اشهر من زيوس وهيرا ونبتون.. كل دول لهم لوحات بالجبس والموزاييك فى البيت ده.. وجود لوحات الجبس دى فى حد ذاته غريب جدا.. النوع ده بيسموه الفريسكو.. والفريسكو ده مظهرش الا فى لوحات عصر النهضة بتاعة دوناتيللو ورفاييل ودافنشى.. المفروض ان ايام بومبى وما قبلها كان العنصر المسيطر هو الموزاييك..

يبقى ازاى بقى بيت اتردم سنة 79م.. نلاقى فيه لوحات موديل 1500؟

اسرار الكوكب ده قصادها كتير علشان تكتشف.

بيت الشاعر الكئيب اكتشفه الاثرى الايطالى انطونيو بينوتشى سنة 1824 فى الحفريات.. مفيش ادلة على سكانة ولا اى بيانات عنهم.. بس يرجح انهم راحوا مع اللى راحوا فى البركان.

::

طيب نسيب بيت الجدع الكئيب ده ونطلع على بيت تانى؟؟

بيت فيتى "بتشديد التاء" مثلا..

بيت فيتى له طراز معمارى خاص بيه.. يسمى طراز الدوموس.. ده طراز خاص بالعبيد اللى قدروا يتحرروا يا اما بشكل قانونى عن طريق شراء انفسهم او عن طريق الحرب لما اسيادهم تموت او حتى عن طريق الهرب الى بلد تانيه محدش يعرفهم فيها.

البيت خد اسمه من ملاكه.. اوليوس فيتيوس كونفيفا و اوليوس فيتيوس ريستيتيوتس.. الاتنين كانوا من الاوجاستيليوس "رتبة كهنوتية رومانية لأعضاء مجلس الشيوخ".. اغلب الظن ان اوليوس فيتيوس دى مرتبه او لقب.. وان اصحاب البيت اسهم كونفيفا و ريستيتيوتس.. ده تخمينى الشخصى وقد يكون هبد.. انتظر حد من بتوع التاريخ الرومانى يصححلى ان كنت غلطان.

بيت فيتى خد شهرته من حاجتين..

اولا.. انه بيت عبيد محررين..

ثانيا.. من لوحات الفريسكو الموجوده بكثره فى البيت..

من اشهر اللوحات دى "بالنسبالنا" لوحة بتمثل اخيل وهو فى جزيرة سكيروس.. ما هو اصل اخيل قبل ما يروح حرب طواده.. امه خافت عليه علشان كانت عارفه انه هيموت هناك.. فخدته خبته فى جزيرة سكيروس علشان زيوس ميعترش فيه.. بس على مين.. الواد غفلها وهرب مع اوديسيوس علشان يلاقى مصيرة المحتوم.

لازم يا جماعة نقرا الميثولوجيا الاغريقية وبعدها الميثولوجيا الرومانية علشان نقدر نستوعب عظمة المدينة اللى اسمها بومبى دى.. ان شاء الله اخلص الكتب اللى جبتها من المعرض بتاع 2018 وبعدهم كتب معرض 2019 وابدا علطول فى الميثولوجيا الاغريقية.

من اللوحات المشهورة برضه فى البيت ده لوحة موت بنثيوس.. ده كان ملك ثيبيس او طيبة بالنطق بتاعنا.. قتلته امه وهى سكرانه.. الشاعر اليونانى يوربيدس كان سجل القصة دى فى مسرحية اسمها الباكوسيات.. كنت سمعت المسرحية دى مره فى الراديو زمان وانا سهران بليل.. الاذاعة قدمتها بصوت سميحة ايوب وسعد اردش والناس بتوع المسرح القومى دول.

بالمناسبة..

زمان.. كان عندنا مسرح قومى محترم مملوك للدولة.. كانت تذكرته رخيصة جدا وبيقدم الروايات العالمية.. كان ممكن جدا تلاقى روايات زى فاوست أو اوديب بتتعرض فى مصر.. كنت حضرت فيه مسرحية اسمها الملك هو الملك.. لك ان تتخيل مسرحية من تأليف سعد الله ونوس وبطولة صلاح السعدنى وفايزه كمال وعلى حسنين.. ومش كده وبس.. لا ده كمان غنى فيها محمد منير كلمات احمد فؤاد نجم.. على عليوه.

صحابى كانوا بيقولوا عليا مجنون علشان مش بروح معاهم فرايدايز فى الويك اند علشان نشقط مزز وكنت بفضل عليه المسرح القومى.. انا كمان كنت بقول عليهم عبط.. مزز ايه دى اللى تساوى سهرة فى حضرة ماكبث مثلا؟؟

حاليا الملك لير شغالة "بطولة يحيي الفخرانى".. الملك لير يا ناس.. شكسبير.. وما ادراك ما شكسبير.

بس للأسف كل تراث المسرح ده متسجلش وضاع فى الوبا مع غزو مسرح عادل امام وثلاثى اضواء المسرح.. سقطت الثقافة والروائع العالمية قصاد الكوميديا بالضربة القاضية.. زمان كان الفن الحقيقى هو المسرح.. ومن المسرح خرج كل اللى اصبحوا نجوم فى الاربعينات والخمسينات وما بعدها.. فرقة الريحانى وفرقة جورج ابيض وعلى الكسار ومسرح يوسف وهبى كان بيقدم حاجات عظيمة جدا.. بعد انقلاب 52 كل ده اصبح تحت سيطرة الجيش ولمعت اسماء جديده زى سميحة ايوب وسعد اردش وتوفيق الدقن وعلى حسنين وعايده عبد العزيز واحمد عبد الحليم.. المسرح القومى المصرى كان بيقدم عروضه فى دول كتير فى العالم.. وكانت خشبته بتستضيف عروض مسرحية وبالية عالمى زى بحيرة البجع وكسارة البندق.. فرقة البولشوى كانت بايته عندنا فى مصر قبل ما الاتحاد السوفيتى يقع وتسرح البنات الروس علشان تيجى مصر برضه بس علشان المره دى تشتغل فى الدعارة والسياحة الاى كلام.

ولأن المسرح القومي مملوك للدولة.. رسيت فى الاخر على بلح.. لدرجة ان سعيد صالح اتسجن 3 مرات بتهم مضروبة.. السبب الحقيقى كان لسانه الفالت خصوصا فى النكت والتلقيح على صلى الله عليهم وسلم.

معلش سامحونى.. انا من الجيل القديم بتاع برنامج حياتى وبانوراما فرنسية ونادى السينما.. الايام اللطيفة حاليا بالنسبالنا عاملة زى واحد كان متعود يتغدى كل يوم طاجن مسبك.. وفجأه مبقاش يلاقى قصاده الا السوتيه..

ما علينا.. خلينا فى بومبى..

فى اخر الصور هتلاقوا 3 فيديوهات قصيره جدا تمثل الشكل التخيلى لكل بيت تم ذكره فوق..

خلصت بيوت بومبى على كده ولا في تانى؟؟

لا طبعا.. فى تانى بالهبل.. واشهرهم "عندنا برضه" بيت لوبينارا جراندى.. البيت اللى كل ركن فيه بيقول ان اللى كان بيحصل هنا موبقات تكفى ان يوم القيامه يقول 3 مرات..

البيت اللى....

)يتبع(

بومبى – المدينة الملعونة(5)

(+18)

::

تحذير هام..

الحلقات دى غير مناسبة للمرحلة العمرية الاقل من 18 سنة

::

معذرة مش هقدر الصور الأصلية.. اخر واحد خد منى نسخة على الخاص محجوز فى العناية المركزة دلوقتى من هول ما شاف.. السلسلة كلها عليها تحذير انها +18.. الحلقة ده لوحدها +45.

حسب ما شفت فى الصور وحسب ما عرض احمد الشقيرى فى الحلقة بتاعتة وحسب ما هيطلعلك على جوجل لو كتبت فى السيرش كلمة بومبى.. دى بلد كلها سكس فى سكس.

اغراق وافراط فى الجنس بصورة مذهلة ومرعبة وزياده.. حتى لو افترضنا ان المية اللى كانوا بيشربوها مختلطة بالفياجرا ومختلف انواع المنشطات.. ولو افترضنا ان ستاتهم كانت صواريخ ورجالتهم كانت ثيران عايشة للتخصيب.. برضه مكانش هيبقى المنظر كده..

طيب..

نحاول نبص للموضوع بنظرة تانية..

فى منطقة معينة كانت اثار الموضوع ده موجوده.. منطقة تبدو وكأنها شارع الهرم البومبى.. من مدخل الشارع لحد آخره تحس انك وقعت فى فيلم ابيح.. تحس وانت ماشى فى الشارع انك شامم برفان من بتوع فيكتوريا سيكريتس.. تحس انك هتلاقى نادية الجندى واقفالك على الناصية وهى بتقولك تعالى.. تعالى مقولكشى.. وقصادها الناحية التانية سميرة صديقة الطلبة ومنيرة العامشة وهما بيشدوا فى الزباين بالعافية علشان يدخلوا معاهم اوضه متر فى متر مفيهاش الا سرير ونور احمر.. لزوم الشيء.

على الارض لقيت علامات.. زى ما تكون علامات ترقيم واشارات.. قربت شوية اشوف فيه ايه لقيت العلامة على شكل عضو ذكرى مكتمل الانتصاب وبيشاور ناحية بيت معين.. تمشى لحد البيت ده تكتشف ان الجماعة دول شرفاء ومش بيغشوا.. الاشارة دى معناها ان ده بيت هتلاقى فيه كل ما تتمنى.

اشارات يمين وشمال.. بيوت من دور واحد على الصفين.. لما تدخل البيت من دول هتلاقى اوض كتير.. اوض بس.. بخلاف كل بيوت بومبى.. البيت ده مش معمول الا لهدف واحد بس تحققة الغرف ذات السرير الواحد.. انتشاراها بكثرة يقول انك ممكن تبقى ماشى فى الشارع وتتزنق فى "...." فتروح داخل بيت من دول تدفع المعلوم وتصلح الكهرباء مع صاروخ من اللى جوا.. وتروح واخد بعضك وماشى..بيوت مفيهاش حمامات ولا مطابخ ولا اماكن تخزين اى شيء.. اوضه بسرير وشكرا.

لما تضرب عينك يمين وشمال فى المكان هتحس ان اصحاب البيوت دى صنايعية اجادوا الصنعة وادوا الشغل حقة.. الرموز والاشكال الجنسية مالية المكان بصورة رهيبة.. عندك مثلا ارقام الاوض.. عبارة عن اجسام ذات مفاتن عارية.. راجل وست بيفعصوا فى بعض يبقى ده رقم 2.. قيس على كده فى كل الارقام..

مش بس الجنس بين البشر.. ده كمان وصلوا لمرحلة الجنس بين البشر والحيوانات.. شفت تمثال مشهور فى المتحف عباره عن راجل بيظبط معزه.. النسخة الأصلية وقت زيارتى كانت فى لوس انجلوس.. التمثال لوحده محتاج تقف قصاده شوية.. مش علشان تتفرج على مشهد سيكو سيكو.. ده طبعا مشهد مقرف جدا.. انما علشان تشوف كمية المشاعر والحميمية بين البنى آدم "اللى نصه التحتانى معزه" والمعزه الكاملة اللى هو عافئها من دقنها وبيعاملها معاملة عفت الشربينى.

يا ترى ايه المقصود بالتمثال بمشاعرة دى؟؟

ماهو المزز بالهبل اهو.. حيوانات ايه بقى!!

على الحيطان صور كل انواع واشكال الممارسات الجنسية المختلفة بين البشر.. اللى بالرضا واللى بالمغنى والطرب.. اغتصاب بالقوة موجود.. قهر واجبار تلاقى.. لو بصيت من اى اتجاه عينك هتخبط فى صورة من اياهم.. صورة تشعلل المشاعر اللى ممكن تكون هديت بعد علاقة كاملة او بسبب اعتياد المناظر دى.. القصد انك طول ما انت فى البيت ده.. لازم تكون شغال ومتعطلش ابدا.

صور كبيرة كاملة واضحة جدا تبدو فيها اجسام النساء مثالية بشدة.. المشاعر على الوشوش المرسومة تقول ان اللى بيحصل عندهم ده لا كان عيب ولا حرام.. بالعكس.. الناس شكلها مبسوط وسعيد جدا.. العيون كلها عرفان وامتنان والاجسام شديده.. الرجالة بالقوام المثالى الخالى من اى كروش وبروزات والنساء كاملة الاستدارة والانوثة.. هياتمات فى نفسهم كده.

بس كله كوم بقى والبيت اللى فى نص الشارع ده كوم لوحده..

لوبينارا جراندى.. خمسة باب.. الاسم متحرف من اللاتينى.. معناه المكان المباح فيه كل شيء.. البيت عبارة عن دورين.. الدور اللى تحت فيه 5 اوض مفرده بسراير.. الدور اللى فوق فى قاعات واسعة كلها بتبص على بعض.. لما تحاول تقرا المكان وتاريخة من المرسوم على الحيطان هتلاقى مثلا صورة فيها ازواج واقفين فى النص.. كل زوج عباره عن راجل وست وحوالين الازواج دول دايره كبيره زى ما تكون بتشجع..

ايه ده!!! اوليمبياد!!!

الله يخرب بيوتكوا.. عاملين ماتش سيكو سيكو!!!

طب والمكسب والخسارة فيها يبقوا ازاى ولا مؤاخذه؟؟

اللى يموت المزه اللى تحت ايده يبقى كده هو اللى كسب مثلا؟؟

صور كتير زى كده بتمثل انشطة الحياة المختلفة بعامل مشترك يجمع بينهم كلهم وهو السكس..

صور اسر كاملة عارية تماما.. الرجل ومراته واطفاله.. الاعضاء كلها منتصبة والاجسام فى حالة استعداد للمارسات الجنسية.. طيب الاب والام ماشى.. انما العيل الصغير ده ازاى يا كفره!!

عيل ميكملش 8 سنين.. يعنى كويس اوى انه بيعرف يعمل بى بى.. مطلعينه فى الصور كده ازاى بس؟؟ ايه القصد هنا؟؟

فى بومبى كان خروج الشاب من طور العذرية الى طور الذكورة حدث يستحق الاحتفال.. عذرية البنات ملهاش اى ذكر.. غالبا البنت من دول بتتولد وتفقد عذريتها تانى يوم.. الشاب هو مربط الفرس.. فى صورة بتمثل مراهق صغير ماسك بنت وحواليه ناس كتير بتحتفل بيه علشان خلاص كبر وبقى بيعرف.. وكأنهم بيضربوا نار فى صباحيته مثلا..

شفت صورة جايبه منظر كامل لراجل ماشى فى الشارع.. ماشى وبس على كده.. ماشى عادى جدا لا هو بيرقص مثلا ولا فى خلفية الصورة اى شيء ملفت.. مجرد انه ماشى.. بس علشان هو فى بومبى.. فهو ماشى وعضوة الذكرى فى كامل انتصابه.. مش ناقص غير انه يصطاد بيه عصافير..

ايه العلاقة بين انه ماشى وبين الحالة الغريبة اللى هو فيها دى؟؟

مش عارف.

لوبينارا جراندى هو اقدم بيت دعارة معروف على سطح الكوكب.. كل ما فيه وداخلة يصرخ بالجنس.. مفيش معلومات عن مالكة.. لكن فى معلومات مستفيضة عن اللى كان بيحصل جوا.. الصور بتقول كل شيء.. طب وربنا كنت قرفان المس الحيطان من كتر ما الواحد اتخيل ومن كتر الصور فاضحة.. انا كنت فاكر ان المعروض فى الكابينة السرية فى متحف نابولى هو كل شيء.. اتارى اللى على حيطان البلد العن والعن.

الموضوع ده محتاج دراسة وبحث..

اشتريت من نابولى كتاب صغير حجمة 250 صفحة.. كتاب مركز بيعرض بومبى وتاريخها بالصور والجرافيك التخيلى لشكل البيوت قبل وبعد البركان.. ده الكتاب اللى بصور منه كل مره.. الكتاب ده لا يحتوى الا على نص صفحة بس تتعلق بالجنس فى بومبى.. نص صفحة بتتلكم عن لوبينارا جراندى وسط 250 صفحة.. ومش كل الجنس كمان.. مفيش اى ذكر عن اى ممارسات فى الحياة العادية او ذكر لبيوت دعارة تانية الا ده.. لو فرضنا ان كل نص صفحة = معلومة.. يبقى الكتاب الوثائقى ادانى 499 معلومة عن بومبى فى مقابل معلومة واحده بس عن الجنس فى بومبى..

شايفين النسبة عاملة ازاى؟

1 الى499

امال ايه سر شهرة البلد دى وجنونهم بالجنس بالطريقة دى.. نسيت اقولكوا حاجه كمان مهمه اوى..

على باب كل بيت من بيوت بومبي فى رمز جنسى "ذكورى" موجود بنفس الشكل والطريقة.. فوق الباب مطرح ما بنحط احنا ارقام الشقق دلوقتى فى عضو ذكرى كامل الانتصاب بالخصيتين..

ده اكيد دليل على شيء ما..

كمان ملحوظة..

الرومان مكانوش بيهتموا بالطهارة حسب ماهو موجود فى صورهم وتماثيلهم.. كمان مكانوش بيهتموا بحجم العضو خالص.. يعنى تلاقى التمثال من دول طول بعرض يمثل راجل عضلاته هتفرتك الترنج.. وتبص تحت تلاقى على رأى هانى رمزى.. 2 سنتى.. على العكس تماما من اى صور تنتمى للمدرسة الاباحية اللى بتبالغ جدا فى اظهار الاحجام.. اوقات ممكن تشوف صور تلاقى فيها الراجل طوله متر ونص وتحت تلاقى متر و 60 سنتى.. مبالغات طبعا.. ولكنها مبالغات تحمل رسالة ما..

تماثيل وصور الذكور فى بومبى كانت من المدرسة الاباحية الحديثة.. الاعضاء فيها كبيرة جدا جدا.. اجسام النساء مثالية بدون مبالغات فى الاحجام او المنحنيات.. بينما الرجالة لأ..

كمان دخل الجنس ورموزه فى كل تفاصيل حياتهم.. حلقان الستات.. الاساور.. الشمعدانات.. المباخر.. اطباق الاكل.. الكوبايات.. اى شيء منحوت لازم تلاقى فيه رمز جنسى.. اى صورة على الحيطان لازم تلاقى فيها وضع جنسى سواء كان البيت عادة او دعارة.. المكان الوحيد الخالى من اى ايحاءات جنسية هو المعابد وبس.. الجنس موجود ومتوفر بكثره فى بومبى زى ما الصور بتقول ولكن الكتب فيها اقل القليل عن الحكاية دى.. حتى لما عملوا فيلم سينما يحمل اسم المدينة.. مكانش فيه ولا حتى بوسة.. انا شفت الفيلم وقلت اكيد الفيلم ده مناظر مناظر.. 3 بقميص النوم و2 ملط "بصوت محمد هنيدى".. طلع فى الاخر فيلم شبة حربي.

ايه الاحباط ده!!

ماهو لازم تفسير.. الواحد مخه هيشت..

ولقيت التفسير فى الزيارة التانية لمتحف نابولى.. أجمل حاجه فى متحف نابولى انه بيفتح من الساعة 9.. بعد زيارة بومبي المرهقة هاخد العيال وامهم اكلهم سمك على البحر وأسهرهم لحد الساعة 3 او 4 الفجر يلعبوا ويتنطوا فى الجنينة لحد ما استنفذ من جتتهم اخر كالورى طاقة.. علشان يروحوا كلهم ينكفوا على وشهم وانا اصحى بدرى اروح المتحف مع نفسى وارجع قبل ما يصحوا.. ماهو انا لازم اعرف حدوتة بومبى دى والا هولع فى بومبى والمتحف وتماثيل السيكو سيكو اللى هناك دى.

ولقيت طلبى فى المتحف..

باحث اثرى ومتخصص فى تاريخ بومبى بيشتغل مرشد سياحى ودليل.. رفاييل انطونيو.. رجل ايطالى الشكل والصوت والهوى.. ايطالى بقوه.. قدمتله نفسى بصفتى دكتور فى كلية الاثار جامعة عين شمس.. قعدنا مع بعض قعدة الزملاء الباحثين المتخصصين اللى بيضحكوا على جهل العامة.. وقعد يحكيلى بقى..

الجنس فى بومبى كان مبارك ومحتفى بيه لأنه نشاط يحمل رمزيه اكتر منه شهوة.. بخلاف انه وسيلة للانجاب.. هما تعاملوا معاه باعتباره مسبب السعادة والخير فى الحياة.. وسيلة لجلب الحظ السعيد والتفاؤل.. العضو الذكرى فى بومبى كان تميمة حظ.. ايقونة الخصوبة والخير.. مجرد رمز بيتفاءلوا بيه ويجلب لهم الحظ السعيد

فاكرين فيلم لعبة الست لما نجيب الريحانى كان معاه تعريفة مصدية بتجيب الحظ.. لما اهداها لتحية كاريوكا الدنيا فتحت فوشها ولما رمتله التعريفه على الارض النحس ركبها؟

عارف لما يبقى عندك شيء معين بتتفاءل بيه؟؟

عارفين تأثير الخرزة الزرقاء وحدوة الحصان والخمسه وخميسه والحاجات دى عند المؤمنين بيها؟؟

اهو كل التمائم دى فى بومبى تم اختصارها فى رمز واحد بس..

العضو الذكرى..

ولهم منطق على فكره..

هو ده المسئول عن الانجاب.. هو ده اللى بيبسط الكل.. هو ده اللى بيخلى الست تجرى ورا الراجل وتخدمه وتدلعه.. هو ده مصدر الخير والرخاء اللى احنا عايشين فيه كبومبيين.. يبقى طبيعى جدا نتبارك بيه ونتفاءل بانتصابه.. ماهو الانتصاب ده دليل على القوه والصحة وقرب وقوع حدث ما.. والحدث ده طالما جنسى.. يبقى خير وبركه.. علشان كده الناس معلقاه على البيوت.. ده علامه على اننا اسره سعيده.. ابعد يا شيطان ابعد يا شيطان.. امشى يا حفريت.. رجالتنا اهم زى الحصنة..

وجود صورة العضو الذكرى المنتصب على اطباق الاكل معناه بالهناء والشفاء.. لما الست تلبس حلقان على نفس الشكل معناها انها ست سعيده فى حياتها وراجلها شغال من اليمين والشمال.. وكل ما كبر حجم الحلق فده يعنى انه شغال اوى.. شغال جدا.. شغال خالص.. حتة نفسنة حريمى كده.. زى ما عندنا تلاقى واحده ست قايمة الفجر تنشر بوكسرات جوزها على اول حبل غسيل فى البلكونة.. وفى الغالب بتبقى غاسلة الغيارات النظيفه كمان علشان تفرس ستات المنطقة وتقولهم بالمستخبى كده ان ليلة امبارح جوزى منيمنيش يا نسوان يا غجر.. والدليل اهو.. 6 بوكسرات مغسولين يا عوجه منك لها.. بينما الحقيقة انه فشر ونشر والعشاء خبيزه.. او زى ما قال عادل امام فى النوم فى العسل..

سيادة المدير.. حضرتك لا عرفت ليلة امبارح.. ولا الليلة اللى قبليها.

يبان اكتر الكلام ده فى تمثال شفته.. تمثال بيمثل جرسون شايل صينية اكل.. يبدو حجم عضو التمثال الذكرى مرعب وهو شايل الاكل ورايح يوديه للزباين.. طيب ده راجل فى شغله.. ايه العلاقة بين صينية الاكل والحاجات؟؟

التمثال يرمز الى ان الاكل طازه وحلو.. والدليل منتصب قصادك اهو.. زى ما تعمل اكل مثلا وتزينه بالخضار مختلف الالوان او ورق الفويل أو رص المعالق والشوك وحركات التقديم دى.. كل ده ماهو الا مشهيات لفتح النفس.. اهو البعداء بتوع بومبى بقى مكانش عندهم حاجه بتفتح نفسهم الا العضور الذكري المنتصب.

بالتالى وجود 41 بيت معد للمارسات الجنسية السريعة فى بلد مساحتها 3 كيلو ويسكنها 20 الف انسان يعتبر طبيعى.. قول العدد ده نصه رجالة "وده رقم مبالغ فيه".. يبقى كل بيت بيخدم 250 راجل.. على 24 ساعة.. يبقى كل ساعة البيت من دول المفروض انه يقدم خدماته ل 10 افراد.. علشان كده البيت الواحد بيكون فيه اكتر من اوضه.

هو الناس دى كانت عايشه علشان كده وبس يعنى!!

مش بالظبط.. بس الفعل ده بالنسبالهم كان زى توكلنا على الله كده.. لما تيجى تاكل مش بتقول بسم الله الرحمن الرحيم؟؟

اهما كانوا برضوا بيقولوا بسم الله الرحمن الرحيم.. البسملة بتاعتهم كانت ممارسة الجنس لأنه فيه جلب للرزق والحظ والخير.. يعنى ممكن تلاقى تاجر بدل ما يستفتح ويرش ميه ويشغل قرآن فى المحل بتاعة.. يروح جايب جاريتين ومظبطهم.. واتوكلنا على اللى بيأكلنا..

منطق غريب ومغلوط طبعا بدون الدخول فى اى مجادلات او مهاترات.. لكنها حياتهم وافكارهم بنقلها زى ما شفتها بالظبط.. وعلى فكره.. المرشد مكانش بيهبد ولا حاجة لأنه ورانى كتب بتتكلم عن الموضوع ده.. اشتريت منها طبعا ومنها تأكدت من كلامة.. الكلام ده كمان موجود فى فيلم وثائقى عمله الدكتور .."Andrew Wallace-Hadrill" المؤرخ والباحث فى التاريخ الرومانى القديم فى الكلية الكلاسيكية - جامعة كمبردج.. والدكتور "Thomas A.J. McGinn" استاذ الدراسات الكلاسيكية فى جامعة ميتشجان.. يعنى الكلام علمى له اصول وابحاث وما انا الا واحد شد انتباهة الموضوع ده وقرر البحث والفحفرة فى محاولة لأحياء الامجاد البومبية.

بس بغض النظر على الكلام والتفاسير والكتب.. الصور والتماثيل ابلغ دليل.. التفاسير دى كلها عبارة عن محاولات لفهم لغة الاثار.. شيء صعب جدا انك تشوف صور بالمنظر ده وتتجاهل الغريزة علشان تطلع الحقيقة من بين الالوان.. او اقرب تصور ليها على الاقل.

خلصت زيارتى لبومبى.. مشينا من هناك على المغرب.. المرشد والجروب اللى كنت معاه كانوا مبسوطين جدا من اسألتى الكتير عن البلد وتاريخها ورمزية كل حاجه فيها.. المرشد قالى انه مش كل يوم ولا حتى كل سنه بيقابل حد مهتم كده وعنده كل هذا الكم من الفضول بخصوص التاريخ.. شكرنى جدا لأنى ساعدته بأسئلتى علشان يطلع كل اللى عنده.. الناس كمان شكرونى جدا لأنى ساعدت فى توضيح حاجات كتير عن طريق الربط بين الاحداث او الاسئلة الكتير.. الحمد لله.. كنت فاكرهم هيرمونى من اعلى جبل فى البلد لأنى قاطعت الراجل كتير.. بس اهو.. الرخامة بتبقى حلوة فى بعض الاحوال.

العيال اتبسطوا جدا بالزيارة لأن البلد كان فيها مساحات كبيره للعب والجري.. روحت وانا دماغى عاملة زى الموتور البخارى اللى بيغلى من كم اللى شفته.. كل الجروب مروحين مبسوطين الا مراتى.. مفيش فى دماغها الا حاجة واحده بس.. ازاى تمنعنى من محاولات احياء المجد البومبى وكيفية وأد فكرة امتلاك الجوارى وما ملكت اليمين دى فى مهدها.. ولا يهمنى.. انا بس اجوز البت بنتى وبعدين هخربها.. والنبى لاخربها.. وربنا لاوريكوا يا ستات مصر.

بس ثانيه كده..

لقيت فى شنطة مراتى ازازه عليها صورة جمجمه من ناحية وصورة تعبان من ناحية تانية ومكتوب عليها فيلينو..

هو ممكن دى تكون......

يا نهار اسوددددددا!!!!!

الجارية نوتيلا

لسنين طويلة فضلنا مقتنعين ان "البياض نص الجمال".. رغم اختلاف أذواق الرجاله اللى اتفقت على انه إذا انطفأ النور فكلهن سواء والبيضاء زى السمراء.. كله جاى طالما شغاله وبتخلف.
مع الوقت أدرك الناس مدى الظلم البين في تفضيل البيض.. ولو كان الجمال هو البياض مكانش نص ستات الكوكب لقوا رجالة من الأساس.. الجمال شيء نسبي له ألف معيار.. ومن هذا المنطلق انتشر مثل شعبي تانى كنا بنقوله واحنا صغيرين.. الأسود حتة شوكولاتة والأبيض بربور على الحيطة.. نوع من أنواع الترضية لأصحاب البشرة السمراء "بصوت الكابتن ميمي الشربيني".. بينما على النقيض تقف البيضاء واثقه في نفسها.. هي مش بربور على الحيط ولا حاجه والدليل اهو طوابير الرجالة اللى هتموت عليها والمحاولات المضنية من السمراوات علشان ينقلبوا بيض.
بس الوضع ده كله بقي حضرتك اتعكس تماما مع جاريه.. جاريه واحده بس.. سمراء حالكة سواد البشرة.. مش جميله ومعندهاش اى مهارات اللهم الا المغني.. جارية واحده بس قدرت تلف عقول 3 سلاطين ووزير.
جارية اسمها اتفاق.

::

الأحداث دى كلها حصلت في الفترة بين سنة 1342م الى سنة 1351م. بعد موت الناصر محمد بن قلاوون وبداية حرب التقطيع بين عياله الثمانية.. اللى زى ما قلنا قبل كده كلهم قعدوا على العرش.. وكلهم فرتكوا بعض.
بعد موت الناصر قلاوون حل مكانه المنصور سيف الدين ابو بكر وبعدين الأشرف علاء الدين كجك وبعدهم الناصر شهاب الدين أحمد.. الثلاثة على بعض مكملوش سنتين على العرش علشان ييجى بعدهم اول أبطال قصتنا النهارده الصالح عماد الدين إسماعيل اللى قعد على العرش وهو يادوب 16 سنه بعد خلع أخوه الناصر شهاب.
الصالح إسماعيل بدأ ملكه بدايه كويسة.. بيقول عنه ابن تغرى بردى باختصار "كان سلطانا ساكنا عاقلا قليل الشر كثير الخير هينا لينا بشوشا.. وكان شكلا حسنا حلو الوجه أبيض بصفره وعلى خده شامة.. ولم يكن في أبناء الناصر خير منه.. وكان محببا للرعية على مشقة كانت في أيامه من كثرة التجاريد الى قتال أخية الملك الناصر بالكرك وشغفه بالجواري السود وافراطه في محبة اتفاق العوادة"
مين بقي اتفاق العوادة دى؟
انا حابب بس ناخد بالنا من تفصيلة صغيره..
لما ابن تغرى والمقريزي وابن حجر العسقلاني يذكروا في تأريخهم جارية بالاسم والصفة دى.. فده لا يعنى الا حاجتين:
-انها كانت مميزه جدا وصاحبة مكانه غير مسبوقة
-ان صفتها "السواد" كانت واضحة أوى بزيادة
طيب نشوف ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة قال عنها ايه؟
قالك يا سيدي ان في بلبيس "شرقية" كان في ست من أهل الحظ والطرب اسمها ضامنة المغني.. كانت وظيفتها تربية البنات الصغيرة على الهيء والميء والطبل والشخاليل.. تجيب الجارية من دول عيلة صغيره مقشفه وشعرها عامل زى السلك.. تحميها وتنظفها وتعلمها وتظبطها.. وبعدين تطلقها في السوق وهي ورزقها.
ورزقها ممكن يبقى أمير.. وزير.. داوادار.. سلطان حتى.. دى ارزاق محدش يعرفها.. المهم ان ضامنة المغني دى كانت بتكسب حلو من الشغلانه دى وفاتحه بيوت ناس كتير حواليها من ضمنهم عواد.. موسيقار يعنى.. اسمه على العجمي.
على العجمي كان الذراع الأيمن لضامنة المغني.. هي تعلم البت الأنوثة وهو يعلمها الطرب والمغنى.. هي تعلم البت المحن.. وهو يعلم البت المقامات وأمتي تطلع وامتى تنزل بالعرب والحليات علشان تشعلل قلب المستمع اللى في أغلب الأحوال كان بيخر من اول كوبليه بتقول فيه يا ليل يا عين.
وده بالظبط اللى حصل مع اتفاق.. اشترتها ضامنة المغنى باقل من 400 درهم.. وسلمتها لعلى العجمي علشان يزنجفها.
ويبدو كده ان اتفاق كانت موهوبة.. برعت في لعب العود والغنى والمحن الى الدرجة اللى لفتت نظر الكل وأولهم ضامنة المغني.. اللى شافت ان الشوكولاتة مكانها فوق.. خدتها على قصر السلطان.. اتفاق تعزف وتغنى.. والسلطان يبص على مفاتنها وصوتها يضرب في ودنه ومخه ويعمله تربنه.
وقبل ما تخلص قعدة السمر كانت ضامنة المغني قابضة التمن.. والصالح إسماعيل هيمان في بحور العشق.. اختص نفسه بالجارية اتفاق وقربها منه حتى انها أصبحت محظيته.. بتاعته هو لوحده.. وفيوم من الأيام معرفش يمسك نفسك.. حملت اتفاق وولدت طفل ذكر وبقت ام الواد.. ام الواد يعنى مش جاريه تانى.. يعنى السلطان يموت من هنا وتبقى حره من هنا وابنها يدخل في الليلة بتاعة صراع العروش.. بعد ما كانت جارية متاحة لأي حد.. بقي عندها فرصه انها تبقى فيوم "أم السلطان."

سبحان العاطي.

:::::::::::::::::::::::::::::::::::::::

الدنيا مضحكتش كتير لاتفاق أيام الصالح إسماعيل.. هو يا دوب بنالها بيت تمنه 80 ألف درهم وشوية عبايات على طرح على جلاليب مطرزين ومطعمين بالجواهر واللؤلؤ غير شوية جواري وعبيد كده يا دوب يشوفوا شغل البيت.
مرض الصالح إسماعيل ومات.. مسك مكانه سلطان كان كريه اوى على الناس اسمه الكامل سيف الدين شعبان.. قال عنه ابن تغرى "كان من أشر الملوك ظلما وعسفا وفسقا.. وفى أيامه خربت بلاد كثيرة لشغفه باللهو وعكوفه على معاقرة الخمور وسماع الأغاني وبيع الاقطاعات بالبذل" البذل اللى هو الرشوة يعني.
خد عندك الحتة دى توريك الكامل شعبان كان بيفكر ازاى..
الكامل شعبان كان متجوز بنت أمير الأمراء "بكتمر الساقي".. ده كان رجل له شنه ورنة كبار اوى أيام الناصر قلاوون.. سمع شعبان ان مراته بنت الأكابر لها اخت أحلى منها.. حاول يخطبها لنفسه بس أمها رفضت لأنه لا يصح الجمع بين اختين.. اخت مراته كانت متجوزه 3 من عيال السلطان قلاوون برضه.. واحد مات وسابها عذراء والتاني مكملش شهرين على العرش واتخلع والتالت يبقى الصالح اسماعيل اللى مات بالمرض وهو اقل من 20 سنه.
طيب يعمل ايه الكامل شعبان علشان يطول المزه اللى حكوا كتير عن جمالها دى؟
راح جاى مطلق اختها وكتب عليها ودخل بيها في نفس اليوم.. علشان تنقلب الحزينة الى عروسة والتمن كانت جوازة اختها.
اسفخص عليك راجل.. هو في حد يبص لحريم اخوه!!!
ايه القرف ده!!
ده مش كده وبس سعادتك.. الحب الحقيقي في حياة الكامل شعبان لا كانوا مراتاته ولاد الأصول ولا ال 500 جاريه اللى مالبين القلعة.. دى كانت واحده تانية خالص..
واحده حالكة سواد البشرة وبتعرف تلعب على العود وأول حرف من اسمها.. اتفاق. اتفاق!!!
مرات اخوه؟
اى نعم.. هي بعينها..

:::::::::::::::::::::::::::::::::::::::

اول ما اتسلطن الكامل شعبان.. جرى على اتفاق وكتب عليها وقتي.. اتاريه كان حاطط عينه عليها من فترة وساكت.. الواد اتجوز 2 من نسوان اخوه..
والدنيا ضحكت اوى في أيام الكامل شعبان لاتفاق.
بقى عندها بيت ما شاء الله يحكوا ويتحاكوا عنه.. لبست من الذهب والجواهر ما كان شديد الندرة.. تمن الطرحة الواحده من الاف الطرح الموجودة في خزنة ملابسها كان بيوصل ل 1000 درهم.. أصبحت ذات قرار وهيبه هي وخدامها.. حتى ان أمراء المماليك كانوا بيلجأوا الى اى طواشي من بتوع اتفاق علشان يتوسطلهم عن الست.. والست تتوسط عند السلطان.. والسلطان في دنيا تانية خالص اسمها لم الضرائب والفلوس والفساد والجري ورا النسوان.. فكان طبيعي أن الامراء تنقلب عليه بسبب اخلاقياته السيئه وبسبب أزمات اقتصادية كتير عصرت مصر وفقرت الناس.
وغار في داهية الكامل شعبان وجه مكانه اخوه اللى اتولد في أيام الحج المبروكة.. المظفر حاجى.
مكانش سنه كبير هو كمان لما قعد على العرش.. يادوب 16 سنه هو راخر.. وده يدينا فكره عامه وتصور عن مين اللى فعلا كان بيدير شئون البلاد في الفترة دى..
امراء المماليك..
بقول آخر.. قادة الجيوش..
العسكر..
اول حاجه عملها المظفر حاجي لما مسك انه امر بنزول ام السلطان شعبان وكل الحريم والجواري من القلعة ويغوروا في داهية وتتصادر املاكهم وفلوسهم.. عاوزين نمشى عدل علشان ربنا يباركلنا في الملك والحكم.. تفاءل الامراء والناس خير.. يبدو ان الراجل ده فعلا راجل محترم.. خصوصا انه كان شجاع وقلبه ميت.
بس الفرحة مدامتش كتير.. اتارى المظفر حاجى هو راخر عينه كانت على الجارية اتفاق.. طلعها القصر واتجوزها في السر.. واللى كسبته في أيام الصالح إسماعيل والكامل شعبان.. كسبت اده 10 مرات في أيام المظفر حاجى اللى ساب البلد تضرب تقلب وركز في حاجات تانيه خالص.
تخيل يا مؤمن انها قعدت تغنيله فيوم لحد ما اتسطل وراح جاى فارش تحت رجليها 60 حتة حرير أطلس "أغلى أنواع الحرير وقتها" وغطاها

بالدنانير الذهب واهداها 4 فصوص نادره و6 حبات لؤلؤ تمنهم 4 الاف دينار!!!
ابن تغرى كان هيتجنن من الولية دى.. ايه سرها يعنى.. نفسنته بانت اوى في كلامه عنها لما قال:
"وهذا ثالث سلطان من أولاد ابن قلاوون تزوج بهذه الجارية السوداء، وحظيت عنده، فهذا من الغرائب على أنها كانت سوداء حالكة لا مولدة، فإن كان من أجل ضربها بالعود وغنائها، فيمكن من تكون أعلي منها رتبة في ذلك، وتكون بارعة الجمال بالنسبة إلى هذه فسبحان المسخر"
الراجل هيطق من جنابه يا حرام.. بس عنده حق يا جدعان.. هو مكانش في حريم في البلد غير الولية دى علشان 3 سلاطين اخوات يريلوا عليها كده!!
وبعدين ازاى بس حد يبص لحريم اخوه.. وربنا عيب وميصحش.
الكلام ده معجبش امراء الخاصكية.. خصوصا الاميرين قرابغا وصمغار.. ودول بالذات لازم السلطان يعملهم ألف حساب لانهم امراء الحرس الشخصي بتاعه.. يعنى بسهوله جدا ممكن يصطادوه في ليله من الليالي إياها ويخلوه يزعل بجد.
-جرى ايه يا جماعه.. انتو مضايقين من اتفاق ليه.. دى بنت حلال وصوتها حلو
-الغازية لازم تنزل.
-اصل الحكاية.....
-لاااازم تنزل.
ونزلت اتفاق من القلعة لابسه عبايه تمنها 10 الاف دينار.. بس السلطان كان جدع ومسابهاش تتبهدل.. خدلها بيت مع جواريها وامرلها بنفقه شهريه يا دوب 7000 دينار ومعاهم عبد على العواد علشان تستمر ليالي الانس والفرفشة بعيد عن القلعة وبعيد عن عيون الأمراء اللى فرسهم المظفر حاجي بزياده وبدل ما كان بيهيص مع الحريم بس.. بقى بيهيص مع الحمام والصيع.. بني غية حمام كبيرة صرف عليها فلوس البلد ولم الاضيش البلد وبقوا يلعبوا تحطيب كل يوم قصاد عيون الأمراء اللى هتولع من الغيظ من السلطان العيل وعمايله.
نهاية حاجي كانت متوقعه طبعا.. قبل ما يكمل العشرين هو كمان كان الأمراء جايبين رقبته علشان يحطوا مكانه سلطان تانى عيل هو كمان..
اول أيامه كان اسمه السلطان قماري.. وبعد كده بقى اسمه بدر الدين أبو المعالى الحسن.. المشهور عندنا باسم السلطان الناصر حسن..
صاحب اهم تحفه معماريه اسلاميه موجوده حاليا في ميدان القلعة.
الناصر حسن مكانش له في السود.. هو الوحيد اللى مبصش على الولية دى.. كان مغرم بالحريم اه.. بس الحريم التاني الأبيض اللى زى القشطة.. اتفاق وشلتها راحت عليهم خلاص وفضلت عايشه مع نفسها بعيد عن تركة المظفر الكبيرة اللى فرتكها الامراء واولهم السلطان نفسه.
::::::::::::::::::::::::::::::::::::
طيب.. اتفاق بقى حصلها ايه؟
الولية دى متطلعش خسرانه ابدا.. لقت ان لعبة السلاطين دى مش تمام ومفيش سلطان بيعمر.. راحت رامية الهلب على الوزير موفق الدين هبة الله بن السعيد إبراهيم.. ده كان من كبار كتاب الناصر محمد بن قلاوون وبقى وزير أيام الصالح صلاح الدين صالح.. وكان برضه من اهل الحظ والفرفشة.. يعنى مفتاحه سهل اوى مع اتفاق اللى قدرت تلف عقله لحد ما خصصلها مرتب سنوي قدره 700 ألف درهم.
يا قوة الله.. اكتر من 50 ألف درهم في الشهر!!
يهدك وليه.. دى تكلفة تجهيز الجيش المتوسط كانت 40 ألف درهم..
بتعملى ايه بالفلوس دى كلها!!
المهم ان الوزير موفق جرى عليه اللى جرى على الكل في الوقت ده.. وشايه ونميمه واغتيال وتقطيع.. مات موفق وساب اتفاق بفلوسها وجواريها.. كانت عظمتها كبرت بقى ومبقاش فيها اى طمع.. عاشت لوحدها لحد ما ماتت في سلطنة الناصر حسن الثانية.
عارفين الشاهد من الحكاية دى ايه؟
ان البلد دى من قديم الأزل مسيطر عليها أصحاب السيوف.. ومبيفلحش فيها الا الطبالين والرقاصين.
مش مصدقنى؟؟
طيب اقرا الكتب دى
-السلوك لمعرفة دول الملوك "المقريزي"
-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "ابن تغرى"
-الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة "ابن حجر العسقلاني"
-المختار المصون من أعلام القرون "ابن عقيل موسى"

جانى بك الاشرفى

طريقتين ملهمش تالت علشان توصل لكرسى من الكراسى السبعة الكبيرة فى دولة المماليك..
يا اما تكون بتاع سيف وحرب ودماغك سم وصحتك حلوة وملكش فى السجاير علشان تعرف تركز فى الخناق والقتل والدبح والحاجات دى.. قوم لما يطلع سلطان مش عاجبك تروح حاطط عليه ومطيره وقاعد مكانه..
يا اما تكون شديد الاخلاص والوفاء لواحد من الامراء اللى دماغه سم وصحته حلوه وملوش فى السجاير وبيعرف يتخانق علشان لما ييجى سلطان مش على كيفه يروح حاطط عليه وقاعد مكانه..
وفى الحالتين الفلوس بتيجى بعد ما توصل للمنصب مش قبل.. تتميز مصر ان رحلة الصعود بتكون مليانة كفاح وفقر.. بينما القمة بتبقى حلوة ومريحة كده وكلها مكاسب.
اهو الطريقة التانية دى هى قصة حياة جانى بك الأشرفى باختصار..
عارفين الاشرف برسباى طبعا..
ده كان راجل مجدع وشديد وبتاع حرب وقلق.. عمل شغل عالى اوى مع بتوع قبرص ورودس.. علم عليهم علامات جامدة تقول ان كان راجل مش بتاع كلام.. كمان ظهر فى وقت مكانش فى على الساحة حد تأمل منه انه يكون قلاوون جديد ولا برقوق جديد.. بعد المؤيد شيخ ما قتل ابنه مصر بقت عاملة زى بنت هربت من بيت اهلها ولقطتها ايادى الذئاب.. كل ايد تاكل منها حتة وبعدين ترميها فى الشارع.
رحلة صعود برسباى مكانتش سهلة.. داق مرار السجن وخاض مؤامرات مهولة علشان يقدر يقعد على العرش اخيرا سنة 825 هـ.. 16 سنة من عمر مصر عرفت فيهم الاستقرار والجيش القوى قبل ما يموت برسباى وتدخل مصر نفق مظلم تانى لمدة 30 سنة تفوق منه مع آخر السلاطين العظام -الأشرف قايتباى- وبموته تنتهى الليلة كلها وترفع السلطنة المصرية راية الاستسلام قصاد ضربات الزمن المتوالية ونبدأ من ساعتها عصر الهفأ المستمر بفضل العسكر لحد النهارده.
برسباى وهو امير اشترى طفل صغير استوسم فيه حسن الاخلاق والنباهة.. رباه فى بيته وسط اولاده لحد ما كبر.. كان اسمه "جانى".. ولما برسباى اتسلطن وخد لقب الاشرف.. جانى اخد لقبه من سيده وبقى اسمه جانى الاشرفى.
جانى الاشرفى ده حدوتة فى الوفاء يا فندم..
لما اتسجن برسباى فى الشام فى اثناء رحلة صعوده لكرسى الحكم.. كل من كانوا حواليه ومستفيدين منه اتفضوا.. كل واحد شاف مصلحته على اعتبار ان سجون المماليك زى سجن العقرب كده.. وان واى.. رايح بس مفيهاش راجع.. قليلين اوى اللى فلتوا من الجحيم ده وخرجوا بشر زى ما دخلوا.. علشان كده كل واحد قالك الفاتحة على روح برسباى.. شكرا لحد كده..
ما عدا جانى بك..
الجدع وقتها كان سنة اقل من 15 سنة.. هو مش بس فضل جمب برسباى فى محنته.. لا.. ده اصر انه يتسجن معاه علشان يخدمه جوا السجن.. حاجه كده معملهاش عيال برسباى نفسهم.. ولاء ووفاء نادر جدا سواء فى عصر دولة المماليك او فى اى عصر تانى.. علشان كده كان طبيعى جدا ان برسباى لما يركب الكرسى يكون اول واحد يفكر فيه هو جانى بك اللى اترقى من مجرد مملوك الى امير عشرة وبعدين امير طبلخانه وبعدين خازندار لحد ما بقى دوادار السلطنة كلها.. وزير الخارجية يعنى.. تالت اهم راس فى السلطنة بعد السلطان والنائب.
طيب هل استغل جانى بك المنصب علشان يخطط لشيء ما خصوصا انه كان دوادار السلطنة وهو عنده 20 سنة بس؟؟ مفيش دليل على كده.. رغم ان اللى كتبوا سيرته قالوا انه كان "عظيم دولة برسباى" وكانت الناس والامراء بتلجأ ليه علشان يخلص لهم امورهم ويحل مشاكلهم ويمشى المراكب اللى وقفها موظفين مجمع التحرير.. اسمه لوحده كان كفاية علشان يحل اى مشكلة.. كترت سيرته على الالسنة ومعاها الالسنة الخبيثة اللى بتقول انه خلاص.. قرب يقلب الكرسى بالسلطان اهو.
لكن برسباى مصدقش وفضل جانى بك فى مكانته فى دولة برسباى لحد ما المرض ركبه.. مرض غريب مجهول محدش قدر يشخصه.. قعد فى بيته يتعالج ويتمرض لحد ما يقوم ويشد حيله.. السلطان معجبوش الحكاية دى.. قالك الراجل مسابنيش فى السجن.. اسيبه فى مرضه!! ليه.. هو انا سيسي اوى كده؟؟
وامر برسباى ان جانى بك يتنقل للقلعة ويتعالج ويتمرض تحت اشراف السلطان شخصيا وبالدكاترة بتوعه.. اتحسن جانى بك شوية لكنه انتكس تانى فى فترة قليلة.. مخدش كتير فى المرض علشان يودع دنيتنا سنة 831 هـ وهو عنده 25 سنة بس.. اندفن فى المسجد اللى بناه فى المغربلين وحزن عليه السلطان حزن عظيم جدا لدرجة انه امر بنقل رفاته من مسجده الى القرافة السلطانية اللى بناها لنفسه شخصيا.. علشان يبقى رفيقه فى الآخرة زى ما كان رفيقه فى الدنيا.

قبة جانى بك الأشرفى ما زالت موجودة.. صامدة.. شاهدة على وفاء مملوك ووفاء سلطان.. تحس ان القبة عاوزة تقولك ان كنت شفت من الدنيا ندالة بشر.. ففى الدنيا برضه بشر وولف.. بشر عاشت وماتت بالوفاء.

ان شاء الله لما السيسي يموت هنبقى نعمله قبة زى دى بس مش فى القاهرة..

فى تل ابيب.

كيلو شقير لو سمحت

aغالبا لما حد يفكر يكتب وصف للصورة دى هيقول إن دى قبة فى خانقاه فرج بن برقوق فى القرافة اتدفن فيها الظاهر برقوق ورجال آخرين وتاريخ الصورة واللى صورها وشكرا ، لكن الحقيقة إن الصورة دى لها أوجه أخرى مثيرة فمثلا كتير من الصور المتصورة جوه القبة دى دايما تلاقى فيها شخص او اتنين واقفين ، هل دول موديل طالب منهم المصور يقفوا عشان يخلوا الصورة لها روح ؟ ولا كانوا موجودين صدفة !
الحكاية إن قبة برقوق كانت مقصد لعوام المصريين لطلب التداوى من الرمد ، وكانت الفكرة الاسطورية إن الشخص اللى عينه بتوجعه يصب الماء على شاهد قبر السلطان برقوق وبعد ما الماء يغسل الشاهد ويتجمع فى طبق ولا حلة او ما شابه ياخدها الشخص المريض ويغسل وشه وإن شاء الله عينه ترجع سليمة وزى الفل ، طبعا الحكاية دى تقولك إن المصريين كانوا بيعانوا ازاى من امراض العيون علماء الحملة الفرنسية قالوا ان المصريين دايما عندهم مشاكل فى العيون ، كلوت بك عراب المنظومة الطبية فى عصر محمد على أكد نفس الحكاية المصريين والرمد متلازمين ، يمكن الاجيال الكبيرة نسبيا خاصة فى الريف شافت القصة دى كتير وياما فى ناس فقدت بصرها جزئيا وكليا بسبب المشاكل دى ، يبقى لجوء المصريين لبرقوق ما هو إلا استجابة شعبية لتحدى كبير هو امراض العيون !
طيب ليه المصريين اختاروا برقوق بالتحديد مش حد تانى ؟
الحقيقة إن حكاية معرفة اصل الاساطير من اكتر الحاجات الشيقة فى الدنيا فى الحالة بتاعت التبرك ببرقوق ، هنلاقى إن الدهشة هتصيبنا لما نحلل ونفكك الاسطورة ، لو روحنا للمصادر اللى بتوصف شكل برقوق هنلاقيهم بيقولوا إن برقوق كان عنده عين جاحظة كده ، بس طبعا مكنش فيه مجال للتندر او التنمر عليه وحد يقول إن عينه زى البرقوقة ، لأن الرجل لما هزم اعداءه ومنافسيه وقعت هيبته فى قلوب الناس لدرجة إن مبقاش حد يجرؤ يقول على البرقوق برقوق وتوافقوا كده فى صمت إنهم يقولوا عليه شقير !
يعنى بدل ما تقول للراجل اوزنلى 2 كيلو برقوق لو سمحت !
تقوله اوزن اتنين كيلو شقير خلى ربنا يسترها !
اختيار برقوق للتبرك والرغبة فى شفاء العيون المريضة ربما يكون نابع إن فى شخص كان مصاب بعيب فى عينه ولكنه قهر اعداءه وبقى سلطان مهيب ! فالرغبة إن المريض يشفى ويستأنف حياته أسوة ببرقوق السلطان !
اما بقى لو رجعت للزمن كام ألف سنة وفتحت كتب الميثولوجيا المصرية القديمة هتلاقى الكلام عن اسطورة ايزيس وازوريس ، اثنا الصراع بين حورس وعمه الشرير ست اتخلعت عين حورس والتقطها غزال ابيض وبلعها ، ولكن بعدين تم استعادتها من بطن الغزال ورجعت العين لمكانها ، وبقت رمز مهم فى مصر القديمة تحت اسم اوجات او زى ما هى معروفة بعين حورس وطبعا بتستعمل كتميمة فى بطولات كتير او تصاميم كتير جدا!
طيب ايه الربط بين اسطورة عين حورس وعين برقوق ؟
يبدو إن اسطورة حورس وعينه كانت رمز للتجدد والحماية والحياة وإن ده استمر فى وجدان المصريين رغم مرور السنين لكنهم لما فكروا ينتجوا الاساطير من جديد انتجوها من واقعهم لأن صلتهم بماضيهم البعيد كانت ضعفت جدا ، لكن برقوق بعينه السقيمة حارب وانتصر واستقر امره ، وحورس رجعت عينه وحارب وانتصر على عمه الشرير !
فالاسطورة مش خرافة بالمرة دى قصة بتقولك إن علاقة المصريين بأجدادهم القدامى اختفت من الظاهر المرئى المحسوس واتنقلت للباطن والوجدان والاساطير اللى بيعتنقها المصريين للآن تشهد!



القميص يا يحيى

بيحصل ساعات انك تبدأ تقرأ فى شيء فتلاقى نفسك اتكعبلت فى شيء تانى او صفحة سلمتك لصفحة والاتنين سلموك لكتاب علشان فى الاخر تلاقى عندك قصة تانية خالص غير اللى كانت فى دماغك الأول.

اهو انا كنت بدعبس فى تاريخ وطقوس الاحتفالات المصرية علشان اعرف هل سبق قبل كده مثلا ان المصريين "او فئة منهم" احتفلوا بعيد او مناسبة ما بشكل اباحى جماعى زى ما حصل فى النادى اياه كده من كام يوم وللا الحركة القارعة دى من طفيليات العصر البلحاوي الحالى وهينتهى السلوك ده ان شاء الله بنفاذ امر الله وعدله فى ان انبوبة قصر الاتحادية تفرقع وتقضى على كل من فيه مره واحده كده زى ما حصل مع قوم عاد مثلا ونخلص للابد من ايام قاحلة شفنا فيها العجب من قصص وفتاوى وانهيار رموز وترحم على قوادين وتقديس القرون وحاجات ما انزل الله بها فى الأرض من سلطان.

قوم يا سيدى فى السكة كده اتكعبلت فى 3 حكايات مختلفة..

الحكاية الأولى حكاها ابن اياس عن احتفال المصريين بعيد الشهيد.. وده شخص قيل انه كان من بنى اسرائيل مفضلش من أثرة الا صوباع محتفظين بيه فى كنيسة كبيرة على النيل فى شبرا.. الصوباع موجود فى صندوق خشب وكل سنة الرهبان يطلعوه يوم 8 من شهر بشنس ويغسلوه فى النيل فى مكان محدد.. قالوا ان النيل مش بيفيض ولا بيوفى الا لما يتغسل فيه صوباع الشهيد فى نفس الموعد من كل سنة.. حاجه كده زى اسطورة عروس النيل اللى محصلتش ابدا ايام المصريين القدماء.. بدأت طقوس الاحتفال بالاحتفاء بصوباع الشهيد واقامة الصلوات والقداسات على أرواح الشهداء فى مصر.. ومع الوقت تطور الاحتفال الى خيم تتنصب على النيل قبل موعد الاحتفال بأيام وبراميل خمور ملهاش اول من آخر تتفتح فى اليوم ده وما يصاحبها من طقوس مجون وفسق ودلع وحاجه فل اوى لحد ما قيل ان يوم الشهيد ده بيتصرف فيه 3000 دينار على الخمرة بس ولحد ما اشتهرت شبرا ان كل خراجها من الزراعة والتجارة وكل اراضيها موقوفة على زراعة العنب بس لزوم الاحتفال باليوم ده.. وفضل الاحتفال والمعتقد ده شغالين لحد ما جه الامير صرغتمش فى سلطنة الناصر حسن الثانية وهدم كنيسة شبرا وخد الصندوق الخشب بالصوباع بالرهبان بكله كله وحرق كل ده ورماهم فى النيل مرة واحده.. قالك ياللا.. خلى النيل يولع مش بس يزيد.. وللعجب العجاب زاد النيل فى السنة دى فعلا.. بس مع الوقت الناس نسيت الموضوع والاحتفال كله لأن النيل كالعادة عمل مع المصريين شوية حركات قارعة من بتاعته.

ومفضلش من الحكاية ولا الصوباع ولا سيرة الشهيد الا ان ازاى المصريين قلبوا احتفال دينى فى الاساس الى خمره وهى ومىء وترتر وشخاليل.

الحكاية الثانية حكاها عمنا الجبرتى عن ست خلفت عيل ودانة طويلة ومناخيرة نازلة لقدام بشكل ملفت وانيابه خارجه بره بقه رغم ان ابوه كان راجل حليوه.. وبسبب شكل العيل الغريب بقت الناس تتفرج عليه فى الحارات والبيوت.. اللى هو بقى مسخه يعنى يضحك عليها الناس.. كملنى بقى عن التنمر ونفسية الواد والحاجات دى.. اقولك ان الواد نفسه طلع عليه سمعه انه "بتاع ربنا".. زى دأب المصريين فى وصف كل طفل مش طبيعى او من ذوى الاحتياجات الخاصة فى الارياف.. لو حد من الفلاحين يوما ما قالك عن ابنك انه بتاع ربنا.. اوعى تفرح.. ده يقصد انه اهبل علفكره.. امسك فى زمارة رقبته علطول وخليه يقول انا سوسن وقتى.

طيب السؤال المهم.. هو الواد طلع كده ليه رغم ان ابوه حليوه وامه كانت مزه؟؟

قالك يا سيدى ان امه وهى حامل فيه شافت فيل وعجبها.. قوم شكل الفيل طلع فى وش الواد.. سبحان الله.. افتكرت ايام حمل مراتى فى ابنى وطلباتها الغريبة جدا فى اوقات اكتر غرابة من الليل البهيم البارد.. وخضوعى للطلبات دى مجبرا لأحسن الواد يطلع فى وشه فراولايه مثلا.. الغريب فى مصر ان الخرافات بيبقى عليها ادلة اكتر من الحقائق.. ازاى.. متسألنيش.

اما الحكاية الثالثة حكاها الجبرتى برضه.. كانت عن امير من امراء محمد بك ابو الدهب.. كان اسمه يوسف بك الكبير.. كان دراعه اليمين وجوز اخته وكده يعنى.. الراجل ده كان غريب الاطوار جدا.. شوية يبقى خير ويفرق دبايح على الفقراء ويعمل ليالى ذكر وحركات.. وشوية يقبض على الناس ويطير رقابيهم من غير تفسير ولا تهم.. جه فى يوم اشترى المساحة اللى قصاد مسجد خاير بك كلها بشوارعها وحواريها وبيوتها.. اللى يوافق يبيع البيت خير وبركة.. واللى ميوافقش يلاقى نفسه لابس تهمة تكدير الأمن العام علشان نشر حاجات مش تمام على الفيس بوك.. وبدأ يوسف بك يبنى بيت عظيم جدا.. وكل ما يبنى حته.. يغير رأيه ويهدها ويبنيها بشكل افخم.. حتى انه كان عايز يهد مسجد خاير بك نفسه علشان يعمل مكانه بوابه عظيمة لبيته.. كان ايه هدفه من البيت ده؟؟

ولا حد عارف.

ايام يوسف بك انتشرت اقاويل كتير عن شيخ طاعن فى السن عايش فى سمنود "غربية".. راجل مبروك من اهل الحظوة والخطوة قالوا انه بيقدر يكلم الجن ويخليهم يظهروا للناس فى العلم.. يعرف كمان فى علم الحروف وبيقدر يحرك الجماد ويرجع الحبيب ويفك الاعمال وسره باتع اوى.. كان اسمه الشيخ احمد صادومة.

الشيخ صادومة ده كان على صلة بأكابر المماليك والمشايخ زى حسن بك الجداوى والشيخ حسن الكفراوى.. اللى هو يعنى راجل واصل وسمعته عند الناس حامياه من اى قلق.

قوم فى يوم خميس من اياهم يوسف بك مروح بيته ودماغه مونونه حبتين.. دخل البيت وشاف واحده من جوارية بتعمل حركات كده.. قام الراجل راح عندها وقالها النور مولع وانا مولع يا جميل.. وهوب الدانس اشتغل وبقت ليلة حمراء مقفلهاش الا منظر وشم غريب اوى فى مكان لامؤاخذه عند الجارية.. الراجل اتخض واتقفل ومسك البت من قفاها.. مين با بنت الحرام اللى رسملك الرسم ده.. راحت البت اعترفت وقالتله الشيخ صادومة.. بغض النظر ان الشيخ صادومة كشف جسم البت يعنى.. بس الجبرتى محكاش عن شكل الرسم نفسه كان عامل ازاى.. اعتقد مكان وجوده هو اللى استفز يوسف بك مش حاجه تانية.

ونزل الأمير يوسف بك وقبض على الشيخ صادومة.. الراجل المسن بتاع العفاريت.. وامر بقتله والقائه فى النيل.. ياللا.. خلى العفاريت تنقذه بقى.. وخد بيته كله لحسابه.. وهو بيفتش البيت لقى ايه بقى؟؟

كم مهول من الاثار الجنسية والتماثيل مختلفة الصنع للاعضاء الذكرية.. اشى قطيفة واشى حجر واشى خشب.. حاجه كده زى اثار مدينة بومبي بتاعة ايطاليا.. كل ده فى بيت الراجل بتاع ربنا.. الامير جمع كل ده وبقى يتندر بيه على المشايخ اجمالا.. وكل ما يقعدوا فى مكان.. يقولك اتفرج يا عم على المشايخ وحركاتها.. تعميم مخل طبعا.. بس الواحد مقدر صدمة الراجل فى اماكن جاريته الاثيرة الحساسة.

وهى دى يا سيدى الحادثة اللى استوحى منها احمد مراد روايته الفيل الأزرق.. شيل بس شيرين رضا علشان دمها واقف وحط مكانها الشيخ صادومة وحكاية القميص علشان السسبنس وكده.

طيب هل كان الوشم عند الجارية بيستحضر عفريت بقى وكده؟؟

مش عارف والله.. بس اللى اعرفه ان حكاوى العفاريت دى كلها هبد وهرى واى كلام.. والا حضرتك كنا حضرنا عفريت يلبس السيسي وخلصنا كلنا.. وللا هى العفاريت ملهاش الا فى النسوان بس؟

طيب وقميص المأمون الموجود فعلا فى المتحف الاسلامى؟؟

اه.. ده حكايه تانية بقى علشان موضوعه موضوع.

(يتبع)

ابو الفقراء والمساكين

سنة 662هـ.. فى ايام حكم السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس.. حصلت فى مصر مجاعة من ضمن الاف المجاعات اللى عدت على مصر فى تاريخها الطويل..

فى شهر ربيع الثانى تحديدا..

بيحكى المقريزى فى السلوك ان الاسعار ولعت.. اردب القمح وصل 105 درهم واردب الشعير وصل 70 درهم.. 3 ارطال العيش كانوا بدرهم ورطل اللحمة كان بدرهم وتلت.. والاسعار فى اسكندرية كانت اغلى من القاهرة كمان.. منعرفش دلالة الارقام دى ايه وهل هى كده غاليه فعل ولا لأ.. بس السطر اللى بعد الكلام ده علطول فى كتاب المقريزى يقول انها فعلا كانت اسعار فوق طاقة الناس..

"ثم اشتد الحال بالناس حتى اكلوا ورق اللفت والكرنب ونحوه وخرجوا الى الريف فأكلوا عروق الفول الأخضر."

باعتباره المسئول عن الرعية حاول بيبرس يتصرف ويفرض تسعيره اجباريه على التجار تراعى الفقراء.. بس اى انسان يفتكر انه ممكن يغلب تاجر يبقى واهم.. الاسعار غليت زياده وعدد الفقراء تضاعف لدرجة ان السلطان الغى التسعيره وقرر ياخد اجراء تانى فورى يتابعه "بنفسه" علشان يتغلب على المجاعة دى.

جمع السلطان الامراء اصحاب الاراضى والزمهم يبيعوا كل يوم 500 اردب قمح بسعر مخفض لصالح الفقراء.. ويراعى ان كل واحد يشترى الكمية للى تكفيه وبس علشان الناس اللى بتحب تخزن.. بس الامور متحسنتش كتير وفضل عدد الفقراء فى الطالع.

قام السلطان مغير الاستراتيجية تانى وامر بجمع اسماء الفقراء فى مصر.. السلطان فتح خزنته هو الشخصية علشان يتكفل بالاف منهم وقال "والله لو كانت عندى غله تكفى هذا العالم لفرقتها".. وخد الاف تانية حطهم فى عهدة ابنه الملك السعيد محمد بركة خان.. ولما فضل لسه فى فقراء فى البلد امر المسئول عن ديوان الجيش انه يخصص لكل امير من امراء الجيش مجموعة من الفقراء يتكفل بيهم.. كل امير على حسب مقدرته.

باقى الفقراء جمعهم السلطان على ابواب القلعة وجمع التجار الكبار والامراء واغنياء البلد وقسم الفقراء عليهم كل واحد بحسب قدرته.. والى القاهرة صارم الدين المسعودى مثلا بيبرس حط فى عهدته 100 فقير.. الوالى قاله انه فعلا متكفل ب 100 فقير من قبل ما السلطان يقول.. السلطان قاله "ذلك فعلته ابتداء من نفسك.. وهذه المائه خذها لأجلى."

بعد كده وقف السلطان يخطب فى الامراء والاغنياء وقالهم "هؤلاء المساكين قد جمعناهم اليوم وانقضى نصف النهار.. فادفعوا لكل منهم نصف درهم يتقوت به خبزاً.. ومن غد يتقرر الحال."

عارف الناس عملت ايه لما لقت السلطان بيعمل كده؟؟

الكلام لسه للمقريزى.. بيقول ان الناس فتحت المخازن وفرقت الصدقات.. فانحط السعر 20 درهم وقلت الفقراء.. واستمر الحال الى شهر رمضان حتى انحل "قل" السعر فى يوم واحد 40 درهم للاردب.

وانتهت الازمة على خير.

واخد بالك من رد فعل السلطان؟

واخد بالك كمان من "سرعة" رد فعل السلطان؟

المفروض ان السلطان ملوش حاجه عند الامراء والاغنياء طالما بيأدوا الزكاة.. ده الكلام الرسمى.. بس من الكتب كمان عرفنا ان الحاكم مسئول مسئولية مباشرة عن احوال الناس اللى بيحكمهم للدرجة اللى تخليه يخاف احسن ربنا يسأله عن بغله اتكعبلت او تأذت فى مملكته على بعد الاف الاميال من مقر حكمه.

كل سلطان من المماليك كان له لقب.. لقبوا بيبرس بأبو الفقراء والمساكين.. اعتقد دلوقتى عرفنا ليه.. الناس كانت بتحب السلطان بيبرس.. مش علشان كان المؤسس الحقيقى للسلطنة العظيمة ولا ان السلطنة وصلت فى عصره الى اقصى اتساع ممكن.. مش علشان كان فارس شجاع لا يشق له غبار انقذ جيش المسلمين "والاسلام نفسه" فى عين جالوت ولا علشان كان مربى الرعب لبوهيموند السادس امير انطاكيا.. الفرسان كتير والامور دى بتتنسى من ذاكرة الناس لما السلطان بيموت ..

الناس حبت السلطان لأنه كان رحيم بالفقراء.. كان مدرك ان موقعه كسلطان مسئولية مش ميزه.

رغم ان من قديم الازل هيفضل فى فقراء واغنياء وان تفاوت الثروة بين البشر تعتبر سنة من سنن الانسان فى الارض وربنا مطلع على الفقراء والاغنياء وشايف حالهم وكل الكلام الخايب ده.

دائما وابدا السلطان فى ايده الحل.. لو شاء.

يعنى السلطان بيبرس مثلا لو عرف ان الامير محمد المرشدى البندقدارى عمل فرح لبنته ست الملوك كلفه 188 مليون درهم فى بلد يتضور جوعا.. فكرك كان هيسكت؟؟

يعنى انت عاوز السلطان ياخد فلوس من الاغنياء اللى اشتغلوا وكسبوها بعرقهم ويفرقها على الفقراء مثلا!!

لا طبعا.. اللى بيعمل كده هما السلاطين الرجالة بس.

واللى عندنا مش راجل.



ان المذيعين لأنجاس مناكيد

وحكى الراوى بعد ان انتهى من البلوك رقم 10 مليون فقال..

بعد حمد الله والثناء عليه والدعاء على مارك بما يكره.. تنشأ الدول العظمى بالسيوف على ايدين ملوك عظام بيسيبوا سابوا وراهم مآثر وبطولات عظيمة يورثها عيال سيس بيعيشوا على حس اهاليهم فترة من الاستقرار.. الاستقرار مع السيس بينتج عنه عيال هفأ تورث كل حاجه على الجاهز وتبقى ايامهم ايام أفول تعيش فيه الدولة مرحلة مرعبة من التخبط لحد ما يورث الحال فى النهاية عيال شمال من بتوع الانقلابات فتكون نهاية مأساوية للدولة لا تليق أبدا بالبدايات القوية بتاعة الملوك العظام.

الدولة العباسية مكانتش بعيد عن كل ده للأسف..

طبيعى جدا لما تقرا مقال بيتكلم عن "طشة الملوخية" او "يوم ان ولدت مصر" او "اغمز بعينيك يا سيسي" او تلاقى شاعر هفأ زى ابن سكرة الهاشمي كتب وهو بيلقح على آل طالب..

ان الخلافة مذ قامت ومذ بدأت *** موسومة بفتى من آل عباس

إذا انقضى عمر ذا قام ذا خلفا *** فلاحت الشمس وامتدت على الناسِ

فقل لمن يرتجيها غيرهم سفها *** لو شئت روحت كرب الظن باليأس

يبقى لازم تتوقع ان الملك ده كله لازم هيزول قريب لأنة ملك – فى الوقت ده - قام على التعريض مش العدالة.. لما الحاكم يستمد امجاده من السنة الشعراء واوبريتات اخترناه وبايعناه او اغانى زى تسلم الايادى اكيد هيفوق فى يوم على خازوق يخترق مؤخرته علشان بعدها يقعد يندب ويولول على ملك ضايع وللا خيانة اللى استأمنهم او اى شكل من اشكال العويل اللى مالى التراث بتاعنا ..يمر الزمن وتموت الشخصيات ولا يتبقى فى ذاكرة العوام الا المخازى والسقطات اللى بتفضل مع غصة فى الحلق مهما حاول ترزية التاريخ تجميلها او الدوران حواليها او تلبيس الاحداث باللباس الدينى علشان يستدروا عطف الناس ويبتزوا مشاعرهم بمواقف خايبه لا هترجع اللى راح ولا ليها اى تأثير الا مصمصة الشفايف.

بداية من الخليفة العباسي العاشر – المتوكل على الله – بدأت فترة صعود الترك فى الدولة العباسية.. يمكن علشان امه "شجاع" كانت تركية.. يمكن علشان الترك اثبتوا كفاءة فى الحروب.. يمكن لأن الحكم والخلافة والسياسة مكانوش فى دماغه قصاد ليالى الهيء والميء والشرب والفرفشة مع4000 جارية زى الصواريخ اللهم اوعدنا.. يمكن علشان مكانش مركز فى حال الناس وكانت حياته كلها كبارى زى واحد صاحبنا ..

كل ده جايز ..

اللى يهمنى هنا هو الفترة من 320 الى 360 هجرى..

فترة حكم الأخشيد فى مصر..

كتير من الناس لما يسمع كلمة اخشيد علطول ينط فى دماغه كافور الاخشيدى.. ليك الحق يا فندم لأنه اشهرهم بالرغم انه بيولوجيا لم يكن اخشيدى ولا عباسى ولا عربى من الأصل.. هو بس كان فى خدمتهم ونط على الكرسى كوصى على العرش وبعدين بقى هو العرش لحد ما الدولة اللى طلعت بسرعة وقعت بسرعة بينما اصاحبنا العباسيين قاعدين فى بغداد بياكلوا سمك مسقوف وبيغنوا قولى احبك بتاعة الخليفة الكاظم بالله.

سيرة ابن طولون وابن الاخشيد تحسها نسخة من بعضها.. زى ما كان ابن طولون تركى.. محمد ابن طغج كان تركى.. وزى ما ابن طولون كان والى عباسى على مصر وطمع فيها ليه ولعياله كذلك محمد بن طغج خد مصر مكافأة من الخليفة العباسى وطمع برضه فيها ليه ولعياله.. وزى ما ابن طولون كان شديد واسس دولة سابها لعيل دلوع ضيع البلد بعد ما فلس الخزينة علشان يجوز بنته كمان محمد بن طغج كان شديد فى الحكم وقدر يرمى حفيد ابن طولون فى الباسكت وينط على الكرسى مكانه علشان يستفرد بحكم مصر..

هو الناس دى مكانش وراها غير مصر وللا ايه!!!

مصر كانت حدوتة يا مون بيه.. شايف انت الدولة العباسية المهولة دى كلها؟؟ مصر اللى كانت بتصرف عليها.. الخراج بتاع مصر كان 2000الف دينار فى السنة.. يعنى 2 مليون دينار دهب زى ما حكى المقريزى فى الخطط.. بيقولك ان من كتر فلوس مصر كان الولاة بيعملوا بيها كبارى بين اوض النوم والحمامات فى القصور.. حتى ان الشاعر الاحنف السيسي قال فى مدح واحد من كبارى المحروسة..

وان كنت لا بد بانيا فعليك بكوبرى *** فلوس ومصالح من حيث لا تدرى

فلا الشعب واع لما تفعله *** وان وعى.. فخد فلوسك على سويسرا واطلع اجرى

لما مات محمد بن طغج الاخشيدى طلع على العرش مكانه ابنه انوجور.. عيل عنده 14 سنة ميعرفش حاجه عن اى حاجه فى وجود رجل الدولة القوى المسيطر على كل شيء واللى عارف منين يودى على فين ومعاه مفاتيح كل الابواب فى مصر.. ابو المسك كافور الليثى السورى.. اللى خد لقبه "الاخشيد" من سيده محمد بن طغج اللى اشتراه بعد كده.. لقب الاخشيد نفسه كان لقب فارسى معناه الذكى او النبيه.. استخدمه ملوك فرغانه "فى اوزباكستان حاليا" للاشارة الى اقواهم واعظمهم نفوذا وصاحب اكبر كمية اراضى فيهم.. والخليفة منحه لمحمد بن طغج جدعنه كده علشان كان واد كفاءة.

فى قصة صعود كافور من العبودية للملك حواديت تستلزم الانتباه..

كافور اتباع لتاجر زيوت فى مصر ب 18 دينار.. كان قصير وشكلة وحش.. عبد حبشى اسود مخصى شفته مخرومة.. رجليه مشوهه وبطىء الحركة.. حاجه كده زى عرفه مشاوير.. لما تشوفه من اول مره متتصورش ابدا ان واحد زى ده ممكن تستنفع منه فى اى شيء الا المجهود البدنى.. وهو ده بالظبط اللى استخدمه فيه تاجر الزيوت.. كافور فضل يشيل ويحط فى صفايح الزيت ويكنس ويمسح المعصرة لحد ما زهق التاجر من بطء حركته وشكله الدميم فباعه الى واحد بتاع كتب وعلم اسمه ابن عباس الكاتب.. وعنده عرف كافور ان الطريق لكلية الشرطة مش هيكون ابدا عن طريق الشغل البدنى فى المعصرة.. اتعلم كافور القراءة والكتابة وبدأت تظهر مواهبه وذكاؤه.. صاحبنا ابن عباس الكاتب قالك عبد زى ده يسوى تقله دهب لو بعته هديه للى يقدر يستنفع بيه.. اللى هو محمد بن طغج طبعا.. وفى قصر محمد بن طغج اصبح كافور مسئول عن تعليم الامراء ويظهر كده انه كان "مصطفى بكرى" شوية زياده.. لأن كل ما ابن طغج يرشحه لمنصب.. كان كافور يرفض بحجة رغبته فى البقاء فى خدمة مولاه..

كافور كان عنده حلم.. فى الوقت اللى باقى العبيد كان حلمهم يتباعوا لطباخ علشان ياكلوا براحتهم.. هو كان بيحلم بحكم مصر.. هيحكم ازاى وهدومه غرقانه زيت وعرق من اثر الشغل؟؟

محدش عارف..

كافور اخيرا قبل يبقى ظابط فى الجيش عند ابن طغج..كافور كبر وبقى له حملات عسكرية فى الشام والحجاز وكمان بقى مبعوث ابن طغج للخليفة فى بغداد.. يعنى اتعلم الحرب والسياسة كمان بغض النظر انه كان مخصى.. يمكن دى اكتر حاجه نفعته لأنه كان رامى النسوان من دماغه تماما فعرف يتفرغ لشغله.. ماهو يا ابنى الدنيا كده.. اللى يمشى ورا النسوان عمره ما يفلح ابدا.

فى بيت محمد بن طغج اتعلم كافور اصول الصنعة.. نقدر نقول انه اتربى تربية عوالم.. محمد بن طغج نفسه مسك حكم مصر بنصبايه من اخراج حسن الامام.. ايامها كان محمد بن طغج ماسك حكم الشام ومصر فيها والى عباسى اسمه تكين الخزرى.. لما مات تكين الخزرى الخليفة حط مكانه ابنه محمد.. قوم الرسالة دى تقع فى ايد محمد بن طغج اللى شطب اسم تكين وحط مكانه طغج.. وبكده بقت الرسالة بأسم محمد بن طغج بدل محمد بن تكين.. تفرق ايه يعنى للو من ابوللو؟؟

طبعا عساكر محمد بن تكين معجبهمش الكلام ده واعتصموا فى خليج رابعة.. الامر بعد كده متروك لخيالك علشان تتصور اتعمل معاهم ايه.

فى دولة محمد بن طغج كافور كان الكل فى الكل.. لما مات محمد بن طغج طلع مكانه ابنه انوجور تحت وصاية كافور حسب وصية الاب.. انوجور كان مجرد اسم بلا اى تأثير.. كافور هو اللى كان ماسك كل شيء وهو اللى كان بيصرف للواد وامه ال 400 الف دينار.. مرتبهم السنوى.

انوجور معجبوش الحال فهج على الشام.. هتفتكر بقى انه هناك رتب الجند وعمل قلق علشان يستعيد الحكم من كافور.. اقولك ان هو كان ناوى يعمل كده اه بس امه عقلته لأنها كانت عارفه انه مش اد كافور.. انوجور انقطعت اخباره فى الشام وكل اللى عرفناه عنه انه مات

مسموم وعمره 30 سنة.. وبكده ينتقل الحكم للى بعده فى الطابور من بيت الاخشيد.. اخوه الصغير على.. وبرضه كافور كان الوصى عليه وحبسه فى قصره ميعملش حاجه الا الصلاة واللعب مع النسوان.. على كمان مات صغير ومسموم زى اخوه.. واصبحت السكة فاضية لكافور علشان يبقى هو الوالى.. خلاص عيال الاخشيد خلصوا والخليفة مفرهد فى بغداد ومش حمل والى جديد وانقلابات وحرب ووجع قلب كام سنة هيقف فيهم اكيد خراج مصر.. فقالك ياللا.. الخيرة فيما اختاره الله.. كافور كافور وامرنا لله.. ويقال برضه على استحياء كده ان كافور مش برىء من موت العيال دى.. شخصيا اتوقع انه اه له يد فى موت العيال دى.. ماهو مش معقول يعنى الاتنين يموتوا مسمومين بنفس الطريقة واحد فى الشام والتانى فى مصر..

رسميا كافور قعد فى الحكم سنتين.. من سنة 355 الى 357 هجرى.. لكن الفعلى انه كان مسيطر على كل شيء من وقت وفاة محمد بن طغج سنة 334 هجرى.. يعنى 23 سنة مصر تحت حكم عبد حبشى مخصى اهبل زى ما رسملنا المتنبى صورته كده..

طيب هو كافور فعلا كان اهبل ويستاهل الكرباج زى ما وصفه المتنبى وللا المتنبى كان بيهبد شأنه شأن كل رجال الاعلام فى كل العصور؟

تعالوا نشوف..

ملحقناش نخلص من البلوك الاولانى علشان ينزل البلوك التانى علطول ومن غير سبب.. البوست اللى اعترضوا عليه رجع واعتذروا عن مسحه.. بس البلوك فضل شغال.. اشوفكم بعد 30 يوم ان شاء الله.. هبقى موجود على MEWE ان شاء الله وبحاول ادعبس فى التليجرام اهو.
بالنسبة لحكاية كافور.. فده الجزء التانى.. الجزء الأول نزل امبارح على الصفحة هنا قبل البلوك علطول.. هتلاقوا اللينك بتاعه فى اخر الكلام.
ونرجع بقى لحكاية كافور.. كنا بنقول ايه؟؟
اه.. قلنا ان المتنبى كان شاعر شديد محدش ينكر.. فصيح ومتمكن من اللغة والالفاظ والكلمات ملعبه ولو كان فى عصر الجاهلية كان بقى من شعراء المعلقات اكيد.. المتنبى كان بياكل عيش من شعر المديح ومسح الجوخ والتطبيل لسيف الدولة الحمداني فى حلب.. لكن حصل ان سيف الدولة زهق منه ومبقاش ينبهر بكلمات التطبيل والتعريض بتاعته ورضى ان واحد من الشعراء المغمورين فى بلاطه اسمه ابن خلوية يكب علي المتنبى دواية الحبر ويضربه بالسيف فى وشه قصاده وهو ساكت..
خدها المتنبى على كرامته وساب قصر سيف الدولة وهج على مصر بعد ما عرف ان فيها حاكم له فى الليلة بتاعة الشعر والادب دى.. فبدأ يمدح كافور.. المتنبى عمل اللى هو بيعرف يعمله.. التعريض والتطبيل والتملق.. عندك مثلا اول ما وصل المتنبى لمصر كان لسه ضاربها زلزال عمله الاخوان طبعا.. المتنبى لقاها فرصه يواسى المصريين ويعرض للحاكم فى نفس الوقت فعمل عقد مع قناة صدى البلد وبدأ يقدم برنامج ياكل فيه دماغ الناس بالكذب قال مره فيه ..
ما زلزلت مصر من كيد اريد بها ** ولكنها رقصت من عدلكم طرباً
-رقصت من عدلكم طربا؟؟
-ايوه..
-يعنى ده مش زلزال نتج عن تحرك طبقات القشرة الأرضية؟؟
-تؤ تؤ.. دى رقصت من عدلكم طرباً
طيب هو المتنبى كان يعرف كافور؟
ابدا..
اتعامل معاه قبل كده؟؟ اشتغلوا سوا مثلا؟؟ درسوا مع بعض فى الازهر؟؟ اتربوا فى حدايق القبة سوا؟؟
ابدا..
امال ليه المتبنى قال كده؟؟ التعريض علم له اصول.. اقله يعرف حاجه عن اللى هيمسحله جوخ وميدخلش بصدره كده.. المفروض ان المتنبى راجل محترف يعنى مش تلميذ.. هو مكانش بيلعب فى بلاط سيف الدولة يعنى..
كافور وقتها فى مصر كانت سمعته كويسه جدا.. كان ماشى بالعدل بين الناس.. بيطعم الجعان ويكسى العريان ويقدم اهل العلم مش اهل الكلام.. كان بيصرف على حملات الحج وعمل اوقاف كتير يصرف منها على ترتيبات الحج واطعام الفقراء.. بنى مستشفى كبير اتعرف باسم مارستان كافور كان اكبر من مارستان ابن طولون وكان فيه ادوات طبية تسوى 3000 دينار.. عمر مساجد كتير من بينهم مسجد عمرو بن العاص.. كان بيصرف على اهل العلم ومن ضمنهم كمثال أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي اللى قال "لو كان معي عشرة أسهم رميت الروم بسهم ورميت بني عبيد بتسعة"وقتله المعز لدين الله الفاطمي "الشيعي" لما سمع الكلام ده.. كافور عمل جناين واسطبلات خيل وحفر للناس خلجان ميه علشان يسيطر على

الفيضان ويضمن تدفق المية لو النيل قل عقله.. كان بيخرج من بيته كل يوم 1700 رطل لحمة وفراخ بالاضافة الى 13000 وجبة للفقراء قايم على توضيبهم وتجهيزهم غلمانة وعبيده ال 4000.. كافور عمل اسبلة مية فى كل مكان وكان عنده خزان ميه كبير فى بيته بيطلع منه كل يوم 50 قربة يفرقهم لله.. كافور هو اللى ابتدع فكرة موظفين الحكومة الميرى ودول غير عسكر الجيش وكانت مرتباتهم فى ايامه 500 الف دينار فى السنة.. يعنى بحسبه بسيطة كده مصر كان بيطلع منها قرب ال 3 مليون دينار كل سنة قبل اى مصاريف ما بين خراج ومرتبات ومصروف ابن الاخشيد.. يبقى حال الدولة كان عامل ازاى؟؟
كافور لم ينكر اصله ابدا ولا عاش الدور انه ابن ذوات لما مسك الحكم.. حصل وهو صغير ان اصابه جرب.. فطرده سيده بياع الزيت علشان قرف من شكله اللى هو اساسا وحش.. صاع كافور فى الاسواق يشحت اكله من الناس اللى كانت بتنفر منه مرتين.. مرة علشان شكله الوحش ومره علشان الجرب.. مره من المرات مد ايده لطباخ فى السوق بيشحت منه اكل.. الطباخ ضربه بمغرفة الاكل السخنة على ايده.. ويبدو انها كانت ضربة غشيمة لأن كافور وقع بعدها مغمى عليه وفضل مرمى على الارض لحد ما رق لحاله واحد غلبان زيه.. خده وعالجه لحد ما خف وفضل كافور شايله الجميله دى طول عمره وسأل عليه لما بقى حاكم وعرف ان الراجل مات وساب بنتين الكبيرة فيهم على وش جواز.. قام كافور مجهزها من ماله الخاص ب 4000 دينار اتكتبوا فى القايمة طبعا على العريس العبيط.. وفضلت حكاية مغرفة الطباخ فى ذهن كافور.. كل ما يحس فى نفسه بكبر يفتكر علطول المغرفة.. حاجه كده زى موقف الشيخ الشعراوى لما مسح حمامات مسجد سيدنا الحسين وهو من هو علشان يجبر نفسه على التواضع.
لما مات كافور لقوا فى خزنتة 700 الف دينار ..ساب وراه بساتين ودواب وجواهر بما قيمته 600 الف الف دينار.. يعنى 600 مليون بالصلاة على النبى زى ما قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان واكد على كلامه موفق الدين بن عثمان فى مرشد الزوار الى قبور الابرار واعاد الكلام تانى ابن الزيات الانصارى فى كتاب الكواكب السيارة الصادر سنة 810 هجرى.
فكان طبيعى ان المتنبى لما ييجى يلاقى حاكم زى ده.. يروح نازل علطول برقصت من عدلكم طربا.. محدش اكيد هيكره حاكم زى ده قال عنه الفاطميين "لن نستطيع فتح مصر قبل زوال الحجر الأسود" فى اشارة ليأسهم من دخول مصر طول ما كافور موجود ..
ومع ذلك فضلت قصيدة المتنبى فى هجاء كافور "بتاعة عيد بأى حال عدت يا عيد" اشهر من سيرة كافور وخصوصا البيت النجس بتاع:
لا تشترى العبد الا والعصا معه *** ان العبيد لانجاس مناكيد
ايه اللى عمله كافور يخلى واحد زى المتنبى يتنمر عليه ويذمه بأقصى ذم تقيل على نفس اى عبد وهو صفة العبودية نفسها؟؟
طيب ايه اللى عمله المتنبى نفسه يخلى الناس تفتكر كلامه عن كافور وينسوا افعال كافور نفسه اللى كان بيكسيهم ويطعمهم ويحميهم؟؟
لما مات كافور اندفن فى القرافة الشرقية فى المقطم.. المتنبى استغل موته وكتب على قبة القبر..
ما بال قبرك يا كافور منفردا *** بالصحصح المرت بعد العسكر اللجب
يدوس قبرك أفناء الرجال وقد *** كانت أسود الثرى تخشاك من كثب
مش بس كده.. ده راح على ضهر القبة وكتب ..
أنظر إلى غير الأيام ما صنعت *** أفنت أناسا بها كانوا وما فنيت
دنياهم ضحكت أيام دولتهم *** حتى إذا فنيت ناحت لهم وبكت
يا ستار يارب.. ايه الغل ده كله!!
كافور مكانش بخيل.. هو كان بيصرف على المتبنى فى حدود معرفته ان المتنبى له طموحات اكتر من الفلوس.. ظهر كده لما المتنبى استعجله علشان يوليه اقطاع فى مصر يحكمه.. ماهى اصلها كانت عزبة ابوهم بيفرقوها على بعض حسب مزاجهم..
كافور رفض وقاله " إذا كنت في حال الفقر سمت نفسك إلى النبوة فمن يطيقك إذا أصبت ولاية وصار لك أتباع؟"
وهنا فاض الكيل بالمتنبى وعرف ان كافور مكلش من القرع بتاع رقصت من عدلكم طربا وراح نازل علطول بأن العبيد انجاس مناكيد قبل ما يسيب مصر كلها ويهج على عضد الدولة البويهى "الشيعى" علشان يرقص قصادة رقصة التعريض الاخيرة بشتيمته فى كافور واهل السنة.. عضد الدولة كان راجل زى كل الرجالة.. خد مزاجه من شعر المتنبى وبعدين رماه فى الصحراء بعد ما سلط عليه قبيلة اعراب يقتلوه شر قتله وهو عمال يغرد:
والخيل والليل والبيداء تعرفنى *** والسيف والرمح والقرطاس والقلم.
خيل وليل وبيداء وسيف ورمح وفى الاخر مخدش فى ايديهم غلوه.. يعنى حتى فى دى كمان طلع اونطجى..
طيب كافور كان له تعابين كتير فى الشام والحجاز.. المتنبى مكانش بعيد عنه يعنى.. ليه مقتلوش جزاء طولة لسانه؟؟
طيب لما هو كافور وحش ولازم نشتريه والعصا معه.. ايه اللى خلاك سبت سيدك الاولانى وجريت عليه؟؟

طيب تفسر بأيه ان كافور مات سنة 357 والفاطميين دخلوا مصر سنة 358 هجري من غير ضربة سيف واحده.. اللى هما يعنى لو كانوا واقفين على الباب مستنيين يمكن كانوا خدوا وقت اطول من كده.
تقلبها يمين.. تقلبها شمال.. مش هتلاقى غير ان المتبنى كان راجل افاق منافق متملق.. استغل موهبته الشعرية وان عنده متابعين على الفيس بوك علشان يشوه صورة الراجل الطيب كافور.
قلب فى التاريخ يمين وشمال كمان مش هتلاقى للمتنبى الا شوية كلام بينما عاشت مصر فى ايام كافور 20 سنة سعادة..
قلب فى التاريخ تانى.. هتلاقى الف مظلوم زى كافور وبهاء الدين الاسدى وهارون الرشيد.. ناس افاضل مشكلتهم انهم وقعوا مع طبالين ورقاصين الاعلام اللى للأسف كلامهم بيوصل لعدد كبير من الناس علشان شكله حلو بينما فيه السم الزعاف.
قلب فى التاريخ وهتعرف ان العقل الجمعى جاهل غبى ظالم سهل تسيطر عليه لما تقوله ان شقة حسن مالك كان فيها وفيها وللا اى حد مش موافق على تصرفات البلطجية يبقى اخوان وعايز يهد الدولة..
قلب فى التاريخ وانت هتعرف ان المتنبى لو كان انصف كان قال..
لا تستمع للاعلاميين الا والعصا معك *** ان الاعلاميين لانجاس مناكيد
ولا تحزن لحادث ابن اديب فأنه *** حرض على قتل الابرياء فى رابعة يوم العيد
وافرح بطرد ابن بسيونى فقد رمى *** اسيادة الصعايدة بكلمات ينافق بها سيده
وليس هناك من يعتبر.
الجزء الأول اهو

صفقة خاسرة

شعور غير عادى من التعاطف مع رغبة عارمة في بكاء حار هتجتاج نفسك وانت واقف في المكان ده..
ساكن القبر مش قريبك ولا بينك وبينه دم.. يمكن كمان دى تكون اول مره تسمع فيها اسمه..
بس غصب عنك.. هتعيط..
وغصب عنك هتسأل بدهشة كبيرة..
ليه كده يا جلالة السلطان!!
حد يعمل في ابنه كده!!
ابنك البكري.. ولى عهدك.. ايدك ورجلك الشمال واليمين بعد ما شعرك شاب والجسد انهكته الحروب والمسئوليات والدولة كبرت والحدود وسعت وشملت العرب والعجم والأفلاق والجريج والاناضول.. بعد ما مسئوليات الحكم بقت تهد جبل وبقيت رجل بره ورجل جوا.. بعد ما ربيته وكبرته على انه وريثك.. تقوم بأيدك انت.. تقتله!!!
غصب عنك هتضرب اخماس في اسداس وانت بتقرأ الفاتحة للأمير مصطفي فى المقابر المرادية فى بورصا "تركيا".. وهتسأل وتحط نفسك مكان ابوه..
لو انا عايش عمري بجهز لأبنى.. أبنيه وابنيله واحوشله واعلمه.. عايش بجهزه ليوم معلوم شمسي فيه راح تغيب علشان شمسه هو تطلع تنور دولة الملك المترامية الأطراف..
هل هقدر فيوم اخنقه بأيدي؟؟
الولد غلط؟؟
طب ما يغلط.. ايه المشكلة.. ماهو اللى هيتعك فيها.. انا خلاص ماشى وسايبهاله..
صدقت اشاعات انه ناوى يخلعنى من الحكم؟؟
وفى حد برضه يصدق اشاعات على ابنه!!!
حتى لو طمع في الحكم مكاني.. ما يطمع.. هيجرى ايه لو الواد استعجل شويه.. ما انا كده كده سايبله كل حاجه..
ده لو سلمنا ان كلام الأفاعي مروجي الشائعات صحيح وان الولد رتب علشان ينقلب على ابوه..
ما بالك بقي لو الولد مظلوم وكان بيرتب علشان يرفع راية ابوه فوق العصيانين؟؟
ما بالك لو ابنك جايبلك علبة مقفولة فيها هدية ليك.. وانت علشان تأمن نفسك ضربته بالنار قتلته علشان خايف ان العلبة يكون فيها قنبلة.
كلمني كده عن عذاب الضمير؟
تشيع الاناضول كان بعبع العثمانيين.. من قراءاتي في التاريخ العثماني لحد دلوقتى أقدر أقول ان الدولة المهيبة خربت بسببين أساسيين..
-الصدر الأعظم
-الانكشاريه
أوقات بيكون الصدر الأعظم أعظم فعلا.. رجل ذو حكمه وخبره وشخصيه قوية توجه السلطان للصالح بدل ما تغرقه.. لكن المصيبة لو كان زى رستم باشا كده..
الإنكشارية كانت فرقة رعب صحيح.. مجرد ذكر اساميهم كان كفيل بالقضاء على معنويات العدو قبل الحرب.. خيولهم غاصت كتير في دم الأعداء وحسموا معارك كتير كان ممكن تفضل شغاله ليوم الدين.
بس ايه الموقف بقي لو الإنكشارية انقلبوا عليك؟
سنة 1522م. إبراهيم باشا الفرنجي بقي الصدر الأعظم.. كان راجل بحق وحقيق وصديق العمر بالنسبة للسلطان القوي اللى بيحكم 6 مليون كم مربع تحت رايه آل عثمان.. سليمان القانوني بدأ اول مراحل جنون العظمة بإعدام صاحبه ووزيره إبراهيم باشا سنة 1536م. سليمان باشا الخادم كان سياسي داهيه.. قدر يحافظ على رقبته سليمه وهو صدر أعظم بعد إبراهيم باشا في وجود حرباء في القصر بتحرجم علشان تسيطر على كل شيء وسلطان بيقول انه ظل الله في الأرض.
حياة القصور زبالة اوى.. امراء بتخطط لبعض.. نسوان فاضية مفيش وراها غير اللت والعجن.. خصيان عماله تنقل الاخبار مقابل شوية فلوس.. اكل مسموم ونوم قلقان مضطرب.. كل حاكم بيبجي برجالته.. يعنى مفيش اى استقرار لأى حد.. حاجه تقصف العمر بجد.
تسألني بقي ازاى واحد كرواتي زى رستم باشا قدر يترقى من سايس خيول الى عسكري إنكشاري الى بكلربك سنجق وبعدين

يسيب حياة العسكرية دى كلها ويتعين في القصر ويترقى فيه الى درجة جوز بنت السلطان "مهرماه" من مراته الأثيرة روكسلانا..
اقولك معرفش..
الجواز قسمة ونصيب.
الأكيد انه كان شديد الذكاء.. والأكيد كمان انه كان ذئب.. والأكيد انه اتفق مع حماته على توضيب فخ محترم لولي العهد الأمير مصطفي علشان يطيروه من ولاية العهد ويحطوا مكانه اخوه سليم الثاني اللى كان مقضيها هلس وعربده في الشمال فوق بعيد عن عيون ابوه وقصره الرخم ومسئوليات الحكم.
بس ازاى هنطير الأمير مصطفي وهو سمعته زى البرلنت.. مقاتل محبوب من الجيش وقائد عسكري ناجح.. رجل علم ودين وبتاع ربنا.. متجوز ومستقيم ولا له في الشرب ولا المسخرة.. وفوق كل ده.. الناس واهل العلم والجيش بيحبوه؟
اللى حكوا الحكاية قالولنا ان أشاعه قذره عن اتفاق الأمير مصطفي مع الصفويين ضد ابوه وصلت للقصر.. السلطان اتجنن لدرجة انه صدق كل الادلة المزيفة اللى قدموهاله.. صدق ان ال 30 ألف عسكري اللى ابنه مصطفى مجهزهم لحرب الصفويين هياخدهم ويحاربهم بيه وهو عنده بدل الجيش 10 اقل جيش فيهم اكتر من 30 ألف.
السلطان صدق الكذب لدرجة انه امر العساكر بقتل ابنه بعد محاكمة هزليه.. العساكر ملهاش الا الطاعة.. خنقوا الأمير بخيط حرير.. الوسيلة المفضلة لقتل النبلاء في زمن العثمانيين.. مش بعيد كمان يكونوا خنقوه ونفذوا الحكم قصاد ابوه.
بقى الايد اللى ربت.. هي الأيد اللى تخنق!!!
وعلشان ايه!!!
يا حفيظ يا رب..
بيحكى ابن اياس في النجوم الزاهرة ان السلطان المملوكي المؤيد شيخ بعد ما قتل ابنه "الصارمي إبراهيم" مقامتلوش قومه بعدها.. فضل يعانى من عذاب ضميره واشتد عليه المرض علشان يموت بعد ابنه اللى هو قتله بأيده بشهور قليلة.. وكالعادة.. القتيل كان حسن السمعة مستقيم الأخلاق مقاتل فذ وشجاع.. بينما صاحب الوشاية كان قذر ونمام وخباص.. وكالعادة خسرت البلد مشروع حاكم كويس علشان تدخل في دوامة تنتهى بحاكم طفس.
بقى فقدنا التميز للدرجة دى؟؟
علشان الكرسي.. نقتل عيالنا!!
هنروح فين من صاحب الأمر لما يسأل ليه عملتوا كده وانا قلت انه حرام؟؟
فعلا.. صفقة خاسره .

تعالى مقولكشى

بالصدفة مر عليا فيلم "سمعته" بدون تركيز.. فيلم اسمه "عندما يقع الإنسان في مستنقع أفكاره فينتهي به الأمر إلى المهزلة ".. واحد من أفلام المنتشر بقوة بيومي فؤاد مع ناس المفروض انها بتعمل كوميدي.. ما علينا من رأيي الشخصي في الكوميديا بتاعتهم.. دى اذواق.. انما لفت نظري تعامل الفيلم مع سفر واحد من ابطاله "احمد فتحي" علشان ينظم الى تنظيم الدولة.. الفيلم قدم الصورة السينمائية للإرهابي اللى لازم يكون مسلم ملتحي جاهل ومش بيفكر الا في الستات.. اول ما وصل بطل القصة الى معسكر تنظيم الدولة اللى اميره بالمناسبة كان سوابق في مصر.. قالوله هنجوزك 4 ستات.

ووقفت هنا شوية علشان ضرب في دماغي فلاش كده من فيلم الناصر صلاح الدين بتاع يوسف شاهين.. الفيلم اللى نقده تاريخيا فتح عيون ملايين على ان اللى بنشوفه على الشاشة دى ما هو الا بزرميط لا علاقة له بالتاريخ ولا في بينه وبين الماضي بتاعنا اى صلة.. على اد ما الأفلام دى دمرت وعى أجيال سابقة.. على اد ما اصبح لها الفضل في إعطاء الفرصة لأهل التاريخ انهم يتكلموا ويرفعوا أصواتهم بالاعتراض على المهازل دى.. وبالتالي فتحت الباب لملايين – مع انتشار السوشيال ميديا – انهم يقروا ويكتبوا ويعرفوا اللى مش عارف حقائق الأمور وما كان بالفعل بعيدا عن رؤية المخرج اللى قلبت المسلم مسيحي والمجرم بطل والبطل خمورجي دموي وكل العك اللى احنا عارفينه ده.. المشهد اللى ضرب في دماغي من فيلم يوسف شاهين كان مشهد الكباريه اللى كان قاعد فيه الملك فيليب أغسطس مع محمود المليجي وهما بيخططوا للحصول على اى مكاسب يبرروا بيها الضرائب اللى فرضوها علشان الحملة الفاشلة بينما زكى طليمات قاعد يراقبهم من بعيد.. وفى محور المشهد راقصة عربية بتقدم على انغام الموسيقي كل أنواع الخدمات لأى حد يدفع الثمن.

طيب.. هو فعلا الكلام ده كان موجود عندنا؟؟

الكباريهات والمزز وتعالى مقولكشى كان منتشر عندنا فعلا والصليبيين تعاملوا معاه ولا دى كانت اخلاقيات الصليبيين اللى جابوها معاهم وهما جايين؟

جهاد النكاح وفرق نسوان الترفيه دى.. هل هي فعلا اختراع داعشي؟؟

تعالوا نشوف..

نفتح مع بعض كتاب "الفتح القسي في الفتح القدسي" للمؤرخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد صفى الدين المعروف بالعماد الأصفهاني.. الراجل ده اتولد سنة 1125م. في أصفهان.. عينه الملك العادل نور الدين زنكي أستاذ ومشرف عام على المدرسة النورية الشافعية في دمشق وقعد في المنصب ده فترة طويلة لحد ما المدرسة نفسها اتسمت بالمدرسة العمادية على اسمه.. وبعد وفاة نور الدين زنكي عينه السلطان صلاح الدين مساعد للقاضي الفاضل في دار الانشاء.. القاضي الفاضل ده كان الرجل الثاني في دولة صلاح الدين.. دراعه اليمين ومستشاره الأمين ونائبه في الحكم او الغياب ورفيقه في الحل والترحال.. قال عنه صلاح الدين وهو بيعترف بفضله "لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم، بل بقلم الفاضل".. من هنا نفهم حقيقة منصب مؤرخنا العماد الاصفهاني وموقعه في الدولة علشان نقدر نميز ان كان كلامه حقيقي ولا نقل ولا هبد وتأليف.. بالإضافة الى انه ولد زى ما قلنا سنة 1125م. ومات سنة 1201م. يعنى وقت معركة حطين سنة 1187م وتحرير بيت المقدس كان العماد الاصفهاني يبلغ من العمر 62 سنة وبيشتغل الدراع اليمين للرجل الثاني في الدولة واهم راس بعد السلطان.. والاهم من ده كله انه كان ملازم للسلطان صلاح الدين.. منين ما يروح.. يروح معاه.. يعنى كان عايش وواعى وشايف بعينه كل اللى كتبه في المقطع الجاى ده..

بيقول العماد الاصفهاني في فصل "ذكر حال نساء الفرنج":

"وصلت في مركب ثلاثمائة امرأة إفرنجية مستحسنة، متحلية بشبابها وحسنها متزينة.. قد اجتمعن من الجزائر وانتدبن للجرائر.. واغتربن لإسعاف الغرباء وتأهبن لإسعاد الأشقياء وترافدن على الإرفاق والأرفاد وتلهبن على السفاح والسفاد.. من كل زانية نازية.. زاهية هازية.. عاطية متعاطية.. حاظية خاطية.. متغنية متغنجة.. متبرزة متبرجة.. نارية ملتهبة.. متنقشة متخضبة.. تائقة شائقة.. فائقة رائقة.. راتقة فاتقة.. راقعة خارقة.. مارقة رامقة.. قاسرة سارقة.. فارجة فاجرة.. فاتنة فاترة.. مشتهاة متشهية.. ملهاة متلهية.. متفننة متفتية.. ناشية منتشية.. متشوقة متسوقة.. مقترحة محترقة.. متحببة متعشقة.. حمراء مرحاء نجلاء كحلاء عجزاء هيفاء غناء لفاء زرقاء ورقاء متخرقة خرقاء.. تسحب غفارتها وتسحر بنضارتنا نظارتنا.. تتثنى كأنها غصن وتتجلى كأنها حصن.. تميس كأنها قضيب وتزيف وعلى لبتها صليب.. وهي بائعة شكرها بشكرها باغية كسرها في سكرها.

فوصلن وقد سبلن أنفسهن وقدمن للتبذل أصونهن وأنفسهن.. وذكرن أنهن قصدن بخروجهن تسبيل فروجهن وأنهن لا يمتنعن من الغربان.. ورأين أنهن لا يتقربن بأفضل من هذا القربان وتفردن بما ضربنه من الخيم والقباب وانضمت إليهن أترابهن من الحسان الشواب.. وفتحن أبواب الملاذ وسبلن ما بين الأفخاذ وبحن بالإباحة ورحن إلى الراحة وأزحن علة السماحة ونفقن سوق الفسوق ولفقن رتوق الفتوق وتفجرن بينابيع الفجور وتحجرن بنزو الفحول منهن على الحجور.. وعرضن الإمتاع بالمتاع ودعون الوقاح إلى الوقاع.. وركبن الصدور على الأعجاز وسمحن بالسلعة لذوي الاعواز.. ودمن على تقريب خلاخلهن من الإفراط ورمن فرشهن على بساط النشاط وتهدفن للسهام وتحللن للحرام وتعرضن للطعان وتضرعن للأخدان.. ومددن الرواق وحللن حين عقدن النطاق.. وصرن مضارب للأوتاد واستدعين النصول منهن إلى الأغماد وسوين أراضيهن للغراس واستنهضن الحراب إلى التراس.. واستنفرن المحاريث إلى الحرث ومكن المناقير من البحث وأذن للرؤوس في دخول الدهاليز وجرين تحت راكبيهن على ضرب المهاميز.. وقرين الأشطان من الركايا وفوقن النبال في اعجاس الحنايا وقطعن التكك وطبعن السكك وضممن الأطيار في أوكار الأوراك وجمعن قرون كباش النطاح في الشباك.. ورفعن الحجر عن المصون وترفعن عن ستر المكنون ولففن الساق بالساق، وشفين غليل العشاق.. وكثرن الضباب في الوجار وأطلعن الأشرار على الأسرار وطرقن إلى الأودية والسيول إلى الأودية والجداول إلى الغدران، والمناصل إلى الأجفان والسبائك إلى البواتق والزنانير إلى المناطق والاحطاب إلى التنانير وذوي الإجرام إلى المطامير والصيارف إلى الدنانير والأعناق إلى البطون والأقذاء إلى العيون.. وتشاجرن على الأشجار وتساقطن على الثمار وزعمن أن هذه قربة ما فوقها قربة.. لاسيما فيمن اجتمعت عنده غربة وعزبة.. وسقين الخمر وطلبن بعين الوزر الأجر.. وتسامع أهل عسكرنا بهذه القضية وعجبوا كيف اعبدوا بترك النخوة والحمية"

امن بالله؟؟

انا تعبت من وصف العماد الاصفهاني للمزز دى.. ايه ده يا جدع.. هو في كده؟

بس مش معقول هنصدق العماد الاصفهاني يعنى ونكذب الأستاذ محمد الباز.. لا طبعا.. الاخوان هما اللى اخترعوا جهاد النكاح ده في اعتصام رابعة..

اه.. امال ايه.. خليك ناصح كده واوعى حد يضحك عليك.

الكتاب في اول تعليق.

الخائن يخونه الله

"أحقر الناس هم أولئك الذين ساعدوني على احتلال اوطانهم"..

الجملة دى منسوبة بالخطأ لهتلر.. من ساعة من الفيس بوك طلع واحنا بقينا نقرأكم مهول من مقولات منسوبة لناس عمرها ما قالتها ولا يعرفوا عنها حاجه.. ولا احنا كمان نعرف ان كانت مقولات اتقالت فعلا في يوم من الأيام وللا حد من عشاق اللايكات الفها علشان الأى كلام.. بس عموما.. خلينا نتفق مع روح الكلام بغض النظر عن قائله.. الناس دى احقر الناس فعلا..

في سنة 1517م مصر كانت في صحوة الموت.. كانت عاملة زى مريض سرطان وقلب وكبد وكلي وسكر اكتشفوا مؤخرا انه مصاب بالإيدز فرقد في السرير ينتظر النهاية.. وقبل الموت بساعة قدر يقوم يروح الحمام لوحده فيما يسميه الأطباء بصحوة الموت.. صحوة الموت في مصر كان اسمها طومان باي.. طومان باي كان محاط بالخونة من كل اتجاه.. صلاح عيسي تتبع سيرتهم في كتابه الرائع "رجال مرج دابق" اعتمادا على روايات المؤرخين المعاصرين للأحداث زى ابن اياس وابن زنبل الرمال.

عارف حصل ايه لمجموعة الخونة دى؟

(*) خاير بك.. اشهر الخونة واشدهم تأثيرا.. كان والي حلب.. بدأ خيانته لمصر بشحن الناس ضد حكم المماليك والاتفاق مع مجموعات من المرتزقة علشان تطلع في الشوارع تهتف للسلطان العثماني.. ولما وصلت جيوش العثمانيين انسحب بعساكره من الميسرة وساب الطريق مفتوح لقلب جيش الغوري اللى لما شاف كسرة جيشه قصاد سليم الأول بعد ما كان منتصر وقع ميت من فوق حصانه علشان يتشتت الجيش ويتحول الى شراذم متفرقة تحت قيادة طومان باي اللى صمم على المقاومة من مصر.. خاير بك كمل مشواره في الخيانة من قلب القاهرة لحد ما طومان باي اتهزم وقبض العثمانيين عليه.. سليم كان مستخسره في القتل.. لكن خاير بك مسك ودانه زن وفضل يقوله "لن يطيعك الناس مالم يروا بأعينهم هلاك طومان باي".. ولأن الزن على الودان امر من السحر.. امر سليم الأول بشنق طومان باي على باب زويلة يوم شم النسيم.. وباقي القصة المعروف.. اللى ممكن ميكونش معروف من باقي القصة ان لقب خاين بك اللى فضل لازق فيه لحد ما مات اطلقه عليه سيده الجديد وولى نعمته سليم الأول.. رغم ان خاير بك بنى جامع جميل جدا في باب الوزير يصالح بيه المصريين.. الا ان الناس رفضت تصلي في المسجد ده ورفضوا انهم يترحموا عليه بعد ما مات.. رغم انه كان بيوزع فلوس على الناس في مرضه الاخير.. الا انهم كانوا لما بيعدوا على المسجد بيتفوا عليه.. على صاحب المسجد طبعا مش المسجد نفسه.. مات خاير بك بعد ما حقق كل اللى نفسه فيه.. لكن فضلت سيرته في مصر انه خاين.. ويقال انه في أيام دفنه الأولى كانت الناس بتسمع صراخ مرعب خارج من قبره في ظلام الليل.. بس اعتقد انها هبده مش اكتر.

(*) حسن بن مرعي.. شيخ عربان البحيرة اللى أمن طومان باي على حياته وحلف له على المصحف 7 مرات انه هيردله الجميل ومش هيخونه أبدا قبل ما يخونه فعلا ويسلمه الى العثمانيين علشان يشنقوه وهو يقبض مكافأته.. يشاء القدر ان خاير بك يقلب عليه بعد كده ويبقى دمه حلال لأى حد يقابله رغم انه خد منديل الأمان من السلطان سليم.. اتبهدل حسن بن مرعي في سجون خاير بك لحد ما قدر يهرب بعد ما نسيوه شهور في السجن.. لما اتعرف انه رجع البحيرة بعتله كاشف الغربية الأمير اينال السيفي دعوة للزيارة.. ولما راح حسن بن مرعي مع ابن اخوه "شُكر" شريكة في خيانة طومان باى.. قبض عليهم اينال السيفي وطير رقابيهم وبعتها للقاهرة علشان تتعلق على باب النصر وسط زغاريد الستات وشماتة الناس وهى بتهتف "الخائن يخونه الله".. ومن سخرية القدر ان راس حسن بن مرعي تروح القاهرة على ظهر حصان طومان باي.

(*) ناصر الدين محمد بن الحنش.. كان سنجق صيدا.. تمن خيانته للغوري كانت ضم بيروت لصيدا تحت حكمه.. بس يشاء القدر انه بعد 3 شهور بس من توليه الحكم انقلب عليه سليم الأول وبعتله نائب دمشق – صديقه الانتيم- علشان يجيب راسة في كيس لما افتكر انه ممكن يخرج بالولاية من تحت عباية سليم.

(*) جان بردي الغزالي.. كان نائب حماة ورفيق خاير بك في مشوار الخيانة.. خاير بك كان عامل حسم للعثمانيين في مرج دابق بينما جان بردي الغزالي كان عامل الحسم في الريدانية.. مفيش دليل صريح على كده.. لكن المعاصرين اعتبروا ولايته على دمشق أيام سليم الأول انها مكافأة على دوره في اضعاف جيش طومان باي.. جان بردي مقعدش كتير في الحكم.. حاول ينقلب على سليمان الأول ويرجع حكم المماليك من تاني في الشام.. لكن سليمان كان اشد من ابوه الحقيقة.. بعد معارك عنيفة قرب دمشق مع الانكشارية خسر جان بردي فيها 10 الاف مملوك من جيشه.. هرب الغزالي مع خادمه الأمين "على باي" وهما متنكرين في زى الدراويش.. ولما طال الوقت بيهم في الصحراء من غير هدف.. استأذن على باي سيده انه يروح يجيب اكل ويرجع.. راح على باي ورجع بس من غير أكل.. رجع معاه عساكر عثمانيين طالبين راس

الغزالي اللى لما شاف النهاية قربت عمل فيها متصوف عبيط وبقى يهفلط بأى كلام.. بس على باي مدالوش فرصة.. طير رقبته بسيفه وراح بيها على اياس باشا قائد الانكشارية علشان يقبض تمن خيانته لسيده ويبقى امير سنجق.

(*) الزيني بركات.. الرجل الغامض اللى محدش يعرفله اصل ولا فصل واللى كان من اهم أسباب خراب البلد أيام الغوري.. الراجل ده فضل محتفظ بمنصبة كمحتسب للقاهرة في أيام الغوري وايام طومان باي وبداية عصر العثمانيين في مصر علشان مفاتيح البلد كلها كانت في ايده.. حاول الزيني بركات بعد كده انه يستميل امراء المماليك اللى فضلوا احياء بعد الريدانية لصالح سليم الأول.. وبينما كان الزيني بركات يحاول اقناع اينال السيفي كاشف الغربية انه ينضم للمعسكر العثماني.. اذ فجأة اينال السيفي يطلع سيفه ويقوله "اخرس يا ابن الكلب" ويطير رقبته.

(*) زكريا بن راضي.. حبيب العادلي.. كبير البصاصين اللى حول حياة المصريين لجحيم.. دخل في صراع غير المنتهي مع الزيني بركات على حساب المصريين.. قتله واحد من مماليكه بخنجر في ضهره لما حاول يهرب من قصره وقت دخول العثمانيين.

(*) إبراهيم السمرقندي.. كان واحد من ناس كتير ملهاش لزمه وأصبحت ذات شأن في زمن الغوري.. بسبب معرفته باللغة التركية قدر يتواصل مع سليم الأول ويعقد معاه اتفاق على تحييد او استمالة قبائل العربان في صفة علشان تبقي شوكة في ظهر جيش طومان باي.. في اثناء محاولاته لاستمالة قبائل العربان نجح واحد من الاعراب ان ينفرد بيه بعيد عن حراسه ويقطع رقبته ويروح بيها للسلطان طومان باي والدم لسه بينقط منها على لحيته.. وكان تمن راسه 1000 دينار.

سبحان الله.. كل اللى اشترك في الخيانة يا اما اتخان من اقرب معاونيه يا اما اتقتل على غفلة.. بدون الدخول في معضلة الحكم العثماني لمصر وكان فتح ولا احتلال وخلافة ولا استعمار.. الخيانة هي الخيانة.. لما تدى لحد وعد بالأمان وبعدها تخلف وعدك.. مش هيبقي اسمك الا خاين.

جت في بالى كل الحكايات دى وانا بتفرج على فيديو مسخره بيتكلم عن توفيق عكاشة وازاى تدهور بيه الحال لدرجة انه بيبيع عفش بيته لأنه "حرفيا" مش معاه فلوس يشترى سجاير.. اللهم لك الحمد.. لو كان حصل حاجه غير كده كانت الناس هتفتن في دينها وايمانها.. هى ده المكانة الطبيعية للخونة والاكلين على كل الموائد.. مجرد مناديل يمسح بيها الطغاة مؤخراتهم وفى الاخر يرموها في المكان اللى يستحقوه..

اقرب صندوق زبالة.

المعزة المباركة

لو محبيتش الأمير عبد الرحمن كتخدا علشان عمارة الجامع الأزهر والسبيل بتاع شارع المعز.. يبقى أكيد هتحبه علشان الحكاية دى..
حكى الجبرتي ان جماعة من المسلمين كانوا اسرى فى بلاد الافرنج "فرنسا غالبا" سنة 1173هـ اللى هي سنة 1760م. مقالش تفاصيل عنهم ولا كانوا محبوسين ليه.. انما حكى انهم فى حبسهم كانوا بيسهروا الليل يدعوا ربنا ويتوسلوا علشان ربنا يخلصهم من الأسر.. وفى ليلة زادت توسلاتهم ونذروا ذبح معزة كانت معاهم لله عند مقام السيدة نفيسة لو ربنا فرجها عليهم.. ويبدوا ان في اليوم ده صوتهم كان عالي شوية وأزعج حارس السجن.. قام الحارس دخل شاط فيهم وخد منهم المعزة علشان يدبحها في بيته.. لكنه لما روح ونام شاف فى منامه رؤيا مرعبة بخصوص المعزة.. فقام من النوم مفزوع واطلق الاسرى ورجعلهم المعزة واداهم فلوس لزوم الطريق كمان.. رجع الأسرى على مصر ومعاهم المعزة وباتوا فى حضن مقام السيدة نفيسة علشان يوفوا النذر.. لكنهم صحيوا الصبح على صوت المعزة واقفة فوق مأذنة الجامع بتنصح الناس.. قوم اصحاب المعزة عرفوا انها معزة مباركة وتراجعوا عن فكرة دبحها.. لقط منهم الخيط خادم المقام "كان اسمه عبد اللطيف"..
راح واخد المعزة على حجره ومصدرها للناس وبدأ يجود فى الحكاوي عنها.. مره يقول انه سمع صوت السيدة نفيسه من القبر بتوصيه عليها.. ومره يقول انها بتجيب العرسان وبتحمل النسوان.. ورص بقى تحت الهري ده كل الخرافات اللى سمعنا عنها قبل اختراع الكاميرات والكهرباء ده.
الناس سمعت بقصة المعزة وبقت تيجى تزورها من كل مكان.. هنا ادرك عبد اللطيف انه وقع على كنز.. فبدأ يقول للناس انها مش بتاكل الا قلب اللوز والفستق ومش بتشرب الا مية الورد المكررة بالسكر.. الناس جابت الاكل للمعزة بالقناطير والستات بقت تهاديها بالمجوهرات والذهب وافخر انواع المطرزات والحرائر وعمنا عبد اللطيف كان هايص.. كله من خير المعزة المباركة.
وصل خبر المعزة للأمير عبد الرحمن كتخدا "صاحب السبيل الرائع فى وسط شارع المعز حاليا".. وده كان راجل ملوش فى الهبد.. قام الأمير دعا عبد اللطيف خادم المقام ومعزته لبيته علشان يشم ريحة البركة هو كمان.. ركب عبد اللطيف بغلته وخد الطريق وسط الطبول والاعلام والرايات وناس بالهبل ماشيه حواليه تزفه هو والمعزة لحد بيت الأمير.. ولما وصل استأذنه الأمير عبد الرحمن كتخدا انه ياخد المعزة لجناح الحريم علشان ربنا يهديهم وتحل عليهم البركة هما كان "او ربنا ياخدهم ببركة المعزة علشان النسوان حواراتها كترت".. دخلت المعزة البيت وبدل ما تدخل جناح الحريم دخلت على المطبخ.. وهناك انهالت عليها سكاكين الجزار اللى كان الامير موصيه عليها وصاية خصوصي.. شوية وامتدت السفرة ونزلت اطباق الفتة قصاد عبد اللطيف خادم المقام اللى تعامل مع الفتة بمنتهى القسوة والأمير جمبه يشجعه.. ماهو ضيفه بقى.. كان بيأكله بايده ويلح عليه بالزيادة فى الاكل وعبد اللطيف عمال يلُغ ويستحسن الطبخ وكرم الضيافة.. بعد ما خلصوا الاكل وشربوا القهوة استأذن عبد اللطيف انه يمشى وطلب المعزة من الأمير.. فالأمير قاله المعزة فى بطنك يا نصاب.. وامر بضربه علقة محترمة وتجريسه.. وانه زى ما جاله بزفه والمعزة على حجره.. يخرج من عنده مفضوح وجلد المعزة على راسه بدل العمة علشان يبقى عبرة لكل نصاب.
الجبرتي اتولد سنة 1753م. يعنى وقت الحادثة دى كان طفل عنده 7 سنين.. مكانش لسه بدأ مشواره في التدوين.. لما كبر شاف ابيات شعر بتتكلم عن الواقعة دى وافتكر القصة فقرر يسجلها.. الجبرتي لم يؤكد او ينفى بركات المعزة.. هو بس نقل الحكاية زى ما سمعها بالظبط..
الابيات بتقول..
بينت رسول الله طيبة الثنا *** نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فأنها *** لطلابها يا صاح انفع من كنز
ومن أعجب الأشياء تيس أراد ان *** يضل الوري في حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه *** بذبح واضحي التيس من أجلها مخزي
واخد بالك التيس هنا اللى هو مين؟؟
عبد اللطيف خادم المقام طبعا..
طيب هو الجبرتي حكى الحكاية دى ليه؟؟ هل كان قصده يعدد مناقب الأمير عبد الرحمن كتخدا وتغليبه العقل على الهبد ولا كان قصده مجرد نقل واقعة مشهورة اتكلمت عنها الناس؟
مش عارف.. لكن علشان بحب الجبرتي وكتاباته هاخد القصة دى على المحمل العلمي واقولك ان عمنا الجبرتي من 250 سنة كان بيحذر الناس من انها تمشى ورا الهبد والأى كلام.. مكانش يعرف ان في ناس هتيجى بعد كده تقف قصاد قبر واحد ميت وتقوله مدد يا سيدى فلان..
متخليش جوزي يتجوز عليا..
كان المش عارف ايه نفع نفسه.
طيب هو الكلام عن عبد الرحمن كتخدا خلص لحد كده؟؟
ابدأ.. ده احنا يا دوب بنقول بسم الله الرحمن الرحيم.
يتبع..
#زيارة_الجامع_الأزهر

بتروف

وانا قاعد بكيس الفيشار مستني حد من الاتنين يسترجل وينزل على التاني بهجمة غباوة من بتوع عاشور الناجي فيروح التاني رادد عليه بهجمة اكثر قوة وغباوة من بتوع حميدو الفارس.. قوم الاتنين يخلصوا على بعض ونخلص منهم سوا.. اذ فجأة جت على بالي الحكاية دى..

حكاية الرجل الذى انقذ كوكب الأرض..

الحكاية دى جد مش هبده من هبدات نبيل فاروق ولا حدوتة اونطا من حواديت هوليوود.. الراجل اللى هنحكي عنه ده فعليا انقذ الكوكب كله من الفناء التام.. الله يسامحه بقى.

احفظوا معايا الاسم ده كويس علشان نادرا لما هنقرأ عن راجل زيه.. ستانيسلاف بيتروف "Stanislav Petrov".. مقدم سابق في قوات الدفاع الجوي السوفيتية.. ومش اى مقدم.. ده كان الضابط المسئول عن أهم محطات الإنذار المبكر فى الاتحاد السوفيتي.. محطة أوكا.

أيه الحكاية بقى؟؟

هنرجع مع بعض ليوم 1 سبتمبر 1983.. السنة دى كانت تانى اسخن سنة في تاريخ الحرب الباردة بين الروس والامريكان بعد سنة 1962 بتاعة ازمة صواريخ كوبا.. في اليوم ده طلعت طيارة بوينج مدنية تبع الخطوط الجوية الكورية الجنوبية من مطار كينيدي في نيويورك في طريقها الى مطار سيول في كوريا.. نزلت الطيارة ترانزيت في الاسكا علشان تزود بنزين وبعدها طلعت كملت الرحلة على سيول.. بعد 35 دقيقة من إقلاعها من مطار انكوريج في الاسكا وبسبب خطأ في أجهزة الملاحة انحرفت الطيارة عن مسارها المفترض ودخلت المجال الجوي السوفيتي فوق جزيرة كامشاتكا.. ولحل حظها الدكر دى مكانتش اول مرة طيارات امريكاني تدخل تلعب في المجال الجوي السوفيتي وبعدها تقول يا فكيك.. في الوقت ده ريجان مكانش عنده حاجه يعملها في حياته الا انه يصحى يشتم الشيوعية وينام يشتم الشيوعيين.. العلاقات بين موسكو وواشنطن كانت متوترة جدا في أيامه لأن في اخبار اتسربت للسوفييت ان كل اللى بيعمله ريجان ده ما هو الا ارهاصات ما قبل الضربة النووية.. في الأجواء المسمومة دى خرج للدنيا فيلم روكي الجزء الرابع.. بتاع ايفان دراجو للى ذاكرته كويسه.

طيب.. عملوا ايه السوفييت مع الطيارة دى لما شافوها على الرادار؟

بعتوا وراها 3 مقالات.. 2 ميج-23 وواحدة سوخوى-15.. حاولت المقاتلات الثلاثة تعمل اتصال مرئي مع كابتن الطيارة.. لكن بسبب الظروف الجوية فشل الاتصال.. قام طيار السوخوي ضرب عليهم 200 طلقة تحذيرية زى الأوامر ما بتقول.. كابتن الطيارة البوينج خاف من الطلق وراح طالع بطيارته لفوق شوية علشان يتفادى الضرب.. قوم طيارين الميج فهموا انه كده بيرواغ وراح واحد منهم مصلي على كارس ماركس وراح مديله صاروخين جو-جو عنب من طراز K8 شلوحوا الطيارة في غمضة عين.. تحت في القاعدة كان الجنرال اناتولى كورنوف قائد قاعدة سوكول الجوية قاعد يراقب شغل رجالته وهو بيغني اوبريت اول ضربة جوية فتحت باب النووية للموسيقار عماروف شريعوفيسكى.. الأوامر كانت واضحة.. الطيارة دى لازم تقع حتى لو كانت مدنية.. مش لعبة هي.

مات في الحادثة دى 269 راكب كان من ضمنهم نائب الكونجرس الامريكاني لورانس ماكدونالد.. علشان يتصاعد التوتر بين الامريكان والسوفييت لأعلى مستوى من وقت ازمة خليج الخنازير خصوصا ان السوفييت انكروا الحادثة في الأول وبعدها دفنوا كل المعلومات الخاصة بالموضوع ده وتعمدوا تعطيل عمليات البحث والإنقاذ والتقصي بتاعة الهيئة الدولية للطيران المدني وبعدين قالوا دى كانت طيارة تجسس مش طيارة ركاب وباقي الشغل بقى بتاع اعلام السيسي دى.. هسيب الموضوع لخيالك علشان تتصور ريجان زاط في الموضوع ده ازاى وكم التصريحات العدائية بين الطرفين.. وقتها يوري اندروبوف كان سكرتير عام الحزب الشيوعي.. ده ملحقش يقعد كتير لأنه كان مصاب بالفشل الكلوي.. الاتحاد كان ماشى وقتها بسياسة رئيسة السابق بريجينيف.. وده زيه زى ستالين كده.. شيوعي بقوه.

بعد 3 أسابيع من الحادثة الكوبيا دى.. وبالتحديد يوم 26 سبتمبر صاحبنا ستانيسلاف بيتروف كان عنده شفت شغل مسائي في مركز قيادة قاعدة أوكا بتاعة الانذار المبكر.. وبينما كان يجرع الفودكا وينفث دخان سيجارته الروسية ذات الرائحة النفاذة.. اذا فجأة يظهر على شاشة الرادار قصاده ان في صاروخ انضرب من أمريكا وجاى في طريقة الى روسيا.. الراجل فرك عينية وبص في الرادار كويس لأحسن يكون ده تأثير منقوع البراطيش اللى بيشربه.. لكن الرادار قاله ان في كمان صاروخ طلع وراه اهو.. وبعد دقيقتين بقوا 3.. وبعد 5 دقائق بالظبط قدروا يعدوا 5 صواريخ أمريكاني بتتحرك على الرادار في اتجاه روسيا.

يا سنة سوخه يا ولاد!!

خد عندك بقي الحلويات دى.. مركز أوكا بتاع الإنذار المبكر عنده الإمكانية انه يضرب نووي.. عنده زرار احمر زى اللى عند ريجان وزى اللى على مكتب اندروبوف.. زرار متصل بقواعد اطلاق الصواريخ النووية في الاتحاد وواصل مع الغواصات السوفيتية اللى سارحه تصطاد سمك في المحيط حوالين أمريكا.. واكتر من كده كمان.. الأوامر واضحة جدا.. اول ما تشك.. دوس علطول من غير ما ترجع للقيادة ولا حاجه.

الظباط في مركز أوكا كان عسكريين محترفين.. الجو اتكهرب وبدأ كل واحد فيهم ياخد موقعه حسب البروتوكول المتفق عليه في الحرب النووية.. الوحيد اللى كان متأني شوية وطلب فحص بيانات الرادار بدقة كان بتروف.. البيانات مش واضحة والقرار مش سهل.. الفترة بين الإنذار والقرار كانوا 15 ثانية قال عنهم بتروف بعد كده "لخمس عشرة ثانية كنا في حالة صدمة.. لقد كنا بحاجة أن نفهم ماذا بعد".

انت متصور الموقف؟

بتروف كان الظابط الوحيد في المركز اللى اتعلم تعليم مدني قبل ما يدخل الجيش.. الباقي كلهم عسكريين محترفين.. البروتوكول بيقول انه لازم يبلغ القيادة فورا مع اول انذار.. بس هو عارف القيادة هتقول ايه وعارف تبعات القرار اللى هيتاخد.. دى حرب مفيهاش هزار.. في الجو المتوتر ده زرار هينضغط من هنا وزرار هينضغط من هناك وبعد دقائق نروح كلنا باى.. تبقى دى النهاية المناسبة لكوكب المجانين ده.

بتروف كان عارف ان نظام الإنذار ده لسه متركب جديد وفى مشاكل.. كمان في نقطة منطقية لفتت نظره واثرت على قراره..

هو الامريكان لو هيهاجموا روسيا.. هيهاجموها ب 5 صواريخ بس؟؟؟ معقول؟؟؟

كده كأنهم تسللوا من ورا واحد فتوة قاعد مش واخد باله وبدل ما يطعنوه في قلبة بالخنجر ويقتلوه.. قاموا لاسعينه بالالم على قفاه.

المنطقي ان الهجوم الأمريكي يكون كاسح بمئات الصواريخ علشان هي فرصة واحدة مفيش غيرها.. المنطق يقول ان ال 5 صواريخ دول مش هيدمروا ورسيا اللى بعدهم هتضرب أمريكا بشلوح من الصواريخ النووية.. الراجل واقف قصاد خيارين ولاد تيت.. يا اما يضرب ويتحمل مسئولية فناء الكوكب لو كان الإنذار كاذب.. يا اما يصبر ويتحمل مسئولية موت ملايين الروس لو الإنذار حقيقي.. قلب بتروف مكانش مستريح للإنذار ده وفى 15 ثانية بالظبط خد القرار الرهيب..

احنا مش هنضرب وهنستنى شوية..

23 دقيقة عدوا بعد الإنذار ومفيش حاجه حصلت.. بتروف كان عنده حق.. كشفت التحقيقات بعد كده أن القمر الصناعي الروسي رصد ضوء الشمس المنعكس على بعض السحب على أنه محركات صواريخ باليستية عابرة للقارات.. خطأ تكنولوجي يعنى في القمر الصناعي كان هيدفع تمنه الكوكب كله.. مفيش أسوأ من أخطاء العسكريين الا أخطاء المهندسين على فكرة.

بس يا سيدى.. ونجا العالم من الفناء بسبب هذا الظابط السوفيتي الحكيم.

طيب السوفييت عملوا ايه مع بتروف؟

نفخوه هو واللى جابوه.. اول الكلام سرحوه من الخدمة.. بعدها اتحاكم بتهمة الخيانة العظمي واتجرد من رتبته وكل نياشينه واتحرم من مكافئة نهاية الخدمة ومن معاش واتحكم عليه بالصمت التام وتحديد اقامته في بلد صغيرة جمب موسكو.. حطوا في بقه فردة شبشب علشان يسكت للابد لأنهم كانوا شايفين انه عار على الجيش والتكنولوجيا السوفيتية انها تقع في الغلطتين دول.. الخطأ التكنولوجي بتاع القمر الصناعي.. وخطأ بتروف في تجاوز القيادة.

في التحقيق قال بتروف "كانت لدي كل البيانات التي ترجح أن هجوما صاروخيا ينفذ الآن.. وإذا أرسلت هذه التقارير إلى مجموعة القادة فلم يكن لأحد منهم أن يناقش الأمر.. كل ما كنت سأفعله هو التقاط سماعة الهاتف والتحدث إلى القيادات العليا على الخط المباشر.. لكني لم أتحرك وأحسست كما لو كنت أجلس في إناء للقلي"

بتروف قبل الحادث ده كان ظابط غير عادى معاه وسام خدمة الوطن من الدرجة الثالثة و ميدالية اليوبيل "5 مرات" وسام مخضرم قوات الاتحاد السوفيتي المسلحة وميدالية الخدمة عديمة الشوائب من الرتبة الثانية.. كل ده اتسحب منه في ثانية واتحول الى متهم بالخيانة العظمي.. رغم اعتراف الاتحاد والكوكب بعد كده انه انقذ الكوكب من الدمار وقدم للإنسانية خدمة عظيمة.. لكن "عسكريا" الراجل ده عمل كارثه..

يهدكوا يا بعدا.. كنتوا عايزينه يعمل ايه يعنى!!

شفت الدماغ الميري يا صاحبي؟

دماغ بقر بعيد عنك.. الأوامر تتنفذ حتى لو كانت ايه.. مخالفة أوامر القيادة عندهم اقوى واشد من مخالفة أوامر ربنا نفسه.. علشان كده لما تلاقى الناس بتصرخ من حكم العسكر متبقاش تستغرب.. الوحيد اللى كان متعلم في كلية مدنية في مركز انذار البطيخ ده كان بتروف.. تخيل انت لو كان بتروف خد إجازة يومها لأى سبب وللا كان واحد من العسكريين اللى في المركز هو اللى مسئول عن القرار وقتها.. كان ايه اللى حصل؟

طبعا مش محتاج اقولك الأمريكان والأمم المتحدة عملوا ايه مع بتروف.. شغل كيد النسوان بتاع ريجان ده كان هيودينا في الكازوزة اقسم بالله.. هما الروس والشيوعية زفت صحيح.. بس الامريكان العن مهم الف مرة.. واحنا اللى واقفين في النص ندفع تمن هزار البوابين ده.

بتروف مات في مايو 2017.. لك ان تتخيل انه مات من غير ما حد يعرف.. يوم 19 مايو اتصل بيه صديقه الكاتب السياسي الألماني كارل شوماخر علشان عيد ميلاده.. فرد عليه ابنه ديمتري وقاله بابا تعيش انت.. وانتشر الخبر من شوماخر الى وسائل الاعلام علشان يعرف الكوكب "بالصدفة" ان الراجل اللى انقذه مات.. الرفيق بوتين مكلفش خاطره يطلع بيان نعي وللا يعمل عزاء محترم ولا حتى يقرأ الفاتحة للراجل اللى مات ده.. في عرف روسيا لحد النهارده ان بتروف خائن.

ميتين ام العساكر والله..

فى فيلم وثائقي "مترجم" انتجته الدنمارك سنة 2012 عن الحكاية دى اشترك فيه بتروف نفسه ومعاه كيفن كوستنر علشان الكلبوبات برضه يبقالهم نصيب في المحن.. الفيلم اسمه "The man who saved the world".. مش قادر احط اللينك بتاعه علشان مارك قافش.. هسيبلكوا في التعليقات شوية مقالات عن بتروف وحادث الطيارة الكورية.. للى يحب يزود.

مقال عن وفاة بتروف في ال BBC - 2017

https://www.bbc.com/news/world-europe-41314948

مقال عن وفاة بتروف في نيويورك تايمز - 2017

https://www.nytimes.com/2017/09/18/world/europe/stanislav-petrov-nuclear-war-dead.html

مقال عن بتروف – فاينانشيال تايمز - 2015

https://www.ft.com/content/00bec262-f89c-11e4-be00-00144feab7de

حادث الطائرة الكورية من موقع history.com

https://www.history.com/this-day-in-history/korean-airlines-flight-shot-down-by-soviet-union

حادث الطائرة الكورية من موقع Britannica.com

https://www.britannica.com/event/Korean-Air-Lines-flight-007

/https://amla.egybest.biz/movie/the-man-who-saved-the-world-2014

دنشواي بشرطة

مفيش حد ميعرفش اللى حصل في دنشواي..

عساكر انجليز وقفت ترتاح في السكة بين القاهرة واسكندرية.. حبوا يتسلوا فخرجوا يصطادوا حمام باستهتار.. الحمام ده مش سبيل ولا هو سارح لوحده كده في ملكوت الله.. ده حمام بيربيه الفلاحين.. يعنى مملوك لناس مش سمك في بحر.. يعنى لما تصطاد حمامة منهم يبقى كأنك سرقت صاحبها بالظبط.

امام المسجد حاول يحذر العساكر من خطورة ضرب النار وسط اكوام الغلة والتبن في موسم الحصاد لأن الحمام بينزل على الأرض وسط الناس علشان يلقط حبوب.. يعنى ممكن حد يتصاب بالغلط.. وده اللى حصل فعلا.. رصاصة طاشت من عسكري منهم وجت في الست ام صابر زوجة مؤذن القرية.. وقعت الست ميته والنار مسكت في كوم تبن ومنه الى اكوام تانية.. المؤذن المسكين شاف بعينه مراته بتموت واقتصاد القرية اللى بيعيشوا عليه طول السنة بيولع برصاص الانجليز فطلع يجرى وهو بيصرخ "الخواجة قتل المره وحرق الجرن".. اتجمع الأهالي على صوته وطلعوا يجروا ورا العساكر.

وصل الخبر الى عمدة القرية فبعت غفر من عنده علشان يحموا العساكر من بطش الناس.. واخد بالك انت.. يحموا العساكر.. بس علشان العساكر متعرفش عربي لما الغفر قربوا منهم افتكروهم ناويين شر.. راحوا ضاربينهم بالنار وقتلوا واحد منهم.. الأهالي هاجت زياده وقاموا على العساكر بالعصيان.. ومع ذلك ضرب الغفر نار على الأهالي علشان يفرقوهم ويحموا العساكر منهم.. عسكري منهم جرى 8 كيلو في حر الصيف فخد ضربة شمس ومات.. بينما عسكري تانى جري لحد الكتيبة بتاعته علشان يستنجد بزمايله.. طلع العساكر ينجدوه فلقوا جثة العسكري اللى مات من ضربة الشمس مرمية على الأرض وحواليها الأهالي.. الأهالي كانت بتحاول تسقيه ميه علشان تنقذ حياته رغم اللى عمله فيهم.. العساكر شافوا من بعيد شافوا شاب منحنى على جثة العسكري.. راحوا ضاربين نار.. الفلاحين خافوا وجريوا.. الانجليز جريوا وراهم لحد ما جابوا واحد منهم كان مستخبى في طاحونة وقتلوه شر قتله.. وهو اللى كان عايز يسقى العسكري اللى كان بيموت من ضربة الشمس.

الباقي معروف ومش هنحكي فيه.. بس انا كلى ثقة ان 99% من المصريين معلوماته عن الحادث ده هو كل ما درسه في خامسة ابتدائي.. بقول كده بكل ثقة لأن لو حد قرأ تفاصيل الحادث زى ما وردت في كتاب الإسلام في التاريخ بتاع "برنارد لويس" او كتاب "الممر المضطرب: تاريخ عام للقرن العشرين" بتاع مايكل اداس وبيتر ستيرنز الأساتذة في علم التاريخ في جامعات إنجلترا وامريكا او لو استعنا بشهادات الكتاب الانجليز المعاصرين للحادث زى برنارد شو مثلا.. كنا بمنتهى السهولة رفعنا قضايا على إنجلترا يكسبها اى طالب في كلية الحقوق وكنا صرفنا على حس الحادث ده لوحده كم تعويضات يخرجنا من ازماتنا الاقتصادية كلها بمنتهى السهولة.. اللى عملوه فينا الانجليز حسب اللى هما كتبوه في تأريخهم وطرمخ عليه المؤرخين بتوعنا.. يعجز العقل عن تصوره والله.

سيبك شوية من الخط الأساسي للحادث ده وبص معايا كده في تفصيلة صغيرة..

عمدة القرية امر الغفر يحموا عساكر الانجليز مش المصريين.. الغفر والعمدة دول يبقوا ممثلين السلطة الرسمية في البلد.. السلطة الرسمية اللى عايشه تاكل وتشرب من عرق الفلاحين اللى هما خرجوا علشان يحموا اللى قتلهم في بلدهم وعلى ارضهم بدون اى ذنب ولا اى تصرف عملوه.. ناس ماشيه في الشارع وبتعزق في الغيط.. فجأة يلاقوا الرصاص انفتح عليهم بالشكل ده.

ومع ذلك السلطة الرسمية اللى مكتوب في الدستور انها في خدمة الشعب.. حمت اللى قتل الشعب.

وكأن الجبرتي كان بيتنبأ بدنشواي لما حكى الموقف ده في احداث يناير سنة 1819م.

وقتها الباشا كان في اسكندرية بيتابع اعمال حفر ترعة المحمودية اللى قربت تخلص.. الترعة المظلومة تاريخيا في احداثها وضحاياها اللى فاق عددهم عدد ضحايا قناة السويس.. في نفس الوقت خرج من اسكندرية واحد من الاكابر الانجليز في طريقه الى طنطا علشان يتابع تجارته اللى مكانش يعرف يعمل 1 على الف منها في بلده.. في الطريق وقف السيد الإنجليزي في قرية تبع كفر الزيات اسمها كفر حشاد.. عجبه منظر الغيطان الخضراء والحمام اللى طاير فوقها في سلام فقدته البلد من ساعة ما شافت وشوشهم الحمراء الكئيبة.. سحب الخواجة بندقيته وجرب يصطاد حمامة.. الرصاص طاش وأصاب بعض الفلاحين.. شافه واحد أرناؤوطي من جماعة محمد على فراح ناحيته وكان معاه نبوت.. الأرناؤوطي قال للخواجة "انت مش خايف حد من الفلاحين يضربك على دماغك كده" وراح مشاور على راس الخواجة بالنبوت اللى في ايده.. فالخواجة افتكره هيضربه.. راح ببساطة مطلع البندقية ونشه عيارين جاب اجله.

الفلاحين خرجت مذعورة على صوت الرصاص وقبضوا على السيد الإنجليزي.. دفنوا الأرناؤوطي وبعدها سبحوا الخواجة على القاهرة علشان الكتخدا "محمد لاظ اوغلي باشا" يقرر في امره.. وعند مجلس الكتخدا اجتمع الأرناؤوط وعملوا دوشه.. عاوزين يقتلوا الخواجة زى ما قتل صاحبهم.. راس براس.. هو ده العدل..

الكتخدا لاظ اوغلي باشا.. العقل المدبر والمشرف العام على تنفيذ مذبحة المماليك وصاحب فكرة الشرطة السرية "امن الدولة حاليا" بجلالة قدرة ووحشيته قالك لا.. مينفعش نقتله كده.. لازم نتأنى شويه.. احنا نبعت نجيب القنصل بتاعه وهو يتصرف معاه بالقانون..

يا سلام!!!

هو ممسوك بحشيش!!!

ده قاتل.. ممسوك بسلاح الجريمة.. وانت عايز تجيب القنصل الأجنبي بتاعه علشان يحكم عليه بالقانون بتاعه.. في ارض انت بتحكمها!!

ده اسمه ايه ده!!

الأرناؤوط معجبهمش كلام لاظ باشا.. اتجمعوا كلهم على قلب رجل واحد وقالوله "لو لم تأمر بقتله في الحال نزلنا الى حارة الافرنج ونهبناها وقتلنا كل من بها".

الأرناؤوط خلوا ظهر الكتخدا للحيط.. مبقاش قصاده الا انه يسيبلهم الخواجة يعملوا فيه ما بدالهم.. الأرناؤوط "المنفذين الأساسيين لمذبحة المماليك" خدوا الخواجة على ميدان الرميلة.. اكبر ميادين القاهرة.. وهناك قطعوا راسه قصاد الناس.. وكأنهم بيقولوا للكل بمنتهى الوضوح ان اللى له ظهر مينضربش على بطنه.

في الحادثتين القاتل والسبب واحد.. انجليزي بيصطاد حمام.. بس شتان الفرق بين القتيل الأرناؤوطي والقتيل المصري.

هي الست ام ريجينى قالت ايه؟؟

"قتلوه.. كما لو كان مصريا"

الدم المصري طول عمره رخيص يا صاحبي..

ولا يزال.

دنيا ملهاش امان

اللى انت شايفه في الصورة ده اكبر دليل على صحة كلام الأسد سكار وهو ماسك الفار في الجزء الأول من الأسد الملك لما قال بحسرة "دنيا ملهاش امان"

صحيح.. ملهاش امان خالص.. زى ما طلعتك بسرعة.. سهل اوى انها في 5 شهور بس تنزل بيك على جدور رقبتك علشان تبقي بين ليلة وضحاها اثر بعد عين.. مجرد اسم الناس تفتكره وهى تمصمص شفايفها وبتستعجب من حال الدنيا.. ويا ريت حتى بيفضل اسمك زى ما هو.. الدنيا زى ما تكون بتنتقم منك.. محدش فاكر الأمير قوصون خالص.. انما يعرفوا الأمير قيسون.

الحكاية بدأت لما الناصر محمد بن قلاوون سمع عن قان كبير من قانات المغول في بخاري اسمه ازبك بن طقطاي.. ده يا سيدى يبقى حفيد حفيد حفيد جنكيز خان.. ازبك كان راجل قوى شجاع مليح الصورة.. حكم بلاده بالعدل 30 سنة كان يميل فيهم للفقراء ونصرة المحتاج.. ازبك لما حكم تحول الى الإسلام وزهد في الدنيا وحسنت سيرته حتى ان اغلب رعيته اسلم على حسه.

راجل زى ده شاف الناصر محمد انه نسب مثالي.. مش محتاجين نتكلم طبعا عن شجاعة المغول وقوتهم.. الناصر محمد خطب بنته "خوند".. اللى وصلت اسكندرية في موكب محترم واتعملها في القلعة حفلة استقبال استمرت 3 أيام بلياليهم.. اتجوزها الناصر محمد وبعد فترة اتغير خاطره عليها لما شك في نسبها.. فراح مطلقها وجوزها للسلحدار بتاعه.. الأمير سيف الدين منكلى بُغا.

خوند بنت أزبك وهى جايه مصر كان معاها حاشيه.. من ضمنهم كان شاب طويل مليح الصورة عمره 18 سنة اسمه قوصون.. قوصون مكانش مملوك يباع ويشترى.. والدليل على كده انه جه مصر معاه بضاعته الخاصة ورأس ماله بغرض التجارة.. بيحكي المقريزي في السلوك ان قيمة ما يحمله قوصون كان 500 درهم.

نزل قوصون يبيع بضاعته في الأسواق.. ومن الأسواق الى داخل القلعة.. ومن داخل القلعة الى الاسطبل السلطاني.. وهناك شافه السلطان الناصر واعجب بيه فاشترى كل اللى معاه واشتراه هو شخصيا علشان يبقى من جمله مماليكه ب 8000 درهم قبضهم عنه اخوه صوصون.

قوصون كان في حاجه غريبة.. كل اللى شافه حبه واستجدعه.. من اول التجار في السوق مرورا بالاوشاقية والعمال في القلعة لحد السلطان نفسه.. الناصر محمد مكانش له في الخشن والا كان الواحد ظن الظنون.. في حاجه مش طبيعية في المملوك ده علشان الناصر محمد يستأمنه على السقاية بتاعته هو شخصيا ويحطه في عهدة الأمير بكتمر الساقي يساعده ويتعلم منه ويستعد لورثه.. وحصل فعلا ان بكتمر لما مات امر الناصر محمد بواحدة من الخزن بتاعته هدية لقوصون.. وكان فيها 600 الف دينار.

قوصون بيترقي بسرعة اوى في دولة الناصر محمد.. من مجرد مساعد للأمير بكتمر الساقي الى امير عشرة وبعدين امير طبلخانة وبعدين امير مية مقدم الف وبعدين اتابك السلطان نفسه.. من كتر اعجاب السلطان بقوصون سمحله انه يجيب اهله كلهم من بلده.. شاف السلطان واحده من اخوات قوصون وعجبته فقرر يتجوزها.. وقرر كمان انه يجوز واحدة من بناته للأمير قوصون وعملهم فرح كبير اوى في القلعة كانت الامراء بتيجى فيه بالأمر "او بالتعريض" علشان تنقط الأمير قوصون وتعمل الواجب.. التقادم او نقطة الأمير قوصون في يوم فرحه بس كانت 50 الف دينار دهب يا مؤمن..

مين اد قوصون في البلد دلوقتى؟

جوز بنت السلطان ونسيبه في نفس الوقت.. وصل لأعلى المناصب الحكومية.. ولو على الفلوس.. خد عندك..

لو رسمت خط وهمى يبدأ من ميدان عبد المنعم رياض ويضم المتحف المصري وميدان التحرير والجامعة الأمريكية والمجمع وجامعة الدول وعمر مكرم والنيل هيلتون وينتهى عند رمسيس هيلتون.. فدي حضرتك هتبقى الزريبة بتاعة بهائم الأمير قوصون.

خد بالك.. الزريبة مش الاسطبل..

بينما الجزء من عبد المنعم رياض لحد باب اللوق مرورا بالإسعاف ومعروف وميدان رمسيس وشارع الجمهورية والليلة دى كلها.. ده كان واحد من حدائق او بساتين الأمير قوصون.. اللى عنده زيه واكبر منه في كل مدينة من مدن المحروسة.

قوصون مكانش بس فاحش الثراء.. قوصون زى ما يكون كان عاوز يقول للناس كل يوم انا الكبير في البلد دى يا عرر.. انا الكل في الكل.. انا نائب السلطان ونسيبه وجوز بنته.. حد له شوق في حاجه؟؟

سفرة الغداء بتاعة قوصون كان بيندبح عليها 50 خروف كل يوم.. ياكل اللى ياكله والباقي للفقراء.. كل شهر كان بيطلع 30 الف درهم لله.. وكل سنة مع عيد الأضحي كان بيدبح الف راس غنم في كل بلد له فيها ممتلكات.. القاهرة بس هي اللى كان بيدبح فيها 300 بقرة في العيد فوق ال 1000 راس غنم.. اسم قوصون كان كفاية يحل اى مشكلة او يدى قوة لمملوك من بتوعه.. حاجه كده زى منوفى الأيام دى.. يكفى ان الناس تعرف ان المملوك ده "قوصوني".. وبس.. خلاص كده.. يا اخى ده حتى لما حب يبنى جامع.. مختارش مكان فاضي رايق كده علشان يعمره.. لا.. ده راح على بيت الأمير جمال الدين آقوش "قتال السباع" الموصلي.. وده كان واحد من اكابر الامراء ايامها.. ومن نسل الأمير جمال الدين آقوش الشمسي.. البطل اللى قتل كتبغا في عين جالوت.. ده الجامع اللى نعرفه النهارده باسم جامع قيسون.. واللى الفرنسيس هدموا مآذنه بالمدافع لما دنسوا مصر زى ما حكى الجبرتي..

اما الحديث عن الوكالة.. فده شرحه يطول.. قوصون كان له خان "مول يعنى" عظيم جدا الناس بتبيع وتشترى فيه كل حاجه لحسابه هو.. على باب الخان كانت البوابة اللى انت شايفها في الصورة دى.. لو ركزت شوية في العتبة هتلاقي حجر عليه كتابه فرعونية.. دى كانت عادة منتشره ايامهم.. مكانوش بيهدوا المعابد المصرية القديمة صحيح.. انما كان منتشر جدا استخدام الحجارة زى ما هي كده في إعادة البناء.. هتلاقوا أعمدة رخام رومانية الطراز في مسجد المؤيد شيخ وهتلاقوا احجار عليها نقوش مصرية قديمة في الجامع الأزرق وجامع خاير بك.

طبيعي ان الامراء الثلاثة الكبار – قوصون وبشتك وصرغتمش – يقطعوا في بعض أيام الناصر محمد.. قوصون قضى على بشتك بالضربة القاضية بعد كده.. بنيما صرغتمش كان لسه مستخبى في الذرة.. كان له يد صحيح في اسقاط وقتل قوصون بعد كده.. بس على المتداري ومن غير ما يظهر في الصورة.. صرغتمش ده راخر حكايته حكاية.

لما حس الناصر محمد بقرب الأجل جاب قوصون ووصاه على ولاده.. امر السلطان بالحكم من بعده لابنه سيف الدين أبو بكر.. هو مكانش اكبر الأولاد ولا احقهم بالولاية.. بس دى رغبة الاب.. لما مات الناصر محمد اتسلطن سيف الدين أبو بكر واتسمى المنصور على اسم جده. المنصور أبو بكر كان شاب عشريني.. يعنى مش عيل صغير.. يعنى مش هيمشي على دماغ حد.. يعنى الهيلمان بتاع قوصون مهدد خصوصا ان كل سلطان كان بيمسك كان بيتعمد انه يقصقص ريش الحرس القديم.. بس قوصون كان ذكي وفاهم اللعبة.. اتغدى بالمنصور أبو بكر وانقلب عليه وحبسه في قوص مع اتنين من اخواته قبل ما المنصور أبو بكر يتعشى بيه.. قوصون حط مكانه اخوه الأصغر منه علاء الدين.. علاء الدين كان عنده 6 سنين وقت ما اتحط على العرش علشان كده سموه "كُجك".. وده لفظ تركي معناه صغير.

وهسيب خيالك بقي يتوقع عمل ايه قوصون في دولة يحكمها سلطان عمره 6 سنين وله نائب زى قوصون كده..

اللى يعمله قوصون في مصر ده معجبش الأمير شهاب الدين احمد بن الناصر محمد.. اللى كان وقتها حاكم الكرك.. بعد كثير من القلق والحروب بينه وبين قوصون والمواليين ليه قدر قوصون ينتصر في البداية.. لكن شهاب الدين احمد وامراؤه قلبوا الشعب على قوصون وحاشيته حتى ان قوصون احتمى بالقلعة ووقف على اسوارها يتفرج على الناس وهى بتنهب املاكه وتهد الاسطبل بتاعه.

اقرا كده معايا ابن تغري قال ايه عن الحادثة دى في النجوم الزاهرة..

"ثم خرج إليهم الأمير أيدغمش بمماليكه ومن عنده من الأوجاقية ووقفوا جميعا ينتظرون نزول قوصون إليهم فأحس قوصون بهم وقد انتبه فطلب الأمراء المقيمين بالقلعة فأتاه منهم اثنا عشر أميرًا منهم جنكلي بن البابا وقياتمر والوزير.. ولبست مماليك قوصون التي كانت عنده بالقلعة وسألته أن ينزل ويدرك إسطبله ويجتمع بمن فيه من مماليكه وكانوا سبعمائة مملوك وكان قوصون يغتر بهم ويقول إيش أبالي بالأمراء وغيرهم.. عندي سبعمائة مملوك ألقى بهم كل من في الأرض.. فلم يوافقهم قوصون على النزول لما سبق في القدم."

"ثم نادى أيدغمش.. معاشر أجناد الحلقة ومماليك السلطان والأجناد والبطالين يحضروا ومن ليس له فرس وليس له سلاح يحضر ويأخذ له الفرس والسلاح ويركب معنا ويقاتل قوصون.. فأتاه جماعة كثيرة من أجناد الحلقة والمماليك ما بين لابس سلاح وراكب وبين ماش وعلى حمار"

"وأقبلت العامة كالجراد المنتشر لما في نفوسهم من قوصون فنادى لهم أيدغمش.. يا كسابة عليكم بإسطبل قوصون انهبوه.. فأحاطوا به ومماليك قوصون من أعلاه ترميهم بالنشاب حتى أتلفوا منهم عدة كثيرة فركب مماليك يلبغا اليحياوي من أعلى بيت يلبغا - والبيت المذكور هو الآن موضع مدرسة السلطان حسن - وكان بيت يلبغا يشرف على بيت قوصون فلما طلعوا مماليك يلبغا اليحياوي تسلطوا على مماليك قوصون ورموا عليهم بالنشاب مساعدة للعوام وجرحوا منهم جماعة كثيرة وحالوا بينهم وبين العامة.. فهجمت العامة عند ذلك إسطبل قوصون ونهبوا زردخاناته وحواصله وأمواله وكسروا باب قصره بالفؤوس بعد مكابدة شديدة وطلعوا إلى القصر ونهبوا ما فيه وقوصون ينظر ذلك من شباك القلعة ويقول.. يا مسلمين ما تحفظون هذا المال.. إما أن يكون لي أو يكون للسلطان.. فقال أيدغمش.. هذا شكرانه للناس والذي عندك فوق من الجوهر والتحف يكفي السلطان"

خدت بالك!!!

الناس واقفه تنهب فلوسه وتدمر شقى عمره.. وهو كل تفكيره ان الفلوس دى يا تكون عنده.. يا تكون عند السلطان..

مفيش مثلا الشعب الجعان.. مفيش الفقراء.. لا..

يا انا.. يا السلطان.

لما لقى مفيش فايده من المقاومة سلم نفسه.. سبحان الله.. قوصون الساقي اللى مكانش بيخرج من بيته الا وسط 300 فارس على صفين على راس كل صف منهم قارع للطبول علشان ينبه الناس ان الكبير معدى فيوسعوا السكة.. دلوقتى خارج متسلسل في عز برد الليل من سجن القلعة مترحل على اسكندرية في حراسة 100 فارس عندهم أوامر مشددة بقتله لو اتشاقى..

لما جه الأمير شهاب الدين احمد من الكرك اتسلكن على مصر واتسمى الناصر شهاب.. وامر بقتل قوصون في زنزانته.. فاختار الأمير ايدغمش مملوك من عنده اسمه شهاب الدين أحمد بن صبح.. دخل على قوصون في عز الليل. واسكت أنفاسه بالخنق للأبد.

لما مات قوصون طلعوا من بيته 400 الف دينار دهب في أكياس.. وما لا يحصر من المجوهرات والزراكش والاواني المذهبة.. و3 أكياس فصوص جواهر حر ثمنها اكتر من 100 الف دينار.. وكميات مهولة من الحرائر والاصواف والكشمير والسجاد الفاخر شغل شيراز.. بيحكي ابن تغرى ان من كتر الدهب اللى اتوفر في ايدين الناس بسبب اللى سرقوه من بيت قوصون انخفض سعر الدينار وبقى ب 11 درهم بعد ما كان ب 20.

رحلة سقوط قوصون مخدتش اكتر من 5 شهور.. قوصون جه مصر ب 500 درهم.. ومات وساب كل اللى انت قريته ده.. بلد غريبه.. كل خيرها للأجانب من قديم الازل.. كل اللى جمعه قوصون راح ومفضلش من اثره الا مسجد يحمل اسمه محرف "قيسون".. ومجرد باب للوكالة اللى كانت عنوان على مدى سيطرته على البلد.. باب هتشوفه وانت داخل من باب النصر على ايدك الشمال.

بص على الباب وافتكر عبد الرحمن أبو زهرة وهو بيقول "دنيا ملهاش امان".

قوصون الساقي مات مخنوق.. عقبال قوصون السيسي.

الست دولت

هل الحراك الثوري السلمي والنموذج الغاندي حلم افلاطوني خيالي والحقيقة ان كل ثائر من غير سلاح هو مشروع شهيد؟
اعتقد اه.. التعريف الاكاديمي للقانون هو "حق تحمية القوة".. من غير قوة انت ملكش اى حقوق.. حتى لو كانت شرائع السماء كلها في صفك.. وده اللى فهمه تنظيم اليد السوداء في مصر سنة 1919..
الكلام كتير اوى عن تنظيم اليد السوداء.. ممكن نحكى عنه لوحده بعدين.. لكن مبدأيا نقدر نعتبره تنظيم سرى مسلح تبع ثورة 19.. مصر وقتها كانت معسكرين.. معسكر الإنكليز واعوانهم ودول اقلية.. ومعسكر باقي الشعب "الأغلبية".. مصر كانت بلا فلول ولا اخوان ولا سلفيين ولا كفار ولا عسكر.. كنا مصريين وبس.. مصريين زى عبد الرحمن فهمي واحمد ماهر اللى قرروا ارهاب اى سياسي مصري يشتغل مع الانكليز.
عدد الضحايا المصريين في الحرب العالمية الأولى كان مرعب.. رغم ان الشيخ المراغي قال وقتها ان الحرب دى لا ناقة لنا فيها ولا جمل.. الا ان السلطان حسين كامل المنبطح كليا للإنكليز "السُلطة" اطلق أيديهم تماما في استخدام المصريين في حربهم ضد الدولة العثمانية.. والانكليز مخلوش.. استخدموا ولادنا دروع بشرية ضد السلاح العثماني العجوز.. وللأسف دخل الإنكليز القدس بدم ولادنا.. عدد الضحايا المرعب خلى الشارع المصري يغلى ضد الإنكليز واعوانهم.. وخلى الناس تتلم حوالين ثورة 19 وتنظيمها المسئول عن الاغتيالات السياسية.. الفكر العام كان ان اى مصري يقبل الوزارة في ظل الاحتلال.. يبقى خائن علطول ولازم يتقتل..
زى يوسف وهبه باشا ومحمد شفيق باشا مثلا.
يوسف وهبه باشا كان أصله تركي.. بدأ حياته موظف في وزارة المالية وبعدين اشتغل وكيل نيابة في وزارة الحقانية.. يكفيه انه كان عضو في لجنة التحقيق ضد عرابي ورجالته.. بعدها بقي وزير الخارجية في وزارة محمد سعيد باشا الأولى لحد ما اختاروه رئيس للوزارة سنة 1919.
وقع يوسف باشا في حيص بيص.. الناس خايفة تشتغل معاه في الوزارة الا يتقتلوا.. هو كان جلده تخين وفضل يدور ويقلب في طبقة "تحيا مصر" لحد ما قدر يكون وزارة اى كلام كان وزير الأشغال فيها محمد شفيق باشا.. وده حدوته كمان لوحده.. قبل الوزارة 3 مرات قبل كده وتاريخه اسود ومنيل.. عندك مثلا انه مضى اتفاقيه مع الانكليز أطلقت أيديهم في تغيير نظام الري في السودان خدمه لمصالحهم هما وتولع مصر.. ال يعنى مكانش كفاية اتفاقية حكم السودان بتاعة سنة 1910 اللى عملها بطرس نيروز غالى واللى خلت شاب زى الورد اسمه إبراهيم الورداني "غزال البر" يقتله هو كمان علشان ييجى شفيق باشا هو راخر يفرط في المية..
من زمان والله والمية خط احمر.. بس نقول ايه بقى..
اجتمع تنظيم اليد السوداء ويقرروا اغتيال محمد شفيق باشا.. الشباب بتتسابق علشان تنول شرف قطع رقبة الخائن.. بس الكبار عاقلين.. مينفعش اى حد يعمل الحكاية دى.. في شروط معينه لازم نمشي عليها علشان تبقى العملية نظيفة 100%.. اهم الشروط دى ان الشاب اللى هيفرتك راسه بالرصاص ميكونش من اهل القاهرة.
وقع الاختيار على الشاب المنياوي عبد القادر محمد شحاته.. طالب المدرسة الالهاميه الثانوية أبو 17 سنه.. فرح الولد بالاختيار.. رقبتي فداكي يا مصر ويحيا الهلال مع الصليب.. الخطة اهى يا أبو عمو.. هترمى القنبلة على عربية الوزير وهي معديه في شارع العباسية.. وبأذن الله تنفجر القنبلة وينفجر الوزير.. انت تخرم في الشوارع الجانبية وتهرب لحد ما نشوف هنعمل معاك ايه.

- تمام يا عبد القادر أفندي؟
- تمام يا فهمي أمين أفندي.. الاستقلال التام او الموت الزؤام.
- ربنا معاك ان شاء الله.. سعيدة يا عبد القادر افندي
- سعيدة مبارك يا فهمي افندي

عبد القادر مكدبش خبر.. في اليوم الموعود كان مستني وقلبه بيدق من الأثارة.. مفكرش لحظه واحده ممكن يحصله ايه لو اتمسك.. تفكيره اتجمد لما شاف عربية الوزير الخائن.. سمّي الله ورمى القنبلة.. القنبلة وقعت على عربية الوزير وفرقعت.. الله أكبر.. الى جهنم يا خائن يا بايع بلدك.. لكن عمر الشقي بقي.. الوزير طلع زى القطط بسبع أرواح.. القنبلة انفجرت بس الراجل لسه عايش.. البوليس انطلق في الشوارع زى المجنون يدور على الفاعل.. بوليس مصري بيدور على شاب مصري علشان حاول يقتل مصري بيشتغل مع الانكليز.. كل الاطراف اتأذت.. الا المجرم الحقيقي.. الانكليز.
يقع الولد في ايد البوليس.. والبوليس "كالعادة" ميعرفش ربنا.. انطق يا ولد "طاااااخ".. مين معاك" طاااااخ ". مين زعيمك " طاااااخ ".. حاولت تقتله ليه " طاااااخ."

وعبد القادر صامد وصامت زى الجبل رغم كل ال " طااااااخ " اللى نزل على جتته.. عجز مخبرين الحكومة المعلوفين برسيم انهم يطلعوا منه كلمه واحده.. حتى لما غيروا أنواع وأدوات التعذيب وزودوا عدد المخبرين.. عبد القادر صامت زى القبر.
توفيق رفعت باشا "النائب العام" قرر يستجوبه بنفسه.. العافية مش نافعه يبقى نجرب الحيلة.. حاول يصيع عليه ويفهمه ان زمايله وقعوا واعترفوا عليه.. يمين شمال مفيش فايده.. توفيق باشا كان بيحلم.. الناس دى مقدرتش تفهم الدماغ الصعيدي.. طالما قالك "مخابرش يا بوى" يبقى أنسي.. مش هتاخد منه نص كلمه ولو قطعته حتت.
اخر ما زهقوا منه رموه في الحجز بعد ما حكموا عليه بالإعدام.. فهمي أمين عضو التنظيم السري بعت رسالة لعبد القادر في سجنه.. بص يا عبد القادر.. بكره في النيابة هتقول إنك يوم الحادثة كنت بايت عند واحده ست اسمها دولت فهمي في بيتها في الجيزة.. أحفظ الاسم ده كويس.. دولت فهمي من الجيزة.. الست دى كانت ناظرة مدرسة الهلال الأحمر وعايشه لوحدها.. عبد القادر كان مكسوف وهو بيعترف قصاد وكيل النيابة انه كان بيهيص مع واحده ست اد امه بينما البلد بتغلى.. بس علشان كلامه كان مترتب كويس.. وكيل النيابة أمر بالقبض على دولت فهمي..
وبعدين؟

- عبد القادر شحاته..
- ايوه يا شاويش..
- تعالى يا متهم.. البيه وكيل النيابة عاوزك..

يقوم عبد القادر متكتف بالسلاسل.. اهو يوم زى كل يوم.. كام سؤال على كام الم وبعدها الزنزانة من تانى.. يدخل عبد القادر مكتب وكيل النيابة ويتفاجىء بواحده ست زى القمر.. أكبر منه بكثير صحيح.. انما عود بنت الايه.. حلوه وشعرها ناعم وجسمها مظبوط وباين عليها العز.. واتفاجىء عبد القادر ان الست المزه دى هجمت عليه تحضنه وتبوسه وهي بتقوله "يا حبيبي.. يا حبيبي"
كده يا جدعان!! قصاد وكيل النيابة؟؟
اه.. ماهو بعيد عنك النسوان مجانين..
يكرر وكيل النيابة الاستجواب تانى.. ويكرر عبد القادر أقواله تانى وتشهد عليها الست دولت فهمي.. اه يا باشا كان بايت عندي في البيت.
وكيل النيابة اتجنن.. يا وليه اختشى.. يا ولية عيب.. يا ولية سمعتك.. طب تاخدى كام.. طب هنحبسك انتى كمان.. هنعمل ونسوى..
ودولت على كلمه واحده.. ده حبيبي يا باشا وكان بايت معايا في البيت بقوله يا محاميحو..
مع ثبات المتهم وشهادة دولت قررت المحكمة الغاء حكم اعدام وادوله بداله مؤبد بعد 21 يوم قضاهم عبد القادر بالبدلة الحمراء في انتظار الموت في اى وقت..
الله.. مؤبد ازاى يا عالم.. ماهو يا مذنب واتعدم.. يا برئ واطلع منها.
تقريبا كده القاضي كانت عينه من دولت ورزع عبد القادر تأبيده علشان نفسن منه.. منها عقوبة علشان العيال الثوار تخاف ومنها يخلص منه علشان يحاول يشقطها هو..
ويقضى عبد القادر الليالي في السجن بيفكر في الست اللى عمره ما شافها قبل كده.. مين دى وتبع ايه.. ازاى الولية المجنونة تدمر سمعتها كده علشان تشيل حبل المشنقة من حوالين رقبته.. ازاى تعمل كده؟؟هو في كده في الدنيا؟؟
ان مكانتش الست دى تبقى شريكة حياتي.. اخد مين يعنى؟؟ منيره المهدية مثلا؟ ايوه حبيتها.. اخرج بس من الحبس ده وهشوفها فين.. والنبي لاتجوزها واعيش خدام تراب رجليها كمان.. هي دى الحريم اللى تتأنى والا بلاش.
وتمر 4 سنين طوال على المحبوس الهيمان بطيف واحده شافها مره واحده بس.. كل يوم بيرسملها ألف صوره وصوره على حيطان سجن طره الكئيبة.. كل يوم بيحلم بيها.. يا ترى بتاكل ايه.. عايشه ازاى.. هتجيبلى عيال حلوين زيها كده؟ يا ترى هتقولى عايزه قايمة وتديني كيس الزبالة وانا نازل ولا هتطلع جدعه بجد؟
اتغيرت الوزارة ومسك سعد باشا.. وزارة الشعب.. سعد سعد يحيا سعد يفرج عن الفدائيين.. ويخرج عبد القادر يشم هواء الحرية الطلق.. وزى ما عاهد نفسه في السجن.. اول حاجه عملها انه راح يسأل على الست اللى ضحت بسمعتها علشانه وهو بيفكر يا ترى هترضي تتجوزه؟؟
بس للأسف.. دولت فهمي متجوزتش عبد القادر..
دولت اتقتلت قبل عبد القادر ما يخرج.. كلام النيابة انتشر وأهلها عرفوا فنزلوا من الصعيد علشان يغسلوا عارهم.. الست ملحقتش تدافع عن نفسها.. مش بعيد يكون اخوها هي اللى ذبحها بمباركة الاب او العم.. مفيش عار في الدنيا يذل الرجالة اد عار النسوان.. ربنا يعافينا.

بس اللى زى دولت دى ميتقالش عليها كده.. دولت كانت من قرية أبو عزيز مركز مطاي فى محافظة المنيا.. بنت الحسب والنسب وأكابر القرية من عائلة شادي العريقة ذات الأصول الحجازية المنتهى نسبها إلى السادة الأشراف من آل بيت رسول الله.. المفروض لو حد قال عليها كلمة أهلها يذبحوه مش يذبحوها هى..

بس نقول ايه في العقول..

ماتت الست البريئة من غير اى ذنب.. ماتت فداء الدم الحر والغيرة والجهل برضه.. ماتت -حرفيا- فداء مصر..

مسكين عبد القادر.. ضميره قايم عليه ليل ونهار وهو حاسس انه السبب.. عزاؤه الوحيد ان الحبيبة الكبيرة "مصر" هتكون بخير ان شاء الله.. او هكذا كان يتصور.

صحيح يا جدعان.. الست الجدعة رزق.

تصور بقى ان كل مؤرخين ثورة 19 مكتبوش الحكاية دى !!

لولا ان مصطفى امين كان عايش جمب بيت الأمه بتاع سعد باشا وسمع الحكاوي دى كلها منه ومن الست صفية مراته.. كان زمان بطولة دولت اتنست ومحدش بيترحم عليها.. زيها زى حكاية فاطمة سرى مرات ابن هدى شعراوي وام حفيدتها اللى فضحت زيف شعارات الست هدى والنسويات والأونطا دى كلها.

التلفزيون المصري عمل الحكاية دى سهرة تلفزيونية سنة 1987 بطولة سوسن بدر وممدوح عبد العليم تحت اسم "دولت فهمى التي لم يعرفها احد".. أيام ما كان التليفزيون بيعمل استغفر الله العظيم مسلسلات دينية وتاريخية وحاجات لها قيمة وكده يعنى.

هحطلكوا كل حاجه في التعليقات.. وهتلاقوا المقال ده على قناة تليجرام بتاعتى

https://t.me/HosniAliveHistory

حكاوي مصطفى امين لها العجب.. هتلاقوها في الكتب دى..

- شخصيات لا تنسى "جزأين"
- أسرار ثورة 1919 الكتاب الممنوع "جزأين"
- 200 فكرة
- مسائل شخصية

حفر على الناشف

بعض الكتب لو قرأتها حياتك كلها هتتغير من النقيض للنقيض..
كيانك هيتقلب ودماغك ونفسيتك مش هيرجعوا تانى ابدا زى ما كانوا قبل القراءة.. بالتعبير البليغ للراحل الحبيب احمد خالد توفيق عن ألم التجربة.. وكأن روحك بحيرة مياه صافية توترت لما وقعت فيها طوبة وبعد شوية المياه هديت.. لكنها مرجعتش ابدا زى الأول لأن الطوبة لسه جواها.
مش شرط الكتب دى تكون في السياسة "زى طبائع الاستبداد بتاع الكواكبي" او الفلسفة "زى رأس المال بتاع كارل ماركس" او الدين.. على أساس ان دى المجالات اللى فيها أفكار وايدولوجيات ومحتاجه تفكير وفهم.. لا خالص يا معلم.. كتاب تاريخ واحد ممكن يشقلب حياتك للأبد لما تشوف كم القهر والظلم اللى وقع على جدك او لما تعرف ان جدتك اغتصبها اللى بيضحك في وشهم رئيسك دلوقتي.. وتنام وتصحى على نفس الظلم واقع عليك بس بمسميات جديدة.. مسميات تناسب العصر.. لما تفر التاريخ كله وتلاقى نفسك في كل عصر بتنضرب بالكرباج وبتاكل من الزبالة ومحصور في دائرة فقر ومرض مش مسموحلك تخرج منها ابدا.. ولو خرجت.. تتقتل.. هتلاقي نفسك تلقائيا بتقول ليه يا ولاد الكلب.. هو انا مش انسان خلقه ربنا له حقوق زيه زى كل المخلوقات!!!
عندك كتاب زى "السخرة في حفر قناة السويس" للدكتور عبد العزيز محمد الشناوي مثلا.. اعترف ان حياتي بعد ما قرأت الكتاب مش عايزه ترجع ابدا للى كانت عليه قبل كده.. رغم ان الحدث ده عدى عليه اكتر من 160 سنة ورغم انى معرفش حد من جدودي كانوا من ضحايا المشروع ده ولا اسرتي كلها لحد الجد السابع احتكت بالمشروع او المنطقة دى كلها من قريب او من بعيد.. الا انى لما خلصت الكتاب ده حسيت وكأن حد كافيني على وشى على الأرض ومكتف ايدى ورا ضهري ودايس بجزمته على وشى المتمرمغ في طين الذل.
قولي ليه علشان اطلع اللى جوايا في الفضفضة معاك بدل ما اطق لوحدي..
قلتلى ليه..
شوف يا سيدى..
لما محمد سعيد باشا مات حس دليسبس بالقلق على مشروع القناة.. دليسبس مكانش مهندس ولا جيولوجي ولا رجل اعمال ولا صاحب اموال ولا عسكري ولا حتى مقاول.. الشيء اللى يخليك تسأل بمنتهي الشغف لما هو كده.. امال ازاى عمل الاتفاق ده مع سعيد باشا بالشروط المرعبة دى!!!
هسيبلك الحتة دى تدور فيها بعد ما ارميلك كعب بيقول ان دليسبس كان شخصية كولونياله بامتياز.. يعنى مكانش لوحدة.. كان وراه فكر استعماري ودولة استعمارية بتسنده علشان مشروع ظاهره التجارة وباطنة الاحتلال.. هركز معاك دلوقتي في موقف الخديو إسماعيل من مشروع القناة اللى وافق عليه عمه لا سامحه الله..
اسماعيل لما أستلم الحكم كانت مصر مديونة لبيوت مال أوروبا ب 11 مليون جنية.. إسماعيل قالك انا محبش السلف لأنه تلف ورده خسارة وأعلن ان ضد سياسة الاقتراض وهيبذل قصارى جهده علشان يسدد ديون عمه.. اى والله زى ما بقولك كده.. إسماعيل قال كده.. هنا تحضرني مقولة الاديب عمرو دياب لما قال "كلهم بيقولوا كده في الأول".. وعارفين ليه طبعا.
أبو السباع موقفش عند الكلام ده.. ده قال كمان في اول اجتماع ليه مع وكلاء الدول الأوروبية أصحاب الديون انه عازم على استكمال مشروع حفر قناة السويس.. بيحكي عبد الرحمن الرافعي في كتابه "عصر إسماعيل" ان الخديو قال للقنصل الفرنساوي " أننى أشد حماسة لمشروع القنال من مسيو دليسبس.. وأنني لواثق أن ليس ثمة عمل يفوقه عظمة وفائدة لمصر ولكن قواعده مضطربة وسأسعى إلى ترسيخها".. وبيقول دكتور مصطفى الحفناوي في كتابه " قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة" ان المشروع ده بعد سعيد باشا مكانش هينجح لولا جهود الخديو إسماعيل.
طيب.. عمل ايه إسماعيل بقي؟
لما قرأ الخديو شروط العقد أصابه الهلع من المزايا الرهيبة اللى حصل عليها دليسبس من محمد سعيد باشا.. وقال بالنص ان عمه الراحل ضحي بمصر وفلاحينها علشان يراضي صاحبه دليسبس وكان ماشى وراه مغمض العينين وكأنه لم يقرأ العقد.
جميل.. ايوه كده.. سن سنانك يا أبو توفيق ووريهم الشغل.
حصر الخديو إسماعيل جهوده في 4 بنود في العقد لازم تتغير حسب ما حكي بيتر كرابينيس في كتاب "إسماعيل المفتري عليه.." البند الأول بيقول ان الحكومة المصرية ملزمة بتقديم العمالة اللازمة للمشروع بحد ادني 20 ألف عامل يتغيروا باستمرار علشان اللى بيموتوا او يهربوا من الحفر.. وان مصروفات نقلهم من والى موقع العمل وتكاليف معيشتهم واكلهم وعلاجهم تتحملها الحكومة المصرية.. بالبلدي كده دليسبس له عندنا 20 ألف عامل شغالين.. اللى يعطل فيهم نغيرهوله من التوكيل مع ضمان اكله وشربه وعلاجه ان لزم.. ونص البند ان دليسبس له الحق في التعويض المالي لو قصرت الحكومة في تنفيذ الشرط ده.

منطق أبو السباع وحجته في تغيير الشرط ده كانت ان السخرة لا تتفق مع المبادئ الإنسانية اللى قامت علشانها الثورة الفرنسية وبعد ما ثار الرأي العام في أوروبا على قياداته بسبب اللى بيحصل في مصر.. يعنى إسماعيل - زى عمه - مكانش فارق معاه عشرات الالاف اللى ماتوا ودفنوهم في مقابر جماعية بعد الكوليرا ما ضربت فيهم بسبب التلوث وانعدام الرعاية الطبية.. هو اتحرك بس لما لقى الأوروبيين بيتكلموا في الموضوع ده وضغطوا كتير على السلطان العثماني علشان يحرجوه معاه.. في الوقت ده سمعه كان بيخطط علشان يشقلب نظام الولاية في اسرة محمد علي.. وطبعا رضا السلطان عنده كان من رضا الرب.
امسك اعصابك.. احنا لسه في الأول.
البند الثاني اللى اعترض عليه إسماعيل كان ملكية شركة القنال لترعة المياه العذبة الموجودة في المنطقة واللى كانت الشركة بتحصل فلوس "حسب تقديرها" من أصحاب الاطيان حوالين الترعة مقابل ري أراضيهم.. في سؤال هنا بيطرح نفسه بمنتهى القوة.. شركة خدت عقد حفر في منطقة ما.. تتملك ترعة "بالمجان" من أملاك البلد وتبيع ميتها للناس ليه؟؟ ايه المبرر يعنى؟
حجة إسماعيل هنا ان قوانين الدولة العثمانية اللى مصر كانت تتبع لها في الوقت ده تمنع تملك الأجانب للترع والأراضي.
البند الثالث كان ينص على ملكية الشركة لجميع الأراضي اللى هي شايفاها ضرورية لاستكمال مشروع حفر القناة مع اعفاء الشركة من اى أموال ميري مفروض تندفع عن الأراضي دى.. لا ضرائب ولا مكوس ولا بتنجان.. ولو الشركة استصلحت اى أراضي تانية في المنطقة يبقى الأراضي دى تدخل فى ملكية الشركة تلقائيا بنفس الشروط السابقة.
حجة إسماعيل هنا كانت نفس حجة البند الثاني.. قوانين الدولة العثمانية اللى بتمنع تملك الأجانب للأراضي والترع.
البند الرابع كان بيقول ان الحكومة المصرية ملزمة بنقل ملكية الأراضي اللى تشوف الشركة انها محتاجاها في اى وقت من ملاكها الأصليين الى ملكية الشركة.. ببساطة كده يصحى دليسبس الصبح يشوف حتة ارض تعجبه فيقرر ان الشركة محتاجاها وينتهي دوره على كده.. الحكومة المصرية بقي تتولى الباقي سواء تشتريها من صحابها او تسرقها منهم او تدخل الأراضي في المنفعة العامة وتدفع تعويضات لأصحابها.. دليسبس بقي ملوش في الهري ده.
والحجة اللى استخدمها إسماعيل في البند الثاني والثالث نفعت هنا برضه.. قوانين الدولة العثمانية.
لو ركزت في البنود دى هتكتشف انها مكانتش محتاجه مجهود في مذاكرة ومراجعة العقد.. دى حاجه تاخد بالك منها من اول نظرة..
امال لو بعتنا العقد لمرتضى منصور وللا بهاء أبو شقة.. هيطلعوا منه ايه؟؟
ما علينا.. سعيد باشا غلط واهو مات خلاص.. خلينا مع أبو السباع ونشوف هيعمل ايه مع الخواجات.. اكيد هيفرم ديك ابوهم..
ايوه بقى.. وريهم الشغل يا سمعه..
قبل ما تكمل قراءة في الموضوع ده اتأكد كويس ان ضغط دمك مظبوط ويتحمل الصدمات.. الكلام ده لا يصلح للناس اللى بتتعصب بسرعة او بتعانى من مشاكل في ضغط الدم.

محور الكلام هو كتاب "السخرة في حفر قناة السويس" للدكتور عبد العزيز محمد الشناوي.. حكينا امبارح عن البنود الأربعة اللى حاول الخديو إسماعيل انه يغيرها في عقد حفر قناة السويس اللى وقعه عمه سعيد باشا مع دليسبس.. وشفنا كمان انها شروط غير منطقية وغير إنسانية ميرضاش بيها اى انسان عنده بقايا ضمير.. الامر اللى يجعل عملية تغييرها سهلة نسبياً..
التفاصيل كلها هنا.

https://www.facebook.com/BigHamza2015/posts/pfbid0JMZftbkEjin98ZSF1R1EMPTLkJxs6rVj8LHz6At6iX3DvWiEPWKZPgpx7Zu4trCPl

أبو السباع بعت نوبار باشا يتفاوض مع الفرنسيس.. نوبار عرض عليهم تخفيض العمالة من 20 الف الى 6 الاف علشان منبهدلش الزراعة في البلد.. ما هو كده كده انتو المستفيد الأول من محاصيل مصر.. يعنى زيتكم في دقيقكم.. وطالب كمان بأجر يومي 2 فرنك فرنسي لكل عامل علشان يقدر يعيش طالما الشركة مش بتوفرله اكل او علاج.. وده كمان طلب منطقي لأن العمالة دى لو هلكت هتأثر على الشغل اكيد.. وطالب كمان نوبار باشا بإلغاء البند بتاع ملكية الشركة للأراضي وفي مقابل كده تتعهد الحكومة باستكمال مشروع ترعة المياه والتزام الحكومة المصرية بتعويض الشركة عن اى نفقات دفعتها وهى بتحفر الترعة دى او اى منشآت عملتها على الأراضي اللى خدتها من الناس.. مش متخيل ان دليسبس ممكن يرفض الطلب ده بالذات.. دى أساسا ارض ملوش فيها خدها بشكل غير قانوني.. دلوقتى هيرجعها وهيصرف تعويض عنها.. فلوس من الهواء

اهى.. حاجه كده زى العماير اللى هدها السيسي في مدينة نصر علشان يبنى مكانها عماير تانية يبيعها للناس اللى كانوا ساكنين فيها قبل كده.

رغم عدالة المطالب دى.. الا ان دليسبس رفضها كلها.. وكانت حجته ان تخفيض عدد العمالة هيزود مدة المشروع من 3 الى 10 سنين وهو مش مستعد يتحمل خسائر ال 7 سنين دول.. ده على أساس انه أساسا دفع حاجه في المشروع من اوله.. بينما باقى البنود الخاصة بتملك الأراضي فقال انها من جوهر الاتفاق ولا يمكن التنازل عنها.. والعقد شريعة المتعاقدين..

ومسكتش دليسبس على كده.. لجأ الى سلاح فرنسا الأقوى على مر العصور..

الاعلام..

دار دليسبس زى عاهرات مولان روج يسخن الدنيا في أوروبا على إسماعيل وحكومته علشان يجبره يلتزم بالعقد.. وإسماعيل كان عامل حساب كبير لأوروبا وصورته فيها خصوصا ان اسمه في الحكم لسه بالقلم الرصاص.. والجدع بتاع إسطنبول ده مش مضمون.. كلمتين وقرشين يخلوه يغير نظام الوراثة في العرش.. وكلمتين تانى يخلوه يرمي إسماعيل بره الليلة كلها..

بس إسماعيل مكانش عضمه طرية برضه..

قالك نلجأ للتحكيم ..

مش مثلا هو ده اللى عندنا وهناخد القناة واللى يحصل يحصل ونقلبها حرب ودرمغة على الكل وخراب يا دنيا خراب.. واكيد يعنى إنجلترا هتتدخل علشان تضايق فرنسا وتبوظ المشروع كله.. لا.. احنا هنجيب حكم اجنبي علشان الحكام المصريين دايما بتجامل الأهلي..

طيب نجيب مين يحكم؟ نجيب مين يحكم؟

بس.. مفيش غيره.. نابليون الثالث.. امبراطور فرنسا..

احيه.. ايه ده!!!

بقى امبراطور فرنسا هيقف ضد مصالح فرنسا في قضية مصر فيها طرف ضد فرنسا!!!!

ايه نوع المخدر اللى ممكن تتعاطاه ويوصلك للفكرة دى؟؟

إسماعيل كان عارف ان نابليون الثالث مش هيكون محايد لكونه فرنسي أولا ولكون دليسبس يقرب لمراته الامبراطورة اوجيني ثانيا.. ومع ذلك.. إسماعيل – مش دليسبس - هو اللى طلب ان الحكم يبقى نابليون الثالث ..

المفروض ان نابليون الثالث شايل لمصر جميلة الأورطة المصرية السودانية اللى سندته في حرب المكسيك.. والمفروض كمان ان حبال الود كان طويلة اوى بين ابننا إسماعيل باشا الرهوان والفرنسية اللى بتمسح التوتا بتاعتها بالمناديل الورق اوجينى..
بس هل كان اسماعيل واثق اوى في نفسه كده لدرجة تخليه يتصور ان اوجينى هتأثر على جوزها وتخليه يحكم ضد مصلحة بلده وضد قريبها علشان خاطره!!!

ليه.. ده لو بيفطر ويتعشي فياجرا كل يوم.. مكانش هيبقى واثق أوى كده..

اتعرض الملف على نابليون الثالث اللى اصدر حكمه كالاتي:

-تخفيض عدد عمال السخرة من 20 ألف الى 6 الاف زى ما طلب إسماعيل.. لكن الخازوق هنا هو ان الحكومة المصرية في مقابل التخفيض ده هتدفع لشركة القنال تعويض قدرة 38 مليون فرنك فرنسي.. علشان تتخيل ضخامة المبلغ.. افتكر ان نوبار باشا طلب اجرة 2 فرنك فرنسي يوميا لكل عامل.. يعنى التعويض ده يكفى اجرة 20 الف عامل يوميا لمدة 3 سنين.. يعنى اللى وفرناه باليمين صرفنا اضعافه بالشمال.

-يتنازل دليسبس للحكومة المصرية عن امتياز ترعة المياه العذبة في مقابل تعويض قدرة 16 مليون فرنك فرنسي هتدفعهم الحكومة المصرية. بص يا باشا.. انا سرقت عربيتك ولو عايزها هات 16 مليون فرنك تمنها.

-تحتفظ شركة القناة ب 50 الف فدان من كل الأراضي اللى خدتها علشان مشروع القناة.. والباقي ترده للحكومة المصرية.. الباقي ده كان 140 الف فدان هتدفع قصادهم الحكومة المصرية تعويض قيمته 30 مليون فرنك فرنسي.. الأرقام دى ملهاش معني من غير الحسبة اللى جايه دى.. الجنيه المصري وقتها كان يساوى 25 فرنك.. يعنى التعويض ده كان يساوى تقريبا 3.5 مليون جنيه مصري "الجنيه كان يساوى 7.2 جرام دهب".. اجود فدادين الأرض في مصر وقتها كان تمنه 20 جنيه.. يعنى الحكومة المصرية هتسترد من شركة القنال 140 الف فدان وتديها قصادهم تعويض يساوى تمن 175 الف فدان.. اللى هو لو كانت الحكومة اشترت منهم الأرض دى كانت التكلفة بقت اقل من التعويض.

نابليون الثالث حكم على مصر بتعويضات قيمتها 84 مليون فرنك فرنسي.. يعنى تقريبا 3.5 مليون جنيه مصري.. رأس مال الشركة كله كان 8 مليون جنيه.. يعنى 4 شروط بس في العقد اتغيروا دفعت الحكومة المصرية قصاد استرداد حقوقها فيهم للشركة ما قيمته 50% من رأس مال الشركة..

يتميز السياسيين المصريين بذكاء غير عادى وقدرة جبارة على التفاوض.. والأدلة التاريخية اهي.. أبو السباع مع الفرنسيس والسادات مع ولاد العم والسيسي مع الاحباش..

دى كانت احكام نابليون الثالث في 6 يوليو سنة 1864م. تحس ان الدكتور عبد العزيز الشناوي كان هيعيط وهو بيكتب الجزء ده في كتابه "السخرة في حفر قناة السويس."

انت اكيد زيي مش مصدق الكلام ده.. بس والله زى ما بقولك كده.. ده المكتوب في الكتب.. ده كان حكم نابليون الثالث اللى أبو السباع اختاره وارتضى حكمه واللى من غير العساكر المصريين والسودانيين في حرب المكسيك كان زمانه خرج من الحرب دى حامل زى ما حكى الأمير عمر طوسون فى كتابه "بطولة الأورطة المصرية السودانية في حرب المكسيك."

بيحكي الدكتور مصطفى الحفناوي في كتابه "قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة" نقلا عن كتاب اسمه "دليسبس" أصدره مؤرخ اسمه جورج ادجار بونيه سنة 1951 نقلا عن مذكرات دليسبس ان نابليون الثالث لما حكم فى النزاع مكانش محايد والمسألة عنده كانت مسألة حياة او موت لفرنسا.. هو كان شايف ان شركة القنال دى هي شرف فرنسا اللى مش لازم يتنازل عنه ابدا.. وبالتالي كان مستعد يعمل اى حاجه علشان يحمى دليسبس وشركته.. كمان إنجلترا مكانتش راضية عن المشروع ده لأنه تم بعيد عنها مش إنسانية ولا حاجه.. وكانت بتحاول تدور على طريقة تخرب بيها المشروع بأى شكل.. وده في حد ذاته سبب كفيل انه يتمسك بيه.. بقول آخر.. نابليون الثالث كان رجل وطني لفرنسا.. بس كقاضي وبالنسبالنا.. كان راجل وسخ وافاق.

ورغم كل المسخرة دى.. الا ان إسماعيل وافق على حكم نابليون الثالث.. ده مش بس وافق.. ده عمل احتفالات اسطورية في افتتاح القناة.. مهما تصورت انك عارف تفاصيلها فاللي هحكيهولك في الموضوع الجاى هيحرق دمك للنخاع.

يبقى هنا سؤال مهم اوى..

هما عملوا فينا كده ليه!!

هو احنا مش خلقة ربنا ولنا حقوق زينا زى كل الكائنات!!

ما هي البلد بلدهم وكانوا حاكمينها وعايشين فيها ملوك بعد ما كانوا رعاع في الاناضول.. ليه يعملوا كده في البلد اللى ليهم فيها قصور افخم من قصور أوروبا اللى كانوا منبهرين بيها؟

ليه عملوا كده في الفلاحين اللى كانوا شغالين في أراضيهم عبيد؟

ليه مرمطوا البلد وضيعوا اقتصادها كده وكانوا يقدروا يعملوا منها حاجه كبيرة اوى هيستفيدوا هما منها أولا.

ليه الخديو إسماعيل لما سألوه عن القصر اللى بناه مخصوص للإمبراطورة اوجينى "فندق الماريوت حاليا" قالهم اه بنيت قصر.. وهبني قصور كمان.. هو علشاني.. ده علشان مصر.

هو الناس دى بتكرهنا وبتكره مصر كده ليه؟

ساعات القرض الأخيرة

يوم 27 يونيو سنة 1879م كان أسود يوم في حياة الخديو إسماعيل..

صحى الصبح على شريف باشا واقف قصاده مطاطي راسه وهو بيسلمه ورقه عليها ختم عثماني ملفوفة بخيط حرير احمر.. لما فتحها إسماعيل قرأ فيها التالي..

"إن الصعوبات التي نجمت أخيرًا، في أحوال مصر الداخلية والخارجية، بلغت مركزًا عسيرًا، وقد ينتج عن استمرارها كما هي خطرٌ لمصر وللدولة العثمانية.. ومن أهم واجبات الحكومة السلطانية إيجاد الوسائل لتقرير الطمأنينة والأمن والرفاهية بين الأهالي، وإنما صدرت الفرمانات لهذه الغاية عينها. فبما أنه قد ثبت أن بقاءكم في منصب الخديوية لن ينجم عنه سوى مضاعفة الصعوبات الحالية، وزيادتها خطورة، فجلالة مولانا السلطان بناء على تداول مجلس وزرائه، قرر تعيين صاحب السعادة محمد توفيق باشا في منصب الخديوية، وأصدر إرادته الهمايونية بذلك، وقد أبلغ هذا القرار السامي إلى سعادته بإشارة برقية على حدة، وعليه فإني أدعوك إلى التخلي عن شئون الحكم طبقًا لأوامر جلالة السلطان".

في ثبات يحسد عليه قرأ إسماعيل الفرمان وطلب من شريف باشا استدعاء الخديو الجديد محمد توفيق باشا من قصر الإسماعيلية "فندق هيلتون حاليا".. طار شريف باشا على القصر وفى جيبه الفرمان التاني بتاع التعيين.. كما جرت العادة ان اول واحد يزف البشري للوالي الجديد بياخد مكافأة حلوة.. شريف باشا اتفاجئ ان توفيق عارف الخبر بالفعل ولقاه على باب القصر بيستعد علشان يروح قصر عابدين.. سلمه فرمان التعيين لعل وعسي يطلع منه بأى مصلحة.. فتح توفيق الورقة وقرأ الاتي..

"ان جلالة مولانا السلطان قد أصدر أرادته الهمايونية بتعيينك خديو مصر.. وسوف يرسل اليك الفرمان الشاهاني بالكيفية المعتادة.. وقد كلف إسماعيل باشا بتلغراف آخر بالانسحاب من شئون الحكومة.. فيلزمك بناء على ذلك حالما تصل هذه البرقية اليك ان تستدعى جميع العلماء والموفين ووجهاء البلاد واعيانها ومستخدمي الحكومة وتبلغهم مضمون الإرادة الشاهانية الخاصة بتعيينك.. وتباشر شئون الحكم حالا.. فان هذا التعيين السامي العادل مكافأة لكفاءتك.. وسيكون ارتقاءك السدة الخديوية بدء عهد نظام ورقي يسود على القطر الملقاة زمام شئونه الى حكمتك".

خدت بالك من كلمة "تعيينك" دى..

مجرد موظف في بلاط جلالته.. وسية ورثوها من جدود الجدود يفعل كل منهم فيها ما يشاء.

لما وصل الركاب الى قصر عابدين طلع توفيق عند ابوه.. إسماعيل اول ما شافه قام وقف وخد ايده وباسها وهو بيقوله "ني أسلّم على أفندينا".. وبعدين باسه على خده وتمناله حظ افضل من حظه.. وبعد كده انحنى قصاده وسابه ودخل عند الحريم.

يوم 30 يونيو بقى كان حاجه تانية..

الساعة 11 الصبح ركب إسماعيل القطر من القاهرة للإسكندرية وطول الطريق بيفكر في حاجه واحده بس..

يا ترى هقعد فين؟

على رصيف الوداع في طابية كوم الناضورة في اسكندرية وقفت الناس تودع إسماعيل.. كان في نسوان بتعيط.. غالبا دول الجواري وحاشية القصر اللى عارفين ان أيام العز خلاص راحت بلا رجعه لأن توفيق اكيد جاى ومعاه شلته.. وكان في نسوان تانية بتزغرط.. دول كانوا نسوان إسماعيل صديق المفتش اللى ضحي بيه الخديو قبل كده لما الأمور اتأزمت.. جمعية ودايرة.. كل واحد فيهم يتزنق.. يروح رامي صاحبه علطول.

15 يوم في عرض البحر على ظهر المحروسة وأبو السباع مش عارف هيروح فين.. كل الأبواب اتسدت في وشه.. محدش انقذه الا امبرتو الأول ملك إيطاليا اللى عرض عليه الإقامة في قصر فافوريتا الفخم في نابولي اكراما للعلاقة الخاصة جدا بين ابوه فيكتور عمانويل والخديو.. أبو السباع كان نفسه يحتفظ باليخت المحروسة ذكرى.. لكن هيهات.. الأوامر كانت مشددة لقائد اليخت.. ترمى الخديو في نابولي وترجع علطول.. نفس الأوامر اللى خدها الأميرالاي جلال علوبه وهو شايل الملك فاروق على نفس اليخت واريح نفس الوجهة برضه.. وهو هو نفس اليخت المنحوس اللى أتصور منه احدهم وهو بيفتتح مشروع ملوش اى تلاتين لزمه.. في نفس الوقت اللى كان سايب فيه امه ميته من غير دفن 3 أيام لحد ما اللقطة تخلص.

محدش بيتعلم ابدا..

فى قصر فافوريتا الفخم قضى إسماعيل أيامه يتفرج على بركان فيزوفيوس ويسترجع الأيام الخوالي.. أيام ما كان بيوزع فلوس القروض يمين وشمال بدون حسيب ولا رقيب.. يفتكر الناس اللى كانت بتيجى عنده بهدوم مقطعة ويمشوا من عنده جيوبهم مليانه وكروشهم عمرانه هدايا وتحف قطع من قوت المصريين علشان يشتريها.. دلوقتى لما بيتصل بحد فيهم.. بيلاقى الرقم المطلوب غير متاح او خارج نطاق الخدمة.

لما قامت هوجة عرابي.. استغل إسماعيل الموقف وحب ينط على العرش مكان ابنه.. بعت مراسيل لكل ملوك أوروبا يستعطفهم ويوعدهم انه هينفذ كل طلباتهم لو رجعوه.. مش عارف هينفذ ايه تانى.. ما هو الانبطاح اللى كان فيه من الأول هو اللى وصله للموقف ده.. ومع كل المراسلات والعياط ده.. محدش عبره برضه.. موقف توفيق كان اكثر صرامة من موقف دول أوروبا.. وكأن الجميع اتفق على الخلاص من الخديو السفيه.

فلوس إسماعيل بدأت تخلص.. الفلوس اللى سفحها من اخواته مصطفى بهجت فاضل وعبد الحليم.. مبقاش قادر على تكاليف المعيشة في أوروبا.. بعد ما كان بينزل في افخم الفنادق وكل الأبواب تتفتح قصاده.. بقى بينزل في اوضة في احقر فنادق أوروبا.. الامر اللى خلاه يفتكر ان له أملاك في إسطنبول.. المرة دى وافق السلطان عبد الحميد ان إسماعيل يعيش في قصر ايميرجان.. بس بعيد عنك كانت عيشة ضنك.. معتقل في صورة قصر.. حتى انه مكانش مسموح له انه يتحرك من القصر نفسه.. قفص دهب والاسم قصر.. حتى لما طلب انه يزور ينابيع المياه المعدنية في مدينة إمس.. رفض السلطان وقاله عند منابع المية في بورصا.. حلوه برضه وتسد.

السنين بتعدى يا أبو السباع ومفيش اى امل في الرجوع..

طيب لما مات توفيق ومسك مكانه ابنه عباس حلمي الثاني.. هل اتغير الوضع؟

ابدا..

بينما كان الخديو الجديد سهران في دار الاوبرا اللى عملها جده.. وصلته رسالة ان حالة اسماعيل الصحية خطيرة.. قطع عباس حلمي الحفلة واجتمع مع اعمامه علشان يشوفوا هيعملوا ايه.. اتفقت الأسرة ان الاميرين احمد فؤاد وإبراهيم حلمي يروحوا لابوهم في إسطنبول يشوفوا احواله ايه ويرتبوا إجراءات الجنازة.. بينما تولى الخديو مهمة اقناع مجلس الوزراء بضرورة عودة الخديو المخلوع علشان يموت في مصر.. بس مجلس الوزراء رفض بشده علشان كانوا خايفين من اى ازمة سياسية ممكن تسببها عودة إسماعيل.. مش عارف ازمة ايه بالظبط اللى ممكن يسببها راجل بيموت؟

من إسطنبول بعت الأمير احمد فؤاد برقية للخديو يبلغه ان جده مصاب ب 3 امراض مفيش منها علاج.. الالتهاب الرئوي والاستسقاء وسرطان الأمعاء.. استغل الخديو البرقية دى علشان يقنع مجلس الوزراء انهم يوافقوا على ان الراجل يرجع.. بس مفيش اى فايده.. مجلس الوزراء واخد أوامر مباشرة وواضحة من الانجليز.. إسماعيل نو.. يبقى نو.

قرر عباس حلمي انه يحط الجميع قصاد الأمر الواقع.. بعت سردار الجيش المصري محمد راتب باشا لإسطنبول في مهمة العودة بالخديو السابق.. لكن موقف السلطان والإنجليز فضل زى ماهو.. رغم ان إسماعيل فعليا راقد في غيبوبة.. يا دوب يفوق ياخد الدواء ويخطرف بأى كلام ويغمى عليه تانى.. لكن كان القرار واضح جدا.. إسماعيل لازم يموت بره مصر.

هل دى كانت رسالة مثلا لعباس حلمي الثاني من الانجليز - اسياد الموقف وأصحاب القرار- انه لو عصلج معاهم هتبقى دى نهايته.. خصوصا ان عباس حلمي كان شقي معاهم حبتين؟

غالبا اه.. لأن عباس حلمي الثاني حصل معاه نفس اللى حصل مع جده بالظبط.

يوم 17 يناير سنة 1895م فاق إسماعيل جزئياً من غيبوبة قعد فيها 3 أيام كاملة.. ملقاش حواليه الا أولاده أحمد فؤاد وإبراهيم حلمي.. قالهم بصوت كسره المرض..

"اذا مت فادفنوني في مصر.. مقر جدى وابى وموطن امالي واحلامي الذى عشت له وتمنيت سعادته وحرم على العودة اليه".

ووقع تانى مغمي عليه..

وصلت الاخبار للخديو في مصر فقرر انه يعمل مدفن فخم لجده في مسجد الرفاعي.. 6 أسابيع قضاها إسماعيل بين الحياة والموت والغيبوبة واليقظة.. لا علاج نافع ولا طب شافع.. اذا كان أهله قسوا عليه من افعاله معاهم واذا كان رجال حاشيته تخلوا عنه في محنته لأنه مبقاش ينفع واذا كان اصدقاؤه الأوروبيين خانوا العيش والملح اللى طفحوه أطنان أطنان في قصوره.. فالسرطان كان اقسى من كل دول ولم يرحم الشيخ ابدا في شيخوخته.. فضل ياكل في جسمه حته حته في وقت مكانش في اى علاج كيماوي يسكن الألم.

وفى يوم 2 مارس سنة 1895م وجه السرطان الضربة القاضية للجسد اللى عاش في الرفاهية وانتهت أيامه في ذل.. صعدت روح الخديو الى بارئها تشكو ظلم الناس والدنيا بعد 16 سنة قضاهم على العرش و16 سنة قضاهم في المنفي.. موت إسماعيل حل كل المشاكل اللى كان متخوف منها مجلس الوزراء ووافقوا انه يندفن في مصر.. على ظهر اليخت العثماني "توفيق رباني" خرج جثمان الخديو السابق من إسطنبول يوم 3 مارس ووصل الى الإسكندرية يوم 10 مارس.. كان في استقبال اليخت الخديو عباس حلمي الثاني وأمراء الأسرة العلوية.. خرجت الجنازة من مسجد الرفاعي في مشهد مهيب اشترك فيه كبار رجال الجيش والقناصل والمشايخ والتجار والأعيان وطلبة المدارس.. لسان حال الجميع في الجنازة كان بيقول..

يا ترى يا إسماعيل هتنفعك القصور والكباري وتفريعة قناة السويس والعاصمة الإدارية الجديدة لما ربنا يسألك عن الجوعى من رعاياك اللى انت اخدت فلوسهم علشان تهادى بيها ملوك أوروبا وتشترى منهم سلاح مصدى مرمي في المخازن بلا اى أهمية علشان بس يطرمخوا على بلاويك؟

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗوَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ.

عبد مأمور

يا ترى مين فيهم اظلم من التاني.. السجان اللى ضربك بالكرباج.. وللا القاضي اللى امر بسجنك؟

الإعلامي اللى بيذبحك بكلام كاذب مُملي عليه وللا صاحب التليفون السامسونج اللى بيملّي الكلام؟

في لحظة صفاء رق قلب السجان لحال الرجل الشجاع ابن حنبل.. رغم غشم السلطة وغباوتها.. الا ان السجان حس ان في احتمال ولو 1% ان الامام يكون على حق.. وساعتها هتبقى وقعته سوده.. حكى أبو بكر المروزي صاحب الأمام ورفيق رحلته ومغسله ومكفنه بعد موته ان السجان سأل الامام بن حنبل في محاولة خسرانة منه لغسل ايده من كل الأذى اللى لحق بالأمام ده وقاله:

- يا أبا عبد الله.. الحديث الذى روى في الظلمة واعوانهم.. هل هو صحيح؟
- نعم صحيح
- فأنا من أعوان الظلمة؟

فرد الامام بقوة العالم رغم معرفته الكاملة بألم الكرباج وقال..

"أعوان الظلمة من يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشتري منك.. فأما انت فمن الظلمة انفسهم"

يا تري بعد نهاية القصة دى بأكثر من 1200 سنة.. ايه اللى حصل للسجان؟

بيحكي جمال بدوى في كتابه "مصر من النافذة" قصة مرعبة حصلت أيام حكم محمد على.. جمال بدوي نقل القصة من كتاب عصر محمد على لعبد الرحمن الرافعي اللى نقلها بدوره من عجائب الاثار في التراجم والاخبار للجبرتي اللى كان معاصر لآخر سنوات الحكم العثماني في مصر والحملة الفرنسية وصعود محمد على للعرش وكفاحه علشان يبنى دولة حديثه قويه وطغيانه وجبروته بعد كده لما امتلك كل شيء في ايده وهانت عنده الحياة في مقابل تحقيق أهدافه هو وبس.

الحكاية عن محمد بك الدفتردار.. جوز الأميرة نازلي ثاني اكبر بنات محمد على بعد الأميرة توحيده..

محمد بك الدفتردار كان رجل مثالي تماما لمحمد علي.. كل حاكم بيجيب اللى شبهه وتفكيرهم ماشى مع تفكيره علشان يعرفوا يشتغلوا مع بعض.. لو دققت النظر في بطانة محمد على الحاكمة زى محمد لاظ اوغلي باشا وإبراهيم باشا ومحمد بك الدفتردار وصالح قوج.. هتلاقيهم كلهم بيفكروا بنفس المنطق.. الدم أولا.. الرأس اللى يجيلك منه الريح اقطعه واستريح.. مفيش اى وازع ديني او انساني يبرر كم الدم ده كله، حتى لو كانت النتيجة مشروعات قومية او اعمال تتكتب بحروف من ذهب في تاريخ الدولة – ده اذا حصلت يعنى- اثبت التاريخ ان لعنة الدم بتفضل تلاحق صاحبها في حياته وحتى بعد ما يموت.. الإنجاز بيبدأ كبير ويصغر مع الوقت.. وتيجى بعد كده أجيال متعرفش حاجه عن الإنجاز ده الا اطلال خربه عفا عليها الزمن او سطور في كتب التاريخ بتحكي عنه.. وميفضلش الا لعنة الدم وسيرة سافكه.

محمد بك الدفتردار كان شاطر اوى في تجميع الفلوس.. اى حاجه تجيب فلوس للدولة كانت مسئولية محمد بك.. مش مهم مصدر الفلوس دى منين.. المهم ان خزنة الباشا تتملي دايما.. المهم ان الباشا لما يحب يعمل مشروع ميسمعش كلمة مفيش.. الفلوس دى بقى من جيب الفلاح.. من سرقة الاعيان.. استيلاء على مواريث.. مش مهم.. المال الحرام زى المال الحلال بالظبط.. كله بيتصرف "هكذا يظنون".

وزى ما كان الدفتردار لمحمد على.. كان المعلم غالي أبو طاقية للدفتردار.. رجل آخر شاطر في جمع الفلوس.. وهبه الله موهبة الأرقام والذاكرة الحديدية فوضعها في خدمة الحاكم.. مكانش يعرف طبعا ان الموهبة دى هتنقلب عليه في الاخر وتتسبب في قتله.. بس لو كان سجان ابن حنبل اتعظ من قصص الاولين وكان المعلم جرجس الجوهري اتعظ من قصة السجان.. كان المعلم غالي هو كمان اتعظ من اللى حصل للمعلم جرجس الجوهري وعرف ان رضا الله وحق الغلابة اهم من رضا الباشا.

محمد بك الدفتردار كان بيطبق العدل بمفهومه هو.. بيعاقب المفسد او الظالم بميزان عدالته لا ميزان عدالة القانون او الشرع.. ما اريكم الا ما أرى.. هناك شخص ما دايما ماشى بمبدأ "ففهمناها سليمان" من غير ما ياخد باله خالص ان سليمان كان نبي يوحى اليه.. بينما هو مجرد شخص هفأ.

اسم محمد بك الدفتردار لوحده كان يكفى علشان الناس تتعرش من الخوف.. مجرد ما تيجى سيرته في الكلام تلاقى الناس تلقائيا بسملت وحوقلت او سبت ولعنت "لو لوحدهم".. تمام زى حالنا مع المكسيكي دلوقتى كده مع الفارق انه الدفتردار وولى نعمته بنوا دولة قوية بدم ولادها.. بينما المكسيكي وصحبته بيهدموا الدولة اللى مبقتش قوية خالص بدم ولادها وافقارهم دلوقتى.

الدفتردار كان بيلف قرى مصر علشان يتأكد ان كله تمام والأمور تحت السيطرة.. كله تمام دى لا تعنى الامن او التعليم او الصحة.. كله تمام تعنى ان كله بيدفع المعلوم في الوقت المطلوب.. وظيفة الدفتردار مكانتش انه يحل مشاكل ومعوقات حياة المصريين.. لا.. هو كان بيحل المشاكل اللى ممكن توقف التدفق النقدي اللى بيدفعه المصريين.. هما بقى نفسهم حالهم ايه.. مش مهم.. يولعوا.. المهم المعلوم يوصل في معاده.. المهم نبنى كوبرى في كل شارع وشبكة طرق تمسك مصر كده.

فلاح بسيط أتقدم لمحمد بك الدفتردار وشكاله ان ناظر القرية خد منه بقرته الوحيدة وذبحها علشان الفلاح اتأخر في دفع الضريبة.. البقرة تسوى 120 قرش والضريبة كانت 60 قرش.. الناظر مفكرش في اى شيء الا ان فى 60 قرش لازم الفلاح يدفعهم.. الناظر مفكرش ان البقرة هي كل رأس مال الفلاح اللى هيدفع منه الضريبة الجايه واللى بعدها.. الناظر ذبح البقرة وقسمها 60 جزء باع كل جزء منهم بقرش صاغ للفلاحين.. وده كان تمن بخس جدا.. وفى النهاية اجرة الجزار كانت رأس البقرة.. الفلاح المسكين حتى مكلش حتة لحمة من بقرته اللى اندبحت قصاد عينه والكرباج بيشوى ظهره.

الدفتردار بعد ما سمع القصة امر بحضور الناظر والجزار.. الجزار واقف مرعوب قصاد الدفتردار.. لما سأله محمد بك ازاى ضميرك سمحلك تذبح بقرة الراجل المسكين وهى كل راس ماله.. رد الجزار وقال " يا مولانا انا عبد مأمور.. لقد فعلت ما امرني به الناظر".

وهنا سكت الدفتردار شوية وبعدها بص للجزار بنظرة نارية وهو بيقول بلهجة مخيفة..

- لو امرتك بذبح هذا الناظر.. هل تفعل؟

ورد الجزار تانى "انا عبد مأمور"

وهنا أتكلم الشيطان على لسان الدفتردار وقال "اذن انا امرك بذبح هذا الوغد"

الجزار من خوفه مستناش تأكيد الامر.. خد السكينة وقام جز رقبة الناظر في التو واللحظة قصاد جموع الفلاحين والموظفين واهل القرية.. بعد الذبح امر الدفتردار الجزار انه يقطع جثة الناظر 60 جزء.. وامر الفلاحين ان كل واحد فيهم يشترى جزء من جثة الناظر بقرشين صاغ.. ولما قبض الفلوس أدى الفلاح صاحب الشكوى 120 قرش ثمن بقرته ومشى من القرية وهو بيضحك ضحكات هستيرية مرعبة وسط ذهول الحاضرين.

طيب الجزار كانت أجرته ايه؟

زى ما خد أجرته في الذبح الاولانى راس البقرة.. كانت أجرته في الذبح الثاني راس برضه.. بس المرة دى كانت راس الناظر.

فكرك بعد كده ممكن حد من أهالي القرية او القري المحيطة اللى اكيد هيعرفوا بالحكاية ممكن يفتح بقه بربع كلمة عن الضريبة؟

فكرك هل قدر اويس باشا يفتح بقه مع العسكر تانى بعد مجزرة ضريبة الطُلبة؟؟

فكرك حد في مصر اللى ثارت على الفرنسيس وعلى الوالي العثمانلي خورشيد باشا من بعدهم قدر يفتح بقه بعد مذبحة المماليك؟

فكرك حد في مصر دلوقتي يقدر يفتح بقه بعد مجزرة رابعة؟

عرفت ان الدم ده كله مقصود ومش وليد الصدفة ابدا؟

يبقى لما حد يقولك وانا ذنبي ايه.. انا عبد مأمور.. عارف هتقوله ايه؟

خليها في سرك.

جرائم لا تموت

الأسبوع اللى فات انهيت كتابين تسببوا في رفع ضغط دمى بسبب حماقة الإدارة المصرية على مر العصور.. الكتاب الأول هو السخرة في حفر قناة السويس للدكتور عبد العزيز محمد الشناوي.. والقصة الدامية لحفر قناة السويس وشروط العقد المجحف اللى وقعه محمد سعيد باشا مع دليسبس.. والكتاب الثاني هو مصر الحديثة أو مذكرات اللورد كرومر.. الاستعماري البغيض.. اول حاكم بريطاني لمصر في فترة ما بعد الاحتلال العسكري اللى بدأت سنة 1882.

ونط في دماغي السؤال المعتاد..

هو معركتنا مع المستعمر المحتل خلصت على كده؟؟

اجدادنا اللى استشهدوا والدماء اللى سالت انهار والثروات المنهوبة والتاريخ المزيف وعشرات السنين من التخلف والظلام ومشاكل حدودية ملهاش اخر.. كل ده خلاص كده انتهى بمجرد انهم سابوا ارضنا ومشيوا؟

مش في حاجه اسمها تعويضات!!!

هو جرائم الحروب تسقط بالتقادم؟؟

دى جرائم دول مش افراد.. طالما الدول باقية يبقى لازم تتحاسب على اللى عمله قادتها في العصور السابقة.. أصابع الاتهام هنا تتجه الى الدولة بكيانها لا لشخصيات محددة.. زى ما عمل أولاد العم مع المانيا.. مع الفارق الكبير بين اللى حصل معاهم مره واللى حصل معانا الف مرة.

على ذكر سيرة التعويضات ظهر قصادي فيلم عمر المختار.. خليني اقولك ان الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي هو الوحيد من بين رؤساء وملوك الدول العربية والافريقية اللى عانت من الاحتلال اللى قدر يجبر المستعمر على الاعتراف بجرائمهم والاعتذار العلني عن سنين الاحتلال ويخليهم يدفعوا تعويضات مادية للمتضررين من الاحتلال وتعويضات أخرى للدولة في صورة مشاريع واستثمارات وتكنولوجيا.

تخيل!!!

القذافي اللى دايما وسائل اعلامنا تطلعه اهبل والناس بتضحك عليه.. في صفحة مدفونة من صفحات التاريخ هتلاقي فيها انه ادار معركة شديدة الذكاء ضد حكومة سيلفيو برلسكوني نجح في اخرها انه يحول العدو التاريخي الى صديق مفيد بعد ما اجبرهم على الاعتراف بكل جرائمهم في بلده واجبرهم على دفع التعويضات المناسبة علشان متروحش تضحيات الشهداء الابطال هدر ولا تتحول الى مجرد قصص ومرويات اخرها كتب التاريخ وبس.. مش معنى كده انه كان ملاك.. انما هو في الموقف ده.. اجاد وضحك على الطليان.

والبداية كانت فيلم سينما..

بعد النجاح الساحق لفيلم الرسالة بنسختيه العربية والانجليزية.. لجأ معمر القذافي للمخرج السوري مصطفى العقاد علشان يعمل فيلم زى ده بس عن ليبيا ومجاهديها.. في الأول كان البطل المقترح هو رمضان السويحلي.. لكن القذافي غير رأيه بسبب بعض المواقف المختلف عليها تاريخيا بشأنه.. هو مكانش حابب يثير جدل.. هو كان بيفكر في شخصية مفيش عليها اى خلاف من اى نوع.. كان الهدف هو تركيز الضوء على جهاد ليبيا ضد المستعمر مش محاكمة افراد.. علشان كده وقع اختياره على شخصية عمر بن مختار بن عمر المنفي الهلالي.. المشهور بلقب شيخ المجاهدين وأسد الصحراء..

وخرج الفيلم للنور سنة 1981..

الفيلم لم يتجاوز الحقيقة ولم يخترع احداث او يضيف شخصيات.. المخرج لم يستغل الدراما علشان يخلق شخصيات وهمية او يغسل تاريخ شخصيات اخري قذرة زى ما حصل في أفلام الناصر صلاح الدين وفيلم وا اسلاماه مثلا.. في بعض التعديلات في سيناريو الفيلم اشرف عليها القذافي بنفسه صحيح.. لكنها تفاصيل فرعية لا تغير ولا تؤثر في الاحداث اطلاقا.

عندك مثلا الجملة الأيقونية اللى اتقالت في الفيلم على لسان المجاهد عمر المختار.. "نحن لا نستسلم.. ننتصر او نموت"..

الجملة دى مقالهاش المختار ولم تذكر في اى كتاب حكى سيرة المجاهد الشيخ.. هي جملة سينمائية حماسية اضافها القذافي علشان يكمل الجو المهيب للشخصية وقائلها وقضيتهم.

في كتابه "برقه الهادئة" بيحكي الجنرال جراتسياني عن اول لقاء له مع عمر المختار..

"خيل لي أن الذي يقف أمامي رجل ليس كالرجال.. له منظره وهيبته رغم أنه يشعر بمرارة الأسر.. ها هو واقف أمام مكتبي نسأله ويجيب بصوتٍ هادئ وواضح..

- لماذا حاربت بشدة متواصلة الحكومة الفاشية؟
- من أجل ديني ووطني
- ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه؟
- لا شيء إلَّا طردكم لأنكم مغتصبون.. أما الحرب فهي فرض علينا وما النصر إلا من عند الله.
- بما لك من نفوذ وجاه.. في كم يوم يمكنك أن تأمر الثوار بأن يخضعوا لحكمنا ويسلموا أسلحتهم؟
- لا يمكنني أن أعمل أي شيء.. نحن الثوار أقسمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الأخر.. ولا نسلم أو نلقي السلاح.

وبيكمل جراتسياني..

"عندما وقف ليتهيأ للانصراف.. كان جبينه وضاء كأن هالة من نور تحيط به.. فارتعش قلبي من جلالة الموقف.. أنا الذي خاض المعارك والحروب العالمية والصحراوية.. ورغم هذا كانت شفتاي ترتعشان ولم أستطع أن أنبس بحرف واحد.. فانتهت المقابلة وأمرت بإرجاعه إلى السجن لتقديمه للمحاكمة في المساء.. لقد خرج من مكتبي كما دخل علي وأنا أنظر إليه بكل إعجاب وتقدير"

ظهر في الفيلم ان المختار سقط بالصدفة وبدون مقاومة.. وده مش صحيح.. المكتوب في الكتب ان المجاهد عمر سقط بسبب وشاية واحد من الخونة ابلغ عن مكان وجوده.. ولما هجم عساكر جراتسياني على المكان اول مره لقوا نظارته بس.. وقال جراتسياني يومها "اليوم عثرنا على نظارته.. غدا نأتي برأسه".. وهو الموقف اللى رفض القذافي تسجيله في الفيلم علشان يتفادى تشويه الصورة البطولية اللى رسمها للمجاهدين الليبيين.. واستعاض عنه المخرج مصطفى العقاد بمشهد غراب محلق في السماء فوق المختار والمختار بيبصله بقلق.. دى كانت اسقاط على ان المختار سقط بالخيانة.. في كتاب سير الأجداد بين الابتلاء والغبن والتخوين للدكتور فرج عبد العزيز نجم واللى حكاه المجاهد التواتي عبد الجليل المنفي "اللى كان شاهد على لحظة أُسر عمر المختار" ان الحصار لما اشتد عليهم قتل حصان المختار.. فقدم له ابن اخيه المجاهد حمد محمد المختار حصانه ولما هم المختار بركوب الحصان البديل.. اصابت الحصان طلقة وهجم الأعداء عليه.. شافه واحد من المجندين العرب وهو بيسقط فقال بصوت عالي "سيدي عمر.. سيدي عمر" وهنا انتبه العساكر الى صيدهم الثمين وقبضوا عليه حي بدلا من قتله.. ورد عمر المختار على الخائن اللى كشف شخصيته وقاله "عطك الشر وابليك بالزر".. وفى كتاب عمر المختار للطيب بن ادريس الاشهب قال انه فضل يحارب في الطلاينة لحد ما خلص منه الرصاص وسقط حصانه على ذراعه المجروحة.

حتة كده على جمب..

لما اتقبض على شيخ المجاهدين.. كتبت جريدة بريد برقة العنوان الافتتاحي التالي في صفحتها الأولى..

"حاث آخر في سبيل توطيد سلم البلاد.. القبض على عمر المختار زعيم العصاة في برقه".. وفى الصفحات الداخلية كان في مقال يصحبه صورة مفتى ليبيا "أبو الأسعاد" وهو بيستقبل موسوليني وبيهديه سيف الأسلام بصفته حاكم متغلب.. وبيعلن ان عمر المختار من خوارج هذا العصر.

رئيس تحرير بريد برقة كان ليبي اسمه عمر فخرى المحيشي.. وده كان من المتعاونين مع الاتراك العثمانيين في ليبيا.. بس لما جم الطلاينة قالك إيطاليا اجدع من تركيا.. ونفض للأتراك واترمى في حضن الطلاينة.

فاكرين مقال جريدة الاهرام بتاع العاصي عرابي؟؟

الناس دى رضعت من نفس البقرة رغم انهم اتولدوا من ثيران مختلفة..

مشهد اعدام البطل مش كله حقيقي.. ظهر في الفيلم ان اللى لف حبل المشنقة حوالين رقبته كانت العساكر الطليان.. بينما ذكر المؤرخ الليبي محمد الطيب بن ادريس الأشهب في كتابه "عمر المختار" ان اللى لف حبل المشنقة حوالين رقبة المجاهد عمر وزق الكرسي الخشب من تحت رجله كان مواطن ليبي سكير.. زنجي ضخم الجثة اسمه عبد السلام اللونجو.. "اللونجو يعنى طويل بالإيطالي".. وده كان من المتعاونين

مع المحتل الليبي ومات بعد كده فقير منبوذ سكران في زرائب العبيد قرب بنغازي.. فضل مرمي في الزريبة محدش يعرف انه مات لحد ما ريحته طلعت.

وعندك مشهد الطفل وهو بياخد نظارة المجاهد عمر المختار بعد إعدامه.. ده كمان مشهد من بنات أفكار القذافي علشان يوصل بيه نفس الرسالة.. الجهاد مستمر من جيل الى جيل.. وكمان علشان يأكد المعني اللى اضافه للفيلم في رد عمر المختار على رودلفو جراتسياني.. اهو الكلام حصل فعلا اهو.. ننتصر او نموت.. مات المجاهد مشنوق.. لكن الشباب الليبي من بعده كملوا الجهاد.. والنهاية استقلال ليبيا عن الطلاينة.

الفيلم ده اول مره يتعرض كان في الكويت يوم 4 ابريل سنة 1981.. بعدها اتعرض في أمريكا وبدأ يلف العالم.. طبعا رفض الطلاينة عرضه في أوروبا وحاربوه بكل الطرق.. لكن في أغسطس 2008 اعلن برلسكوني اعتذار إيطاليا عن جرائم الاستعمار في ليبيا واعلن استعداد إيطاليا لدفع مبلغ 5 مليار يورو تعويضات في صورة مشاريع واستثمارات إيطالية في ليبيا بقيمة 200 مليون يورو سنويا لمدة 25 سنة.. وفى يونيو 2009 قام القذافي بزيارة تاريخية لإيطاليا رجع منها بحاجتين..

- جاب معاه كل القطع الاثرية الرومانية اللى سرقها الطليان من ليبيا في سنين الاحتلال
- اجبرهم على عرض فيلم عمر المختار.. وفعلا عرضته قناة سكاي سينما الإيطالية للجمهور مدبلج للإيطالي.. في نفس شهر زيارة القذافي.

بس سيبك انت.. عاجبنى اوى صوت عبد الفتاح السيسي في اول الفيلم وهو بيقول "سنبسط ظل النخل على الأرض.. ثم بعد ذلك.. سنأخذ علم البلح.. الى النجوووووووووووووووووم"

حريق المسجد النبوي

تعرفوا ايه اللى حصل فى المسجد النبوي يوم 13 رمضان سنة 886 هـ؟

سماء المدينة كانت رمادي من كتر الغيوم.. فى أول الليل حصل رعد شديد وبرق صحيت الناس على صوته ولمعات صواعقه.. مكانش فى مطر.. رعد وبرق وبس.

رئيس المؤذنين فى المسجد – شمس الدين محمد بن الخطيب - طلع مأذنة المسجد الرئيسية علشان يهلل ويقول دعاء سماع صوت الرعد حسب سنة نبينا عليه الصلاة والسلام.. باقى المؤذنين قلدوه وطلعوا بقية المنابر.. اللى مصحيش من اهل المدينة على صوت الرعد صحى على اصوات المؤذنين تبتهل الى الله خوفا من ظاهره طبيعية عادية من عشرات الظواهر الطبيعية اللى كل يوم بتثبت قيومية الله عزوجل على البشر وبثبت للأنسان انه لا شيء.

فجأة ضربت صاعقة المأذنة الرئيسية فلقتها نصين.. مات شمس الدين بن الخطيب فى اقل من ثانية.. معرفش بالظبط الصاعقة بيبقى فيها كهرباء اد ايه لكنها كانت كفاية علشان تنشق المأذنة وتقع مشتعلة على سقف المسجد وقبة الحجرة النبوية اللى بناها المنصور سيف الدين قلاوون سنة 678 هـ.. حجارة المأذنة المشتعلة عملت خروم فى سقف المسجد ووقعت فى داخله فمسكت النار فى السقف والعمدان من الداخل.. مع حركة الهواء ومحاولات الناس الفاشلة لاحتواء الحريق النار ولعت زيادة وبدأت تمسك فى الحيطان.. حاول الناس يهدموا باقى السقف وجزء من حيطان المسجد علشان يقطعوا السكة على النار.. بس النار كانت اسرع منهم.. فى اقل من ساعة انتشر الدخان الاسود فى المسجد وخرجت الناس تجرى فى فوضى مرعبة.. بسبب التدافع والخوف مات بعض الناس دهساً تحت الاقدام بينما فضل البعض الاخر فى المسجد لحماية القبر الشريف.. وللأسف ماتوا مخنوقين بالدخان زى صدر المدرسين محمد بن المسكين وبعض خدام المسجد وامناء خزائن دار الحرم.. بيحكي السمهودى عن الحريق فى كتابه "وفاء الوفا فى اخبار دار المصطفى..

"عظمت النار حتى صارت كبحر لجى من نار ولها شهيق وزفير والسن تصعد فى الجو.. وصار لفحها يؤثر من البعد حتى اثرت فى النخلات التي بصحن المسجد"

وصلت اخبار الحريق الى الشريف زين الدين فيصل الجمازى أمير المدينة.. الراجل قام من مكانه مخضوض لأن قبلها بيوم واحد كان زاره واحد من الاعراب وحكاله عن حلم غريب شاف فيه ان السماء فوق المسجد النبوي مليانه جراد ظهر بعده نار عظيمة.. فأخذ النبى عليه الصلاة والسلام النار وقال: أُمسكها عن امتى.

من شدة النار اللى كانت ماسكة فى السقف اللى فوق الحجرة الشريفة.. ذاب رصاص القبة وسقطت على القبة السفلية علشان النار تمسك فى عمدان المسجد اللى كانت معموله من حجر ابيض قابل للاشتعال.. القبة السفلية سقطت بدون اشتعال وحمت الحجرة النبوية من النار.. العمدان تفتت من شدة النار.. ستر ربنا ان النار مشيت فى عكس اتجاه الحجرة النبوية الشريفة.. 120 عمود من عمدان المسجد وقعوا يومها محروقين ومتفتتين بسبب قوة الحريق لكن الحجرة النبوية الشريفة لم تتأذى.

حاصر الناس النار فى 8 اماكن وبدأوا محاولة ازالة الردم الناتج عن الحريق بس مقدروش.. فضل الردم واثار الحريق موجودة لحد ما شافها زوار المسجد فى موسم الحج.. الخبر وصل الى جزيرة رودس واهلها من غير المسلمين فأظهروا فرح عظيم وعلقت الزينات ودقت نواقيس الكنائس ابتهاجا بالمصيبة.. لكن فى اليوم التالي اصاب الجزيرة زلزال عظيم هدم الكنيسة الكبيرة ودمر البيوت وكان الموتى بالالاف تحت الانقاض.. كان كل اللى جاى على اسكندرية من رودس ملوش حكاية الا الخراب اللى حل عليهم بسبب الزلزال.. وهو شيء اعتبره السمهودى فى وفاء الوفا من الآيات الربانية.

مكانش فى وقتها سلطان للمسلمين يقدر يقف للحادث ده الا قايتباى.. لما وصله الخبر اصابه غم عظيم وأمر بوقف كل اعمال البناء والعمارة فى مصر وتحويل كل موارد الدولة لإعادة اعمار المسجد النبوي.. ادرك ان المهمة تكليف وتشريف واختبار من الله عزوجل.. كرامة ما بعدها كرامة كان هو اهل لها.. امر السلطان فورا برحلة الى المدينة تحت رئاسة امير الحج الامير سنقر الجمالي السيفي مع 20 الف دينار وأكثر من 100 صنايعى من خيرة صنايعية مصر النجارين والدهانين والنجارين والمرخمين "بتوع الرخام" والحدادين وعدد كبير من الجمال والحمير شايلين المواد الخام المطلوبة.. بعد كده عين السلطان قايتباى الخواجة شمس الدين بن الزمن مسئول عن المشروع كله وبعتله اكتر من 200 جمل و100 حمار و300 عامل من اهل الصنعة.. كل دول خدوا اجرتهم عن الشغل مقدم.. بيقول السمهودى ان قوافل المؤن واحمال الدواب لم تنقطع ابدا من مصر طول فترة التجديد.

لما بدأوا اعمال الترميم لاحظوا ان جدار الحجرة النبوية الداخلي مشقوق ومائل.. امر السلطان قايتباى بإعادة بناؤه بشكله الحالي وكسا الحجرة كلها بالرخام الصلب من الداخل والشبابيك النحاسية من الخارج.. بلغ أجمالي ما انفقه قايتباى فى تجديد وترميم المسجد 120 الف

دينار دهب فى سنتين.. ورغم المشهور عن قايتباى انه كان جشع في جمع الأموال.. الا انه انفق المبلغ الكبير ده على المسجد النبوي بسهولة جدا.. ولم يعتبره قايتباى مال ضايع ابدا.

فى سنة 891هـ انهم اكتشفوا تشققات فى القبة اللى فوق الحجرة الشريفة وميل فى المأذنة الرئيسية بسبب استخدام البنائين مواد غير صالحة للبناء والاساس الغير متين.. عزل السلطان قايتباى الخواجة شمس الدين وعين مكانه الشجاعى شاهين الجمالي فى وظيفة شاد عمارة المسجد النبوي.. اهل الخبرة قالوا ان ميل المأذنة حصل بسبب ضعف الاساس.. فهدموا القبة والمأذنة وحفروا اساس اعمق لحد ما وصلوا للمية.. بعدها تفننوا فى بناء المأذنة الجديدة من الحجر الاسود الصلب حتى اصبحت بشكلها الحالي.. قال عنها السمهودى "لم يُرى قبلها فى المدينة الشريفة مثلها".. اما القبة فعملوها من الحجر والجبس الابيض وكانت قبل كده خشب.. وبنى السلطان فوق القبة الصغيرة قبة اكبر من الحجر كساها باللون الازرق.. وبنى قبة أصغر فوق محراب سيدنا عثمان كساها باللون الفضي.. فضلت قبة المسجد النبوي الرئيسية زرقاء لحد زمن السلطان عبد الحميد الثاني اللى جدد القبة الخارجية وكساها بالأخضر.. ومن يومها لحد النهارده وهى خضراء.. والمدينة المنورة كله خضراء.

اقصر طريق علشان توصل للروضة الشريفة هو انك تدخل من باب السلام.. هتلاقيه مميز بالمأذنة العثمانية المدببة فوقه.. ده الركن اللى جدده السلطان عبد المجيد الأول.. هتمشى مع الناس فى الرواق الطويل.. على يمينك وشمالك هتلاقى نقوش نباتية جميلة وكتابات بالخط الديواني والثلث فيها اسماء السلاطين العثمانيين اللى جددوا المسجد من أيام السلطان سليمان القانوني.. بعد شوية على شمالك وقبل الحجرة الشريفة ب 10 متر هتلاقي لوحة فيها النص التأسيسي اللى كتبه السلطان قايتباى سنة 888 هـ بمناسبة تجديد المسجد بعد الحريق.. لو خرجت من المسجد من باب جبريل او باب البقيع هتلاقيك فى اقرب مكان لأجمل مآذن المسجد النبوي الشريف واكثرهم متانة وهيبة.. اقف شوية تحتها علشان تحس بالفخر وانت بتتفرج على المأذنة الوحيدة اللى فضلت على حالها من يوم ما اتبنت سنة 888 هـ.

المأذنة اللى عملها سلطان مصر.. الأشرف سيف الدين قايتباى ..

لما كانت مصر هى اللى بتوزع الرز على العالم.

نار الحجاز

لو اتصدمت من اللى حكيتهولك امبارح عن حريق المسجد النبوي.. يبقى خليني اقولك ان ده الحريق الثاني.. الحريق الأول كان أشد في المصاب وأقوي في التأثير خصوصا انه حصل بعد كارثة طبيعية ذات مغزى مخيف حذرنا منها سيدنا النبي.. وقبل كارثة تاريخية تانية قال عنها ابن الأثير "لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها.. فمن الذى يسهل عليه كتابة نعى الإسلام والمسلمين.. فيا ليت امى لم تلدني.. يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا"..

ايه الموضوع بقى؟

الحكاية كلها حصلت اول يوم جمعة في شهر رمضان سنة 654 هـ زى ما ورد في كتاب "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان" للإمام اليافعي وكتاب "وفاء الوفا بأخبار دار المصطفي" للسمهودي.. الاتنين اتفقوا على نفس الرواية.. الفرق بينهم ان اليافعي اتولد بعد الحادث 50 سنة.. فربما يكون نقل الرواية من الحكايات المتواترة حواليه.. بينما السمهودى نقلها من مخطوط اسمه "عروة التوثيق في النار والحريق" للقطب القسطلاني اللى كان معاصر للأحداث.. مفيش فرق بين الروايتين.. الاتنين مرعبتين ويسيبوا الركب.

بعد انتهاء صلاة تراويح الجمعة الأولى من شهر رمضان سنة 654 هـ.. دخل واحد من خُدام المسجد اسمه أبو بكر بن أوحد للمخازن الموجودة في الجهة الشمالية الغربية من المسجد.. كانت العادة في شهر رمضان ان لما العتمة تبدأ.. يخرجوا بعض القناديل اللى بتنور بالزيت من المخازن ويعلقوها على المآذن.. الخادم كان شايل في ايده قنديل صغير عليه قطعة قماش كتان مبلله بالزيت علشان ينور لنفسه الطريق.. وهو في المخزن حط القنديل اللى في ايده على صندوق من الصناديق الموجودة حواليه.. متعرفش بقى القنديل وقع وللا حصل ايه بالظبط.. المهم ان النار شبطت في الصناديق الخشبية الموجودة.. ومنها الى السجاجيد والحُصر والستائر اللى كانت مكدسة في المخازن.. النار كانت شديدة مرعبة قال عنها المؤرخين "وماهي إلا ساعة حتى أتت النار على جميع المسجد وما فيه"

الناس شافت النار مولعة في المسجد فانتشروا في المدينة يصرخوا ويستعيذوا منها.. بعضهم حاول يطفيها بوسائل بدائية زى الرمل والمية.. بس للأسف النار امتدت للسقف وفى طريقها مسكت في القناديل اللى كانت موجودة على العمدان وصحن المسجد.. ودى كانت مليانه زيت.. فبقت وكأنها مساعد للنار انها تمتد اكتر واكتر.. النار دمرت المسجد كله عن بكرة ابيه في وقت قليل جدا.. لم يسلم من النار دى الا القبة اللى بناها الخليفة أبو العباس الناصر لدين الله في وسط المسجد علشان يحفظ فيها كنوز الحرم "زى المصحف العثماني ومقتنيات الرسول والصحابة" ودى الكنوز اللى نقلها حاكم المدينة المنورة في العصر العثماني - فخر الدين باشا - سنة 1916م الى إسطنبول علشان يحميها من الانجليز.. ده الحادث المعروف تاريخيا باسم "سفر برلك".. كل الاثار دى موجودة حاليا للعرض في متحف الأمانات المقدسة في قصر طوب كابي.. هسيبلك في التعليقات مقال كتبته سابقاً عن سفر برلك ومسجد العنبرية وفخر الدين باشا.

لما وصل الخبر الى أمير المدينة الشريف عيسى بن شيحة.. قام الأمير من فوره وبعت رسالة للخليفة العباسي المستعصم بالله يستنجد بيه.. المستعصم مكانش قادر يعمل اى حاجه.. خد بالك اننا بنتكلم عن سنة 654 هـ.

بعد الحادث بأيام قدر الناس يعزلوا مكان للصلاة في المسجد المتهدم المحترق.. مع بداية سنة 655 هـ بدأت اعمال تنظيف مخلفات الحريق.. بس لما وصلوا للقبور الشريفة اصابهم الرعب.. مين يقدر يقرب من الحجرة المدفون فيها سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام.. الناس خافت تحرك او تشيل اى شيء لأحسن حاجه تقع على القبر الشريف فتؤذى جسد حبيبنا المصطفي.. واللى زاد وغطى وارعب الناس اكتر.. ان مكان الحريق وفى محيط الحجرة النبوية الشريفة.. انكشف التراب عن جثمان ظهرت منه الساق.. من اول الركبة لحد القدمين.. في اول الامر الناس اترعبت لأنهم افتكروها ساق سيدنا عمر.. لكن واحد من الحضور قال انه يعرف صاحب الساق دى فمن الأرجح انه يكون واحد من ضحايا الحريق.. كمان جسد الخليفة عمر لازم هيكون اتحلل لأنه متوفى من اكتر من 600 سنة.

لما المكتوب وصل للخليفة المستعصم.. بعت فلوس وصنايعيه علشان إعادة الاعمار مع حملة الحج العراقية.. حاجه كده لحفظ ماء الوجه.. لكن القدر لم يمهله علشان يكتب في تاريخه السيء حدث واحد كويس.. الخليفة والخلافة كانوا في أسوأ ايامهم وآخرها.. حال يلزمه فعلا نهاية زى اللى هتحصل كمان سطرين دى.

يبدو الحادث – رغم قوته – مجرد حريق دمر مبنى.. المبنى في الاخر حجارة يسهل إعادة بناءها تاني حتى لو كانت مسجد الرسول نفسه.. بس الحادث ده بالذات مكانش مجرد حريق.. ده كان مصيبة من اعظم المصائب اللى نزلت على امة الإسلام والمسلمين في تاريخها كله بسبب الحادث اللى حصل قبله.. والحادث اللى حصل بعده.

قبل الحريق ده ب 3 شهور حصل في المدينة المنورة زلزال عظيم اهتزت بسببه الأرض بالمدينة المقدسة 18 مرة في يوم واحد.. مما أدى الى انفجار بركاني في منطقة اسمها "حرة رهط" شمال المدينة.. الانفجار ده أدى الى تدفق انهار من الحمم البركانية في المدينة وطرقاتها.. النار والحمم البركانية أضاءت المدينة وقلبت ليلها نهار حتى ان النساء كانت بتغزل في المساء على ضوء النار دى.. والغريب انها كانت نار لا تحرق.. نار بدون حرارة.. ضوء شديد مبهر بس.. الناس محرقتش ولا شجرة من شجر المدينة رغم انها في الأول والأخر حمم بركانية.. لافا يعنى.. لكن مين يقول ان اللافا اقوى من دعوة رسول الله للمدينة واشجارها ونخيلها؟؟

عارف ايه المرعب في كده؟؟

المرعب ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال في حديث رواه مسلم " لا تَقُومُ الساعةُ حتى تخرجَ نارٌ من أرض الحجاز تضيءُ لها أعناقُ الإبلَ بِبُصرى".. وبُصري دى مدينة في الشام.. تخيل انت بقى الموقف ده وانت شايف النار دى وبتفتكر حديث سيدك النبي.

بعد البركان والنار دى ب 3 شهور.. حصل الحريق.. اللى هو يعنى الناس كانت مستوية على الاخر ومش ناقصة..

بس استني..

لسه المصيبة الكبيرة محصلتش..

المصيبة الكبيرة حصلت بعد حريق المسجد ده بسنتين..

مصيبة كان اسمها هولاكو..

هولاكو دخل بغداد بسنابك خيله سنة 656 هـ (1258م).. وعمل مع المستعصم اللى يستحقه..

وطبعا انت مش منتظرني اقولك تفاصيل دخلة التتار على بغداد كانت عاملة ازاى.. ربما حكيت احداث اليوم ده بس في مقالات منفصلة.

من السياق التاريخي هتفتكر معايا ان في نفس توقيت دخول التتار الى بغداد اتقتل السلطان المعز عز الدين ايبك والسلطانة شجر الدر في مصر.. الشام كان فيها واحد من أسوأ واحط الخونة على مدار التاريخ هو الناصر يوسف "حفيد حفيد حفيد السلطان ناصر الدين والدنيا صلاح الدين بن أيوب".. والخوارزميين راحوا بلا رجعة.. يعني بالبلدي كده.. مفيش في المنطقة راجل يُعتمد عليه في إعادة الحياة الى مسجد الحبيب المصطفي..

عارف مين اللى قام بالمهمة دى؟؟

مصر من تانى يا صديقي؟؟

لما الناس في المدينة عرفوا باللي حصل للخليفة المستعصم.. بعتوا مراسيل للبلد الوحيدة اللى عمرها ما كانت معتدية ولا عمرها ردت مستجير ولا خذلت سائل ولا خيبت فيها رجاء.. بغض النظر عن مين بيحكم وبيحكم ازاى.. لكن دايما هتلاقي الإجابة واحدة..

مصر..

وصلت رسائل الاستغاثة للسلطان نور الدين على الصالحي "ابن ايبك".. وبعت فعلا فلوس وصنايعيه للمدينة لزوم إعادة الاعمار وكمل المهمة بعده السلطان المظفر سيف الدين قطز والسلطان الظاهر أبو الفقراء والمساكين ركن الدين بيبرس.. انشغالهم بتقطيع جيش هولاكو واكل لحوم عساكره احياء لم يشغلهم ابدا عن مهمة إعادة اعمار مسجد الحبيب المقدسة.. وصارت بسببهم سُنة في حكام مصر.. كل حاكم ييجي لازم يحط بصمته على المسجد الشريف.. زى المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد والاشرف قايتباى من بعدهم.. حتى الغوري يا جدع كان له بصمه في المسجد رغم أيامه السوداء.. ومش بس في عصر المماليك.. مين ينسى موقف وزير الزراعة في وزارة النحاس باشا سنة 47.. احمد باشا حمزه.. اللى نور المسجد كله بالكهرباء بدل الزيت.. وعلى فكرة.. محطة الكهرباء اللى عملها لسه موجودة وشغالة لحد يومنا هذا.. محدش قدر ولا هيقدر يمسها لأنها وقف.

مصر كانت وكانت.. رغم ان اللى مسكوها بعد كده خذلوها وخذلوا الدين وخذلوا أهلها.. الا ان في أهلها خير بيطلع وقت اللزوم.

خير يتزامن ظهوره مع تعليق أجساد الظلمة على المشانق..

قريب ان شاء الله.

الفترة من 654 هـ الى 656 هـ كانت سنين صعبة اوى على المسلمين.. حصل فيهم 3 احداث ورا بعض اقلهم يتوصف بأنه كارثة ..

نار الحجاز – حريق المسجد النبوي الثاني – سقوط بغداد

حكينا عن حريق المسجد النبوي قبل كده.. وحكينا كمان عن سقوط بغداد المؤلم اللى تردد مؤرخين كبار زى ابن الاثير انه يسجله.. ومش فاضل الا حكاية نار الحجاز.

لو بصيت للموضوع ده كحدث جيولوجي او ظاهرة طبيعية عادية من الظواهر اللى بتحصل في الكوكب كل يوم.. هتعرف ان سنة 654 هـ (1256م) حصل زلزال قوى في المدينة المنورة أدى الى انفجار بركاني استمرت بسببه سيول الحمم البركانية "اللافا" في شوارع المدينة 3 شهور.. قبل ما تبرد وتتحجر وينتهى كل شيء وتسيب وراها اراضى شديدة الخصوبة وكمية احجار بركانية شديدة الصلابة سماها اهل المنطقة "الحجر الحرّاوى".. استخدموها بعد كده في البناء.. زى مسجد العنبرية اللى بناه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني كجزء من محطة قطار السكة الحديد اللى كان بيخرج من إسطنبول ويقف في المدينة.

بس كده ..

لكن في تفصيلة صغيرة كده ممكن تخليك تشوف الحدث ده بشكل تاني خالص..

التفصيلة دى هي حديث سيدنا رسول الله..

جاء في الصحيحين عن رواية أبو هريرة.. قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها اعناق الأبل ببُصري".. بُصرى دى مدينة في الشام.. افتكر المعلومة دى كويس.

لم نعهد من كلام سيدنا النبى الا الصدق.. تخيل نفسك نمت وصحيت لقيت نفسك عايش في احداث حكاها الرسول عليه الصلاة والسلام بالتفصيل من اكتر من 600 سنة.

الأدلة الجيولوجية التاريخية على حقيقة الحدث كتير ومتوفرة.. بس خلينا نشوف الناس حكت الموضوع ده في التاريخ ازاى.

معايا 3 مصادر حكت عن الحادثة دى ..

المصدر الأول.. كتاب تاريخ المدينة المنورة لأبن فرحون المالكي كتب فيه الآتي:

"فأما ظهور النار فكان آية عظيمة.. فيها تصديق لما في الصحيحين من حديث رواه أبو هريرة.. وقد شرح كثير من الناس أمرها وأرخوا خبرها وبعضهم يزيد على بعض في وصفها.. وسأذكر خلاصة ما قيل في ذلك معتمدا على ما نقله الشيخ الإمام العلامة أبو شامة الدمشقي الشافعي في كتابه ذيل الروضتين في أخبار الدولتين نقله من رسائل وصلت إلى دمشق من المدينة.

فمن ذلك كتاب القاضي شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي المدينة يومئذ الى بعض أصحابه في دمشق.. لما كان ليلة الأربعاء ثالث شهر جمادى الآخرة أحد شهور سنة أربع وخمسين وستمائة حدث في المدينة في الثلث الأخير من الليل زلزلة عظيمة أشفقنا منها.. وباتت باقي تلك الليلة تزلزل.. ثم استمرت تزلزل كل يوم وليلة مقدار عشر مرات.. والله لقد زلزلت مرة ونحن حول الحجرة الشريفة اضطرب لها المنبر حتى إنا سمعنا منه صوتا للحديد الذي فيه.. زلزلة عظيمة إلى أن اضطرب منام المسجد بعضه ببعض وسمع لسقف المسجد صرير عظيم.. ثم بعد ذلك انقطعت الزلازل وانبجست من الأرض نار عظيمة كان ابتداؤها مثل مسجد رسول الله.. ثم تزايدت حتى صارت مثل المدينة العظيمة.. وما ظهرت لأهل المدينة إلا ليلة السبت فاشفقوا منها إشفاقا عظيما.. فطلعت إلى الأمير عزّ الدين منيف بن شيحة وقلت له.. قد أحاط بنا العذاب ارجع إلى الله تعالى.. فأعتق كل مماليكه ورد على الناس مظالمهم.. ثم قلت للأمير.. انزل إلى النبي.. فهبط وبتنا في المسجد ليلة الجمعة وليلة السبت ومعنا جميع أهل المدينة.. حتى النساء والصغار.. ولم يبق أحد في النخيل حتى جاء إلى الحرم الشريف.. وبات الناس يتضرعون ويبكون ويصلون وأحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رؤوسهم وأقروا بذنوبهم وابتهلوا إلى الله عزوجل واستجاروا بنبيه وأخلصوا إلى الله تعالى وتاب كل من في المدينة."

وبيكمل ابن فرحون على لسان القاضي سنان بن عبد الوهاب..

"ثم ظهرت النار لها ألسن تصعد في السماء أكثر من علو ثلاث منائر.. ثم ظهر لها دخان عظيم في السماء ينعقد حتى يصير كالسحاب الأبيض.. وبقيت السماء كالعلقة ..والناس في مثل ضوء القمر وألسنة النار حمر طالعة تظهر في الليل مثل المشاعل.. وأيقن الناس بالهلاك.. وبقيت على حالها تلتهب التهابا عظيما وهي كالجبل العظيم وكالمدينة عرضا يخرج من وسطها مهود وجبال نيران تصعد في السماء ثم تهوي فيها.. ثم تخرج كذلك ثم تعود.. وحسه كالرعد.. وبقيت كذلك أياما ثم سالت سيلا نارا في وادي احيليين.. وتزايد ذلك السيل من النار وسد الطريق ثم طلع إلى الحرة وهو بحر نار يجري إلى أن قطعت وادي الشظاة وسدت طريق الماء.. والحجارة مع النار تتحرك وتسير وهي تأكل الحجارة وتذيبها.. ثم صار يخرج من النار حجارة ترمي بها خلفها وأمامها حتى بنت لها جبلين خلفها وأمامها ولذلك انسد طريق الماء.. ولها صوت عظيم من آخر الليل إلى ضحوة النهار.. ثم انحدر ذلك السيل مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل أحد.. وخاف الناس منها خوفا عظيما ووجلت القلوب.. ثم سكن قتيرها الذي يلي المدينة وطفيت مما يلي العريض بقدرة الله تعالى.. ورجعت تسير في الشرق.. واستمر عظمها وزيادتها في تلك الحرة وهي ترمي بشرر كالقصر وتأكل الأرض والحجارة."

وقال العلامة أبو شامة الدمشقي الشافعي "وظهر عندنا بدمشق أثر ذلك الكسوف من ضعف نورها على الحيطان.. وكنا حيارى من سبب ذلك إلى أن بلغنا الخبر عن هذه النار.. وكل من ذكر هذه النار يقول في آخر كلامه.. ولا أقدر أشرح وصفها على الكمال"

خدت بالك من كلام أبو شامه؟

قال انهم شافوا اثر ضوء نار الحجاز على حيطان دمشق ..

وسيدنا النبى قال ايه؟

تضيء لها اعناق الأبل ببُصري..

طيب.. لحد كده برضه وصف طبيعي لانفجار بركاني شديد.. مفيش حاجه غريبة او تثير الدهشة.. كون حديث النبي تحقق.. فده شيء مش محل نقاش أصلا.. المثير للدهشة هو اللى كتبه المؤرخ جمال الدين المطري في كتابه "تاريخ المدينة الشريفة.."

قال المطري أن عز الدين سنجر حكاله أن أمير المدينة المنورة -منيف بن شيحه- بعته يشوف حكاية النار دى ايه عن قرب.. فلما قرب سنجر منها محسش منها بأى حرارة.. مجرد ضوء شديد.. وكمان لقى النار دى بتاكل الحجارة بس لكن الشجر لأ.. ولما حب يتأكد.. حط سهم في مجرى سيلان النار.. فالنار اكلت نصل السهم "المعدني" لكن السهم نفسه لا.. فراح قالب السهم وحط ديله في النار.. فالنار اكلت الريش الموجود في اخر السهم.. لكن السهم الخشب نفسه.. برضه لأ.

يعنى ايه؟؟ النار دى مش بتاكل الخشب!!!!

طب ازاى؟ وايه الحكاية الغريبة دى؟؟ معجزة جديدة دى من معجزات المدينة وللا ايه!!!!

الحكاية ان سيدنا النبي حرّم المدينة المنورة تحريم كامل على كل شر ووباء ودمار..

روى أبو سعيد الخدري عن سيدنا النبى حديث أخرجه مسلم وصححه الألباني في صحيح الجامع.. "اللهم إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ فجعلَها حرامًا، وإني حرّمتُ المدينةَ ما بين مأْزَمَيْها؛ ألا يُراق فيها دمٌ، ولا يُحمَلُ فيها سلاحٌ لقتالٍ، ولا يُخبَطُ فيها شجرةٌ إلا لعلفٍ."

في رواية لأبي داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمَنْ أَشَادَ بِهَا، وَلَا يَصْلُحُ لِرَجُلٍ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا السِّلَاحَ لِقِتَالٍ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يُقْطَعَ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَعْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرَهُ".. رواه مسلم

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "المـَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لاَ يُقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلاَ يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ".. رواه البخاري

في يوم صعب من أيام نهاية الزمان هيظهر الدجال في الأرض.. هيفتن كل الناس ويدخل كل البلاد ويعدى على كل المدن.. الا مكه المكرمة.. والمدينة المنورة..

سيدنا النبي مش بس سابلنا دين ودستور لو مشينا وراه هنكسب الدنيا والآخرة.. لا.. ده كمان سابلنا مدينة آمنة جميلة.. فيها علاج نفسي للقلوب اللى اتعبتها الدنيا.. مدينة زيارتها تغسل روحك.. والاحتماء بيها يعصمك من فتنة الدجال..

عليه الصلاة والسلام .

)يتبع(

نكمل قصة نار الحجاز؟؟
كنا بنتكلم عن الفترة من 654 الى 656 هـ.. واد ايه كانت صعبة على المسلمين وازاى حصل فيها 3 أحداث اقل ما فيهم نقدر نسميه كارثه بمنتهى السهولة.. حكينا عن كارثتين فيهم قبل كده.. والمرة دى بنتكلم عن الكارثة الثالثة ..
نار الحجاز..
عندنا 3 مصادر رئيسية نقلت القصة دى ..
المصدر الأول: كتاب تاريخ المدينة المنورة لأبن فرحون المالكي.. وده غطيناه فى الجزء الاول من الكلام ده..
المصدر الثاني: كتاب تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف لابن ضياء المكي الحنفي ..
قال ابن ضياء في كتابه الآتي:
"وقصة هذه النازلة على ما نقله ابن أبي شامة والمطري وغيرهما.. وذلك أنه لما كانت الليلة ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلازل رجفت منها المدينة والحيطان ساعة بعد ساعة.. وكان بين اليوم والليلة أربعة عشر زلزلة.. واضطرب المنبر إلى أن سمع منه صوت الحديد.. واضطربت قناديل المسجد وسمع لسقف المسجد صرير.. وتمت الزلازل إلى يوم الجمعة ضحى ثم انبجست الأرض بنار عظيمة في واد يقال له: أخيلين بينه وبين المدينة نصف يوم، ثم انبجست من رأسه في الحرة الشرقية من وراء قريظة على طريق الشوارقية بالمقاعد.. ثم ظهر لها دخان عظيم في السماء ينعقد حتى يبقى كالسحاب الأبيض.. وللنار ألسن محمرة صاعدة في الهواء.. وبقي الناس في مثل ضور القمر.. وصارت النار قدر المدينة العظيمة.. وما ظهرت إلا ليلة السبت.. وكان اشتعالها أكثر من ثلاث منائر وهي ترمي بشرر كالقصر.. وشررها

صخر كالجمال، وسال من هذه النار واد يكون مقداره خمسة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف.. وهو يجري على وجه الأرض ويخرج منه أمهاد وحبال يسير على وجه الأرض.. وهو صخر يذوب حتى يصير كالآنك فإذا جمد صار أسود وقبل الجمود لونه أحمر.. وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد.. وسالت من أخيلين نار تنحدر مع الوادي إلى الشظاة، والحجارة تسير معها حتى عادت تقارب حرة العريض.. ثم وقعت أياماً تخرج من النار ألسن ترمي بحجارة خلفها وأمامها حتى نبت لها جبل.. ولها كل يوم صوت من آخر النهار ورؤي ضوء هذه النار من مكة ومن ينبع.. ولا يرى الشمس والقمر من يوم ظهور النار إلا كاسفين.. قال ابن أبي شامة.. ظهر عندنا بدمشق أثر الكسوف من ضعف نور الشمس على الحيطان، وكنا حيارى من ذلك ما هو حتى أتى خبر النار"

.

.

جمال الدين المطري كان رجل فاضل عارف بالحديث والفقه والتاريخ.. نسب إلى المطرية في مصر.. عاش فى المدينة المنورة وتولي نيابة القضاء فيها.. وله كتب في تاريخ المدينة النورة زى "التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة" و"تاريخ المدينة الشريفة" اللى ذكر فيه حادث نار الحجاز وكتب عنها الآتي:

"سارت النار من مخرجها الأول إلى جهة الشمال ثلاثة أشهر تدب كدبيب النمل.. تأكل كلما دبت عليه من جبل أو حجر ولا تأكل الشجر.. فتثير كل ما مرت عليه فيصير سداً لا مسلك فيه لإنسان إلى منتهى الحرة من جهة الشمال.. فقطعت في وسط وادي الشظاة إلى جبل وغيره فسدت الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار كسد ذي القرنين.. لا يصفه إلا من رآه طولاً وعرضاً وارتفاعاً.. وانقطع وادي الشظاة بسببه وصار السيل منحبس خلف السد وهو واد عظيم فيجتمع خلفه المياه حتى يصير بحراً كنيل مصر عند زيادته.. شاهدته كذلك في شهر رجب من سنة تسع وعشرين وسبعمائة"

وبيكمل المطري كلامه بحكاية تانية حكاها له علم الدين سنجر المغربي.. وده كان من عتقاء الأمير عز الدين منيف بن شيحة أمير المدينة.. وبيقول على لسان علم الدين سنجر:

"أرسلني مولاي الأمير المذكور بعد ظهور النار بأيام ومعي شخص من العرب يسمى خطيب بن منان وقال لنا: اقربا من هذه النار وانظرا هل يقدر أحد على القرب منها؟ فخرجنا إلى أن قربنا منها فلم نجد لها حراً.. فنزلت عن فرسي وسرت إلى أن وصلت إليها وهي تأكل الصخر.. ومددت يدي إليها بسهم فغرق النصل ولم يحترق واحترق الريش"

نار تأكل كل شيء الا الخشب.. حكينا عن السبب ده في الجزء الأول من الحكاية دى..

.

.

خد عندك كمان اللى حكاه السمهودى في كتابه وفاء الوفا في اخبار دار المصطفي.. نقلا عن مخطوط قديم للقطب القسطلاني اسمه عروة التوثيق في النار والحريق.. السمهودى بيقول ان الستات فى المدينة المنورة كانت بتغزل على ضوء النار دى في ساعات الليل البهيم.. النار من شدة الضوء.. قلبت ليل المدينة نهار.. ولكن زى ما قلنا.. ضوء بس من غير حرارة..

طيب ممكن نقف هنا شوية نفكر في الرواية دى بمنطقية شوية..

هو في بركان بيحدف نار ساقعة يا جدعان!!!

ان كان المؤرخ مجنون. يبقى المستمع عاقل..

هل ممكن فعلا انفجار البركان يحدف كل كمية الحمم دى – حسب وصف الناس – بس من غير حرارة؟

منطقياً.. هو ده اللى لازم يكون حصل فعلا.. لو راجعت احداث انفجار فيزوفيوس "في إيطاليا" مثلا.. هتلاقى ان البركان في ساعة واحدة بس.. دفن تحته مدينة كاملة وافناها تماما يا اما بالحرارة في اول الانفجار.. يا اما بالدفن تحت الرماد.. وموجود حاليا اثار جثث متحجرة في مدينة بومبي نفسها شاهد على الكلام ده.. فلو كانت الحمم اللى خرجت من بركان المدينة نار لها حرارة فعلا.. كانت المدينة المنورة كمان اختفت.. خصوصا ان الروايات عنها بتقول انها استمرت 3 شهور كاملة.. مش بس ساعة واحدة زى بركان فيزوفيوس بتاع بومبي.

.

.

طيب.. نشوف المصدر الثالث من مصادر الحكاية دى..

كتاب اشراط الساعة للأمام النووي.. قال فيه.. في المطلب الثالث..

"خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت نارا عظيمة جدا، من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة.. وقال ابن كثير.. وقد ذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة.. وكان شيخ المحدثين في زمانه وأستاذ المؤرخين في أوانه.. في سنة أربع وخمسين وستمائة في يوم الجمعة خامس

جمادى الآخرة ظهرت نار بأرض المدينة النبوية في بعض تلك الأودية طول أربعة فراسخ وعرض أربعة أميال.. تسيل الصخر حتى يبقى مثل الآنك ثم يصير كالفحم الأسود.. وان ضوءها كان الناس يسيرون عليه بالليل إلى تيماء.. وأنها استمرت شهرا.. وقد ضبط ذلك أهل المدينة وعملوا فيها أشعارا."
ناخد بالنا من حاجه ..
مؤرخين الحكاية دى "أبو شامة الدمشقي وابن فرحون والقطب القسطلاني والنووي والمطري".. كلهم كانوا معاصرين.. ومنهم اللى كان عايش في المدينة المنورة وقت الحادثة.. يعنى حكوا اللى شافوه.. مش كتبوا اللى سمعوه..
هل بعد كده في اى شك في اى كلمة "موثقة" قالها سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام؟
حط نفسك مكان اهل الفترة دى كده؟؟
السنة دى زلزال مرعب يصحبه بركان مخيف.. مخيف لأنه مش طبيعي.. مخيف لان سيدنا النبى حكالنا عنه قبل ما يحصل ب 600 سنة..
والسنة اللى بعدها يتحرق مسجد الحبيب المصطفي عن بكرة ابيه..
والسنة اللى بعدها تسقط حاضرة الخلافة الإسلامية سقوط مدوي مهين.. سقوط يموت فيه خليفة المسلمين موته اقل ما يقال عنها انها إهانة ما بعدها إهانة.
اكفينا الشر يا رب.

ما عظم وخفى من محاولات نبش قبر المصطفي

المحاولة الأولى

================

سيبوا اللى فى ايديكوا وتعالوا شوفوا الصورة التى لم يشاهدها الا 0.01% من المسلمين حول العالم ولله الحمد..

0.01%.. يعنى مليون مسلم تقريبا..

يا ترى كام واحد فيهم صدق انها فعلا قبر الرسول عليه الصلاة والسلام؟

كام واحد فيهم لم يمنعه حبه لمارك انه يعملها شير وهو مصدق؟؟

ماذا بينهم وبين الله حتى يشوفوا الصورة اللى ملهاش اى تلاتين لزمه دى؟؟

=====================

قصتنا مع القبور قديمة.. ومع الهبد اكثر قدما.. احنا عندنا هبادين عمرهم من عمر الكوكب.. لا.. كوكب ايه.. احنا عندنا هبد وهبادين وجدوا قبل المجرة نفسها.. يعنى الشمس اتخلقت وظهر بعدها الهبد وبعدين حصل الانفجار العظيم "ده لو كان صحيح يعنى".

لم يبدأ الهبد فى تصور شكل قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ولن ينتهى بقبور الاولياء اللى مالية العالم الاسلامى شرقا وغربا واغلبها فستك.. رأس الحسين مثلا لها 8 مقامات مؤكده بين مصر وسوريا والعراق.. ال البيت مدفونين فى كربلاء ومصر فى نفس ذات الوقت.. وكيع استاذ الامام الشافعى مدفون جمب تلميذه فى القاهرة رغم انه مجاش مصر اساسا.. فى عمان (الأردن) هتلاقى قبر سيدنا شعيب وسيدنا موسى وسيدنا هاورن ويوشع بن نون وسيدنا ايوب وانبياء تانية كتير اوى مفيش دليل تاريخى او علمى او دينى واحد يوحد ربنا على صحة وجود اجسادهم الشريفة فى الأماكن دى.

بس قبر الحبيب وضعه مختلف..

ده مكان حديث نسبيا.. 1400 سنة مش كتير يعنى علشان نكون متأكدين ان ده المكان اللى اندفن فيه.. القصة هنا مش احنا متأكدين من دفنة فى بيت السيدة عائشة الموجود فى نفس المكان الحالى ولا لأ.. قصتنا هنا هو المقام والتركيبة اللى فوق القبر..

التركيبة التى لم يشاهدها الا 0.01 % من المسلمين..

معلش بقى.. اشمعنى يعنى ال 0.01% دول؟؟ عندهم واسطة يعنى؟؟

ليهم قرايب امناء شرطة مثلا؟؟

بص كده معايا على شكل التركيبة..

مش ده الشكل العثمانى لتراكيب القبور؟؟

مش ده بالظبط شكل قبر ارطغرل وعثمان الأول ومحمد الفاتح وسليمان القانونى وباقى سلاطين بنى عثمان؟؟

هل فى تراكيب قبور بالشكل ده قبل العثمانيين؟؟

طيب هو مين اللى جه الأول؟؟ الرسول عليه الصلاة والسلام اللى توفى فى القرن السابع الميلادى ولا العثمانيين اللى ظهروا فى القرن الرابع عشر الميلادى؟

هل ده شكل عمامة الرسول؟؟

متمشيش معاك انها عمة جلال الدين الرومى مثلا؟؟

طيب لو ده قبر النبى.. فين قبر الصحابة الكرام.. الصديق والفاروق رضوان الله عليهم؟؟

الحاج اللى الف الصورة دى.. ماذا بينه وبين الله علشان يكون بكل هذا الكم من الغباء اللى يخليه ياخد صورة قبر جلال الدين الرومى الموجود فى قونيا فى تركيا والمفتوح للزيارة حاليا وينسبه للرسول عليه الصلاة والسلام؟

كل ده من اجل حفنة لايكات؟؟

وماذا عن السيئات؟؟

هيقولك ما هو ممكن يكون الرسول اندفن فى قبر عادى وبعد كده العثمانيين بنوا التركيبة دى كنوع من انواع التجديد للقبر الشريف زيه زى المسجد النبوى نفسه.. قبة المسجد الخضراء مثلا مكانتش خضراء يوم ما بناها المنصور قلاوون من الخشب وبعدين عدلها وصلحها ولاده واحفاده لحد ما السلطان قايتباى شالها خالص وبناها من الاول بالفن والهندسة من الجبس الأبيض.. بعد كده اندهنت بالأزرق لحد ما ظهر فيها تشققات فى زمن السلطان عبد الحميد الثانى اللى جددها ورممها ودهنها باللون الاخضر الجميل الموجود حاليا.. يا اخى المسجد نفسه مفيهوش مأذنة شبة التانية.. أجملهم بناها السلطان قايتباى وأشهرهم بناها السلطان عبد المجيد.. لو دخلت جوا المسجد هتلاقى اكتر من منبر أجملهم هدية من السلطان مراد الثالث.. الحجرة النبوية الشريفة نفسها عليها لوحة تأسيسية بتقول ان البناء الموجود حاليا بناه السلطان قايتباى.. بينما واجهة الحجرة عليها لوحة فضة هدية من السلطان احمد الثالث.. كل سلطان حكم بلاد المسلمين كان بيسابق السلاطين التانيين فى وضع بصماته على الحرم الشريف.. الكلام ده ايام السلاطين العظام قبل ما النخل يطرح علمانية فى تركيا وبلح فى مصر.. يعنى وارد تكون التركيبة اللى فى الصورة دى من اعمال سلطان من العثمانيين حيث انها اقرب لتراكيب قبورهم فعلا.

بس لا.. خلينى اقولك ان الصورة رقم (1) دى لا تتجاوزوا مسألة الهبد يا افندم..

هبد صرف زيه زى اى هبد ملوش اى تلاتين لزمه فى الحياة.. هبد زيه زى الهبد بتاع مكان قبر عمرو بن العاص وان الذئاب بتشوف العفاريت وان فى غابة فى المانيا اتشكل شجرها على شكل راية التوحيد وشجرة تانية معرفش فين اتشكلت على شكل راجل راكع فى اتجاه القبلة.. ده طبعا غير الهبد بتاع الحرم المكى اللى باين منور من سطح القمر واسم ربنا اللى بيظهر دايما فى الطماطم وعلى قشر البيض "البيض تحديدا مش البطاطس" وسماع صوت الاذان على القمر وان الصيام مفيد طبيا والاف مؤلفة غير منتهية من الهبدات اللى الفها أشخاص لهم اهداف الله اعلم بيها لكنها مش فى صالح الدين اكيد حتى لو سيطرت على قلوب الناس الطيبة.

وعلشان ميبقاش كلام مرسل.. خلينا نقرب شوية من الحجرة الشريفة نفسها..

مفيش حد فينا مش عارف تفاصيل اليوم الحزين اللى ثقلت فيه الرأس الشريفة على صدر الزوجة الملتاعة فى مصاب لا يضاهية اى مصاب فى التاريخ قبل ما تهبط اليد الشريفة بلا حراك معلنه خروج الروح الطاهرة الى مستقرها الابدى فى جوار الرحمن وسكون الجسد الذى لم يهدأ يوما فى سبيل الدعوة الى عبادة من يستحق العبادة فى هذا الكون.

اختار الرسول انه يدفن فى بيت عائشة.. الزوجة الحبيبة بنت الصديق الوفى.. دعا الرسول قبل وفاته قائلا "اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد" والحديث محقق وقوى السند وموجود فى اكتر من مصدر عن ابو هريرة والامام احمد وغيرهم.

وعارفين كمان ان الصديق رضى الله عنه لما مات اندفن جوار صحبة الخير فى الدنيا وفى الاخرة.. اندفن بحيث ان رأسة كانت عند مستوى صدر الجسد الشريف.. وساعتها مكانش فى اى مشاكل للسيدة عائشة فى الدخول والخروج عليهم.. ابوها وجوزها.. المشكلة بدأت لما مات سيدنا الفاروق واندفن جمب اصحابة.. بقى هنا فى رجل غريب عن السيدة عائشة.. ميت اه.. بس معلش مينفعش تدخل على قبره كده.. دى حاجه كده اسمها الحياء.. بيتكلموا عنها الايام دى باعتبارها تاريخ يعنى.

ومين هيكون اكثر حياء من ام المؤمنين؟؟

قررت السيدة عائشة تفصل المقابر عن حجرتها.. ومن هنا بدأت فكرة عزل الغرفة اللى فيها القبور الثلاثة..

طيب هو الجسد الشريف اندفن ازاى؟؟

لو رجعت للدرر السنية هتلاقى السيدة فاطمة قالت لأنس ابن مالك "يا أنس.. اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله التراب؟"

يعنى قدرت يا انس ترمى التراب على جسد النبى؟؟

معرفش سيدنا أنس جاب منين قوة الاعصاب دى.. اذا كان سيدنا عمر بكل ما كان فيه صرخ فى الناس وقال من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه.. الواحد دموعة بتنزل غصب عنه وهو بيتخيل الجسد الشريف مسجى بلا حراك.

ركز على كلمة "تحثوا"..

يعنى ترموا.. تدفنوا.. تغطوا..

يعنى التراب اترمى من فوق لتحت.. الجسد الشريف اندفن تحت الارض.. وده اللى حققه الدكتور فهمى احمد القزاز من 10 سنين تقريبا.. وزى ما هو واضح فى الصورة "التوضيحية التخيلية" رقم (4).

وركز اوى على موضوع التوضيحية التخيلية ده لأن مفيش حد دخل لحد مكان الدفن علشان يوصف او يرسم.. وبالتالى الصورة رقم (2) هى كمان هبد رغم ان مفيهاش قبه ولا تركيبة ولا مقام.. اقرب وصف لمكان دفن الرسول عليه الصلاة والسلام هتلاقية فى كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى.. اللى حطه نور الدين بن عبد الله السمهودى المتوفى سنة 911 هـ.. السمهودى حضر احداث ترميم القبر سنة 881 هجرية ايام السلطان قايتباى لما لقوا ان الجدار الخماسى "المظلل باللون البنى فى الصور رقم (3) تشقق وكشف ان الجدار الاول اللى وراه "المظلل باللون البرتقالى فى نفس الصورة" مال ويكاد انه يسقط لولا انه بميله سند على الجدار الخماسى.

طيب ايه بقى قصة الجدران والرصاص المصبوب حوالين القبور زى ما هو ظاهر فى الصورة رقم (4)؟

الكلام ده يلزمه نرجع بالزمن لورا..

لاحداث محاولات سرقة الجسد النبوى الشريف..

وامسك اعصابك معايا لأن الكلام ده جد مش هبد.. استعد لأن تخنقك العبرات حزناً أو شوقاً.. كمان نضف قلبك كويس لأن فى نفسنة جامده جدا هتحصل على واحد من السلاطين..

المحاولة الثانية

================

هل فى حد ممكن يفكر فى سرقة جسد الرسول؟؟

بالأنانية المطلقة والعاطفة.. اه طبعا.. المنطق الفاسد المبرر للفعل ده يقول ان مفيش شرف يساوى شرف جوار الرسول حتى لو اضطرينا الى سرقة الجسد نفسه.. ليه يعنى دولة معينة تحتكر وجوده؟؟ ما كلنا مسلمين.. يبقى لكل منا فى حبه وقربه وجواره نصيب.

ده المنطق بتاع مثنى وثلاث ورباع يبقوا تسعة.. بالتدين الشكلي اه طبعا نحب قربه وجواره.. لكن بالايمان الحقيقى والعقل هنعرف ان الشرف الاكبر من جوار الجسد "صوريا زى ما الناس هتموت عليه كده" هو شرف الالتزام بتعاليم صاحب الجسد.. هو عايزك قريب منه فعلا لا قولا.. عايز قلبك قريب منه حتى لو ابعدت الأجساد المسافات وفرق بينهم هادم اللذات.. هو عايزك تحبه من غير ما تزعله لأن هو شخصيا أوصى بدفنه حيث توفاه الله والتعامل مع قبره على انه قبر عادى جدا.. لا يعبد ولا يميز ولا تقام حواليه اى حاجه من الحاجات اللى انت عارفها.. وبما انه رسول الأمة.. يبقى وصيته امر واجب النفاذ.

بس دى مكانتش وجهة نظر الحاكم بأمر الله.. واحنا مش تايهين عن الحاكم بأمر الله طبعا..

راجل دماغه الماظات ادعى الالوهية وكانت سيرته غريبه فتحت الباب لخيالات ناس كتير علشان تزود فى الحكايات وتقول فيه ما قيل عن السيسي ونظامه فى الظلم والجبروت والدموية وغرابة الشخصية.. راجل قال عنه شمس الدين الذهبي فى سير اعلام النبلاء "كان شيطانا مريدا جبارا عنيدا ، كثير التلون ، سفاكا للدماء ، خبيث النِّحلة ، عظيم المكر ، له شأن عجيب ، ونبأ غريب ، كان فرعون زمانه ، أمر بسب الصحابة رضي الله عنهم ، وبكتابة ذلك على أبواب المساجد والشوارع " ومعرفش الحقيقة هو موجود فى سير اعلام النبلاء ليه.. لما ده نبلاء.. امال الملاعين يبقوا ايه؟؟

الناس معاها حق اكيد فى سيرة الحاكم بأمر الله.. لما راجل يقرر انه ينقل الجسد الشريف من مكانة الى مكان اخر يبقى اكيد راجل مخبول.

وبعدين جسد شريف ايه اللى انت مهتم بيه وانت نازل فى اصحابه وزوجته شتيمه ليل ونهار!!!

بس اهو.. الجنون ملوش حدود.. فى اوائل القرن الخامس الهجرى استمع الحاكم بأمر الله لنصيحة الزنادقة اللى نفخوا فى ودنه بفكره تبناها ابليس شخصيا.. احنا لو نقلنا جسد النبى الى مصر.. يبقى الناس هتشد الرحال ليها.. يعنى السياحة هتنتعش والاقتصاد هيزدهر وتبقى القاهرة ملء السمع والبصر ومعاها حاكمها طبعا.. كمان وجود جسد النبى فى مصر هيبقى بركة ويمنع عنها البلاوى.. زى الشدة المستنصرية اللى يا دوب ملحقناش نفوق منها.. انت بس تجهز مكان يليق ورجالتك اللى تنفذ مفيش اكتر منهم.

وفى نصيحة الحاشية والبطانة هنا ما يسترعى الانتباه.. لما تقرأ التاريخ بالتفصيل مش هتلاقى وجود لما يسمى بالحاكم الكويس بس اللى حواليه هما اللى وحشين.. الطيور على اشكالها تقع.. الحاكم الكويس هيختار مساعدين كويسين يعينوه ويقوموه لو لزم الأمر.. بينما الحاكم الظالم الطاغية المتجبر مش هيحب يسمع الا صوته او صداه ولا هيبقى عايز يشوف الا مظاهر تقديسه.. فبالتالى الحاشية الصالحة والبطانة المخلصة مش هيبقى لها مكان فى بلاطه.. بالرجوع الى تاريخ العالم هتلاقى دايما اهل العلم والاخلاص فى النصيحة فى زمن الجبابرة مكانهم معتقل العقرب او سجن طره.

مكدبش الحاكم بأمر الله خبر.. بعت امير مكة ابو الفتوح الحسن بن جعفر لأهل المدينة فيما يشبه المفاوضات.. ابو الفتوح قعد مع الناس هناك وقالهم انا جايلكوا فى كيت وكيت.. هاجت الناس ضده وكادوا ان يقتلوه وممنعهمش الا انه كان فى الحكم وله قوة تحمية.. بينما انفرد فى القعدة دى رجل اسمه الزلباني قرأ من سورة التوبة "أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ".. وكأنه بيستعين بالقرآن اللى مش بينكره الا من انكر الدين كله فى دفع الضرر والافكار المجنونة عن الجسد الشريف.

لما سمع ابو الفتوح الآيات حس بضيق فى صدره بالرغم من انه كان موالى للفاطميين واقام خطبة الجمعة لهم قبل كده.. قرر انه هيتراجع حتى وان ازهق الحاكم بأمر الله روحه.. صحوة ضمير رجعت الباغى عن بغية.. او ربما هو تأثير الآيات.. او الأكيد انه تدبير الله عزوجل.. كمان ربنا كان رحيم بيه لما بعت عليه رياح عنيفة زلزلت الأرض من تحته وشالت كل حاجه من مكانها ورزعتها فى الارض.. حتى ان الخيل والدواب بقت تتشال فى الهواء وتتهبد على الارض تنزل ميته.. حاجه مرعبه فكرت الجميع بريح قوم عاد.. ابو الفتوح بن جعفر اعتبرها علامة على مصيره الاسود لو كمل فى الفعل الشنيع.. تقبل الرسالة ورجع للحاكم يعتذر له عن عدم اتمام الفعل زى ما حكى السمهودى فى وفاء الوفا نقلا عن ابن النجار فى كتابة تاريخ بغداد.

حتى وان لم ينبرى اهل المدينة للدفاع عن جسد سيد الخلق.. فكرك ان ربنا كان هيسيب المصيبة دى تحصل؟؟

لا افتى بما لا اعلم.. ولكنى اعتقد انه لا.. مش علشان خاطر اهل المدينة وحبهم للحبيب اللى شرف مدينتهم لما رضوا بالتنازل عن حقهم فى مغانم الغزوات اللى خرجوا فيها مع الرسول فى مقابل العودة بالرسول نفسه وحياته وموته وسطهم.. انما كرامة لصاحب الجسد ووصيته.

يهبط الحاكم بامر الله على كده ويركز مع مصر واهلها وللا لسه فى تانى؟

لو كان سكت يبقى انسان عادى اخطأ وتراجع عن خطؤه "رغم فداحة الجرم" وانتهينا على كده.. لو عمل كده ميبقاش الحاكم بأمر الله.. ده واحد كان شايف نفسه مبيغلطش.. هو كان بيبنى مصر بتاعته وعايزها "كده".. يبقى هيعمل اى حاجه تخلى مصر بتاعته "كده".. يبنى كبارى بقى.. يفرض ضرائب.. يسرق الجسد الشريف.. مش مهم.. هو هيعمل اى حاجه علشان مصر بتاعته هو.. وبكره تشوفوا مصر.

المحاولة التانية ذكرها السمهودى برضه فى وفاء الوفا نقلا عن كتاب تأسي أهل الإيمان فيما جرى على مدينة القيروان لابن سعدون القيرواني اللى حكى على لسان واحد اسمه ابن عذرة حضر واقعة محاولة سرقة الجسد الثانية وقال فيها "ثم أرسل الحاكم بأمر الله إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل الذي أراد نبشه دارا بقرب المسجد ، وحفر تحت الأرض ليصل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأوا أنوارا ، وسُمِعَ صائح : إن نبيكم ينبش ، ففتش الناس ، فوجدوهم ، وقتلوهم".

الحاكم بأمر الله قالك المفاوضات مش نافعة.. احنا نلجأ للحيلة.. بس يظهر انه بعت ناس شبه كامل الوزير كده.. لما جم يحفروا نفق من بيت قريب من القبر الشريف استعانوا بالمصابيح علشان ينوروا النفق اللى بيحفروه.. الناس من بره شافت النور وفهموا الموقف.. وكان ما كان.. اهل المدينة قاموا عليهم فرتكوهم وهما كده كانوا بيهم رحماء جدا.

لم تذكر لنا كتب التاريخ امتى بالظبط كانت الواقعة دى.. هل كانت قبل الواقعة الاولى بتاعة ابو الفتوح وللا بعدها.. كان بينهم اد ايه وقت.. ايه رد فعل الناس على الحاكم بأمر الله نفسه.. للأسف مفيش تفاصيل.. هى كده زى ما جت فى كتاب السمهودى.. اغلب الظن انها حصلت بعد المحاولة الاولى لو اعتبرنا ان السمهودى رتب الاحداث فى وفاء الوفا تاريخيا.

طيب.. خلصنا من القرن الخامس الهجرى ومحاولاته.. القرن السادس الهجرى بقى.. قرن صلاح الدين الأيوبى والحملات الصليبية.. هل كان فى محاولات لنبش قبر النبى؟؟

بكره نكمل

اه.. قبل ما نقفل.. كتاب وفاء الوفا ده عظيم جدا يا جدعان لأى حد حابب يستزيد عن المدينة المنورة واثارها.

المحاولة الثالثة

================

بعد المحاولتين الخايبين بتوع الحاكم بأمر الله لسرقة الجسد النبوى الشريف وبعد ما شفنا المعجزة اللى حصلت ومنعت السرقة.. هل اتعظ المجرمين بعدها وعرفوا ان ساكن المكان محمى برب الكون قبل ما يكون محمى بمجموعة من البشر مهما كانت قوتهم؟

هنشوف..

المحاولة الثالثة حكى عنها جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي المتوفى سنة 772 هـ فى رسالة اسمها " نصيحة أولي الألباب في منع استخدام النصارى".. وحكى عنها كمان رئيس المؤذنين فى الحرم النبوى الشريف الحافظ جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد المطري المتوفى سنة 765 هـ.. الراجل ده كان مؤرخ له كتب اشهرها "الإعلام فيمن دخل المدينة من الأعلام" قال فيه انه سمع قصة محاولة نبش قبر النبى من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر اللى هو بدوره سمعها من من أكابر الناس اللى ادركت الحدث نفسه.

ليه المقدمة دى؟؟

بس علشان نوضح سند القصة.. مين نقل عن مين ومين قال ايه ومين كان حاضر او لا..

طيب الحدث نفسه كان ايه وامتى بقى؟

هنرجع لسنة 557 هـ..

احنا دلوقتى فى زمن الملك العادل أبو القاسم نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي رحمة الله عليه.. الراجل ده لو فتحنا عنه فى الكلام مش هنخلص الا بعد بكره.. الحديث هنا مش عن سيرته العطرة.. انما عن واقعة محاولة سرقة الجسد النبوى الشريف اللى حصلت فى ايامه.

خلاص.. الدولة الفاطمية بتنتهى بكل خرافاتها وتطاولها على الصحابة وفشلها الذريع فى التصدى للحملات الصليبية.. المستنجد بالله وقتها كان شاعر اشتهر عنه العدل والحكمة صحيح.. بس فى المجمل كان ضعيف مقدرش يقف قصاد هجمات الصليبيين المتكررة على مدن الشام.. حاجه غلب.. كل كام سنة حملة من اوروبا وجيوش وحروب وملوك تيجى وملوك تروح تحت راية الصليب بإسم الدين.. حروب ارتكب فيها المعتدى كل ما نهى عنه اى دين سماوى او غير سماوى قريب او بعيد عن المسيحية.. وقت الاحداث دى نور الدين زنكي كان عنده 46 سنة.. احنا دلوقتى فى عز زمن الحملة الصليبية الأولى.. نور الدين كان بيكمل جهاد ابوه عماد الدين زنكي فى حرب الصليبيين.. رجل فى قمة كل حاجه ممكن يبقى ليها قمة.. صحة ونضوج وعقل وملك وقوة وكل شيء من سوء حظ المخططين للفعلة المهببة دى.

نور الدين كان متعود على التهجد.. فى احد الايام بعد ما خلص صلواته دخل ينام.. شاف فى المنام سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام وهو بيشاور على رجلين اشقرين وبيقوله "انقذنى من هذين".. صحى نور الدين من النوم مخضوض وجسمه بيصب عرق.. اتوضا وصلى وبعدين حاول ينام.. برضه شاف نفس المنام.. قام اتوضا وصلى وحاول ينام تالت.. نفس المنام بيتكرر هو هو.. مبدهاش بقى.. النبى بيستغيث.. يبقى اكيد النبى فى خطر.. معادش فيها نوم.. بعت فى الحال يستدعى وزيره جمال الدين الموصلى وحكاله اللى حصل.. الوزير مفكرش كتير وقاله "وما قعودك؟ اخرج الان الى المدينة النبوية واكتم ما رأيت".

الفرق بين وزير يشور على مولاه بالجهاد ووزير يشور على مولاه بسرقة الجسد الشريف هو نفسه الفرق بين نور الدين زنكى والحاكم بأمر الله.. الموقف ده هو التجسيد الواقعى لكلام سيدنا النبى لما قال "المرء على دين خليله".

شد نور الدين الرحال الى المدينة ومعاه 20 راجل.. الحجة كانت زيارة المقام الشريف وتوزيع الصدقات.. دى حاجه كان معتاد عليها السلاطين "الكويسين" ايامها.. اجتمع نور الدين بالناس فى المسجد النبوى وطلب منهم يسجلوا اسماء اهل المدينة فى كشوف علشان يوزع عليهم الصدقات.. الناس حضرت تنال من عطف السلطان.. نور الدين بيتفحص فى الوجوه.. لسه مش لاقى الاتنين اللى شافهم فى المنام.. طول اليوم على الحال ده لما الراجل اصابته الحيره.. خلصت الناس ولسه برضه ملقاش المراد.. طلب من الناس انها تراجع الكشوف تانى.. الناس تراجع وتقول مفيش يا مولانا.. يا اخوانا الله يهديكوا راجعوا كويس.. قالوله مفيش حد فاضل الا رجلين وصلوا المدينة من اسبوعين جايين من المغرب.. بس سيبك منهم.. دول اساسا معاهم فلوس كتير وبيوزعوا على الناس الصدقات ليل ونهار.

سأل السلطان الناس عن سيرتهم واحوالهم واخلاقهم.. وللاسف الاجابة كانت مخيبة لتوقعاته.. الناس قالت انهم على درجة كبيرة من الصلاح.. بيصلوا كل الفروض فى المسجد وطول الليل بيصلوا القيام والتهجد.. بالنهار صايمين بيوزعوا الصدقات فى البقيع وقباء واخر اليوم عزله وقرآن وصلاة..

الله.. ايه دى بقى؟؟

طيب شكلهم ايه؟؟ قالوله شقر وفيهم من صفات الافرنج.. انشرح صدر نور الدين.. هما دول اكيد.. قام السلطان فى صحبة الناس لزيارة بيت المذكورين.. اول ما شافهم الله اعلم مسك اعصابه ازاى لانهم كانوا هما بالظبط اللى شافهم فى منامه.. كتم نور الدين مشاعره فى ثبات انفعالى يتدرس لحد يوم القيامة وبدأ يتكلم معاهم.. وفى وسط الكلام خلاهم يصحبوه فى جولة فى البيت اللى كانوا قاعدين فيه.. الكلام ظاهره الود وباطنة محاولات السلطان سبر اغوار العيال دى.. بس للأسف خلص بحث فى البيت كله وملقاش حاجه.. هو متأكد ان وراهم مصيبة بس مش لاقى دليل.. الراجل خلاص مخه ولع.

عين السلطان بتلف فى البيت كله زى الغريق اللى بيدور على اى قشاية.. عينه ضربت فى الارض من الحيرة واليأس.. لمح حصيرة على الارض يبدو كده ان شكلها او وضعها اوحاله بشيء.. او ربما هو الهام ومكافأة من الله عزوجل.. رفع الحصيرة فلقوا تحتها سرداب محفور جديد فى اتجاه الحجرة النبوية الشريفة.. ولكن لم يكتمل الحفر.

يا ولاد ال..!!!

الناس اللى كانت موجوده حصلها صدمة ورعب.. السلطان قبض عليهم هما الاتنين واوسعهم ضرب لحد ما اعترفوا انهم مش مسلمين بعتهم والى المغرب النصراني بترتيب من اسياده فى اوروبا علشان يسرقوا الجسد الشريف واداهم فى سبيل تحقيق الهدف الحقير فلوس بالهبل.

بقى هى الخطة كده؟؟

حملات عسكرية فى الشام وطعنات فى الظهر فى المدينة؟؟

باعادة البحث تانى فى البيت فى ضوء اعتراف المجرمين لقوا عندهم شنط جلد زى الشنط المعتادة لاهل المغرب.. الشنط دى كانوا بيخبوا فيها التراب اللى بيطلعوه من السرداب اللى بيحفروه ويروحوا يرموه فى البقيع.. تبقى الناس شايفاهم بيزوروا البقيع ويعيطوا عند قبور الاحبة.. بينما فى الحقيقة هما بيداروا اثار جريمتهم.. الناس كانت بتدعيلهم وهما بياخدوا منهم الصدقات.. بينما الفلوس دى كانت تمن تغفيل الناس علشان سرقة الجسد الشريف.. لك ان تتخيل شعور الناس فى المدينة وهما حاسين انهم مقدروش يحموا قبر النبى الكريم.. لك ان تتخيل شعورهم قصاد الراجل اللى جاى من بعيد يكشف عن ثغرة رهيبة كانت هتسبب مصيبة لولا ستر ربنا.. لك ان تتخيل اننا لما نقول ان السلطان امر بضرب رقابهم بس.. فهو كده كان رحيم بيهم جدا جدا جدا.

بعد الحادثة دى امر نور الدين زنكى بحفر خندق كبير حوالين الحجرة الشريفة اللى فيها قبور الحبيب وصحبه.. حفروا لحد ما المية طلعت.. بعدها ملوا الخندق رصاص ذائب.. اللى هو الجزء الرمادى رقم (2) فى الصورة الأولى المرفقة.. وبعد ما الرصاص نشف.. ردم عليه تانى بالتراب.. ورجع تانى على بلده بعد ما تأكد ان الجسد يرقد فى امان.

رحلة السلطان من الشام للمدينة خدت 16 يوم.. نفس الفترة اللى فضل يحفر فيها المجرمين دول.. يوم وصوله كان يوم صيف عادى جدا.. ولكن فى نفس يوم وصوله.. اللى هو يوم كشف المجرمين.. حصل رعد وبرق عظيم جدا فى سماء المدينة لدرجة ان الناس تخيلت ان ده صوت خلع الجبال.. معجزة تانية من معجزات الخالق عزوجل فى حماية رسوله الكريم.. الجسد الشريف مش هيحصله حاجه حتى لو اتفق سكان الكوكب كله على اذيته.. نور الدين زنكى ما هو الا سبب سببه المولى عزوجل علشان يحمى جسد الحبيب.. ويكافىء نور الدين زنكى على جهاده فى نفس الوقت.

انت بتقول يكافىء ؟؟

اه طبعا.. ومش اى مكافأة..

نور الدين زنكى.. ماذا بينه وبين الله علشان ينال الشرف العظيم ده؟؟

انت مدرك معناها ايه انك تشوف النبى فى المنام؟؟

مدرك يعنى ايه النبى يقولك احمينى.. وانت تقدر تحميه؟؟

لو نجح فى الحماية.. يبقى ضمن لسيرته الخلود فى الدنيا وضمن لنفسه الجنة فى الاخرة بأذن الله..

لو فشل ومات وهو بيحاول.. يبقى ضمن الجنة برضه بأذن الله لأنها موته كريمة فى الدفاع عن الرسول عليه الصلاة والسلام..

يعنى كده كسبانه وكده كسبانه..

تخيل يوم القيامة يطلع نور الدين زنكى زية زى مليارات البشر بيدور زى المجنون على سيدنا النبى ويطلب شفاعته زى كل الناس.. فيلاقى النبى فاكرة بالاسم ويقوله شكرا انك حميت جسدى..

نور الدين زنكى يتسمى راجل..

اه.. راجل..

اصل فى دلوقتى ناس على رؤوس بلاد المسلمين عندهم سلطة وفلوس وامكانيات اكتر من نور الدين زنكى 10 مرات على الاقل.. اتشتم نبيهم من شوية فرافير لا يقارنوا ابدا بمحاربين زمان اللى هزمهم نور الدين اكتر من مرة.. ومع ذلك العالم دى مصرين يتعاملوا معاهم ويشتروا منهم بضائع لها الف بديل وبديل تحت مسمى التحضر والاسلام الكيوت اللى مبيكرهش حد وكده.

نور الدين زنكى كان راجل حقيقي.. غير كده.. يبقى بلحه.

المحاولة الرابعة

================

3 محاولات فاشلة لسرقة الجسد الشريف انتهت بكوارث على رؤوس مخططيها ومنفذيها..
3 محاولات والاغبياء لسه مش عاوزين يبطلوا زى ما حكى العلامة ابو الحسين محمد بن أحمد بن جبير -المتوفى سنة 614 هـ- فى كتابة "رحلة ابن جبير" فى حديثة عن رحلته الى الاسكندرية سنة 578 هـ..
محاولتين عملهم الحاكم بأمر الله فى اوائل القرن الرابع الهجرى..
محاولة رتبها والى المغرب النصرانى سنة 557 هـ بإيعاز من ملوك قشتالة..
والمحاولة الرابعة اترتبت فى الادرن.. حصلت فى زمن الملك الناصر.. السلطان صلاح الدين والدنيا.. أبو المظفر يوسف بن ايوب رحمة الله عليه..
ابن جبير حكى عن اللى شافه فى مصر بعد فشل المحاولة.. هو محضرش الاحداث نفسها.. هو بس شاف المجرمين وهما بيتنفخوا ولما سأل عملوا ايه.. قالوله دول عملوا كذا وكذا وكذا.. اسم واحد ذكر فى معرض حديث ابن جبير خلانى ادور فى كتب تانية غير كتاب ابن جبير نفسه..
اسم انا فاكره كويس..
حسام الدين لؤلؤ..
ايوه هو.. الباسم.. محمد سلطان فى فيلم الناصر صلاح الدين.. الجدع اللى قال للسلطان ان ابنه اتقتل.. ده فى الفيلم طبعا.. بس الحقيقة مش كده خالص.. الحقيقة كتبها القاضى بهاء الدين بن شداد فى النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية وكتبها تانى المؤرخ الأمريكى برنارد هاملتون فى كتابه الملك المجذوم وورثته.. وكتب معاها كمان تفاصيل اكتر عن محاولة الشؤم دى..
تعرفوا مين اللى دبر وخطط المحاولة الرابعة دى؟؟
رينو دى شاتيون.. حاكم الكرك.. اللى هو جوز اللى بالى بالك فى الفيلم نفسه.. المعروف عندنا بإسم ارناط..
واحد من اسفل وأسوأ القادة اللى بلتنا بيهم الحملات الصليبية.. كتلة من الكراهية والحقد والغل والغدر تمشى على قدمين.. ده طبعا بخلاف تاريخه الاسود كقاطع طريق طريد وسجين فى اوروبا قبل ما ييجى عندنا ويتجوز ستيفانى اميرة الكرك ويبقى هو الحاكم على حسها.

رينو كان شخص غدار دموى جبان يخشى المواجهات.. كان شجاع بس فى الاغارة على قوافل الحجاج والهجوم على المدن وقتل الاطفال والنسوان.. كان بيهرب دايما من اى مواجهات مباشرة.. المرة الوحيده اللى واجه فيها حد راجل لراجل كده كان فخ نصبه ليه الامير مجد الدين ابن الداية فى سهول الفرات.. ووقع هناك زى الرطل واتحبس فى حلب 16 سنة كاملة خرج بعدهم علشان يعاود من تانى سفالاته فى الاغارة على المزارعين والمدنيين وقوافل الحجاج لدرجة ان قاضى القضاة فى الشام سنة 578 هـ افتى باسقاط فريضة الحج عن الناس اللى مجبره تمر من اى طريق يقع تحت سيطرة رينو لخطورة المرور على حياتهم..
شفت ابطالهم؟؟
قاطع طريق ولص لا اكثر..
سنة 577 هـ كسر رينو المعاهدة اللى كانت بين صلاح الدين وبين ملك بيت المقدس بلدوين الرابع.. قطع اشجار غابات الكرك ونخيل العريش ونقلهم على قلعة الحكم فى الكرك.. لم صنايعية المراكب من كل مكان وعمل 5 سفن حربية كبيرة واكتر من 20 مركب خفيف.. وبعد ما عملهم فككهم ونقل على ضهر الجمال من الكرك الى العقبة.. وعلى ساحل البحر الاحمر راح جاى مجمع السفن تانى ونزلها المية بعد ما دهنها زفت اسود وجهزها بالسلاح الثقيل وكل معدات الحرب.. وخد الطريق من العقبة الى بلد كان اسمها عيذاب "حلايب حاليا".. طبعا كل بلد يعدى عليها فى سكته كان بينزل يسرق منها اللى يقدر عليه ويجرى على المراكب بتاعته تانى.. والمراكب اللى كان يقابلها فى الطريق كان بيحرقها ويقتل ركابها بعد ما يستولى على اللى فيها.. مش فارق بقى مراكب حجاج من مراكب تجارة.. لحد ما وصل عند عيذاب كان دمر 16 مركب وقطع طريق التجارة البحرى الى اليمن وجدة والسودان والحبشة تماما.. وفضل اسطولة معسكر هناك علشان اى مركب تعدى يسرق منها اللى يقدر عليه وبيعد الانظار عن فرقة مشاة نزلت على ساحل جدة بالفعل علشان هدف تانى خالص.. وهو معاهم طبعا.
وصلت اخبار رينو واللى بيعمله فى البحر الاحمر الى صلاح الدين من اول ما كان فى العقبة.. المشكلة ان صلاح الدين وقتها مكانش فى مصر ومكانش عنده اسطول جاهز.. كلف صلاح الدين القائد حسام الدين لؤلؤ بالمهمة دى.. الراجل قام بالمهمة بمنتهى الكفاءة.. بعت الى سلطان الدولة الموحدية فى المغرب يطلب منه العون.. السلطان يعقوب المنصور بعتله مهندسين ومواد خام وسفن جاهزة مبنيه علشان يعملوا زيها.. وبالفعل قدر حسام الدين لؤلؤ انه يبنى النواه الأولى لأسطول المسلمين فى زمن قياسى.
كده احنا جاهزين.. المشكلة دلوقتى ان قوات رينو متوزعة بين حامية فى مدينة اسمها آيلة "قرب العقبة" وحامية فى عيذاب "حلايب" وجزء من القوات نزل البر بالفعل قرب جده واخد طريقة الى المدينة.
يعمل ايه لؤلؤ؟؟
يبدأ من العقبة ولا عيذاب ولا يجرى ورا العيال اللى نزلت عند جدة ؟؟
خد بالك انهم مكانوش عارفين نية فرقة المشاة البرية دى.. هما كانوا فاكرينهم عاملين اغارة عادية بهدف سرقة قوافل الحجاج زى عوايدهم..
محدش انتبه الى خطتهم الخبيثة الا لما خدوا طريق المدينة بالفعل وكانوا وقتها سبقوا قوات حسام الدين لؤلؤ بمسيرة 5 ايام كاملة.
حسام الدين لؤلؤ قسم قواته قسمين..
قسم يتعامل مع الحاميات فى آيلة وعيذاب والبحر الاحمر..
وقسم تانى مطلوب منه يجرى بسرعة الصواريخ علشان يلحق الفرقة الملعونة اللى قربت من مدينة رسول الله..
القسم الاولانى مش بس حقق انتصارات.. ده بهدل الدنيا.. بس ده موضوع تانى نبقى نحكيه بعدين علشان منظلمش الراجل حقه.. خلينا فى القسم اللى لحق قوات رينو قبل ما توصل المدينة بيوم واحد بس..
خدت بالك من المعجزة اللى حصلت مع حسام الدين لؤلؤ؟؟
تيجى نحسبها بالرياضيات؟؟
لو عربية طلعت قبلك بساعتين على الصحراوى.. وانت حصلتها قبل اسكندرية ب 10 كيلو رغم ان سرعتها كانت عادية مش بطيئة..
يبقى انت كنت سايق على كام؟؟
طيب هو الخيل مش ليها سرعة قصوى؟
هو يعنى خيل حسام الدين اجدع من خيل رينو؟؟ ماهى كلها احصنة؟؟
صحيح.. كلها احصنة..
بس فى حصان ربنا راضى عن راكبة.. وحصان ربنا غضبان على راكبة..
فى اللحظة دى اعتقد اننا نقدر نقول ان خيل حسام الدين لؤلؤ كانوا جند من جنود الله.. مش الخيل عموما ولا الخيول دى خصوصا.. انما الخيل دى بالذات فى الموقف ده بالتحديد تحولوا الى جنود لله عزوجل انتهت مهمتهم بتوصيل المراد فى الوقت المطلوب وبعدا اصبحت خيل عادية والله اعلم..
وادركت قوات حسام الدين لؤلؤ قوات رينو على بعد يوم واحد من المدينة المنورة..
وكانت مذبحة لرينو ورجالته..
بالرغم من قوة وضخامة اجساد فرسان الفرق الصليبية.. وبالرغم من احجام سيوفهم ودروعهم المرعبة.. الا ان الشاهد الدائم فى اى مواجهة مباشرة بين جيوش المسلمين والعالم دى هو تفوق المسلمين الدائم فى المواجهات المباشرة او الفردية.. وده مش كلامى.. ده كلام برنارد هاملتون فى كتابه الملك المجذوم وورثته وده مكانش مسلم ولا حاجه.. وكمان كلام اسامة بن منقذ فى الاعتبار.
التفسير المنطقى هنا هو العقيدة القتالية..

فرسان المسلمين النصر والهزيمة بالنسبالهم مكسب.. لو انتصروا هيبقوا فازوا بمتاع الدنيا وان ماتوا فى الحرب وانهزموا هيبقى نالوا الخير كله.. فى الحالتين كسبانين احدى الحسنيين..
النصر او الشهادة..
بينما الطرف الاخر بيفكر فى الفلوس والملك والخمور والنسوان والليالى الحلوة.. يعنى يهمه اوى يطلع من الحرب حى بجسمه كامل علشان يعيش المجد اللى حققه.. هو مش مقتنع زيك انه لو مات وهو بيحاول هدم قبر نبيك هيبقى شهيد.. هو جاى علشان يحرر قبر ابن الرب زى ما فهموه فى بلاده.. وقبر ابن الرب تحت سيطرتهم فعليا فى تلك الايام.. يبقى كل اللى بيحصل من مهاجمة قوافل الحجاج ومحاولات نبش قبر النبى ده ما هو الا سلطة ومقبلات مش لازم يعنى يدفع عمره علشانها.
والكلام ده لا ينطبق على المسلمين اجمالا ولا على المسيحيين اجمالا.. الكلام ده هو الفرق بين الشخص اللى بيحارب علشان عقيدة والشخص اللى بيحارب علشان الدنيا.. واكبر مثال هنا هو حروب الاسترداد فى الاندلس.. النبيل بلايو والفونسو السادس وفرناندو قدروا ينتصروا على جيوش المسلمين لنفس السبب.
طبعا مش محتاج اقولك ان الحرب لما شدت رينو طلع يجرى لأنه كان استاذ فى الهرب.. حسام الدين خد الاسرى متكتفين زى الفراخ على مصر وسلمهم للملك العادل شقيق صلاح الدين.. الملك العادل كان عاوز يطلق سراحهم وكفاية عليهم كسرة الهزيمة.. دماغى لفت وانا بحاول افهم منطقه بكل الطرق بس فشلت.. صلاح الدين رفض كل محاولات العفو عنهم وامر باعدامهم كلهم قصاد الناس جهارا نهارا علشان مش كل واحد الشيطان يلعب فى دماغه يقوم يغزو مدينة رسول الله.. ده غير ان اى تهاون معاهم بعد ما عرفوا الطريق هيخلينا ملطشة وكل يومين نلاقى واحد كان معدى بالصدفة فقالك اما انبش القبر بالمرة..
عفارم يا ريس.. كده التفكير السليم..
رينو زوغ صحيح.. لكن صلاح الدين قتله بعد كده فى حطين لما وقع اسير نفس القائد اللى هرب منه فى الحجاز..
حسام الدين لؤلؤ..
سبحان الله.. مكتوبالك يا حسام.. ماذا بينك وبين الله يا اخى!!!
وهو ده اللى شافه وحكى عنه ابن جبير حضرتك..
ابن جبير حكى انه لما نزل اسكندرية لقى اسرى من الروم داخلين البلد والناس مكتفاهم ومركباهم الجمال بالعكس وحواليهم زفة وفضيحة بالطبول والناس بتحدفهم بالطماطم والبيض والطوب.. ولما سأل عن قصتهم عرف الفظائع اللى عملوها واللى حكينا عنها اول الكلام.
الريح اللى افسدت محاولات الحاكم بأمر الله والزلبانى اللى زلزل قلب ابو الفتوح الحسن بن جعفر بآيتين من سورة التوبة ونور الدين زنكى وحسام الدين لؤلؤ ما هم الا أسباب..
الحماية الحقيقية من فوق يا فندم..
مخدتش انت بالك من الثقة والايمان فى قوله "ان الله معنا"
ومع ذلك برضه كان فى حد تانى من الغباء انه يجرب حظه فى القرن السابع الهجرى..

المحاولة الخامسة

=================

المحطة الأخيرة.. او هكذا سوف ستكون ان شاء الله..

آخر محاولات المخابيل لسرقة الجسد الشريف من مرقده..

الحاكم بأمر الله فشل مرتين.. والى المغرب المسيحى المدعوم من العدو التاريخى الأوروبى فشل.. رينو دى شاتيون نجم نجوم مستنقع الحملات الصليبية فشل.. ولسه برضه فى ناس تخيلت انها انصح من الكل ومصممة..

بس المرة دى مش اوروبى ولا نصرانى ولا مدعى الوهية..

المرة دى اخطر من الكل..

الشيعة..

الحادثة دى حصلت سنة 561 هـ.. هتلاقى ذكرها فى كتاب وفاء الوفا برضه نقلا عن مصدرها الأصلى وهو كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة للفقية الشافعى الامام محب الدين ابو العباس الطبرى المولود فى مكة سنة 615 هـ.

نلاحظ هنا ان المسافة بين ميلاد راوى الأحداث والاحداث نفسها حوالى 50 سنة.. بالنسبة لحدث جلل زى ده نقدر نقول ان القصة لم تموت ولم تنتهى بمجرد انها خلصت.. بمعنى آخر.. فى اسباب قوية لتصديق القصة خصوصا انها غريبة شوية.
محب الدين الطبرى محضرش الاحداث دى.. انما نقلها عن واحد اسمه هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب.. ده كان رجل صالح مشهود له بحسن السيرة والسمعة.. حكى هارون ان ابوه – الشيخ عمر بن الزغب – كان صديق شخصى للمسئول الأول عن المقام النبوى والحجرة الشريفة الشيخ شمس الدين صواب اللمطى.. فى قعدة دردشة بين الشيخ عمر والشيخ صواب اللمطى.. الشيخ صواب حكى الحكاية دى لصديقة وجسمه بيرتعش من مجرد الذكرى.
بيقول الشيخ صواب ان كان له صديق وثيق الصلة بأمير المدينة المنورة - أبو فليته عز الدين القاسم بن مهنا بن الحسين - فى الوقت ده.. صديق بيعرف منه اخبار دار الحكم والاشاعات اياها بتاعة الجماعة السياسيين دول على اعتبار ان اخبارهم دايما مادة حلوة للتسلية والضحك على بلاهتهم او التحسر على حماقتهم وخيابتهم.. اذ فجأة فى اليوم ده تتغير الحكاية من التسالى والضحك الى شيء مفزع.

عرف الشيخ صواب ان جماعة من اهل حلب وصلوا اليوم ده فى زيارة خاصة للأمير.. زيارة كان فيها فلوس وجواهر وهدايا بالهبل والحاجات اللى بيحبها الجماعة الحكام دول.. والمقابل كان السماح ليهم انهم يفتحوا الحجرة النبوية الشريفة ويخرجوا منها سيدنا ابو بكر وسيدنا عمر بس.. النبى نفسه محدش هيمسه بأذى.. كلمة شرف.. مين يقدر يأذى رسول الله يعنى؟؟

المفزع فى الأمر مش ان حد فكر فى نبش القبر وعرض هدايا والكلام ده كله.. المفزع فى الامر بالنسبة للشيخ صواب هو موافقة الأمير على فتح الحجرة النبوية المعزولة تماما بجدار خماسى بناه الخليفة عمر بن عبد العزيز.. تصميم القبر كده.. ملوش اى مدخل الا هدم الجدار المحيط بيه..

ومين يقدر يهدم حجر ويقلق رقاد الحبيب علية الصلاة والسلام؟؟

فضل الشيخ صواب مهموم ومش عارف يعمل ايه بعد ما سمع الخبر الشؤم ده.. قعد يفكر ازاى هيفسد عليهم خطتهم.. الزوار شيعة.. ومن اخبث من الشيعة فى شدة كراهيتهم لاهم اتنين من صحابة الرسول.. بالقطع نيتهم مش خير ابدا.. مجرد فتح الحجرة حتى بدون المساس بجسد الرسول يعتبر مصيبة لوحده.

التدبير من عندك يارب..

بينما الشيخ صواب قاعد فى همومة.. جاله مرسال الامير وقاله النهارده هيجيلك ضيوف عاوزين حاجات من الحجرة الشريفة.. لبى طلباتهم وسيبهم يعملوا ما بدالهم من غير اعتراض.. واحنا عارفين طبعا اللى يعترض على كلام اى امير بيحصله ايه.

مقدرش الشيخ صواب انه يعترض.. بعد صلاة العشاء خرج الناس وفضى المسجد.. قفل الشيخ الابواب.. بعد دقائق خبط الباب.. فتح فلقى الجماعة اياهم.. بيحكى انه عد اربعين راجل داخلين فى ايديهم الفئوس والمعاول والشموع والات الحفر المختلفة..

الشيخ متجمد مكانه من هول الموقف.. انعقد لسانة عن الكلام وان كنت اظن ان ضربات قلبة قربت من الالف كلها كانت بتستنجد بالله عزوجل وترجوه انه يحمى حبيبه.. اتجه الجماعة اياهم الى الحجرة الشريفة.. وبمجرد ما بلغوا المنبر اللى قبلها.. انشقت الارض وبلعتهم كلهم بعدتهم والاتهم فى ثواني.. ثوانى معدودة ورجع المكان زى ما كان وكأن شيئا لم يكن.. انشقت الارض وابتلعت الظلمه وقفلت بطنها عليهم تانى.. مفيش اى اثر فى المسجد لأى واحد منهم.. وكأنهم مجوش من الاساس وكأن الارض لم تنشق.. حتى حصير المسجد لم يتبعثر.. حاجه كده لو حضرتها ممكن تقول ان اكيد كنت بحلم.

الجماعة اتأخروا والأمير قلق عليهم.. ضيوفه برضه.. بعت للشيخ صواب يسأله عنهم.. الشيخ حكاله اللى حصل بالظبط.. الامير طبعا مصدقوش وهدده بضرب عنقه.. ولكن مع ارتجاف جسد الرجل وعدم وجود اى اثر للمعتدين الاربعين مال الامير لتصديق القصة.. اتفق مع الشيخ صواب على كتم الموضوع ده تماما والا هيضرب عنقه.. ولكن بما ان الحكاية وصلتنا.. يبقى الشيخ صواب لم يلتزم بكلام الأمير.

شفت الشيعة يا معلم؟؟

عرفت دلوقتى ليه الشيخ ابو بكر النابلسى قال "لو كان معى عشرة اسهم لرميت تسعة فى المغاربة (يقصد الشيعة) وواحدا فى الروم"؟

العدو معروف.. انت كده كده واخد حذرك منه.. الادهى والامر من العدو هو الصديق المزيف.. القريب الغادر.. الجار اللى انت فاكر انك ممكن تأمنه وان اللى بينكوا مجرد خلاف فى الرأى.. بينما هو بيخطط لذبحك.. الخطر الحقيقى هو من يدعى الاسلام وقلبة مليان بلاوى.. الخطر كل الخطر هو مسلم يدعى انه بينقى التراث او بيجدد الخطاب الدينى.. وهو مش بيعمل اى حاجه الا التشكيك فى التراث وهدم ثوابت الدين وزرع الشك فى النفوس الضعيفة.

نجا الجسد الشريف من محاولة آثمة اخرى.. مش عارف ليه حسيت ان الصديقين فى القبر احدهما تسلل القلق الى قلبه خوفا على صديقه لا خوفا من نبش القبر والتمثيل بجثمانه هو شخصيا.. حسيت ان الحبيب المصطفى مد ايده يهدى من روع صديقه وهو بيقوله..

"لا تحزن ان الله معنا"..

بينما على مقربة منهم يرقد جسد آخر لو كانوا شافوه – حيا او ميتا - كانوا ماتوا على نفسهم من الرعب.. جسد تحسه بينتفض فى رقاده وهو بيقول من اراد ان تثكله امه او ترمل زوجته او ييتم اولاده.. فليقرب هذ المقام الشريف.

هل هيظهر تانى حد يفكر فى الافكار السوداء دى؟؟

والله اتمنى.. رغم انه بلاء عظيم خصوصا فى وجود اعداء الأسلام على رؤوس الامم الاسلامية.. ولكنه فى نفس الوقت هيرد كتير من الغافلين لدينهم تانى ويوحد الأمة كلها للدفاع عن سيد الخلق.. وكده كده كلنا ثقة ان حماية نبى الأمة ملهاش اى علاقة بضعف او قوة الامة نفسها.. رب العزة حاميه شاء من شاء وابى ومن ابى.. الامنية على غرابتها وقسوتها الا انه شبه تعنيفك لأبنك وانت بتحبه او اصرارك على انه يخوض التجربة لوحده مع ثقتك التامة انه هيعك بس علشان يتعلم وعوده يشتد.

هو ده اللى احنا محتاجينه دلوقتى.. حدث جلل نتلم حواليه لعلنا نقوم من سبات طويل اوى قارب على ال 5 قرون.. ومفيش حد يلم المشتتين افضل من الحبيب كان حى او ميت

عليه الصلاة والسلام.

دنشواي المغربية

في بطولة مفروض انها لكرة القدم - والحقيقية انها ابعد ما يكون عن كرة القدم- نجح منتخب المغرب الشقيق انه يحقق انجاز غير مسبوق لدولة مصنفه عند أصحاب الكوكب انها عالم ثالث.. عالم هامشي اتخلق علشان ياخدوا فلوسه ويستعبدوا شبابه ويعتدوا على نسوانه ولما الزهق يأكلهم يتسلوا بقتل شيوخه واطفاله.. عالم زرعوا فيه خونه يتصوروا معاهم ويكتبوا تحت الصور "لقد جلبنا لهم الحرية."

هما شايفينا كده ..

علشان كده الحرقان طايح في أوروبا الأيام دى بسبب نجاح قطر غير المتوقع في تقديم بطولة عالمية نظيفة مناسبة للجميع هزم المغرب فيها ناس كانوا فاكرين انهم يملكوا الكوكب.. في المقابل.. فشل ذريع لآلة الاعلام الغربي بكل ما تملك من مال ونفوذ وانتشار وقدرة رهيبة على الكذب وتأليف المواقف وقلب الحقائق.. سخر الله عزوجل ناس من قلب معسكرهم.. بفلوسهم وعلى شاشاتهم.. علشان يشهدوا ان النسخة دى من البطولة هي افضل نسخة اتعملت – لحد دلوقتى- على الاطلاق.

وسط معمعة الفرحة ظهرت أصوات منخفضة تعانى من مرض حب الظهور حاولت على استحياء تسميم فرحة الملايين.. مره يقولك المغرب الامازيغي.. مره يقولك دى مجرد لعبة.. اقوال مختلفة فيها نسبة من الصواب حقيقي.. لكن النتيجة اللى هتوصل لها لو مشيت ورا الكلام ده هو فقدانك للفرحة.. شعورك المؤقت بالانتصار هيموت.. هترجع تانى لنقطة الصفر.. مهزوم في كل المجالات.. مولع بتقليد الغالب زى ما قال ابن خلدون.. دماغك مليانه بالسيفون اللى شده فيها خالد منتصر واشباهه عن عظمة الغرب وتحضر الغرب والغرب اللى فيه اسلاما بلا مسلمين والأونطا دى.

خلينا نقول مبروك للمغرب المسلم.. مبروك لشريكي في اللغة والدين والقضية.. مبروك لجاري اللى بيعانى زيي من بلطجة امين الشرطة بتاع المنطقة.. مبروك لى همه من همى.. مبروك للثالثة شمال.

مش واخد بالك من المفارقة؟؟

جمهور هنا وقف يغنى في بورسعيد ويقول "يا مجلس يا ابن الحرام" وجمهور هناك وقف يغنى في الدار البيضاء ويقول "في بلادي ظلموني.."

نفس الوجع يا اخي..

وانت لسه متصور انها لعبة؟

لو فتحت جوجل وكتبت بالعربي او الفرنسي "جرائم فرنسا في المغرب".. هيجيلك صدمة من كم اللى هتشوفه.. والغريب انه موثق بالصور في وقت مكانش عندنا أدوات توثيق ولا كنا على وعى كافي بأهمية التوثيق.. مما يعنى ان التوثيق ده حصل عندهم هما.. أصحاب الجريمة.. مما يعنى كمان ان التوثيق ده اكيد مش علشان يعتذروا لنا بيه بعدين.. لا.. التوثيق ده كان للتفاخر والترقيات والحصول على النياشين..

تخيل!!!

تبقى ظابط في الجيش وتقطع رؤوس ناس او تسمم ابار مية تقتل بيها الاف او تحرق قرى كاملة بأطفالها ونساءها.. او تبيد عشرات الالاف بالسلاح الكيماوي اللى بيفسد الأرض عشرات السنين.. وتصور كل ده وتطلع بيه على قائد الجيش بتاعك علشان تاخد ترقية او علاوة..

ده بالظبط اللى كان بيحصل في المغرب..

وده اللى حكاه صحفي فرنسي اسمه جوستاف بابان عاش في المغرب 8 سنين كاملة وثق فيها كل اللى شافه وعاشه ..

بيقول بابان في مستهل كتابه..

"جرائم الاستعمار لا يمكن إحصاؤها جملة ولا جمعها كاملة. بعضها نُسي وكأنه لم يقع، وجُلها مفرق على التاريخ الشفهي المسجل وغير المسجل، بكل المؤاخذات والتناقضات التي قد يرصدها الباحثون، في تفاصيله. لكن الموثقين لأبرز مجازر فرنسا في المغرب اعتمدوا على الوثيقة أولا، ثم العاطفة ثانيا، وأحيانا بحثا عن الشهرة، وهم يتناولون مذكراتهم، أو مغامراتهم التي ننظر إليها نحن على أنها توثيق للأحداث من زاوية أخرى"

متشكرين يا عم بابان على المصداقية.. ولو اننا مش محتاجين كتابك أصلا علشان نصدق حكاوي الجدود عن مجازر نواحي فكيك والشاوية والدار البيضاء والكاريان سنطرال وحرق قري كاملة في تولوات وورزازات ومراكش واغادير وبنى ملال.

كله موجود ومتصور..

محدش ناسي اسامي السفاحين اللى سابوا وراهم بحور دم وانتو بتعتبروهم دلوقتي ابطال.. هوبير ليوطي وداماد ودوجان.. مجرمين سفاحين هيلعنهم التاريخ مهما عملوا لهم مقامات تزورها الناس ومهما سموهم ابطال ومهما زوروا في التاريخ علشان يمسحوا العار اللى سابوه.

عارفين حصل ايه في قرية اكوراى في مكناس سنة 1912؟

بعد توقيع معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب سنة 1912م. تغلغلت القوات الفرنسية في جبال الاطلس.. مكانش وجود عسكري واستعمار وخلاص.. فرنسا لما بتدخل بلد بتمسح كل تاريخها وهويتها وثقافتها.. الجيش الفرنسي وصل ومعاه سياسيين وادباء ومؤرخين وعلماء في مجالات مختلفة.. الهدف مكانش اكتشاف الأرض ولا التوثيق.. الهدف كان محو تاريخ البلد وهويتها وزرع الهوية الفرنسية مكانها.. حرقوا سجلات المواليد ودفاتر توثيق الزواج وسجلات المحاكم الشرعية والعقود التجارية وسجلات الأراضي.. كل الورق الحكومي ومعاملات البلد دمروه علشان يحطوا مكانه القانون الفرنسي والاسماء الفرنسية واللغة الفرنسية.. الكلام ده كان مؤذى لسكان الإقليم اللى حاولوا بشكل طبيعي جدا يقاوموا المستعمر الأجنبي..

الفرنسيس عملوا ايه لما ظهرت ضدهم المقاومة في اكوراي؟

نظموا حملات لاصطياد المجاهدين المغاربة بطريقة صيد الحيوانات في ادغال افريقيا.. كانوا بيقتلوهم وبعدين يفصلوا رؤوسهم عن اجسامهم.. وفى الاخر علقوا الرؤوس المفصولة وسط الصخور كلوحة سريالية عبثية.. بعد كده صوروا الجريمة دى وعملوا بيها طابع تذكاري يخلد بطولة الجيش الفرنسي..

الطبيعي ان الدول تصدر عملات او طوابع تذكارية لإنجاز رياضي او زراعي او نجاح في مجال من مجالات التنمية في الحياة.. عمرك انت شفت دولة أصدرت طابع عليه رؤوس ناس هي قتلتهم.. في ارضهم.. علشان بيقاوموها؟؟

فرنسا تغرد منفردة في تاريخ سفلة هذا الكوكب.

المرة دى مش هقولك الحكاية دى قرأتها في الكتاب الفلاني او حكى عنها المؤرخ العلاني.. المرة دى صورة الطابع نفسه موجوده – ولا زالت – ومكتوب عليها "في ذكرى اكوراي."

سمعت عن مذبحة دنشواي في مصر؟؟

بدل 1906 هتخليها 1955.. وبدل دنشواي هنخليها بنى ملال.. شيل الإنجليز وحط مكانهم الفرنسيين.. واحكى باقى القصة زى ما هي بالظبط بنفس التفاصيل.. تطلعلك مذبحة قرية بنى ملال في مارس 1955.

البوليس الفرنسي قرر يوزع معونات على اهل بنى ملال.. الله على الإنسانية.. خدوا البلد وسرقوا فلوسها وبيوزعوا على الناس من فلوسهم معونات.. كتر خيرهم والله.

تدافع العشرات وقت التوزيع.. زحمة غير منظمة زى ما هو متوقع.. عشرات من المغاربة ماتوا في التدافع.. مش مهم.. كلاب وراحت.. الفرنسيين دفنوهم فى حفرة جماعية بدون غسل ولا صلاة ولا اى طقوس إسلامية.. ردموا بس عليهم شوية تراب وخلاص.. الامر اللى استفز خلية مقاومة سرية في مراكش.. راحوا جايين قاتلين واحد بس من الفرنساويين هناك.. شخص واحد بس.. هو كان موظف كبير ومليونير صحيح.. بس في الاخر.. هو انسان واحد.

تحقيقات البوليس الفرنسي قالت ايه؟

الفاعل مجهول.. القتيل مات بعشرات الرصاصات خرجت من مسدسات مختلفة ومن مسافة قريبة.. يعنى الفاعل مجموعة مش فرد..

في الوقت ده كانت خلايا المقاومة السرية التابعة لحزب الاستقلال المغربي شغالة على ودنه.. كانوا بيغتالوا بياعين السجاير وأصحاب البارات والأنشطة التجارية الفرنسية.. بدأوا يركزوا على ضرب النشاط الاقتصادي في مراكش.. لعل وعسى يحسوا بالخسارة.. فيغوروا في داهية ..

كده البوليس الفرنسي عرف مين القاتل..

حلو.. نشتغل بقى..

عمليات اعتقال عشوائية جنونية موسعة كان ضحيتها 120 مغربي أعمارهم بين 20 و50 سنة اتساقوا في طوابير طويلة مربوطين في بعض من رقابيهم بالحبال زى ما كانوا بينقلوا العبيد من افريقيا لأوروبا وامريكا على السفن إياها.. كل دول اتهموا بالضلوع في قتل المواطن الفرنسي.. مرحلوهمش على اى سجن ولا اى معتقل.. سابوهم بس في الشارع كده مربوطين بالحبال.. على نص النهار وحدة من وحدات الجيش الفرنسي معديه شافت المنظر.. سأل قائدهم عسكري الحراسة.. العيال دى عملت ايه يا فرانسوا؟ قاله متهمين بقتل مواطن فرنسي يا مون جنرال..

الجنرال مسمعش باقى الكلام.. وجه الأوامر لعساكر الوحدة فورا بقتل كل الناس دى رميا بالرصاص.. متكلمش حتى مع ظابط البوليس المسؤول عنهم.. هو قرر وحكم ونفذ الحكم عليهم بالإعدام وقتي كده وكمل طريقه عادى جدا ولا كأن اى حاجه حصلت.. سابهم زى ما هما كده مرميين في الشارع بدون دفن.. مخافش من طاعون مثلا ولا اى مرض ممكن يحصل بسبب الجثث اللى هتتعفن.. عادى بقى.. حتى لو حصل طاعون.. ما هو اللى هيموت مغاربة يعنى مش حاجه مهمه ولا حاجه.

طلع النهار وجه ظابط البوليس وشاف المنظر ده.. فيؤمر عساكره انهم ينفذوا في الجثث العقاب الفرنسي المشهور.. قطع الرؤوس.. ازاى العيال دى تموت كده في الشارع ويعملوا زحمه ويوسخوا الأرض بدمهم.. فصلوا رؤوسهم عن اجسامهم ووقفوا يتصوروا بيها مع بعض تخليدا للذكري والبطولة.. وبرضه مش هقولك الحكاية دى في اى كتاب.. الصورة موجودة تحت تغنى عن اى كلام.

تسمع تانى؟

أقولك عن مذبحة الريف وللا مذبحة الدار البيضاء وللا مذبحة مكناس وللا الاتفاق الفرنسي الاسباني ضد المغرب وللا استخدام المغاربة دروع بشرية في الحرب العالمية الأولى وللا ايه وللا ايه..

في الحديث عن فرنسا وماضيها شديد السواد.. احكى كل شيء سيء واستخدم كل الالفاظ القذرة.. تخيل كل صورة من صور الوحشية والهمجية والسفالة ووضاعة الاخلاق هتلاقيها موجودة.. مش مهم تقرأ من كتاب او من مقال او تتفرج على وثائقي.. مهما قرأت وعرفت وكتبت.. ما فعله الفرنسيين في بلاد المغرب اكثر فظاعة من قدرتك على الاستيعاب والتوثيق والاحصاء..

انا لو من مدرب المغرب اخد الصورتين دول احطهم في اوض اللعيبة والحمامات واطبعها على التي شيرتات.. يناموا عليهم ويشوفوهم اول ما يصحوا.. يشوفوهم في الحمام وعلى الشاشات وفى الشوارع والمطاعم.. في كل مكان يوجد فيه مغاربه لازم

تكون الصور دى موجودة.. مش لازم ابدا الثأر مع فرنسا ينام.. مش لازم ابدا ننسى هما عملوا فينا ايه.. مش لازم ابدا ننسي انهم لازم يدفعوا الثمن طال الزمن او قصر ..

في صحراء المماليك في قلب القاهرة.. مقابر شهداء القوات المسلحة.. هناك هتلاقى قبر رخامي ابيض مجاور لقبر اللواء محمد نجيب والمشير احمد بدوى والمشير احمد إسماعيل ..

قبر تفوح منه رائحة جميلة.. ولكنها مش اجمل من اسم صاحب القبر..

المجاهد المسلم المغربي.. الأمير عبد الكريم الخطابي..

سبب آخر يخليك مش على بعضك النهارده في انتظار الانتصار المغربي..

ان شاء الله نغلبهم النهارده في ماتش كورة..

وبكره نغلبهم في العلم والاقتصاد..

بعده نتفوق عليهم عسكريا..

بعد كده نحاكمهم على جرائمهم بالقانون العادل.. مش شرط نقتص منهم او نقطع رؤوسهم زى ما عملوا معانا.. كمسلمين متحضرين ممكن جدا نعفو عنهم عند المقدرة.. المهم اننا وقتها نملك القدرة على العقاب..

قريبا ان شاء الله.

مربوحة يالمغاربة..

وادى المخازن

هل ممكن تبقى في علاقة بين المنبر الذهبي في روضة سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام.. وبين منتخب المغرب في قطر 2022؟؟

طيب.. نرجع مع بعض لكأس العالم بتاع سنة 1578م.؟؟

الكأس ده مكانش كأس عادى ابدا.. ده كان كأس بعنوان كنا جبالاً..

صحيح ان الأندلس وقتها كانت راحت للأبد.. وصحيح ان السعودية وتونس خرجوا من الدور الأول وصحيح كمان ان مصر موصلتش أصلا.. بس لو بصينا على التاريخ من فوق كده هنلاقي ان شمس الإسلام عمرها ما غابت ابدا عن الكوكب ده من يوم ما اشرقت..

الممالك الإسلامية تقع هنا وتقوم هناك.. تضعف هناك وتشد هنا.. أجيال بتسلم أجيال.. في اللحظة اللى وقع فيها الامويين قاموا العباسيين.. ولما العباسيين اتوكسوا قاموا السلاجقة.. ولما السلاجقة خابوا المماليك شالوا الراية.. ولما المماليك ركزوا على جباية الضرائب وضيعوا فلوسنا في العاصمة الادارية.. ظهر العثمانيين علشان يحفظوا ماء الوجوه ويشيلوا راية الإسلام في الاناضول وأوروبا.. كل فترة من دول كان المسلمين فيها سايقين العالم.. كتبوا التاريخ واثروا في الكوكب اثر تاعبنا وتاعب الآخرين.. صحيح احنا بقالنا فوق ال 100 سنة واكلين بالجزم.. بس ايه يعنى 100 سنة في عمر التاريخ؟؟ اعتبرها الفترة الانتقالية بين جدك اللى كان صاحب اطيان ملهاش آخر ضيعها ابوك وعمك بخناقاتهم على الميراث.. وبين المجد اللى هيورثه منك ابنك بعد مشوار حياتك الصاخب علشان ترجع المجد الضائع..

والمجد الضائع ده يا اسيادنا كان معركة اسمها معركة الملوك الثلاثة "وادى المخازن.."

الملوك الثلاثة هما سيباستيان الأول ملك البرتغال وعبد الملك الأول السعدي ملك المغرب.. وابن اخوه محمد المتوكل على الله السعدي الحسني الهاشمي سلطان المغرب برضه في نفس الفترة.

الفترة دى كان فيها زحمة احداث رهيبة ملخصها ان العثمانيين بعد ما فرضوا سيطرتهم على مصر وأجزاء من شمال افريقيا.. حصل بينهم وبين الدولة الحفصية في المغرب الأدنى (تونس) والدولة الزيانية في المغرب الأوسط (الجزائر) والدولة الوطّاسية في المغرب الأقصى (المغرب) نوع من أنواع الاتفاق او الاتحاد.. الاتفاق ده كان موجه في الأساس لصد قوى أوروبا الاستعمارية اللى كان على راسها في الوقت ده اسبانيا والبرتغال.. اوعى تفتكر ان الاسبان اكتفوا بالأندلس وقالوا شكرا على كده.. ابدا.. طول ما في الاختراع اللى اسمه البابوات دول.. هيفضل سلسال الدم شغال.. المنطق يقول ان مملكتين بينهم بحر وجبال مينفعش يبقى في بينهم حرب.. تجارة ممكن.. انما حرب ليه والموانع الطبيعية اهى مأمنه كل واحد في ارضه؟

ده كلام الناس بتوع السلام مش كلام باباوات العصور الوسطي.. زى ما كان في البابا جريجوري السابع اللى خد باله ان بلاد الشرق تفيض لبن وعسل.. وزى ما اخترع البابا اوربان الثاني صكوك الغفران.. كان في برضه البابا نيقولا الخامس اللى خد باله من الموقع المهم لجزر الكناريا وجزر سبته ومليله وطلع هو كمان باختراع اسمه البراءة.. دى صك كنسي يقضى بملكية الجزر دى لمملكة البرتغال اللى استغلت الكلام ده وزاطت في سواحل شمال افريقيا لحد ما احتلوا مدن القصر الصغير وأصيلا والصويرة وآسفي في أيام الملك الفونسو الخامس.. الاسبان طبعا موقفوش يتفرجوا.. هما كمان كان لهم نصيب في طنجة وغساسه وإقليم الناطور.. نفس التكنيك بتاعهم في حملاتهم الصليبية الأولى.. يدخلوا على المدن الساحلية الآمنة وعد يا ريس جثث الأبرياء وحمامات الدم اللى مش بتخلص.. كل ده تحت راية الصليب.

دخول الأوروبيين عندنا بالمنظر ده مكانش كفاءة منهم ولا حاجه.. والدليل هو الضرب المبرح اللى اكلوه في ملاذكرد وحطين وعكا والمنصورة ووادي لكه والارك والزلاقة.. التاريخ اثبت ان في الحروب الحقيقية بتاعة الفروسية والمواجهات المباشرة.. احنا

نتفوق.. انما في شغل الخيانات والمذابح وقتل المدنيين ده.. احنا – وبكل فخر – نسقط بجدارة.. علشان كده زى ما قال الدكتور قاسم عبده قاسم والمؤرخ محمد عنان في تأريخهم للحملات الصليبية والأندلس.. انما هزمونا بتشرذمنا.

فى الفترة دى ظهر راجل بركه في المغرب.. كان من الاشراف.. اسمه محمد بن عبد الرحمن الحسني.. قامت على ايده الدولة السعدية.. الناس سموها كده لانهم سعدوا في أيامه بالاستقرار والأمان بعد فترة مضطربة من الحروب والدم.

السعديين رجعوا المدن اللى احتلها البرتغاليين والاسبان.. وقدروا كمان يحطوا حد لطموحات واطماع العثمانيين في المنطقة.. مسكوا العصاية من النص.. حافظوا على علاقات متزنة مع العثمانيين، والبرتغاليين، والاسبان، والإنجليز.. كل طرف من الكبار متحين الفرصة علشان ينط على التاني ويفرتكه.. بس طبعا محدش فيهم يقدر يزعل السعديين لان ده معناه اتفاق السعديين مع عدوه علطول.. علشان كده عاشت المغرب فترة سعيدة لحد وفاة السلطان السعدي الثالث أبي محمد الغالب بالله وصعود ابنه محمد المتوكل على الله مكانه.

وبدأ القفش..

محمد المتوكل على الله ركب العرش في اواخر أيام السلطان العثماني سليم الثاني بن سليمان القانوني.. سليم الثاني كان سلطان على الله حكايته خالص.. لا هو في قوة وحكمة ابوه ولا عنده واحد على الف من غشومية جده.. وزى ما احنا عارفين.. الحاكم الطيب اخره يُتهم بالتخابر مع قطر ويموت في السجن.. في أيام سليم الثاني تجرأ البرتغاليين على سواحل شمال افريقيا في البحر المتوسط.. البحر اللى كان خير الدين بارباروسا عامله بركة عثمانية أيام سليمان القانوني.. كل الكلاب دى شمت نفسها لما مات الرجل القوي.

محمد المتوكل على الله السعدي كان عنده ميول لاستبدال العثمانيين فى المغرب بالبرتغاليين.. حاجه اخر خالد منتصر.. نفس القرف اللى عمله ملوك الطوائف في الاندلس.. كرره تانى محمد المتوكل لما اتحد مع سيباستيان ملك البرتغال ضد أهله.

الكلام ده معجبش اعمام المتوكل.. عبد المؤمن وعبد الملك وأحمد.. الثلاثة لجأوا للعثمانيين علشان يشكلوا تحالف يسقطه من الحكم.. 24 معركة دخلها المتوكل "المسنود بالبرتغاليين" ضد اعمامه "المسنودين بالعثمانيين".. وما شاء الله عليه.. خسرهم كلهم.. عبد الناصر اوى في نفسه الراجل ده.

الكلام ده هيج البرتغاليين.. بيقول عبد الرحيم بنحاده في كتاب "تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية" إن البرتغاليين قالوا للمتوكل:

"نحن خارجون وأنت معنا.. فإن ظفرنا بالبلاد فلا قسم لنا معك فيها إلا السواحل.. وما دونها فهو لك.. فأنعم لهم بذلك وتعاهدوا عليه.. فعند ذلك حلفوا لهم في صلبانهم وحلف لهم هو على ما ذكر.. وأخذوا في إقامة العمارة والجيش ودفع المال وما يحتاجون إليه."

كان من نتيجة الاتفاق ده ان المتوكل تنازل عن مدينة اصيلا الساحلية للبرتغاليين.. نفس اللى عمله الملك الكامل الايوبي لما تنازل للصليبيين عن القدس مزاجه.. علماء المغرب عرفوا المصيبة دى فبعتوله جواب شديد اللهجة مكتوب فيه:

"انت اتفقت معهم على دخول أصيلا وأعطيتهم بلاد الإسلام.. فيا لله ويا لرسوله هذه المصيبة التي أحدثتها.. وعلى المسلمين فتقتها.. ولكن الله تعالى لك ولهم بالمرصاد.. ثم لم تتمالك أن ألقيت نفسك إليهم ورضيت بجوارهم وموالاتهم.. وأما قولك في النصارى أنك رجعت إلى أهل العدوة واستنكفت أن تُسمّيهم بالنصارى ففيه المقت الذي لا يخفى."

وهو جبلّه.. لا دم ولا دين ولا نخوة..

اتحرك الجيش البرتغالي من لشبونة في اتجاه المغرب.. من لاكوس الى قادس الى طنجة اللى قابل فيها سيباستيان ملك البرتغال حليفه المتوكل.. بعد كده الاتنين اتحركوا سوا على أصيلا في انتظار اللقاء المحسوم.. مع انتشار اخبارهم انتشرت الدعوات في كل مكان في المغرب "اقصدوا وادي المخازن للجهاد في سبيل الله".. ولما اتجمعت قوات المسلمين في مراكش كتب عبد الملك رسالة حلوة لملك البرتغال قاله فيها:

"إن سطوتك قد ظهرت في خروجك من أرضك وجوازك العدوة.. فإن ثبت إلى أن نقدم عليك فأنت نصراني حقيقي شجاع.. وإلا فأنت كلب بن كلب.."

ايوه كده.. كلب ابن بوبي.. وابن م****ه كمان.

سيباستيان كان معاه 40 مدفع و125 الف مقاتل بسلاحهم.. عبد الملك السعدي كان معاه 34 دفع و40 الف مقاتل.. عبد الملك كان متفوق في الخيل والفروسية.. بس سيباستيان كان متفوق بالفلوس والعدد وخيانة حاكم البلد.. نظريا.. صعب اوى عبد الملك يعمل اى قلق في الظروف دى ..

وهنا يا فندم روح عمرو بن العاص رفرفت على المكان..

عبد الملك كان بيراقب جيوش سيباستيان ليل ونهار.. سيباستيان قاعد في اصيلة ضهره للبحر.. يعنى مؤن وامدادات ملهاش اول من آخر.. عبد الملك كان عاوز يسحبه على وادى المخازن اللى مفيش بينها وبين اصيلا الا جسر واحد.. عبد الملك بعت رسالة مستفزه لغرور سيباستيان قاله فيها:

"إني قد قطعت للمجيء إليك ست عشرة مرحلة.. فهلا قطعت أنت مرحلة واحدة لملاقاتي؟"

انت كداب ياض وبطنك فاضية ..

غباء اوى من سيباستيان انه يسخن من كلمتين ويسيب اصيلا ويروح وادى المخازن.. لو كان اتفرج على فيلم الناصر صلاح الدين كان عرف ان ده بالظبط نفس الفخ اللى نصبه أحمد مظهر لرينو دى شاتيون علشان ياخده حطين بليل ورا مصنع المجانيق.. تجاهل سيباستيان كل النصائح واتحرك فعلا على وادى المخازن.. عبد الملك عامل فيها عبيط ولا كأنه واخد باله من حاجه.. بينما في ظلمه الليل بعت أخوه احمد المنصور بالله مع أشرف حكيمي وحكيم زياش جابوا عالي الجسر واطيه.. لو السيسي كان عايش ايامهم كان مات قهرا وحزنا على الكوبرى.. وكان مصطفي بكرى عمل كتاب سماه "معركة الكوبرى الشهيد."

لما طلع النهار وبدأت المعمعة.. سيباستيان امر المدافع بتاعته انها تشتغل بعد ما شاف جيش احمد المنصور بالله بيخلع من الحرب.. تفاءل بالنصر وسط صرخات القساوسة الجنونية.. اتارى الحاج احمد كان بيلف على جيش سيباستيان من الخلف عند مخازن البارود.. عقب سيجارة كليوباترا اندلسي وسط المخزن ده وبقت الانفجارات في قلب جيش البرتغاليين عامله زى صواريخ حرب اطاليا.. مسافة ما رجعت المقدمة تحاول انقاذ الموقف.. هجم رماة وخيالة عبد الملك عليهم من قدام.. حاول فرسان سيباستيان الهروب عن طريق الجسر الى اصيلا.. بس لما وصلوا ملقوش ايوتها جسر.. مكانش في غير جيش احمد المنصور مستنيهم ورا وجيش عبد الملك كابس عليهم من قدام.. العساكر مبقتش عارفه تروح فين ولا فين.. اللى رمى نفسه في المية.. واللى ساب نفسه للأسر.. واللى قالهم يا جدعان انا مسلم معاكوا.. احنا كنا بنهزر.. دى حلقة اسمها رامز في الاندلس.. بينما في مؤخرة جيش المسلمين واقف ياسين بونو زى الأسد بيحرس مؤن المسلمين.

سيباستيان اتقتل والمتوكل غرق في النهر.. لقوا جتته طافية على المية تانى يوم.. عبد الملك السعدي كمان للأسف مات هو كمان في الحرب دى.. المؤرخين المسلمين بيقولوا من المرض.. والأوروبيين بيقولوا ان المتوكل دس السم لعمه.. في تأريخ المسلمين مكتوب ان حاجب عبد الملك.. رضوان العلج.. هو الوحيد اللى عرف انه مات وكتم الخبر عن الجيش.. كانت الرسائل بتخرج من عنده بختم الملك وفيها توجيهات عسكرية زى ما عملت شجر الدر كده في معركة دمياط.. على اى حال.. يكذب المؤرخين الأوروبيين كما يتنفسون.. علشان كده هنعتمد الرواية الإسلامية.. وهى ان الرجل مات على سرير المرض.. ودليل اخر على كده انه أوصى بالحكم من بعده لأخوه الشجاع احمد المنصور وقاله "فاعلم أني لا أحب أحدا بعد نفسي محبتي لك.. ورغبتي في انتقال هذا الأمر بعد إلا إليك لا لغيرك".. ما هو اصل العثمانيين برضه مكانوش ملايكه يعنى.. في الزحمة كده حاولوا يحطوا إسماعيل بن عبد الملك السعدي مكان ابوه لأنه كان حليفهم.. بس الناس مسكت في احمد المنصور اللى كان ذكى جدا بالإضافة الى شجاعته.. بعت المنصور طلب للعثمانيين علشان ينضم ليهم ويحكم المغرب باسم الخلافة العثمانية.. بلا مؤامرات بلا دسائس بلا والى كل سنتين والكلام الخايب ده.. وطبعا كان العرض مغري جدا للعثمانيين.. فوافق مراد الثالث على العرض.. وانطوت الدولة السعدية تحت لواء الخلافة العثمانية اللى كفتهم شر البرتغاليين والاسبان لحد القرن ال 19.

الناحية التانية بقى.. الحركة الخايبة اللى عملها سيباستيان دى مسابتش في اسرته الحاكمة الا فرد واحد بس كان مراهق ايامها.. مكانش في اى صعوبات قابلت فيليب الثاني ملك اسبانيا علشان ياخد البرتغال كلها لحسابه بعد المعركة دى.. وانتهت للابد البرتغال كمملكة استعمارية صاحبة جيوش.. فين بقى في القرن ال 19 طلع لها جيش على استحياء كده عمل شوية شقاوة في أنجولا وموزمبيق.. برضه في الدول الغلبانة اللى ملهاش في الحرب ولا تعرف من الدنيا الا الزراعة ورعى الحيوانات.

نرجع بقى للسؤال الاولانى؟

ايه علاقة المعركة دى بمراد الثالث بالمنبر الذهبي في مسجد سيدنا النبى؟

اقولك ان مراد الثالث هو اللى بعت المدافع العثمانية "الخبرة" لعبد الملك السعدى ومعاهم 5000 عسكري انكشاري من اللى كانوا الأوروبيين بيشوفوا هدومهم منشوره على حبال الغسيل فيطلعوا يجروا من الخوف.. وهو كمان اللى عمر منبر المسجد النبوي الموجود حاليا فى الروضة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام.

حد يعمل منشن لأشرف حكيمي علشان يريحنا من القلق ويخلص معركة النهارده بجون في الدقيقة 40 من الشوط التاني.. يفرح ويفرحنا معاه وننزل الشوارع بأعلام المغرب نغنى ونقول مربوحه يالمغاربة.. مربوحه يالأسود.

ان شاء الله.

ساعة الجزري

قبل ما ارجع من دبي للرياض جالي تليفون طوارئ من ام العيال.. عاوزين حاجات ضروري من اقرب مول.. ده على أساس يعنى ان الرياض مفيهاش مولات وان الطلبات لازم تيجى من مولات دبي والا هتصيبنا اللعنة.. هو استعباط طبعا.. بس طالما فيها دبي.. يبقى انا بموت فى الاستعباط "بصوت لطفي لبيب.."
شديت الرحال وطلبت اوبر وعلى مول ابن بطوطة رأساً.. صدقوني.. الموضوع اكبر من واحد بيحب التاريخ راح مول فكرته مستوحاه من التاريخ.. الموضوع اكبر من كده بكتير ..وهتتأكدوا من صحة كلامي مع نهاية الجزء الثاني من الحكاية..
لو هنتكلم جد.. يبقى مول ابن بطوطة هو احسن مولات الامارات كلها.. ويمكن مولات العالم كمان..
قولي ليه..
جميل.. قلتلى ايه..
شوف يا سيدي.. احنا نجيب الكلام من اوله..
سمعت عن رحالة مسلم اسمه ابن بطوطة؟؟
ده يا سيدى يبقي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اللواتي الطنجي "نسبة الى قبيلة لواته في طنجه في المغرب".. اسم شهرته خده من امه "فطومة" اللى اتحرف مع الوقت وبقى بطوطة.. يظهر ان من زمان اسم فاطمة ومشتقاته بيبقى دلعه بطة ومشتقاتها.. لقبته جامعة كامبريدج بأمير الرحالة المسلمين بعد ما لف بلاد المغرب ومصر والحبشة والشام والحجاز ونجد والعراق وفارس واليمن وتركستان وبلاد ما راء النهر والهند والصين وبلاد التتر وأدغال افريقيا.. 120 الف كيلومتر قطعها ابن بطوطة فى رحلاته حوالين العالم في عصر مكانش فيه وسيلة انتقال الا الخيل والجمال.. خرج من بيتهم في المغرب ناوى يحج بيت ربنا وهو عنده 22 سنة.. رجع بعد 30 سنة الى المغرب وهو معاه كنوز لا تنتهى من اللى شافه في رحلاته.. فقرر يسجل كل ده في كتاب اسمه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار "هتلاقوه في التعليقات".. لك ان تتخيل هو شاف ايه في رحلته دى خصوصا لو عرفت انه بدأ طريق العودة من الهند في زمن الطاعون الأسود اللى قضى على ربع الكوكب في أيام السلطان حسن في مصر المحروسة.
الكلام عن ابن بطوطة يحتاج مقالات ومقالات.. ويحتاج اكثر انك تفتح الكتاب بتاعه وتقرأ اللى كتبه عن كل بلد زارها.. خصوصا انه كان موجود في اكثر من منطقة ساخنة حوالين العالم وحضر احداث محضرهاش اغلب مؤرخين الفترة اللى سجلوا ما سمعوه من الرحالة اللى زى ابن بطوطة كده.
الأمارات بقى قررت تسجل تاريخ ابن بطوطة بصورة تدل على عقلية تجارية إدارية تراثية ملهاش مثيل في بلاد كان لها تاريخ وتراث حتى تسلط عليها العسكر وجابوها الأرض.
بنوا مول جميل جدا في دبي مستوحى من رحلات ابن بطوطة وسموه بنفس الاسم.. المول عبارة عن 6 ردهات "اقسام" كبيرة يربطها ممرات زى الشوارع كده.. على اليمين والشمال محلات كل حاجه.. بالإضافة الى ملاهي للأطفال ومطاعم بالهبل وبولينج وسينما وهايبر ماركت ومكاتب كتير للخدمات الحكومية زى الكهرباء والاتصالات وخلافه ..
لما تروح المول غصب عنك هيلفت نظرك تصميمه الفريد جدا.. كل قسم من اقسامه معمول على شكل رحلة من اشهر رحلات ابن بطوطة.. كل مكان منهم مصمم بالطراز المعماري المميز للبلد اللى معمول شبهه.. ردهة الأندلس مثلا ترجعك الى أيام الفردوس المفقود بتماثيل الأسود الرخام حوالين النافورة المرمر.. وفى ردهة تونس هيستقبلك مجسم للعالم الاندلسى عباس بن فرناس وهناك هتحس انك في أيام قرطاج العظيمة.. هتقضى وقت لطيف في ردهة كونج فو باندا.. التنين الصيني العظيم واكلهم الغريب.. ولما هتدخل ردهة فارس رقبتك هتتلوح من رأسك اللى باصه لفوق باستمرار علشان تفاصيل القبة الفارسية التحفة..
لو حبيت تختصر تاريخ ايران كله في مشهد واحد مش هتلاقى افضل من القبة دى.. اما في ردهة مصر مش بس التصميم التحفة هيعجبك.. لا.. هيعجبك كمان الطريقة اللى خلطوا بيها التاريخ المصري القديم بالتاريخ الإسلامي علشان يحلوا معضلة مصر إسلامية وللا فرعونية.. ومسك الختام لازم يبقى ردهة الهند.. هتقف تتصور كتير عند ساعة القلعة وساعة الفيل قبل ما تديها جيم بولينج.. وبعدين تنهي الزيارة الجميلة دى بطلب عربيه ليكزس من اوبر توصلك مكان ما تحب.
في ردهة الهند هتلاقي تمثالين كبار اوى.. ساعة الفيل وساعة القلعة..
خليك معايا ثانية هنا.. دول مش مجرد تمثالين شكلهم غريب محطوطين علشان الناس تتصور جمبهم..
اطلاقا..
أستاذي الفاضل.. او بمعنى ادق.. المهندسين الأفاضل.. فضلاً قفوا باحترام.. نحن في حضرة بديع الزمان أبو العز بن إسماعيل بن الرزاز.. الملقب بالجزري.. أبو الهندسة والميكانيكا في العصور الوسطي.. الراجل اللى نقلت عنه أوروبا عن طريق حملاتهم

الصليبية كل حاجه عملها وكتبها علشان تدور بيهم الأيام ويذلوا انفاس ابونا بالعلم والمخترعات اللى نقلوها عن طريق ابونا.. أبو المهندسين المسلمين.. الجزري.
اتولد الجزري سنة 1136م في منطقة اسمها جزيرة ابن عمر "على نهر دجلة في شمال سوريا".. خد بالك من تاريخ الميلاد.. اول الحملات الصليبية اللى انتهت بالاستيلاء على القدس وتأسيس مملكة بيت المقدس اللاتينية وبعض الامارات في الشام والاناضول زى الرها وعكا وانطاكيا سنة 1099م. الحملة اللى بعدها بدأت سنة 1147م. يعنى مهندسنا العبقري اتولد في احلك فترة مرت بيها الامة الإسلامية في المكان ده.
اشتغل الجزري رئيس مهندسين في ديار بكر شمال الفرات لحد ما لفت نظر حكام ديار بكر الأراتقة ودخل في خدمة ملوكهم لمدة 25 سنة.. في الفترة دى خرج من دماغ الجزري العبقرية تصميمات لعشرات وعشرات من الات ممكن نعتبرها مخترعات ذات أهمية عظيمة.. اليات كلها بتدور حوالين استخدام تدفق المياه كعنصر أساسي لتحريك تروس او روافع.. اللى هي حاليا يعرفها زمايلنا بتوع ميكانيكا بالهيدروليك.. ابتكر الجزري الات رفع مياه للري وساعات شديدة الفخامة بتشتغل بالمياه برضه.. الجزري دون كل تصميماته دى في كتاب اسمه "الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل."
في هنا سؤال مهم جدا.. يمكن السؤال يخص موضوع تانى.. لكن اجابته موجوده في الكلام عن الجزري وامثاله.
الصليبيين جم عندنا من اول سنة 1096م. وأخرجهم السلطان الأشرف خليل بن قلاوون سنة 1291م. من عكا للأبد.. يعنى قعدوا عندنا في حدود 200 سنة.. هل نقدر نقول هنا انهم خرجوا زى ما دخلوا.. شحاتين؟
اطلاقا..
الصليبيين لما جم عندنا كانت أوروبا في حالة انهيار اقتصادي واجتماعي وعسكري.. في منطقتنا العامرة اتعلموا كتير في كل مجالات الحياة لما احتكوا بالمسلمين اللى كانوا فارقين عنهم في سلم الحضارة درجات كتير.. اتعلموا فنون الزراعة وعرفوا محاصيل مكانوش يسمعوا عنها قبل كده زى قصب السكر مثلا بينما هما في أوروبا كانوا بيحلوا الأكل بالعسل زى ما ذكر ابن منقذ في كتابه "الاعتبار".. في خلال ال 200 سنة دول نقلوا مخترعات وتصميمات كتير من تراث الجزري وبني موسي واللى زيهم الى أوروبا.. دى كانت البذرة الأولي اللى قامت عليها نهضتهم بعد كده لأنهم زى ما نقلوا من الشام والأناضول نقلوا من الأندلس.. وده اللى سجله مؤرخيهم زى الدكتورة الألمانية زيجريد هونكه والفيلسوف الفرنسى جوستاف لوبون وغيرهم.. اتعلموا مننا حاجات كتير جدا الا انهم يستحموا ويتطهروا.. مؤخرا بس اتنقل اختراع شطاف الحمام من المسلمين الى أوروبا بفضل بعثاتنا التعليمية في جامعاتهم وبفضل كأس العالم في قطر.. يعنى الأوروبيين فضلوا من اول الخليقة لحد أسبوعين فاتوا امبولاتهم ولمؤاخذه مش نظيفة لحد ما عرفوا اختراع الشطاف من عندنا.
اختار الجماعة بتوع مول ابن بطوطة اكتر حاجتين عملهم ابن الجزري اثارة للانتباه والجدل وحطوهم في المول علشان يحكوا للناس حكاية الناس اللى كانت.. ثم أصبحت.
ساعة الفيل.. وساعة القلعة..
أيه دول بقى؟؟
بكره نعرف.

نكمل حوار ابن الجزري في مول ابن بطوطة؟؟

في ساحة الهند هتلاقوا مجسمين لساعتين كبار من مخترعات الجزري.. ساعة الفيل وساعة القلعة..

الساعتين دول حكاية يا مون بيه..

ساعة الفيل عبارة عن تصميم ميكانيكي فلسفي "خد بالك من فلسفي دى" بيحسب الوقت بدقة كل نص ساعة.. موجود منها حاليا 3 نسخ.. واحدة في متحف مدينة Le Locale في سويسرا.. والتانية في متحف كاوست "متحف العلوم والتقنية في الإسلام في مدينة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في جدة" والثالثة في مول ابن بطوطة في دبي.

تصميم ميكانيكي فلسفي.. ازاى طيب؟

الساعة عبارة عن مجسم فيل ضخم معمول من النحاس.. الفيل شايل هودج فوقه قلعة.. وفوق القلعة مجسم لطائر العنقاء.. حوالين أعمدة القلعة في مجسم تنين فاتح بقه.. وفى الهودج قاعد مدرب صقور على ايده صقرين ومعاه طبله.. وفى داخل القلعة

المحمولة على الهودج في كاتب ماسك قلم بيشاور على قوس مدرج "درجات الوقت" والقلم بيتحرك على طول القوس علشان يشاور على الوقت الصحيح.. حركة القلم الكاملة على القوس تساوى 30 دقيقة بالتمام والكمال..

بتشتغل ازاى بقى؟؟

جوا الفيل في مخزن مية مخروم من تحت.. المية بتخر منه على جردل.. الجردل متوصل بسلسلة مربوط في اخرها قايم موجود في برج القلعة اعلى ظهر الفيل.. الجردل بيتملى كل نص ساعة.. لما يتملى وزنه بيتقل وبيشد السلسلة.. السلسلة تحرك القايم اللى فوق.. القايم بيزق كرة معدنية بتقع في بق التنين.. يقوم التنين يطلع صوت وهو بيتحرك لقدام.. حركة التنين لقدام بتزق محور تاني بيشغل ضارب الطبل اللى قاعد في الهودج مع الصقور.. قوم الطبلة تشتغل والصقور ترفرف وتعمل صوت.. وبتتكرر العملية دى كل 30 دقيقة بالتمام والكمال.

حد فاكر حاجه من أيام الثانوية العامة؟؟ كان عندنا في التفاضل فصل اسمه "المعدلات الزمنية المرتبطة".. كانت اشهر المسائل بتاعته هي مسألة الحنفية اللى بتملي حوض مخروم دى.. نفس فكرة ساعة الفيل بتاعة الجزري بالظبط.

هل معني كده ان نيوتن بقوانينه الكئيبة اللى سقطت نص شباب وبنات مصر في الثانوي نقل من الجزري مثلا!!!

مش انا اللى بقول يا فندم.. ده تاريخ الكوكب هو اللى بيقول ان الجزري مات سنة 1206م ونيوتن اتولد سنة 1642م.

يبقى مين نقل من مين؟؟

طيب.. دى الميكانيكا.. ايه بقى موضوع الفلسفة ده؟

فكرة الساعة مستوحاه من ساعة "جاتي" الهندية وقوانين الطفو للمهندس اليوناني ارشميدس.. الجزري لما صمم الساعة حط فيها فيل هندي وصقر عربي وقلعة خشب فيها كاتب معمم وسجادة إيرانية وطائر مصري وتنين صيني..

واخد بالك الجزري عايز يقول ايه؟

هو بيقولك في الساعة دى "بالهندسة" ان اللى انت شايفه ده رمز لتواصل واستمرارية حضارات العالم.. مبادئ هندسة يونانية بتحرك تنين صيني علشان يغرد طائر مصري قديم ويسجل الوقت كاتب مسلم حديث قاعد على سجادة فارسية.. حضارة بتسلم حضارة وكله بيكمل بعضه.. ولما نوصل للنهاية "كل نص ساعة" تبدأ الدورة من اول وجديد في دلالة واضحة على استمرارية بنى آدم طالما بيتعاونوا مع بعض وفى إشارة واضحة جدا لرقي العلماء المسلمين اللى معندهمش اى مشكلة في نقل معارف السابقين وتطويرها وتسليمها للجيل التالي واللى بعده.. وهكذا.. الجزري في النموذج ده بيثبت وبيأكد اللى عمله عمرو بن العاص في مصر.. وهو ان الإسلام بيحافظ على الحضارات مش بيدمرها.. ابداعات المهندس المسلم اساسها فلسفة يدعمها العلم.. ولو مش مصدقنى.. اسأل اى حد درس هندسة معمارية عن عرايس سور مسجد احمد ابن طولون وتفسير المقرنصات او الممر المكسور فى الجوامع القديمة ..

كلها رموز يا معلم..

صلاح أبو سيف وداوود عبد السيد لو شافوا كمية الرموز دى ممكن يحصلهم انبهار عصبي ويفقدوا الوعي.

هو ده الإسلام باختصار يا اسيادنا..

ساعة القلعة..

ساعة القلعة دى حكاية تانية لوحدها.. في الأصل هي ساعة فلكية مش مجرد ساعة توقيت عادية.. طولها حوالى 3.5 متر.. فيها عروض للأبراج والمدارات الشمسية والقمرية.. كان فيها مؤشر على شكل هلال بيتحرك في الجزء العلوي من الساعة علشان يفتح الطريق لعربية مخفية بتفتح أبواب القلعة اوتوماتيكيا كل ساعة علشان يخرج منها عارضة أزياء كإشارة على مرور ساعة كاملة.. طبعا مع قرع الطبول وحركة باقى المجسمات.. في الجزء العلوي من القلعة هتلاقى دائرة كبيرة في الأبراج.. دى بتلف مع مرور

الوقت.. الدورة الكاملة للدائرة دى تساوى سنة كاملة.. يعنى لو احنا في نوفمبر الأيام دى يبقى هتلاقى الدائرة واقفة عند رمز العقرب.. وتحتها بشوية على القائم العلوي لسور القلعة هتلاقى مجسمات ل 12 عالم من علماء الإسلام اللى سبقوا الجزري.. طبعا مش محتاج اقولك ان كل واحد فيهم بيشاور على ساعة من ساعات اليوم.. وتحت القائم ده في 12 نقش نباتي بتتغير تلقائيا الى كلمة او حكمة لما تيجى الساعة بتاعتها.. يعنى الساعة 1 مثلا هتلاقى النقش اختفي وظهر مكانه "سبحان الله".. والساعة 2 هيختفى النقش الثاني ويظهر مكانه "لله الملك" وهكذا.. ولو بصيت في خلفية الساعة هتلاقى الماكينة بتاعتها.. برضه شغل ميه وجرادل وهيدروليك وحاجات من دى.. في مقدمة الساعة في مجسمات ل 5 موسيقيين بيشتغلوا اوتوماتيك كل ساعة.. على اجناب القلعة في مجسم لصقرين.. كل ساعة بيخرج من بقهم كرة معدنية تقع في الزهرية اللى قصادهم دى معلنه مرور ساعة كاملة.

شفت السحر!!!

بس في الحقيقة.. كل اللى قلته عن الساعة دى مش هو السبب الحقيقي ان الساعة دى تعتبر اعجاز.. السبب الحقيقي ان الساعة دى قابله للبرمجة علشان حساب تغير الوقت في خلال السنة.. بقول آخر.. الساعة دى هي الصورة الأولى للكمبيوتر.. بس في القرن ال 13.

الجزري له تصاميم ساعات تانية زى ساعة الكاتب وساعة الطبال وساعة الرامي البارع.. كلها هتلاقوها في الكتاب بتاعه اللى هحطلكوا الرابط بتاعه في التعليقات.

الفيديو ده من انتاج مركز الملك عبد العزيز للعلوم والثقافة بالتعاون مع اليونسكو سنة 2010.. المشرف العام على المشروع هو الدكتور احمد سليم.. المشروع كله اسمه الف اختراع واختراع وعالم ابن الهيثم.. في الفيديو هتلاقوا نجم الاوسكار بن كينسلى وهو قايم بدور امين مكتبه بيشرح للأطفال تاريخ المسلمين في التراث العالمي.. وهتلاقوا سيرة ساعة الفيل.

https://www.youtube.com/watch?v=iycAN1zhJWY

وده موقع المشروع كله.. في حاجات جميلة اوى يا ريت تبصوا عليه..

https://www.1001inventions.com/.../library-of-secrets/

وده فيديو عن ساعة القلعة من متحف كاوست في جدة..

https://twitter.com/gbadkook/status/920698404203876353

وده موقع تانى بيتكلم عن عالم ابن الهيثم..

https://www.ibnalhaytham.com/

ودى قناتي على تيلجرام.. مستنيكوا هناك

https://t.me/HosniAliveHistory

فتحية (2)

بما أننا بنحترق في أيام الصيف المرعبة.. يبقي الموضوع ده مناسب تماما..

سمعتوا عن مدينة "فتحية" في تركيا؟؟

فتحية بلد ساحلية قريبة من أنطاليا بتطل على بحر ايجه.. بينها وبين إسطنبول ساعة بالطيارة و8 ساعات ونص بالأوتوبيس ..بلد جميلة صاخبة ومليانه العاب شواطئ ..وانا متشعلق بالباراشوت فى فتحية على ارتفاع 2000 متر بينما مراتي تحت على الشط بتحسب نصيبها فى الميراث لما اقع وتندق رقبتى ..بدأت اهرب من رعب فكرة السقوط باسترجاع ما قرأت عن فتحية ..فتحية اتبنت على أنقاض مدينة قديمه اسمها تيليميوس.. فيها معبد الملك امينتاس المقدوني ومسرح ومقابر رومانية منحوتة في الجبل بالإضافة الى قلعة حربية - من أثار مملكة ليكيا الأرمنية- ومتحف لوحات ومشغولات خزف وفسيفساء.. الكلام ده كله يقول انها مدينة خضعت لحكم اليونان ثم الرومان في الازمان الغابرة.. شواطئها رملية ممتدة على خليج البحر الميت "ده غير بتاع الأردن".. سموه البحر الميت بسبب غرق شاب فيه اثناء السباحة فقررت حبيبته انها تموت نفسها وراه في نفس المكان.. مش داخلة دماغي الحدوتة دى.. متهيألى ان هى اللى غرقته علشان تورثه .فى أيام حكم السلطان محمد الخامس "محمد رشاد" فتحت الدولة العثمانية خط جوى بين إسطنبول والقاهرة مروراً بحلب ثم دمشق.. الدولة كانت منهارة وخسرت حروب البلقان وعلى اعتاب حرب عالمية هتقضى عليها تماما فى وجود سلطان ضعيف.. حاول العثمانيون استعادة الهيبة عن طريق طيارة الماني سموها معاونت ملية "نصيرة الدين يعنى".. طولها 7 متر وهيركبها 2 مغامرين "اليوزباشي فتحي بك والملازم اول صادق بك" ويطلعوا في رحلة تبدأ من إسطنبول وتنتهى فى القاهرة .وقف الجمع المهيب مع السلطان فى وداع الطيارة.. الناس بتكبر وتهلل من منظر غريب عليهم فى العصر ده.. الناس في حلب منتظره ومجهزة المهبط.. كل ما يشوفوا حاجه طايره في السماء يهللوا.. لحد ما ظهر النسر الحديدي العثماني وحط على أرض حلب بأمان في 14 فبراير سنة 1914م. بعد آذان المغرب بشوية .الكلام ده بيحكيه واحد من المعاصرين اسمه خالد العظم "أصبح رئيس سوريا سنة 1941م".. قال في مذكراته ان الناس كبّرت لمرآي الطيارة بينما العالم اياها اعتبروا ان ده كُفر.. الوالي وكبارات رجال الحكومة استقبلوا الطيارين بحفله رسمية.. قبل ما يطير المغامرين على المحطة التالية ..دمشق ..فى دمشق كان في انتظارهم 100 ألف بنى آدم.. الأطفال كل ما تشوف نسر طاير تقول الطيارة وصلت.. وبعدين يقعدوا يضحكوا لما يلاقوها مش هي.. لحد ما ظهر النسر الحديدى ابو دخان وصوت مزعج وهبط بعنف على المدرج الأخضر الغير ممهد.. الستات بقت تزغرط والمشايخ سجدوا لله رهبة وشكر على سلامة وصول الطيارين.. الناس شالوا الطيارين على الأكتاف لحد صيوان الوالي.. الطيارين نزلوا ضيوف لمدة يومين على أسرة "ساروجة" الشامية العريقة.. اعتقد ان من كتر الأكل اللى أكلوه وكرم الضيافة الشامي المشهور معرفوش يركبوا الطيارة تانى .في اليوم الثالث اجتمع نفس العدد في وداع الطيارين في الجزء الأخير من الرحلة.. الى القاهرة.. طلعت الطيارة وسط هتافات الناس وتمنياتهم بسلامة الوصول.. لكن للأسف الحلم الجميل لم يكتمل.. قرب بحيرة طبريا وقعت الطيارة يوم 27 فبراير واتحرقت ومقدروش يميزوا جثث أبطالها الا من أوراقهم الرسمية.. السبب العلمي لسقوط الطيارة هو رياح عنيفة كانت اقوى من محركات الطيارة البخارية ام 200 حصان.. السبب الشعبي هو الحسد وعين الانجليز والفرنسيس الوحشة.. وتكريما لسيرة البطل فتحى بك.. قررت الدولة اطلاق اسمه على مسقط رأسه.. فتحية من فتحى .الناس عاشت في هم وحزن على الشجعان اللى راحوا في غمضة عين وعلى الحلم العثماني اللى انتهي قبل ما يبدأ.. شحنوا جثث الطيارين لدمشق بالقطر فى جنازة رسمية مهيبة.. صوت ولولة النساء غطي على صوت المؤذنين الباكي.. اتفتحت بيوت دمشق للعزاء.. كل شارع وحاره من حواري الشام القديمة كان فيها بكاء حار.. السلطان صمم على رحلة تانية بعد أيام قليلة بنفس المواصفات لرد الاعتبار بقيادة الملازم أول نوري بك لعلها تحقق اللى مقدرتش تحققه الطيارة الأولى.. نزلت الطيارة في بساتين المزه في دمشق ولكن محدش كان منتظرها بسبب حالة الحزن على الطيارة الأولي.. ومنها انطلقت الى القاهرة علشان تسقط قرب سواحل يافا.. للاسف حظها لم يكن أفضل من سابقتها .لما زرت مدفن السلطان صلاح الدين في دمشق لقيت على اليمين وقبل الدخول للضريح شاهد رخامي فخم عليه العلم الأحمر ابو هلال ونجمة بيض.. قربت اقرا الاسامى واشوف مين يستحقوا شرف الدفن جمب السلطان الناصر.. لقيت انهم اليوزباشي فتحي بك والملازم أول صادق بك والملازم أول نوري بك.. ابطال اول محاولة طيران بين اسطنبول والقاهرة .سبحان الله.. "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ "يااااه.. معقول الدنيا صغيرة اوى كده !!!!شرفونى بالمتابعة لو بتحبوا التاريخ.. كل ما اكتب هتلاقوه تحت الهاشتاج ده #تاريخ_حي